شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

رفع الخفا في شرح ذات الشفا في سيرة المصطفى والخمسة الخلفا

المؤلف

محمد بن حسن البصري (الآلاني الكردي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رفع الخفاء شرح ذات الشفاء سيرة المصطفى
لابن الحاج

ق ٢٢٤
٢٢٠ × ١٥٫٥ سم
ن ١٣٤

المؤلف: محمد بن الحاج محمد بن محمد العبدري
الشهير بابن الحاج الفاسي
المعروف بالفخار.

مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات
اسم الكتاب: رفع الخفاء شرح ذات الشفاء ١١٩٤
اسم المؤلف: ابن الحاج
تاريخ النسخ: ١٢٤٠ هجرية
عدد الأوراق: ٢٢٠ × ١٥٫٥ سم
ملاحظات: سيرة نبوية

فتوحة ذات الشفاء لحبيبه محمد نبي الهدى

تاريخ ولادة ابن عبد العزيز المسيء محمد امين سنة ١٢٩٨ في شهر ذي الحجة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي من علينا بخليفته الأكبر ونبيه الأسود والأحمر ليهديهم في
مهامه الدجرة والغبر إلى أحسن النهدي وأكمل السير والصلوة والسلام على حبيبه المبعوث
ليتمم مكارم الأخلاق ويعطيهم قناع الشبه في الأخلاق وعلى آله وأصحابه الذين قد
شمروا عصا الشقاق ومدوا لواء الوفاق في ليب الاعتناق وما قلب في الغيوب الأحداق
ولاح في الدجا البرق الخفاق أما بعد فهذا ما تشتهيه نفس الطالبين وتلذ به عين
الراغبين في شرح طاولة ما كنت أحدث به نفسي أن أخدم به المنقبة الموسومة بذات
الشفا ذخر اليوم عليلي وبغيتي فيه وقفت لدي شرح سابق لحصل به بعض الموضع
أني فطفقت في أسفار طلبته هجرت مسقط رأسي وأناسي وعرسي وانتهيت بهما
فرسي وعنسي فلما أيست من الوجدان وتضاعف اقتراح الإخوان خفت في أفاضل البلدان
لشرحها التكفل بغايته إلى أن بلا إيجاز مخل ولا إطناب ممل بادرت إلى نجاحهم بما قدر
واسعافهم بما الحوا فيه وبك أيها الطالب شرح جائز في ذوي العرائس لا يستطيل زيده ما
في بطون كتب الغافة باحثا على النفائس مما هذه بمثابة حري أهل النهى العبقريين
ثم تنخله الأئمة من الحفاظ المتأخرين ولقد بذلت في تنقيحي كل شؤني وانتبت في
تصحيحه كل عزيز عيوني وطالعت في هذا الفن كتبا جمة وسبرت أحبار الحفاظ من جمادة
الأمة وحدثت بذلك نفسي الأقرأ وسكر الأبطر أو مرحا فقد يدبك ولا يغلبه مكر
داء الحسد أو طعن في أنفس من نقيه الصدور فقد تم مع هذا بذلك ما أبرم ولا أراك
هذا بسبع لا عيب في بل أعتر في القصور وأبطأ بذا الافتقار إلى العفو الغفور فا

لكمال المحال لعين ذي الجلال ورحم الله امرأ قرء وهواه وانصف من نفسه وعذب اخاه في
ما صدر عنه من الخلل واطلع به قلمه في الكلمة التي نقد والخطل فانا وبا ان اسمه بوالد اخيه
رفع الخطل على ذات الشفا الله المستعان وعليه التكلان قال الناظم رحمه الله تعالى
عليه بسم الله افتتح نظمي في السيرة الآئمة وجعلتها للمصاحبة اولى لتفيد مصاحبة الا
سم الشيء لجميع النظم الرحمن اي المنعم المتفضل بالالاة اللاحقة لجميع الخلق فهو مختص با
لله تعالى ولم يطلق على غيره الرحيم بالمؤمنين او المنعم بدقائق النعم وهو اقل مبالغة من الاول
ومن ثم لم يختص به تعالى وذكر الرحمن لتقدم الرحيم في الوجود وافتتح كسائر المؤلفين
بالبسملة اتباعا للقرآن والحديث المشهور ولم يلتفت الى ما قيل ان الشروع للمتصف يبدأ با
لبسملة لان محلها فيما اشتمل على هجو او غلو او مدح لا شيء من هذا النظم الحاوي لنفائس العلوم الدينية
احق بالابتداء بالبسملة في عنيها قال مفعول لاجله او مفرد يؤدي معناها كقلت قصيدة
او شعرا فان ضمن معنى القول ان نصب مفعولا بنى بشرطه المقررة في النحو مثل اقول زيدا كريما
اي انظمه وعبر عن المستقبل بالماضي لتنزيل المرجو منزلة الواقع وهو مجاز مشهور بل قيل
حقيقة عرفية محمد هو ابو الخير شمس الدين ابن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي
احد ابائين للموزن نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما بلاد ديار بكر بالقرب من
الموصل كما قاله تلميذه العقيلي واطلاق الاب على الجد شائع كقوله تعالى ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء ولذا قال ابن الجزري معلنا ان الجزري صفة جده لا ابيه ذكر شيء
من احوال الناظم رحمه الله تعالى بنى كتابه هو الامام العلامة العامل الحافظ الشافعي الله

الدمشقي ولد بها سنة احدى وخمسين وسبعمائة سمع الحديث من مشائخ وتشاغل بعلم
القراءة والحديث حتى برع فيهما اهل عصره ونفق على الشيخ عماد الدين بن كثير واذن له
في الفتوى والتدريس وولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس مدة وقدم القاهرة بعد
مرارا وسمع من المسندين بها وبدمشق دارا للقراءة وعين لقضاء الشافعية
مشق فلم يتم له وفيل مكث قاضيا يومين ثم ارتحل الى بلاد الروم سنة اربع وتسعين و
سبعمائة فاستقل الى بلاد فارس وتولى بها قضاء شيراز وغيرها وانتفع به اهل تلك النا
حية في الحديث والقرآن ثم حج حجتين ثم قدم القاهرة ثم مسافرا الى شيراز وكان رحمه الله
او عنه العلم والدين والصلاح اوقاته مستغرقة بالخير دؤوبا على كثرة اشغاله وازدحام
الناس عليه وكان لا ينام عن قيام الليل في سفر وحضر الا نادرا ولا يترك صوم الاثنين والخميس
وثلثة ايام من كل شهر وله مصنفات بديعة منها النشر والتقريب والطيبة في القراءة له
العشر والدرة في القراءة الثلث والتمهيد في القراءة الثلث ومنظومة
بالجزرية بقلت وآخره بوالده اعلم والوقف والابتداء والتمهيد في علم التجويد
وكتاب مخارج الحروف وكتاب في اسماء رجال القراءة وكتاب في علم الرسم وكتاب في طبقات
القراءة وكتاب الحصن الحصين والمفتاح حاشيته والمقدمة في التجويد وكتاب الطالب في
مناقب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكتاب الكاشف في اسماء رجال الكتب الستة والمختار
في الفقه وثلثة موالد ما بين نظم ونثر الفها بمكة المشرفة وكتاب في الطب على حروف المعجم
في غالب العلوم مؤلفات مثل المقنع وغيره وله قصائد ومقدمة منظومة في النحو وقصيدة في

على غاية غبي وملك في عين الوسيلة الاتباع والقوي بهم في ذلك مثل الخضر والقمن وذي القرنين للخلاف في نبوتهم اما السلام على الخاطب المؤمنين فتبعه وآله اي اقاربه المؤمنين من بني هاشم و المطلب او تقيا اتقى والثاني مختار المحققين في مقام الدعا الحديث ضعيف يعمل به في مثل ذلك الى في مقام الدعا كل تقي قال العلامة الدواني في حاشية شرح لباكل النور الآل الشخص من يؤل اليه وآل المصطفى صلى الله عليه وسلم من يؤل اليه بحسب النسب او بحسب النسبة اما الاول فهم الذين حرمت عليهم الصدقة وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب واما الثاني فمن قال انهم العلما ان كانت النسبة بحسب الكمال الصوري اعني علم الشرع والاحكام والاولياء والحكام العارفون ان كانت النسبة بحسب الكمال المعنوي اعني علم الحقيقة اي الذي يؤخذ من الاخذ بقرائم الاحكام و الاهتمام اي اعتمادا التام بصفات القلب وكما حرم على الآل والصدقة الصورية حرم على الثاني الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف الالهية فالله صلى الله عليه وسلم من يؤل اليه بحسب النسبة الجبلية الجسمانية كالاولاد النسبية ومن يأخذ وحذوهم من اقاربه الصورية او بحسب نسبة الحياة العقلية كالاولاد الروحانية من العلما العاملين والاولياء الكاملين والحكما العارفين المقتبسين من مشكاة النبوة سواء سبقوا زمنا او لحقوه ولا شك ان الثانية اكد من الاولى والثالثة من الثانية اكد من الاولى منها واذا اجتمع نسبتان بل اكثر كان يؤل اعلى نوال كافة الائمة المشهورين في الفطرة الطاهرة انثى ولنقل ذلك سقت جمعه ونقله المناوي في شرح الجامع الصغير مع التزام غاية الاختصار في ذلك الشرح وصحبه اكم جمع لصاحب او جمع له عن الصحابة وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على الاسلام وكرما اي وعظما برفعة ولده وتنزهه عن العيب الحسي والمعنوي وما احسن ما يتمنى في حال كتابة مدح صلى الله عليه وسلم واحسن منك لم ترقط عيني واجمل منك

مبرأ من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء ولذا در الناظم حيث بدأ في نظمه بالبسملة ثم ثناه بالحمدلة ثم ثلثه بالشكر على نعمه تعالى التي من جملتها الاقبال على هذا النظم الجامع الموجز المحرر ثم اشار الى براعة الاستهلال بذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى بالصلوة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدء فيه بالحمد لله والصلوة على فهو ابتر ممحو من كل بركة وسنده وان كان ضعيفا يعمل به في الفضائل وفي حديث صلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان صلاتكم علي غدوة ورواحا ما دام اكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب فاذا قبض في رفيعا ابن القيم وقال الا به انه من كلام جعفر بن محمد الصادق فوع وبول مع اما كلامه بوئ به للفصل بين ذكر الله تعالى وبين الفرض المسؤول الكلام اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتي بها في خطبه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وفي اول مرظوم بها اوالى الديلمي في مسند الفردوس عن علي موسى الاشوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول قال اما بعد اود سلم وهذا فصل الخطاب اي الذي اتاه الله تعالى وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة وقيل غيرهم لكن الذي اجمع عليه المحققون من علما البيان كما قاله ابن الانباري ان فصل الخطاب هو اما بعد وقد اعتاد كثير من المؤلفين حذفها وذكر الواو مكانها اما بطريق الرمز بعض عنها او للعلم بجواز اعتبارها للاختصار وفي حصول ثواب العمل بالسنة بذلك يرد ثم تضمين اما معنى الشرط وذكر الفا في جوابها غالبا وفي لغات دال بعد على الاضافة وانقطاعها عن الاضافة وبناء كلام ليس هذا محل بسطه اي وبعد ما تقدم من الثنا على الله والصلوة

والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول ان حذف الفاء في جواب اما واجب عند
المحمود اذا حذف معه القول كما في قوله تعالى واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم
اي فيقال لهم اكفرتم ولقد اورد اول في النظم على الحذف وجاء في النثر بكثرة وان
ابن مالك صرح بجوازه في النثر ايضا بقلة عسكما جاء ورد في الاحاديث الصحيحة ومبالغة
بليغ حتى انه ومن ينوه في الرد عليه وهم منهم وقد شدد الانكار عليهم في خطبة النهج
المرضية وانه يحمل الفرق بين اما بعد وقولهم وبعد في التزام الفاء في جواب الاول دون
الثاني ويؤيده قول بعضهم الفاء في نحو وبعد فمذ للتزيين وبعضها اخر انه لدفع توهم
الاضافة خير كل شيء انتظم اي صار منظوما في العلوم والمدائح سيرة اي علم يبحث
فيه عن سيرة خير كل مرسل الى الامم وهو على التوزيع اي كل منهم مرسل الى امته ان لم يكن لغير
نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثته الى جميع الامم ففي الصحيحين وكان النبي يبعث الى قومه خا
صة وبعثت الى الناس عامة وفيهما ايضا بعثت الى الاحمر والاسود اي العرب والعجم على احد الاقوال
قوله في حديث في صحيح مسلم وارسلت الى الخلق كافة واجمعوا على شمول النبي والخلق في الاحاديث
كالناس في آية وما ارسلناك الا كافة للناس والعالمين في لكي للعالمين نذيرا للجن كالانس
خلقا وامكن رسالته صلى الله عليه وسلم البتة في شمول الملائكة خلاف ورجح السبكي انه مرسل
اليهم ايضا واختار بعضهم انه مرسل الى المجادات ايضا حتى اقربة بعد تركيب الفهم فيها بوساطة
الله عليه وسلم لعظيم الروم ولا بد على حصر عموم البعثة في صلى الله عليه وسلم رسالة نوح الى جميع
من بقي بعدهم بعد الطوفان في المؤمنين لان ذلك العموم لم يكن في اصل بعثته بل وقع اتفاقا

فالانحصار الخلق في الموجودين معه بعد هلاك الناس وما قبل الطوفان فلم يعلم ذلك العموم
واغاد عا على جميع من في الارض لانه انما دعا قومه الى التوحيد وطال مدته بلغ دعوته بقية
الناس فتمادوا على الشرك فاستحقوا العذاب فالجواب ابن عطية ولم اجوبة اخر يطول
ذكرها ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم من جميع المرسلين بل من جميع العالمين معلوم من القرآن
بقوله لكنهم خير امة اخرجت للناس الاية بشر وبشرها وبقوله ورفع بعضهم درجات قال
المفسرون هي محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيسى في هذا الاسم من فخرهم وذكره صلى الله عليه وسلم
ما لا يخفى فلا فخر منه في انتهاء على انه العلم الذي لا يشبه والمتميز الذي لا يلتبس وعنوان ذلك في الانبياء
المشتمة على رفيع قدره على الخلق نقدا او تلويحا كما يظهر لمن تامل فيها ومن الاحاديث بعثت الله
عليه وسلم انا سيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي وفي حديث البخاري وغيره انا سيد الناس
يوم القيمة وفي حديث الحاكم انا سيد العالمين وفي حديث الترمذي وحسنه البلقيني وانا اكرم الاولين
والاخرين وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما اولي حكم الحديث المرفوع انا مثلهم لا يفهم في قبل
الرؤي لولا محمد ما خلقت لادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب
فكتبت لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وفي رواية اخر لولاه ما خلقت سماء ولا ارضا
ولا طولا ولا عرضا ولا وضعت ثوابا ولا عقابا ولا خلقت جنة ولا نارا ولا كنت اهلا لان اقر
وصح عن يحيى وهو من علماء اهل الكتاب الذين لا يقولون شبا الا عن هذا سيد العالمين وصح ايضا
عن عبد الله بن عبد السلام الصحابي الجليل امام اهل الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر با
لمسجد يوم الجمعة امورا منها وان اكرم خليقة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقيل له فابن

الملائكة فقهر وقال للسائل يا ابن اخي لا تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات
والارض والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق الذي لا يحصى الا عز وجل نشأ ان اكرم الخلق على الله تعالى
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين لي البلقيني ان هذا في حكم الموقوف وهو كذلك لما مر ثم قال
اعتقادا نفضيله صلى الله عليه وسلم وكذا سائر الانبياء على جميع الملائكة من مسائل اصول الدين الواجب الاعتقاد على كل مكلف ووجب سوق الادلة على كل من ناهل لذلك واطال في الحط والرد على من زعم ان
هذا الذي يحكى تفضيله بعوقته وجزم البدر الزركشي وغيره بان من وافق المعتزلة مناف تفضيل الملائكة فكلامه في غير نبينا صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى اهل الارض وصح في الحديث المتواتر معناه
كتي فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما الحديث فتامل في عموم ما
سواهما الملائكة وغيرهم والاحاديث في ذلك كثيرة ومن الاجماع فقد حكى الامام الرازي في تفسيره
الاجماع على تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين والانبياء والملائكة والرسول وغيرهم بالا
واستثنوه صلى الله عليه وسلم من الخلاف في الخلة بما تقدم بين الملك والبشر نقله
السيوطي في شرح الكوكب واما تفضيله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحاديث عن
تفضيله فمحمول على التواضع او على تفضيل لا يبلغ النقيصة او الحط من مقام احد
او هو قبل الوحي اليه بانه افضلهم وخلفائه عطف على خبر اي وصيه خ ق
الحمد الآتي لهم في آخر الكتاب الذين بعده ابي بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن
رضي الله تعالى عنهم ووصفهم بالبعدية احتراز عن خلفائه على المدينة المنورة

المنورة حيث قرنها الى غيره او غيره او هو صفة موضحة بناء على انهما هذا
اللفظ فيمن بعده صلى الله عليه وسلم الراشدين المهديين كما جاء وصفهم بذلك
في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن او الصحيح وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجذ الدالة على اتصافهم بالرشاد وهو ضد الضلال
كثيرة مشهورة وسيأتي جملة منها ان شاء الله تعالى التابعين فصده والقصد
استقامة الطريق اي الطريقة المستقيم نظمتها اي بيته من نكر تسهيلا لضبطها
وحفظها لان حفظ النظم اسهل كما هو مشاهد ولذا اكثر المتاخرون من نظم العلوم
حتى لم يبق علم الا وقد نظم لما شاهدوا من بعد الهمم وميلهم الى الاختصار والنظم
حالكونها في اي مع كما في قوله تعالى ادخلوا في امم اي معهم مع غاية اختصار اي ايجاز
ترغيبا في حفظها وفد قال الاوائل بسط الكلام ليفهم ويوجز ليحفظ فيها سببا
لحفظ النظم والاختصار حالكونه مرتجلا اي منشأ نظمها من غير نضيدة وتامل كثير قبله
كما هو عادة غيره وذلك يدل على مهارته وشدة اتقانه في العلوم لاسيما الحديث
ومن ثم قال فيه الائمة انه تاج القرآن والحديث لعل اي ذلك النظم اذا جمع اوقانه
المتفرقة كان في مقدار نهار فهو كرامة له لان بعد كتابته يعجز عنه عالبا الكتاب
في مقدار يوم فيكفيه تاليفه ونظمه وتخريجه وذكر ذلك تحدثا بنعمة الله وليعلم
الناس مقلد عليه ليأخذوا عنه وذلك النظم برسم سلطان الورى اي بامر من يسمى

الألوكة
www.alukah.net

لكذا امّ قبله او هو من الرسم عفى العلامة اى وسمّيته بكيم وانّما سمّيت ان النظم كان لاجله لكونه سببا
لازدياد الذهن محبّة سلطان جميع الورى اى الخلق من الممالك الاسلامية وعبيدها وان لم يكن ينفادوا
له لبعضهم او كفرهم محمد عطوفا بالاد وهو السلطان الجليل المجيد للعلم والصلحاء ابن السلطان المجاهد
الذى كان من خيار ملوك الارض السعد بايزيد ابن السلطان العادل المغفور له الجنة مراد خان
ابن السلطان ذى الكرم الوافر والعدل المتكاثر اورخان ابن الملك المجتهد العادل المحسن الى الانام
والاراضى السلطان عثمان اول السلاطين العثمانية فى ممالك الروم الله ملكهم وانهم من
اعظم سلاطين الدنيا شوكة وهيبة ولم يتصل بيافث بن نوح عليه الصلوة والسلام وكان جدّه
سليمانشاه سلطانا فى بلاد هاما من وبلخ فلما ظهر جنكز خان الجوّب بلاد بلخ وتقرّق اهلها فى سنة احدى
عشرة وستمائة الى الاماكن وقصد سليمانشاه مع اولاده بلاد الروم وكان قد سمع بدولة السلاجقة
بالروم وعظم شوكتهم وكثرة غزوهم الى الكفار وبثهم فى ذلك خلق كثير فقاتلوا مع الكفار فى القفجاق
ففتحوا كثيرا ثم قصدوا اصوار فتحوها صلى الله على الانور الغوث امام قلعة جعبر ولم يعلموا المعبر فعبروا
النهر فغلب عليهم الماء فغرق سليمانشاه فاخرجوه ودفنوه هناك وفى نزاع وتبر كوا به فرجعوا الى
واياه نواب الحاجز بينهم فتفصل احوالهم لا يسع المقام وما ذكر كان سبب هجرتهم الى بلاد الروم ثم
مازال امرهم يزداد علوّا وقربا عند السلطان الاعظم السلجوقى لعدد انهم وكثرة فضولهم فى الفروسية
الحان ولانهم الله تعالى الخلافة فاولاهم السلطان عثمان الغازى كما مر صاحب نفحة محمد والا
ضافة للاستغراق فى معنى فصح وقوعه صفة للمعرفة لابعد الحال والاستقبال شبيه ازغب
منهل فى الجودة والعلمية مدينة صحاحه الدنيوى عذبة المكاسب الخيرات وافرة الغلات وهى احسن

الله اشكرهم للناس

الاعداء بنعم جزاء لشكر نعمه لقوله صلى الله عليه وسلم ان اشكر الناس لله تعالى

اشكرهم للناس رواه لا يشكر الله من لا يشكر الناس رواه الامام احمد رضي الله عنه ولقوله

صلى الله عليه وسلم من اصطنع اليكم معروفا فجازوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا ان

قد شكرتموه فان الله تعالى شاكر يحب الشاكرين رواه الطبراني في الاوسط وهذه المنظومة

هدية اليه اي الى السلطان لكونها محبوبة اليه لانه من اهل العلم الكمل ولبس مثله

خبر ليس مقدم عليه اسمه وهو محب العلما بالقصر للوزن لله اقدارهم قد علما جمع قدر بفتح

الدال وسكونه وهو التعظيم قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه

حق تعظيمه وتبلغ الشاعر والناثر ويصح الكل هنا لانه قد علم تعظيمهم و

مبلغ شعرهم وكلامهم والتنبيه كل حسب ما يليق به بيانه انه هو الافاضل فانما

يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل كما رواه الديلمي عن انس رضي الله

عنه فيتعين لكل من نظمه ونثره وصف السلطان بانه عالم في عيشه ومحب

للعلم واهله وقائم بموجبه فصار من رجال الدنيا والاخرة كما قاله صلى الله عليه وسلم

ليس الرجل رجل الدنيا وحدها ولا الرجل رجل الاخرة وحدها بل الرجل رجلهما لانه الجامع

امور الدنيا والاخرة فكان كامل دنياه واخرته سببا لكمال رفعته وهذا غاية الموصوف له

فحقيق ان يقال في حقه فليهنه انه منصور اي فليقل له ليهنك انك منصور من هنأه بالامر اي قال له ليهنك وبنس اذا ابى زاد وان مع ما دخلت في تاويل المصدر فاعله

فليهنه اي فليستوه بنصرته على الاعداء وليعلم انه مهموز في الاصل حذف الهمزة تخفيفا

ثم

ثم رايت بعضهم صرح بذلك وهو فذ موتهم اي في طائفة العلما العاملين وعليه مشى

يوم الفهمة لان المرء مع من احبه فمن لا اكابر وان لم يكن من اهل علمهم كما صح بالحديث سميتها اي

المنظومة نفالا اي لاجل التفال او حال كونه نفالا ذات الشفا مفعول ثان لسميتها وقصر الشفاء

للوزن وللاعمال التواضع بانه قاصر عن ذكر جميع سير صلى الله عليه وسلم من نظم فمن زاد شفاها

صح وتوقيعه باللام للتفهيم اي كتبها بذلك لرجائه او راجا من الله الكريم ان يجعلها ذات الشفا في جميع

اذ واي الجهل بسيرة صلى الله عليه وسلم وحبذا ان يكون التفال باعتبار ان نكتب منظومة ذات كتاب

الشفا في اخلاق المصطفى مؤلف القاضي عياض الذي هو من اجمع الكتب في هذا الباب اي ارجو ان تكون منظومة

مني مع غاية اختصارها ذات كتاب مسمى بالشفا ومشتملة على خلاصة ما فيه وهذا وان كان بعيدا فله لطف

تنبيه التفال ما خوذ من الفال بالثمرة والعامة تحققهما بالالف وهو ضد الطيرة اي التشاؤم و

لانه قوة التوء وقيل الفال عام فيما يسر ويحزن في الحديث انه كان يتفال ولا يتطير وهو ضد الفال

يحب الفال الحسن قال ابن الاثير في النهاية من التفال ان يسمع مريض فيتفاءل بسلامه او طالب ضالة يا

واجد فيتفال به ويقع في ظنه انه يجد ضالته ومنه الحديث فيتفاءل بالكلمة ما الفال فقال الكلمة

الطيبة يسمعها احدكم وفيه انه احب صلى الله عليه وسلم الفال لان اليائس اذا املا فاز بالله تعالى ورجوعا

لرؤيته عند كل سبب ضعيف او قوي كانوا عاجزين ويوغلطوا في حمية الرجاء فان نفس الرجاء من الله حاكم

واذا قطعوا املهم ورجاءهم من الله تعالى فربما على الشر وامر الطيرة فهي سوء الظن بالله تعالى وتوقع البلاء

انت تقتضي هذا ان الناظم كما سماها ذات الشفا يتفال بانه الناس ويقع في ظنهم انها تفال لرجاء حصولهم

ويؤيده تقريح بعض المحققين بان التفال يكون من السامع والرجاء من المتكلم فحيث نصب تفالا في

نسخة الألوكة www.alukah.net

كلام على المفعول له لعدم اتحاد وفاعل عامله مع ان شرطه فيه وعلى الحالية ايضا وهو ظاهر ولذا

اولى الانفال في كلام على مطلق الرجاء كما مر تقريره فتامل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

ثم الخلفاء بالقصر للوزن وفيها حرف التنبيه جيء به للدلالة على الانتقال في كلام الى آخر انا

بإشباع حركة النون في بنو لمن الالتقاء الساكنين في الغيبة فاعرفه ومكاف وقاءه نافع انا اخي

بالالف وهو لغة في انا بلا الف والاول لغة اخرى بتشديدها بادلتها في كتابي تحفة الخلان لاحياء اللسان

ذهان في الانفاذ الجوهرة اشرع في المقصودة من نظم درر لؤلؤ عطف بيان للدرر

الدرر هو اللؤلؤ ويصح ان يجعل موكبا اضافيا في قبيل سعيد كوزن الباء المنون منضوده

من نضده فهو نضيد ومنضود اي مجعول بعضه فوق بعض ومتراكم بلا ترتيب فبالنظم يصير منتظما

منتظما على القول الصحيح المشروف احد اقوال بين العلماء والالف

للاطلاق وبهذا اسبب ما ظنه واقتلع عليه رحمه الله تعالى فلا يناسب استدراكه عليه في موضع تال ان

شاء الله تعالى وحسبنا اي كافينا في جميع مهماتنا الله تعالى ونقدس في ذاته وصفاته وا

فعاله وتعالى عنه متفرد ولم يستعمل منه الا المضارع وعلا الله عما يصفه فهو واطنب في مقام المدح تبيانا

لنسبه صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم مبتدأ وجيء بالجملة الشرطية الى بعده نبينا بدل

او عطف بيان وهذا عبارة عن القلبي ان ينتسب بالبناء للفاعل على ما اشتهر اعرابه في

النسخ اي ان يذكر نسبه في انساب كالنسب فلان اذا ذكر نسبه فهو محمد ابن عبد الله الذبيح وفي نسخة

للجزاء على الشرط نظرا لان نسبه الشريف ثابت في الواقع لا يتوقف على ذكره صلى الله عليه وسلم فلا يلائم

من تعقيد اي فهو قائل او يقول انا محمد بن عبد الله الى آخره ومثله كثير في النظم وبدل كل مما لا يراع فيه

البيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا محمد بن عبد الله بن

المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الى معد بن عدنان بقي انه لا وجه لذكر ان الا راجع الى التردد لانه صلى الله

عليه وسلم اذا ذكر نسبه اشرف بقي كما مر في الحديث السابق وكما يأتي عن ابن عباس رضي الله عنه بما كان صلى الله عليه وسلم

اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ويمكن ان يجاب بجواز ان الفرقة على حد وضاقت عليهم الارض

منبئ لان اعيانهم محققة بهذا اعلم على ما اشتهر من اعراب ينسب بالبناء للفاعل ولو قرئ مجهولا لارتفع

الاشكال من اصله فنحو الاولى وان كان فيه عيب الاسناد المقرر في علم المعاني لانه مع فتحي جائز كما ابن عبد

المطلب بتشديد الطاء بوزن اكرم الفاعل وعبد مجرور عجز والمضاف كما قدرته وانما منعه من الصرف

عليه ما يأتي واسم عبد المطلب شيبة الحمد كما قاله ابن اكثم وجزم به المناوي وغيره وهو الصحيح وقيل بل

لانه ولد وفي راسه شيبة وكنيته ابو الحارث وابو البطحاء وقيل اسمه عامر وهو قول ابن قتيبة ولقب

بشيبة الحمد لكثرة محامده ولقب بالفياض ايضا لجوده ومطعم الطير في السماء لاطعامه الطير الحمام والو

حش في الارض وهو اول من سقى ماء عذبا بمكة المشرفة واول من جمع محمدا واول من خضب بالسواد من

العرب فقالت زوجته نبيلة ما احسن هذا الوبيص فقال عبد المطلب في ذلك ولوبيص هذا السواد

حمدة وكان بدء بلاء سواد في الفرع ثم تعدى منه فالجوهة فصيرة ولا بد من بوائه وفي هرم

وذكر انه كان ابيض مديد القامة حسن الوجه كثير العارضة وجيه نور النبوة وعز الملك يظهر

به عشر من بنيه كانوا ثلاثة عشر ذكرا وقيل اربعة عشر وقيل اثنا عشر عبد المطلب لان اباه هاشما لما حضرته الوفاة قال الى

جنبه المطلب ادرك عبدك يبتغي به وكان شيبة الحمد اذ ذاك عند امه بالمدينة المنورة مع اخواله من بني النجار

وقيل لان عمه المطلب جاء به الى مكة ردفه وهو يومئذ بذة فكان يسئل عنه فيقول هو عبدي حباء

وهي الانسى والجن

فاعلم

فيه ان ينبغي ان فيما ان النقل حقيقي

الضمير والنقل ونحو ذلك

المنضود

وبقظة ومنه بنو مخزوم بن يقظة وكنيته ابو هصيص بوزن زبير مع صادين مهملتين آخره
كعلابط ارتفاع على قوم لؤي وكان خطيبا بليغا قال المناوي كاسمه لي وهو اول من قال في
الخطاب اما بعد واول من سمى الجمعة جمعة لان القوم كانوا يجتمعون اليه فيخطبهم ويذكرهم وكانت تسمى
قبل ذلك يوما عروبة ومن زهرة الربيع وهو اول من شعر وله عدنان بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يخطب قومه ويذكرهم صلى الله عليه وسلم في خطبه فيقول ايها الناس اسمعوا واعوا وافهموا وتعلموا
ليل ساج ونهار رقاح والارض مهاد والجبال اوتاد والسماء بناء والنجوم اعلام فصلوا رحما
مكم واحفظوا صهاركم وتمسكوا بانسابكم فانها ان تقطع ترجع او مبت انتشر والدار اعامكم و
الظن غير ما تقولون زيفوا حديثكم وعظوه فسيكون له بناء عظيم ويخرج كريم يتنبأ من هاشم يخبر بامر ساعة
والايمان به وبينة في ذلك ابيات منها يا ليتني شاهد فحواه دعوته حتى اعزره بنفع القول حين ينادي
وكان للكعبة ثلثه اولاد مرة وهصيص وعدي واليه ينسب عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه بن
لؤي بضم اللام وبالهمزة وقد يسهل بالواو فهو نصف اللدني كما تسمع وهو الاطول ضد الجعد
كما في زهر الربيع او اللدي كالفتى وهو الثور الوحشي كما في المواهب وبواقوت القاموس وكنيته
ابو كعب وامه عاتكة بنت مجلد بفتح الميم فسكون الشناة الفوقية وسكون الجيم ودال مهملة والها المزدجة
قيه وفي فتح محقق الوزن ابن غالب سمي به تفاؤلا لان يكون غالبا على الاعداء وكنيته ابو تيم
ولقب بالاردم لان احد قسيه كان ازيد من الاخر ابن فهر بكسر القاف كما قرئ به على الاكثر
والمشهور وبه جزم في كان فوقه وكناني لا قرشي كذا في المواهب وجزم به المناوي وكنيته ابو
غالب والفهر الحجر الاملس الذي يوملأ الكف لقب به لشدته وصلابته على الاعداء وكان

ن الفهر قد شرف العرب بالحجاز وبنيامة وفي ايام اجمع ذو جدن وحسان بن كلاب الحميري قتل ملوك
اليمن على ان خرب الكعبة وينقل عجارتها الى اليمن فبنى بها بيتا ويفرج النبي الهجفاء الى
مكة بجيش عظيم يجمع فهر قبائل العرب من قريش وكنانة واسد وخزاعة وغيرهم ويخرج اليهم
فهزمهم جيشه فقتل اكثرهم واسر زعيمين وبقي الجيش فهرب فيدفهر عليه ثلثة يعني ثم اقتدى
بمال كثير وخرج من مكة الى اليمن فاتبه في الطريق فعظم امر فهر وهابته العرب ابن مالك
اسم فاعل من ملك كعلم وكنيته ابو حارث ولم يكن له ولد الا فهر كما في زهر الربيع بن النضر
بفتح فسكون اسم سمي لعبا بالنضر لنضارة وجهه وكثرة ماله قال المناوي وغيره والنضر في الاصل
الذهب والفضة قال بعضهم ان النضر هو جماع كل قريش فمن فوقه فيلي يقال قريش وفي القاموس
النضر بن كنانة ابو قريش والصحيح كما مر ان جماعهم فهر والاعقب للنضر الا مالك كما في زهر
الربيع واخرج ابو بكر محمد بن خلف بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا تبعا فانه كان مسلما ابن كنانة بالتنوين للوزن وهو
بكسر الكاف وعاء لسهامكم بكون يسمى على قومه كالكنانة اي الجعبة الساترة للسهام و
كنيته ابو النضر وكان يحض على الخير ومكارم الاخلاق ويعلم الناس بظهور النبي صلى الله عليه وسلم
وكان العرب يجتمعون اليه بعلمه وفضله ويقولون ان فرخ بيت بمكة يدعى احمد يدعو الى الله تعالى والى البر
والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه تزدادوا شرفا الى شرفكم وعزا الى عزكم ولا يتعدوا
عما جاء به فهو الحق فائدة اذا اضطر الى التنوين مجرور بالفتحة كما هنا فهل يتون بالنصب على
حاله او يجر على الاصل صرح الرضي بالثاني قال بعض المحققين ولو قيل بالوجهين كما مر لم يبعد

ابن خزيمة تصغير خزمة وهو الشق من الشيء وهو شد الثوب واصلاحه وكنيته ابو محمد وفي زهر الربيع خزيمة هو الذي نصب هبل على الكعبة فكان يقال هبل خزيمة ذكره ابن الاثير وروى عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان خزيمة مات على ملة ابراهيم عليه الصلوة والسلام انتهى قلت وما روى عن عطاء وهو الصحيح فقد اخرج ابن حبيب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم عليه السلام فلا تذكروهم الا بخير وقال الحافظ السيوطي لا اخلاف في اسلام خزيمة ويؤيده ما وصف لنا ناظم لبيوت ذي الخلصة مصدر فخر كمنع وهو المدح بالخصال الحميدة والمراد بها المكارم ابن مدركة اسم فاعل من ادرك والتاء للنقل الى الاسمية او للمبالغة اسمه عامر وقيل عمرو وكنيته ابو هذيل ولقب بمدرك لانه كان مع اخويه عمرو وعمير يوما اربعين فرسا فغاروا عليها وطبخوا فيها بخبخة وجزع عامر فادرك الابل بل وردها فسمي مدركة والمقمع عميرة الجبان في قومه وحكى انهم قصدوا على ابيهم امرهم فقال لعامر ادرك يا عامر ما طلبتا او لعمرو وانت ادركت وقد طبخنا ولغير وانت قد اسأت وانتما فلقبهم بهذه الالقاب كذا في زهر الربيع والذي في القاموس ان مدركة هو عمرو وطابخة هو عامر فقال لد الياس بن مضر وهو مدركة وعامر وهو طابخة وعمير وهو مقمع وامر خندف وكنيتها ليلى بنت حلوان بن عمران وكان الياس قد زوج ابنه عمرا بابنة عمه ليلى فاتت بابنها عامر فنشأ في حجر جده الياس فلما ادرك عمرو فارد كبا فجزع عامر فتبعها وطبخها فتقمع عمير في الجباء وجزعت امهم لشيء فقال الياس ابن خندف فقالت ما زالت اختلف في اثركم فلقبوا مدركة وطابخة ومقمعا وخندف اسمها عمرة على ما في اللغة وقيل عمرة بنت الياس بن مضر وكنيتها ابو عمرو

والياس بكسر الهمزة كما في الياسمين كما ذكره عبد السلام قال ابن الانباري وقال ابن ثابت بفتحها فيكون الاصل الثوب فيكون الياس الذي هو ضد الرجاء قال السهيلي وبهذا اجتهد قال المناوي وعليه الاكثر وعلى الاول حذف الحرف في النظم للوزن وكان الياس مقدما في قومه نظير لقمان في قومه لكونه احاسنة او طارقة ابراهيم عليه الصلوة والسلام والكوما غيروه من سنته وذكر ان كان يسمع من صلبه بنيه الى صلب ابراهيم الله عليه وسلم بالحجون الموهبة واوصى ابنه البدن الى البيت الحرام وامره بالبل اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا فاقام في زهر الربيع وندرت ان لا تظلها بناء بعده ولا تمس طيبا ولا تقيم في بلد ماء فيه وماء يوم النهي فندرت ان تبكي كل يوم شيء من طلوع الشمس الى الليل وهو وفق ما ندرت الى ان ماتت اسفا عمر بخل بتقديم النون على الجيم الساكنة بعد الواو ابن مضر اله بضم الميم واللام للاطلاق وهو معدود في عاضرة اسمه عمرو قال المناوي ولقب بمضى لبياض لونه او لوقوع ثوب اللبن الماضر اي الجافي فوقه ونهاله بفتح الراء لان اباه اعطاه فقبضه عمرو في القاموس لانه اعطى الذهب في ميراث ابيه وربيعة اعطى الخيل واغار اعطى الشاء والابل شعارهم كان في الحرب اذا ابلغ الجرحى ومضر اذا مس الحديد اللابل وسيبه انه سقط في بعض فانكسرت يده فجعل يقول يا يداه وكان في احسن اناهض صوتا فاجمعت الابل اليه في المرعى فلما صح الكسر وكبحد الما قال السهيلي وفي الحديث لا سبق الا بنصل او خف او حافر فان فيها كانا موجودين وروى عبد الملك بن حبيب بسنده الى سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا مضر فانه كان على ملة ابراهيم عليه السلام ابن نزار بكسر النون وخفة الزاي وبالراء القليل وكنيته ابو اياد وقيل ربيعة وجزم بالاول المناوي وكنية نزار ابو الهيذام وقيل ابو ربيعة

بين عينيه نور النبوة فوقع بذلك في قلبه وجدا شديدا وفخرا واظهر شكرا وهذا كله نزار في حق
هذا المولود اي قليل في نزار وكثر في زهر الربيع وكان نزار عظيما في قومه واقر المالحا
كما في الدر مطاعا فيهم وقوله من معد صفة نزار اي المولود منه كما بينه ومعد بفتحتين
وتشديد الدال ماخوذ من المعدة بسكون الميم وهو القوة وذكروا ان الاعز يخ نضر على كل
بلاد العرب واوحى الله تعالى الى ارميا وكان نبيا في بني اسرائيل ان احمد معد بن عدنان على
البراق الى العراق فاتى مسجد في صلبه نبينا محمد فحمل ارميا معدا وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان
معد يقول لاسرائيل اكبر وتوجه وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى بعث ملكين فاحتملا
معدا فلما رفع بكاء على الفرس رده الى موضعه فكان بكة مع اخوانه من جرهم ويقال ان الجواد بن عدنان
ابو معد والصحيح الاول وكنيته معد ابو نزار وقيل ابو قضاعة ابن عدنان كنيته ابو معد ما
خوذ من عدن اذا اقام ومن اولاده تفرقت القبائل من ولد اسمعيل عليه السلام وفي عدد اولاده
خلاف طويل ابناه اي كل واحد من المعلوم من سلسلة هذا النسب الشريف والمجد الى ابيه فتجمع اصلنا
بت وفرعنا في السماء والسلسلة مجد صيغت مني اذهب الحلم والوفاء وقد اشبعنا الكلام في هذه
به الاولى وتثنيتهم الاقدام الهنا اي عدنان متفق عليه من الائمة واختلفوا اي علماء
الانساب والمورخون بالزيادة والنقصان في عود النسب الشريف من آدم بالتنوين للوزن هو آدم
ابو البشر صلى الله عليه وسلم وقال الاجري من الحفاظ يكنى ابا محمد ايضا تكنيه النبي صلى الله عليه وسلم
اليه اي عدنان فالورع الاعراض عن عدها بينهما لما فيه من التخليط والتغيير للالفاظ تلك الاسماء و
عدم الوثوق بضبطها مع قلة الفائدة وفي المواهب وغيره قال ابن خيثمة اجمع العلماء والانساب مجمعون على ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يجاوزه وروى في مسند الفردوس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول
كذب النسابون وثلثا لكن قال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن عباس مسعود
رضي الله عنه وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرء قوله تعالى الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح و
عاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب
للاخبار وقد نفى الله تعالى علمها عن العباد وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما بين آدم عليه السلام
وبين عدنان ثلثون ابا لا يعرفون وفي ثم انكر الامام مالك كما قاله الماوردي وغيره على من زعم
نسب ابي آدم فقال ابن عليم يعني ان ذلك في كلام المورخين الذين لا يوثق بهم وامه
صلى الله عليه وسلم امنة التجيبية ذات الفضل والكمال والشرف المتولدة من وهيب
بفتح الواو وسكون الهاء وبجر الشين وبالباء الموحدة على حالة الوقف جعله غير منصرف وجره بالفتحة للضرورة
كما مر نظيره وهو يرجع الى زهرة سناء وشرفا وكمالا ومجدا المتولد من هبيب مناف ابن زهرة
بضم الزاي المعجمة وبالشين للوزن ابن كلاب بن مرة ابن جده صلى الله عليه وسلم في نسبه الشريف
مع ذكر الله صلى الله عليه وسلم في جملة آبائه في كلاب وفي الشامي كلابا بن مرة الكن زيدت شذا للضرورة
ثم فحقه تنوين الترنم فالتقى ساكنان فحركت الميم بالكسر وتنوين الترنم تثبت خطا ولفظا كتنوين الفا
لي مخلد وسائر التنوين يثبت لفظا لا خطا كما تقرر في محله ويحتمل ان تكون هي ضمير جماعة المؤنث و
حذفت احدى النونين للوزن اي كلاب القبائل واضيف اليها لانها شعب منه او لانها مع كلاب
عندهم كما يقال ابو عروة اي مع عندهم وامه امنة بنت عبد العزى بن قصي بن عبد الدار بن قصي

ولامن ذرية بل من ذرية اسمعيل عليه السلام وقومه ازم بل رسل الله الى العرب غير كما هو معلوم
عم ورسالته انتشرت بحوث ازلم يعلم نفي نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثته بعد الموت وكيف
اسمعيل عليه السلام قد اندرست اذ ذاك بالفقد من يعرفها على وجهها ولذا يجب اهل مكة من
بعثته صلى الله عليه وسلم وظنوا ان ابراهيم عليه السلام كان على ماهم عليه فان قلت قد صحت
الاحاديث بتعذيب بعض اهل الفترة كحديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وحديث ان
صاحب المحجن في النار قلت اجاب عن ذلك بانه يستثنى من تعذيب من اهل الفترة من لم يعلم الدم
تعالى فيقصر عليه ولا قياس في ذلك على حكم الغلام الذي قتله الخضر مع صبانا لامر يعلم الله
تعالى وبان احاديث تم اخبار آحاد فلا تعارض القواطع كما مر وبان التعذيب المذكور في الاحاديث
محمول على ما في اهل الفترة عالما لا يقر بمعنى تغيير الشرائع وعبادة الاوثان فان قلت قد ورد
الامحان في القيام لاهل الفترة ونحوهم في الاحاديث ستة من طرق صحيحة كما بينها الحفاظ وذ
لك كان يرفع لهم نار في محلهم كانت عليهم بردا وسلاما وما في عذب ويقول لهم الرب عز
وجل اياي عصيتم فكيف برسلي اي في الدنيا لو جاءتكم فمن اجابني نجا فانهما قلت كما قال شيخ الاسلام
سلام ابن حجر العسقلاني الظن بآبائه صلى الله عليه وسلم كلهم يقتضي الذين ماتوا في الفترة انهم
يطيعون عند الامحان يستقر عينه صلى الله عليه وسلم ويدل له ما اخرجه ابن جرير وغيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضي محمد ان لا يدخل
النار احد من اهل بيته وما اخرجه الحاكم وصححه ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سئل
عن ابويه فقال سألتني عنهما ربي فبطني فيهما واني لقائم يومئذ المحمود ولا اسأل انه يعطي ذلك

في ذلك المقام كلما سئل وكتشكل الحليمي احاديث الامحان بان الآخرة ليست
دار تكليف فلا عمل فيها ولا امتحان واجيب بان ذلك بعد الاستقرار اما في عرصات
القيمة فلا مانع من ذلك وقد قال الله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون وفي الصحيح ان الناس يؤمرون بالسجود فيصير ظهر المنافق
طبقا فلا يستطيع ان يسجد فلنه هذا يقتضي ان يكون بعث الرسول
في الآخرة حتى نبعث رسولا اعم من ان يكون في الدنيا او في القيمة قبل استقرار اهل
الجنة والنار ولم ار من نص على ذلك الطريقة الثانية ان الله احيا لها ابويه
وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعلى ذلك
جماعة من الحفاظ منهم الخطيب البغدادي والدارقطني وابن عساكر وابن شاهين
والسهيلي والقرطبي ومحب الدين الطبري وابن المنير وابن سيد الناس والحافظ
شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي وقال به الصلاح الصفدي في نظمه وغيرهم
وجعلوه ناسخا لما خالفه من الاحاديث لتأخره ولم يصغ لضعفه لوجوب العمل بالحديث
الضعيف في الفضائل والمناقب اتفاقا وهذه سفينة على ان بعض متأخري
الحفاظ صححه على ما قاله ابن حجر في اثر الوسائل فقال الطبري والقرطبي
ليس احياؤهما وايمانهما ممتنعا لا عقلا ولا شرعا وكونه الايمان بعد الموت
لا ينفع محله في غير الكرامة والخصوصية فان قلت قد نفى كونهما من اهل
الفترة الناجين فما فائدة الاحياء قلنا اجيب بان فائدته انجاؤهما من النار

لم يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهم انهم لحقوا بالمسلمين في وجوب النجاة لانه الحاقهم بالاعقاب
العلية فاخفهم بمرتبة الايمان زيادة في شرفها الطريقة الثالثة انهما كانا على التوحيد
ودين ابراهيم عليه الصلوة والسلام كما كان على ذلك طائفة ممن الوه كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن
ساعدة وورقة بن نوفل في جماعة اخرين وهذه طريقة الاقلين من ارباب السنة في زماننا و
الناصر لمذهب الاشاعرة في اوائل وزاد ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم كلهم على التوحيد الى آدم ولم يكن
فيهم مشرك وافقه على ذلك جماعة واستدل لهم بما رواه ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم ينقلب في اصلاب الانبياء
حتى ولدته امه وعنه ايضا في الآية قال من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا ورواه البزار وغيره
البيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح
الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام وروى ابو نعيم عنه ايضا مرفوعا لم يلتقي ابواي قط
على سفاح لم يزل الله ينقلني في الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب
شعبتان الا كنت في خيرهما والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا قال الحافظ شيخ الاسلام العسقلاني
ومن المعلوم ان الاصطفاء والتخيير والاختصاص التي وردت بها الاحاديث لا تنتظم مع الشرك
والكفر انتهى وح يجب القطع بان والد ابراهيم عليه الصلوة والسلام ما كان من الكافرين كما
قال الامام انما كان الكافر عمه آزر وانما سمي ابا في القرآن لان العرب تسمي العم ابا قال الله تعالى
واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وقال صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي يعني العباس كما في المعالم واجمع اهل الكتابين على ان آزر لم يكن اباه حقيقة
انما

ان كان عمه قال النووي ابن جرير لو لم يجمعوا وجب تاويل الآية جمعا بين الاحاديث
انتهى واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وابن المنذر من طرق بعضها صحيح عن مجاهد رضي الله عنه
قال يعني آزر ابا ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن السدي انه قيل له انكم ابي
ابراهيم آزر وقد قال لابيه تارخ واخرج ابن المنذر في تفسيره بسند صحيح عن سليمان
ابن صرد قال لما اراد ان يلقوا ابراهيم في النار جعلوا الجعفران للحطب حتى ان كانت
العجوز لتجمع الحطب فلما اراد ان يلقوه قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما القوه قال
الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فقال عم ابراهيم اجل دفع عنه فارسل الله
عليه شرارة من النار فوقعت على قدمه فاحرقته فمات الاثر مضر في بعض ابراهيم قال
الحافظ السيوطي وفيه فائدة اخرى وهي انه هلك ايام القاء ابراهيم عليه السلام في النار
وقد اخبر ان ابراهيم ترك الاستغفار لابيه لما تبين له انه عدو لله وورد
هذه الآثار الصحيحة بانه تبين له لما مات مشركا ولم يستغفر له بعد ذلك لم يهاجر
عقب واقعة النار الى ان مات كما في الآية ثم بعد مدة دخل مصر ثم رجع الى ان مات ثم اراد ربه
ان ينقلها هاجر وولدها اسمعيل الى مكة فنقلها ودعا فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى قوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم
يقوم الحساب فاستغفر لوالديه وذكر بعد هلاكهم بمدة طويلة فيستنبط منه ان المذكور
في القرآن بالتبري والكفر عم لا ابوه لحقيقة فلله الحمد على ما الهم فتح قلت ويرشحه ان
هذا الدعاء بلفظ الوالد وهو الاب لحقيقة والاستغفار للام بلفظ الاب فان واعقر الاب

الشبكة الالوكة www.alukah.net

انه كان من الفائزين والأب هو المعطوف والراء عمّا ثمة ثم شرع في بيان
نسبه الشريف المنتهي عند ابيه الى اكثر اجداده صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ السيوطي
اجداده من ابراهيم عليه السلام الى كعب بن لؤي وولده مرة وردا المنتهي بعضهم
وبين مرة وبين عبد المطلب اربعة اباء وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم
ولم اظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا انتهى وظاهر عموم كلام الفخر ايمان جميعهم كما
هو رأي جده فانه صلى الله عليه وسلم يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب لكثرة الاحاديث الناهية عن الانتساب الى الآباء الكفار فالتسهيل
ووجدت في بعض كتب السعودي اختلافا في عبد المطلب وانه قبل ما تعلى لما
رأى من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد فالله اعلم
انتهى وقال بعضهم احسن الاقوال فيه انه كان فترة فمن قال انه لم يدرك فيه بالايمان
انه من اهل الفترة وقال الخطيب العارف عبد الوهاب الشعراني قد اتفق الشيخ جلال
الدين السيوطي حفظه الله مصرحا بهذه المسئلة ست مؤلفات وطابق بعضها
كلها فالذي اعتقده رجوعا الى ان الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب وان من آذاه فقد
آذى الله نعم وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة
ولهم عذاب عظيم وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن ثم قيل فيما نقله
اهل السير من كلام عبد المطلب لما اراد نحر عبد الله في قصة حفر بئر زمزم شكرا لله
بالتوحيد وصاحب التوحيد سعيد باي وجه كان فتوحيده وكان الامام ابو بكر ابن

ابن العربي المالكي المغربي الفقيه المحدث يعتقد ما عندي احد انه اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ممن يعتقد ان ابويه في النار وفي حديث مسلم لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات فيحرم جزما ان يعتقد ان ابويه
صلى الله عليه وسلم في النار التي هي الجحيم وسئل الامام ابو بكر المذكور عن رجل قال ابوي سيصير
في النار فاجاب بانه ملعون لانه يؤذي الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وقال الحا
فظ جلال الدين السيوطي الحذر الحذر من ذكر والديه صلى الله عليه وسلم بسوء فانه يؤذيه صلى الله عليه وسلم وذكر الحافظ
الطبري في كتاب ذخائر العقبى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاءت سبيعة بنت ابي لهب الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يتعلمون انت حطب النار فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مغضب فقال ايها الناس يؤذوني في قرابتي من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله تعالى فيه اذا كان هذا في بنت ابي لهب المعاند الذي نص القرآن المجيد في النار فكيف
لا يتأذى صلى الله عليه وسلم بوالديه اللذين لم يدركا البعثة والدعوة الى الاسلام مع ورود الحديث
باحياء ابويه واسلامهما كما مر على انه ثبت جماعة في الجاهلية على التوحيد كزيد بن عمرو وعثمان بن
حويرث وورقة بن نوفل وقس بن ساعدة وابي بكر الصديق وغيرهم فما المانع ان يكون ابواه صلى الله عليه
وسلم مثلهم فعليك يا اخي بالادب والاقتداء بالائمة الذين ذكرتهم ففيه النجاة والسلامة خاتمة
اذا علمت ما تقرر فكم خالف ذلك من الاحاديث ان كان ضعيفا فلا كلام فيه والا فهو منسوخ او
ان امكن تأويله جمعا بين الاحاديث او منسوخ او متروك العمل به لمعارضته بالادلة القاطعة التي
مر بعضها كما ينعلم ذلك في سائر المسائل اذ التعارض فيها انما هو بالنظر الى ادلتنا لا بالنظر الى ان الله
الله صلى الله عليه وسلم لم يدر ما الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم ومذهب الشافعي عدم صحة

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الصلوة بعين البسملة في ان هذا الحديث الصحيح لما قام عنده من الادلة المعارضة لم تقدح
عياض عليه وكذا ثبت فيه ان صلى الله عليه وسلم توضأ ولم يمسح كما راسه ومذهب مالك رضي
الله عنه وجوب مسح كما الراس في ان هذا الحديث الصحيح الفرض لقيام الادلة المعارضة
لم تقدح عنها وكذا خالف ابو حنيفة رضي الله عنه حديث الصحيحين اذا ولغ الكلب في اناء احدكم
فليغسله سبعا فجعله لا يشترط التتبع للادلة المعارضة عنده وكذا خالف احمد رضي الله عنه
حديث الصحيحين من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم فجعل صوم يوم الشك لما مات
ونظائرها كثيرة ومقصودي ان نعلم ان ليس كل حديث صحيح يعمل به عند وجود
المعارض فاعلم ان لم يصح في امة صلى الله عليه وسلم الا حديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان صلى الله عليه وسلم استاذن ان استغفر لامه فلم يؤذن له وفي اليسير حديث ايضا
ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار فالجواب
ان منسوخ لحديث الاحياء لانه متاخر من كما ذكره الحفاظ وان بكاء صلى الله عليه
الوارد في حديث ابي هريرة انما كان لما فاتها من الايمان واللحاق بالكمالات العلية لكل هذه
الامة لا لعدم نجاتها او عذابها ما دام الله لم ير اي القاضي حياء في صريح بذلك وان
المصلحة اقتضت تاخير الاستغفار عن ذلك الوقت فلذلك لم يؤذن له فيه وعن
الثاني بانه منسوخ بالاية والاحاديث السابقة كما ان الحديث الوارد في اطفال
المشركين انهم في النار منسوخ بالاحاديث التي نزلت لها وبعده تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى وعن الثالث قال النووي الصحيح انهم في الجنة او هو موول بها

تحت اطفال الكفار

نسخة الألوكة
www.alukah.net

فاخرجه الحاكم في مستدركه وقد بين شيخ الاسلام الامام العلامة شمس الدين الذهبي في مختصر المستدرك
ضعف هذا الحديث وحلف عليه يمينا شرعيا هذا ولو كنت فتحت بالاحاديث الضعيفة لعارضتها
لاحاديث صحيحة ما اخرجه ابن الجوزي في حديث على ارضى الله عنه موقوفا هبط جبريل فقال ان الله تعالى
يقرئك السلام يقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجري كفلك وفي هذه البنية كما
بنية فلله الحمد على ذلك بيان وصف حمله وقد ولج صلى الله عليه وسلم العلم ان الكلام على حمله وولادته
واخلاقه صلى الله عليه وسلم يستدعي الكلام في ابتداء وجوده صلى الله عليه وسلم فاحببت لما ذكره وانا اهله انا
نظم وملخصه انه ما تعلقت الارادة الازلية منه تعالى بايجاد خلقه وتدبير رزقه ابتدا بوز الحقيقة
المحمدية من الانوار القدسية في الحضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها كما صح بحديث
عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه على وفق سابق علمه وقاله
ثم اعلمه الله تعالى نبوته ورسالته وبشر بذلك ملائكته ليظهر كرامته بما صرحت به احاديث وآدم اذ ذاك
بين الروح والجسد كما في احاديث دلت على ان روحه العلية ثبت لها الوصف بالنبوة والرسالة
الخارج في عالم الارواح دون غيره صلى الله عليه وسلم اعلاما بشرفه وتقدمه على بقية الانبياء عليهم
الصلوة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر الجامع لجميع الموجودات والمادة
وفي حديث الاسراء وجعلك اول النبيين خلقا واقدمهم بعثا رواه البزار وقال الخلوقات
على الاطلاق النور المحمدي ثم العرش ثم القلم كما في حديث احمد والترمذي وصححه وقوله
الحفاظ وقيل خلق القلم قبل الماء وقيل العرش وفي الجن لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام جعل ذلك النور في ظهره
فكان يلمع جبينه ثم رفعه الله تعالى الى السرير فكان وحمله على اكتاف ملائكته فطافوا به في السموات

وحفظ الاطباء الكاملة ان آدم بين الروح والجسد لانه اوان دخول الارواح الى عالم الاجساد وانما يلج اهم واطن منه

في السموات ليراه اصحابه ملكوته وفي المواهب فقال ابن جعفر بن محمد مكثت الروح في آدم
مائة عام وكذا في كل صدره وساقيه وقدميه مائة عام ثم علم الله تعالى الاسماء
كلها ثم امر الملائكة بالسجود له فالمسجود له بالحقيقة نوره صلى الله عليه وسلم وآدم كان قبلة
كما مر تحقيقه وروى عن جعفر الصادق اول من سجد لآدم عليه السلام جبرائيل
ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربين عليهم السلام وعن النقاش اول
من سجد اسرافيل ولذا وكل على اللوح المحفوظ وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان ذلك يوم
الجمعة من الزوال الى العصر ثم خلق الله تعالى حواء من ضلع الايسر وهو ابن سبعة عشر سنة لانها خلقت في حر قلما ابرد
البرد ومد بصره اليها فرأته الملائكة في يوم ثلاثة اقوال وما سماها قال ابو الشيخ على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وقد
كره الحافظ ابن الجوزي في كتابه تسلوة الاحزان انه لا يلام ان يقرب منها طيبة سمت بها قال بارد وما سماها صاح على حسبة
محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرة فعلق ثم ولد شيثا وحده كرامة لابيه ادم واربعين ولدا عشرين بطنا
ثم ولدت شيثا وحده كرامة وحفظا لنور نبينا صلى الله عليه وسلم ان يشاركه انثى وما توفي آدم عليه السلام
كان شيث وصيه على اولاده ثم اوصى شيث ولده بوصيته ابدا لئلا يضع هذا النور الا في المطهرات من النسا
ولم تزل هذه الوصية معمولا بها الى ان وصل النور الى عبد المطلب فكان يفوح منه رائحة المسك الاذفر ونور
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غرته ثم تزوج بعد ما رأى في النوم ما دل على ذلك فاطمة وحملت بعبد
الله الذبيح وقصته في الاذبح مشهورة وفي الكتب مسطورة واخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر ان عبد المطلب
لما خرج بعبد الله ليزوجه مر على كاهنة منهود فلما قرأت الكتاب في وجهه نور النبوة في وجهه وفي غرته كان
اجمل فتى في قريش فالت له ان يقع عليها ويعطيها مائة من الابل رجاء ان يحل بعد الذبح لكي فقال ان

الشبكة الألوكة www.alukah.net

مع ابي لا كاستطيع خلافه ويقال لها اما للايام فانها تمكث دون نجيح الكريم عرضه ودينه فتوفي بابوه
حي الى به وهقب بن عبد مناف بسيدة بنت زهرة فولدت له بنته آمنة وهو يومئذ افضل
امرأة من قريش نسبا وموضعا فوضع حملها يوم الاثنين ايام مني عند الجمرة فحملت برسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا في المواطب وافاده في زهر الخمائل وفي عيون الاثر للحافظ ابن سيد الناس
نقلا عن الزبير بن بكار رحلت به امه صلى الله عليه وسلم في ايام التشريق في شعب بطاب عند
الجمرة الوسطى قبيل المفرح بايام المراد بايام مني في حديث ابي نعيم وغيره ايام التشريق وبما
الجمرة الوسطى والذي في الظمأ رحمه الله نعم وحملته اي حمل آمنة به صلى الله عليه وسلم ايام
التشريق حصل وعند الجمرة الوسطى من جملة جمراته ثلث في مني انتقل ذكر الفيروز
ابادي بانتقال النطفة الكريمة فيها وفي زخائر العقبى للحافظ محب الدين الطبري حملت به صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر رجب وقيل ايام مني في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى
انتهى وقال كامل بن عبد الله الشيباني من كبار العارفين فيما رواه الخطيب البغدادي
الحافظ حملت به صلى الله عليه وسلم في رجب ليلة الجمعة وفي حديث كعب الاحبار رضي الله عنه
انه لما دنى ذلك الليلة التي وضعت حواء وصفا حواء والارض بعضها ان الفوج الكفوف الذي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم تشرفت الليلة في بطن آمنة فيا طوبى لها ثم يا طوبى واصبحت
يومئذ اصنام الارض منكوسة وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت
الارض وحملت الاشجار وانثمرت من كل جانب فسميت تلك السنة التي
حملت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة النفع والابتهاج ذكره في المواطب وعن ابن زكريا

ذكريا الجيزي بن عائذ بقي صلى الله عليه وسلم في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا ولا ثقلا ما
يعرض على النساء وحديثه ابن الحليف وعثمان بن ابي العاص ان رجلا كشر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما حقيقة امرك فقال لم اشنا الا ان دعوت ابي ابراهيم وبشرت اخي عيسى انه نكبوا
ابي عما حملت به كما تقدم ما حمل النساء وجعلت تشتكي لصواحبها ثقل ما في بطني ثم ان اي رأيت في
منامها ان الذي في بطني نور الحديث ففيه انها وجدت ثقل الحمل فبادرت الاعاريب الى فيافي ذي يزن
وفي رواية الحافظ ابي نعيم ان الثقل كان في ابتداء حمله به والخفة عند التقرار الحمل فيكون على هذا
ليس خارجا عن المعتاد تنبيه قال الزرقاني بن حجر كالحافظ الغيطي قد اكثر الناس من الاخبار بلا
ثبت عارض المعتاد وانا اقول الظاهر ان نقل ما ورد من ذلك ان كان موضوعا او شديد الضعف
فلا يعمل به في شيء من الاحكام وان كان ضعيفا فقط فيعمل به في الفضائل والمناقب وما كان
الله صلى الله عليه وسلم فارق بطريق ضعيف لكن قوى الاسناد عليه اذا دل على فضيلة ومنقبة له صلى الله عليه وسلم
لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب اتفاقا كما في الحسان والصحاح وما كان موضوعا فهو باطل
خالف الاحاديث الصحاح او نص الحافظ على وضعه او يعرف بالاصل من الكتب المعتمدة لا يعول عليه كذا في الاجوبة
تابعين وضعه كما في الفضائل او امر غيرها كما نص عليه الائمة فكذا في قوله الوالد على احضر جده والد
صلى الله عليه وسلم بكة عام الفيل بل قبل انكاره كفر وبقي به قول جمع في انتشار محققي المتاخرين نقلا
عن الامام ابي المظفر السمعاني اوجب على الآباء تعليم اولادهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد بمكة
وبعث بها وفتح بلدة انتهى فعلم انه يعتمد عليه في الاخ ولا يعول عليه في الاجنبي المتجرد لان
بالمولد عند اهل مكة وهو متواتر عندهم لا يسعهم انكاره كل عام ليلة المولد وقيل شعب ابي طالب وقيل بالدور
وهو معروف ازار يحتى ناس ازار يقطع السرة عند كما في حديث ابي هريرة عند ابن عساكر وعند الطبراني

وأبو نعيم والخطيب طرق حسن الأئمة صلى الله عليه وسلم أن كوائي ملائكة إلى أن تحقق وأبو بكر وثقه وصحح الضياء في المختارة وقال لو تتبع الأخبار وتعقبه الذهبي فقال حاطب ليل هذا فكيف يكون متواترا وجيب بأن المراد التواتر في كتب السير لا التواتر الاصطلاحي وضعف الكمال ابن العديم أحاديث كونه ولد مختونا وأقره الحافظ الزين العراقي وغيره وصحح بعض حفاظ كونه ولد مختونا فقال إن أريد مع ضعفها اشتهارها أحيانا فصحيح قال الغيطي وصحح الضياء ذلك بطريق جيد أصح لحافظ الضياء كما مر وقال الزركشي إن صحيح الضياء أصح من صحيح الحاكم ولم يسند والي ابن عباس رضي الله عنهما أن جد عبد المطلب ختنه يوم السابع ولد وصنع له مأدبة وسماه محمدا وحكاه ابن عبد البر عن محمد بن متيم قال الحافظ أبو الفضل العراقي وسنده غير صحيح وقد طعن شيخنا قال الظهيري إذ فتقه جبرائيل حين شق قلبه عند حليمة فيدان ذلك لم يرضعها صلى الله عليه وسلم فإن كثيرا من الناس ولد مختونين وهم جماعة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقال الكلبي للخفاء ان أدم وإثني عشر نبيا خلقوا مختونين أحدهم محمد صلى الله عليه وسلم **في الاثنين** أي يوم الاثنين كما هو المتبادر أو ليلة الاثنين كما يؤخذ مما يأتي وليلة المولد آه على الخلاف أي أول الليلة والليلة والأول هو المشهور والأصح بل الصحيح كما جزم به الزركشي لصحة حديث مسلم عن قتادة الأنصاري أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين قال فيه ولدت وأنزلت علي فيه النبوة ومثله لأبي داود الطيالسي وأحمد والبيهقي وأكثر لو استدل لأبي حنيفة رضي الله عنه بخبر ابن ماجة ولد ليلة الثلاثاء لكان أولى لأن حديث عائشة رضي الله عنها ضعيف جزم بذلك أبو نعيم في الدلائل لكن فيه ضعف أيضا ولو عند طلوع الفجر وليس بحجة لأن الأحاديث لا تكاد تخلو عن ضعيف حجة في الفضائل كما مر فيتعلق أنه ولد ليلا أراد ما قبل طلوع الشمس أو أراد بجاوزه بحال ما قيل الفجر **من ربيع الآخر** وقيل من رمضان وقيل من ربيع الأول وهو غريب والصحيح المشهور وهو قول الجمهور كما قاله ابن كثير وغيره بل حكى ابن الجوزي فيه الاتفاق كما مر لكنه نظر فيه بأنه تقدم ربيع الأول فقيل ولد لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وهو قول ابن إسحاق وغيره وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لسبع عشرة وقيل لثمانية عشر وقيل لتسعة عشر وقيل لعشرين وقيل لاثنين وعشرين وقيل لثلاثة وعشرين وقيل لأربعة وعشرين وقيل لخمسة وعشرين وقيل لستة وعشرين وقيل لسبعة وعشرين وقيل لثمانية وعشرين وقيل لتسعة وعشرين وقيل لثلاثين وقيل لإحدى وثلاثين وقيل لاثنين وثلاثين وقيل لثلاثة وثلاثين وقيل لأربعة وثلاثين وقيل لخمسة وثلاثين وقيل لستة وثلاثين وقيل لسبعة وثلاثين وقيل لثمانية وثلاثين وقيل لتسعة وثلاثين وقيل لأربعين وقيل لإحدى وأربعين وقيل لاثنين وأربعين وقيل لثلاثة وأربعين وقيل لأربعة وأربعين وقيل لخمسة وأربعين وقيل لستة وأربعين وقيل لسبعة وأربعين وقيل لثمانية وأربعين وقيل لتسعة وأربعين وقيل لخمسين وقيل لإحدى وخمسين وقيل لاثنين وخمسين وقيل لثلاثة وخمسين وقيل لأربعة وخمسين وقيل لخمسة وخمسين وقيل لستة وخمسين وقيل لسبعة وخمسين وقيل لثمانية وخمسين وقيل لتسعة وخمسين وقيل لستين وقيل لإحدى وستين وقيل لاثنين وستين وقيل لثلاثة وستين وقيل لأربعة وستين وقيل لخمسة وستين وقيل لستة وستين وقيل لسبعة وستين وقيل لثمانية وستين وقيل لتسعة وستين وقيل لسبعين وقيل لإحدى وسبعين وقيل لاثنين وسبعين وقيل لثلاثة وسبعين وقيل لأربعة وسبعين وقيل لخمسة وسبعين وقيل لستة وسبعين وقيل لسبعة وسبعين وقيل لثمانية وسبعين وقيل لتسعة وسبعين وقيل لثمانين وقيل لإحدى وثمانين وقيل لاثنين وثمانين وقيل لثلاثة وثمانين وقيل لأربعة وثمانين وقيل لخمسة وثمانين وقيل لستة وثمانين وقيل لسبعة وثمانين وقيل لثمانية وثمانين وقيل لتسعة وثمانين وقيل لتسعين وقيل لإحدى وتسعين وقيل لاثنين وتسعين وقيل لثلاثة وتسعين وقيل لأربعة وتسعين وقيل لخمسة وتسعين وقيل لستة وتسعين وقيل لسبعة وتسعين وقيل لثمانية وتسعين وقيل لتسعة وتسعين وقيل لمائة وقيل لمائة وواحد وقيل لمائة واثنين وقيل لمائة وثلاثة وقيل لمائة وأربعة وقيل لمائة وخمسة وقيل لمائة وستة وقيل لمائة وسبعة وقيل لمائة وثمانية وقيل لمائة وتسعة وقيل لمائة وعشرة وقيل لمائة وأحد عشر وقيل لمائة واثني عشر وقيل لمائة وثلاثة عشر وقيل لمائة وأربعة عشر وقيل لمائة وخمسة عشر وقيل لمائة وستة عشر وقيل لمائة وسبعة عشر وقيل لمائة وثمانية عشر وقيل لمائة وتسعة عشر وقيل لمائة وعشرين وقيل لمائة وإحدى وعشرين وقيل لمائة واثنين وعشرين وقيل لمائة وثلاثة وعشرين وقيل لمائة وأربعة وعشرين وقيل لمائة وخمسة وعشرين وقيل لمائة وستة وعشرين وقيل لمائة وسبعة وعشرين وقيل لمائة وثمانية وعشرين وقيل لمائة وتسعة وعشرين وقيل لمائة وثلاثين وقيل لمائة وإحدى وثلاثين وقيل لمائة واثنين وثلاثين وقيل لمائة وثلاثة وثلاثين وقيل لمائة وأربعة وثلاثين وقيل لمائة وخمسة وثلاثين وقيل لمائة وستة وثلاثين وقيل لمائة وسبعة وثلاثين وقيل لمائة وثمانية وثلاثين وقيل لمائة وتسعة وثلاثين وقيل لمائة وأربعين وقيل لمائة وإحدى وأربعين وقيل لمائة واثنين وأربعين وقيل لمائة وثلاثة وأربعين وقيل لمائة وأربعة وأربعين وقيل لمائة وخمسة وأربعين وقيل لمائة وستة وأربعين وقيل لمائة وسبعة وأربعين وقيل لمائة وثمانية وأربعين وقيل لمائة وتسعة وأربعين وقيل لمائة وخمسين وقيل لمائة وإحدى وخمسين وقيل لمائة واثنين وخمسين وقيل لمائة وثلاثة وخمسين وقيل لمائة وأربعة وخمسين وقيل لمائة وخمسة وخمسين وقيل لمائة وستة وخمسين وقيل لمائة وسبعة وخمسين وقيل لمائة وثمانية وخمسين وقيل لمائة وتسعة وخمسين وقيل لمائة وستين وقيل لمائة وإحدى وستين وقيل لمائة واثنين وستين وقيل لمائة وثلاثة وستين وقيل لمائة وأربعة وستين وقيل لمائة وخمسة وستين وقيل لمائة وستة وستين وقيل لمائة وسبعة وستين وقيل لمائة وثمانية وستين وقيل لمائة وتسعة وستين وقيل لمائة وسبعين وقيل لمائة وإحدى وسبعين وقيل لمائة واثنين وسبعين وقيل لمائة وثلاثة وسبعين وقيل لمائة وأربعة وسبعين وقيل لمائة وخمسة وسبعين وقيل لمائة وستة وسبعين وقيل لمائة وسبعة وسبعين وقيل لمائة وثمانية وسبعين وقيل لمائة وتسعة وسبعين وقيل لمائة وثمانين وقيل لمائة وإحدى وثمانين وقيل لمائة واثنين وثمانين وقيل لمائة وثلاثة وثمانين وقيل لمائة وأربعة وثمانين وقيل لمائة وخمسة وثمانين وقيل لمائة وستة وثمانين وقيل لمائة وسبعة وثمانين وقيل لمائة وثمانية وثمانين وقيل لمائة وتسعة وثمانين وقيل لمائة وتسعين وقيل لمائة وإحدى وتسعين وقيل لمائة واثنين وتسعين وقيل لمائة وثلاثة وتسعين وقيل لمائة وأربعة وتسعين وقيل لمائة وخمسة وتسعين وقيل لمائة وستة وتسعين وقيل لمائة وسبعة وتسعين وقيل لمائة وثمانية وتسعين وقيل لمائة وتسعة وتسعين وقيل لمائتين وقيل لمائتين وواحد وقيل لمائتين واثنين وقيل لمائتين وثلاثة وقيل لمائتين وأربعة وقيل لمائتين وخمسة وقيل لمائتين وستة وقيل لمائتين وسبعة وقيل لمائتين وثمانية وقيل لمائتين وتسعة وقيل لمائتين وعشرة وقيل لمائتين وأحد عشر وقيل لمائتين واثني عشر وقيل لمائتين وثلاثة عشر وقيل لمائتين وأربعة عشر وقيل لمائتين وخمسة عشر وقيل لمائتين وستة عشر وقيل لمائتين وسبعة عشر وقيل لمائتين وثمانية عشر وقيل لمائتين وتسعة عشر وقيل لمائتين وعشرين وقيل لمائتين وإحدى وعشرين وقيل لمائتين واثنين وعشرين وقيل لمائتين وثلاثة وعشرين وقيل لمائتين وأربعة وعشرين وقيل لمائتين وخمسة وعشرين وقيل لمائتين وستة وعشرين وقيل لمائتين وسبعة وعشرين وقيل لمائتين وثمانية وعشرين وقيل لمائتين وتسعة وعشرين وقيل لمائتين وثلاثين وقيل لمائتين وإحدى وثلاثين وقيل لمائتين واثنين وثلاثين وقيل لمائتين وثلاثة وثلاثين وقيل لمائتين وأربعة وثلاثين وقيل لمائتين وخمسة وثلاثين وقيل لمائتين وستة وثلاثين وقيل لمائتين وسبعة وثلاثين وقيل لمائتين وثمانية وثلاثين وقيل لمائتين وتسعة وثلاثين وقيل لمائتين وأربعين وقيل لمائتين وإحدى وأربعين وقيل لمائتين واثنين وأربعين وقيل لمائتين وثلاثة وأربعين وقيل لمائتين وأربعة وأربعين وقيل لمائتين وخمسة وأربعين وقيل لمائتين وستة وأربعين وقيل لمائتين وسبعة وأربعين وقيل لمائتين وثمانية وأربعين وقيل لمائتين وتسعة وأربعين وقيل لمائتين وخمسين وقيل لمائتين وإحدى وخمسين وقيل لمائتين واثنين وخمسين وقيل لمائتين وثلاثة وخمسين وقيل لمائتين وأربعة وخمسين وقيل لمائتين وخمسة وخمسين وقيل لمائتين وستة وخمسين وقيل لمائتين وسبعة وخمسين وقيل لمائتين وثمانية وخمسين وقيل لمائتين وتسعة وخمسين وقيل لمائتين وستين وقيل لمائتين وإحدى وستين وقيل لمائتين واثنين وستين وقيل لمائتين وثلاثة وستين وقيل لمائتين وأربعة وستين وقيل لمائتين وخمسة وستين وقيل لمائتين وستة وستين وقيل لمائتين وسبعة وستين وقيل لمائتين وثمانية وستين وقيل لمائتين وتسعة وستين وقيل لمائتين وسبعين وقيل لمائتين وإحدى وسبعين وقيل لمائتين واثنين وسبعين وقيل لمائتين وثلاثة وسبعين وقيل لمائتين وأربعة وسبعين وقيل لمائتين وخمسة وسبعين وقيل لمائتين وستة وسبعين وقيل لمائتين وسبعة وسبعين وقيل لمائتين وثمانية وسبعين وقيل لمائتين وتسعة وسبعين وقيل لمائتين وثمانين وقيل لمائتين وإحدى وثمانين وقيل لمائتين واثنين وثمانين وقيل لمائتين وثلاثة وثمانين وقيل لمائتين وأربعة وثمانين وقيل لمائتين وخمسة وثمانين وقيل لمائتين وستة وثمانين وقيل لمائتين وسبعة وثمانين وقيل لمائتين وثمانية وثمانين وقيل لمائتين وتسعة وثمانين وقيل لمائتين وتسعين وقيل لمائتين وإحدى وتسعين وقيل لمائتين واثنين وتسعين وقيل لمائتين وثلاثة وتسعين وقيل لمائتين وأربعة وتسعين وقيل لمائتين وخمسة وتسعين وقيل لمائتين وستة وتسعين وقيل لمائتين وسبعة وتسعين وقيل لمائتين وثمانية وتسعين وقيل لمائتين وتسعة وتسعين وقيل لثلاثمائة وقيل لثلاثمائة وواحد وقيل لثلاثمائة واثنين وقيل لثلاثمائة وثلاثة وقيل لثلاثمائة وأربعة وقيل لثلاثمائة وخمسة وقيل لثلاثمائة وستة وقيل لثلاثمائة وسبعة وقيل لثلاثمائة وثمانية وقيل لثلاثمائة وتسعة وقيل لثلاثمائة وعشرة وقيل لثلاثمائة وأحد عشر وقيل لثلاثمائة واثني عشر وقيل لثلاثمائة وثلاثة عشر وقيل لثلاثمائة وأربعة عشر وقيل لثلاثمائة وخمسة عشر وقيل لثلاثمائة وستة عشر وقيل لثلاثمائة وسبعة عشر وقيل لثلاثمائة وثمانية عشر وقيل لثلاثمائة وتسعة عشر وقيل لثلاثمائة وعشرين وقيل لثلاثمائة وإحدى وعشرين وقيل لثلاثمائة واثنين وعشرين وقيل لثلاثمائة وثلاثة وعشرين وقيل لثلاثمائة وأربعة وعشرين وقيل لثلاثمائة وخمسة وعشرين وقيل لثلاثمائة وستة وعشرين وقيل لثلاثمائة وسبعة وعشرين وقيل لثلاثمائة وثمانية وعشرين وقيل لثلاثمائة وتسعة وعشرين وقيل لثلاثمائة وثلاثين وقيل لثلاثمائة وإحدى وثلاثين وقيل لثلاثمائة واثنين وثلاثين وقيل لثلاثمائة وثلاثة وثلاثين وقيل لثلاثمائة وأربعة وثلاثين وقيل لثلاثمائة وخمسة وثلاثين وقيل لثلاثمائة وستة وثلاثين وقيل لثلاثمائة وسبعة وثلاثين وقيل لثلاثمائة وثمانية وثلاثين وقيل لثلاثمائة وتسعة وثلاثين وقيل لثلاثمائة وأربعين وقيل لثلاثمائة وإحدى وأربعين وقيل لثلاثمائة واثنين وأربعين وقيل لثلاثمائة وثلاثة وأربعين وقيل لثلاثمائة وأربعة وأربعين وقيل لثلاثمائة وخمسة وأربعين وقيل لثلاثمائة وستة وأربعين وقيل لثلاثمائة وسبعة وأربعين وقيل لثلاثمائة وثمانية وأربعين وقيل لثلاثمائة وتسعة وأربعين وقيل لثلاثمائة وخمسين وقيل لثلاثمائة وإحدى وخمسين وقيل لثلاثمائة واثنين وخمسين وقيل لثلاثمائة وثلاثة وخمسين وقيل لثلاثمائة وأربعة وخمسين وقيل لثلاثمائة وخمسة وخمسين وقيل لثلاثمائة وستة وخمسين وقيل لثلاثمائة وسبعة وخمسين وقيل لثلاثمائة وثمانية وخمسين وقيل لثلاثمائة وتسعة وخمسين وقيل لثلاثمائة وستين وقيل لثلاثمائة وإحدى وستين وقيل لثلاثمائة واثنين وستين وقيل لثلاثمائة وثلاثة وستين وقيل لثلاثمائة وأربعة وستين وقيل لثلاثمائة وخمسة وستين وقيل لثلاثمائة وستة وستين وقيل لثلاثمائة وسبعة وستين وقيل لثلاثمائة وثمانية وستين وقيل لثلاثمائة وتسعة وستين وقيل لثلاثمائة وسبعين وقيل لثلاثمائة وإحدى وسبعين وقيل لثلاثمائة واثنين وسبعين وقيل لثلاثمائة وثلاثة وسبعين وقيل لثلاثمائة وأربعة وسبعين وقيل لثلاثمائة وخمسة وسبعين وقيل لثلاثمائة وستة وسبعين وقيل لثلاثمائة وسبعة وسبعين وقيل لثلاثمائة وثمانية وسبعين وقيل لثلاثمائة وتسعة وسبعين وقيل لثلاثمائة وثمانين وقيل لثلاثمائة وإحدى وثمانين وقيل لثلاثمائة واثنين وثمانين وقيل لثلاثمائة وثلاثة وثمانين وقيل لثلاثمائة وأربعة وثمانين وقيل لثلاثمائة وخمسة وثمانين وقيل لثلاثمائة وستة وثمانين وقيل لثلاثمائة وسبعة وثمانين وقيل لثلاثمائة وثمانية وثمانين وقيل لثلاثمائة وتسعة وثمانين وقيل لثلاثمائة وتسعين وقيل لثلاثمائة وإحدى وتسعين وقيل لثلاثمائة واثنين وتسعين وقيل لثلاثمائة وثلاثة وتسعين وقيل لثلاثمائة وأربعة وتسعين وقيل لثلاثمائة وخمسة وتسعين وقيل لثلاثمائة وستة وتسعين وقيل لثلاثمائة وسبعة وتسعين وقيل لثلاثمائة وثمانية وتسعين وقيل لثلاثمائة وتسعة وتسعين وقيل لأربعمائة وقيل لأربعمائة وواحد وقيل لأربعمائة واثنين وقيل لأربعمائة وثلاثة وقيل لأربعمائة وأربعة وقيل لأربعمائة وخمسة وقيل لأربعمائة وستة وقيل لأربعمائة وسبعة وقيل لأربعمائة وثمانية وقيل لأربعمائة وتسعة وقيل لأربعمائة وعشرة وقيل لأربعمائة وأحد عشر وقيل لأربعمائة واثني عشر وقيل لأربعمائة وثلاثة عشر وقيل لأربعمائة وأربعة عشر وقيل لأربعمائة وخمسة عشر وقيل لأربعمائة وستة عشر وقيل لأربعمائة وسبعة عشر وقيل لأربعمائة وثمانية عشر وقيل لأربعمائة وتسعة عشر وقيل لأربعمائة وعشرين وقيل لأربعمائة وإحدى وعشرين وقيل لأربعمائة واثنين وعشرين وقيل لأربعمائة وثلاثة وعشرين وقيل لأربعمائة وأربعة وعشرين وقيل لأربعمائة وخمسة وعشرين وقيل لأربعمائة وستة وعشرين وقيل لأربعمائة وسبعة وعشرين وقيل لأربعمائة وثمانية وعشرين وقيل لأربعمائة وتسعة وعشرين وقيل لأربعمائة وثلاثين وقيل لأربعمائة وإحدى وثلاثين وقيل لأربعمائة واثنين وثلاثين وقيل لأربعمائة وثلاثة وثلاثين وقيل لأربعمائة وأربعة وثلاثين وقيل لأربعمائة وخمسة وثلاثين وقيل لأربعمائة وستة وثلاثين وقيل لأربعمائة وسبعة وثلاثين وقيل لأربعمائة وثمانية وثلاثين وقيل لأربعمائة وتسعة وثلاثين وقيل لأربعمائة وأربعين وقيل لأربعمائة وإحدى وأربعين وقيل لأربعمائة واثنين وأربعين وقيل لأربعمائة وثلاثة وأربعين وقيل لأربعمائة وأربعة وأربعين وقيل لأربعمائة وخمسة وأربعين وقيل لأربعمائة وستة وأربعين وقيل لأربعمائة وسبعة وأربعين وقيل لأربعمائة وثمانية وأربعين وقيل لأربعمائة وتسعة وأربعين وقيل لأربعمائة وخمسين وقيل لأربعمائة وإحدى وخمسين وقيل لأربعمائة واثنين وخمسين وقيل لأربعمائة وثلاثة وخمسين وقيل لأربعمائة وأربعة وخمسين وقيل لأربعمائة وخمسة وخمسين وقيل لأربعمائة وستة وخمسين وقيل لأربعمائة وسبعة وخمسين وقيل لأربعمائة وثمانية وخمسين وقيل لأربعمائة وتسعة وخمسين وقيل لأربعمائة وستين وقيل لأربعمائة وإحدى وستين وقيل لأربعمائة واثنين وستين وقيل لأربعمائة وثلاثة وستين وقيل لأربعمائة وأربعة وستين وقيل لأربعمائة وخمسة وستين وقيل لأربعمائة وستة وستين وقيل لأربعمائة وسبعة وستين وقيل لأربعمائة وثمانية وستين وقيل لأربعمائة وتسعة وستين وقيل لأربعمائة وسبعين وقيل لأربعمائة وإحدى وسبعين وقيل لأربعمائة واثنين وسبعين وقيل لأربعمائة وثلاثة وسبعين وقيل لأربعمائة وأربعة وسبعين وقيل لأربعمائة وخمسة وسبعين وقيل لأربعمائة وستة وسبعين وقيل لأربعمائة وسبعة وسبعين وقيل لأربعمائة وثمانية وسبعين وقيل لأربعمائة وتسعة وسبعين وقيل لأربعمائة وثمانين وقيل لأربعمائة وإحدى وثمانين وقيل لأربعمائة واثنين وثمانين وقيل لأربعمائة وثلاثة وثمانين وقيل لأربعمائة وأربعة وثمانين وقيل لأربعمائة وخمسة وثمانين وقيل لأربعمائة وستة وثمانين وقيل لأربعمائة وسبعة وثمانين وقيل لأربعمائة وثمانية وثمانين وقيل لأربعمائة وتسعة وثمانين وقيل لأربعمائة وتسعين وقيل لأربعمائة وإحدى وتسعين وقيل لأربعمائة واثنين وتسعين وقيل لأربعمائة وثلاثة وتسعين وقيل لأربعمائة وأربعة وتسعين وقيل لأربعمائة وخمسة وتسعين وقيل لأربعمائة وستة وتسعين وقيل لأربعمائة وسبعة وتسعين وقيل لأربعمائة وثمانية وتسعين وقيل لأربعمائة وتسعة وتسعين وقيل لخمسمائة وقيل لخمسمائة وواحد وقيل لخمسمائة واثنين وقيل لخمسمائة وثلاثة وقيل لخمسمائة وأربعة وقيل لخمسمائة وخمسة وقيل لخمسمائة وستة وقيل لخمسمائة وسبعة وقيل لخمسمائة وثمانية وقيل لخمسمائة وتسعة وقيل لخمسمائة وعشرة وقيل لخمسمائة وأحد عشر وقيل لخمسمائة واثني عشر وقيل لخمسمائة وثلاثة عشر وقيل لخمسمائة وأربعة عشر وقيل لخمسمائة وخمسة عشر وقيل لخمسمائة وستة عشر وقيل لخمسمائة وسبعة عشر وقيل لخمسمائة وثمانية عشر وقيل لخمسمائة وتسعة عشر وقيل لخمسمائة وعشرين وقيل لخمسمائة وإحدى وعشرين وقيل لخمسمائة واثنين وعشرين وقيل لخمسمائة وثلاثة وعشرين وقيل لخمسمائة وأربعة وعشرين وقيل لخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل لخمسمائة وستة وعشرين وقيل لخمسمائة وسبعة وعشرين وقيل لخمسمائة وثمانية وعشرين وقيل لخمسمائة وتسعة وعشرين وقيل لخمسمائة وثلاثين وقيل لخمسمائة وإحدى وثلاثين وقيل لخمسمائة واثنين وثلاثين وقيل لخمسمائة وثلاثة وثلاثين وقيل لخمسمائة وأربعة وثلاثين وقيل لخمسمائة وخمسة وثلاثين وقيل لخمسمائة وستة وثلاثين وقيل لخمسمائة وسبعة وثلاثين وقيل لخمسمائة وثمانية وثلاثين وقيل لخمسمائة وتسعة وثلاثين وقيل لخمسمائة وأربعين وقيل لخمسمائة وإحدى وأربعين وقيل لخمسمائة واثنين وأربعين وقيل لخمسمائة وثلاثة وأربعين وقيل لخمسمائة وأربعة وأربعين وقيل لخمسمائة وخمسة وأربعين وقيل لخمسمائة وستة وأربعين وقيل لخمسمائة وسبعة وأربعين وقيل لخمسمائة وثمانية وأربعين وقيل لخمسمائة وتسعة وأربعين وقيل لخمسمائة وخمسين وقيل لخمسمائة وإحدى وخمسين وقيل لخمسمائة واثنين وخمسين وقيل لخمسمائة وثلاثة وخمسين وقيل لخمسمائة وأربعة وخمسين وقيل لخمسمائة وخمسة وخمسين وقيل لخمسمائة وستة وخمسين وقيل لخمسمائة وسبعة وخمسين وقيل لخمسمائة وثمانية وخمسين وقيل لخمسمائة وتسعة وخمسين وقيل لخمسمائة وستين وقيل لخمسمائة وإحدى وستين وقيل لخمسمائة واثنين وستين وقيل لخمسمائة وثلاثة وستين وقيل لخمسمائة وأربعة وستين وقيل لخمسمائة وخمسة وستين وقيل لخمسمائة وستة وستين وقيل لخمسمائة وسبعة وستين وقيل لخمسمائة وثمانية وستين وقيل لخمسمائة وتسعة وستين وقيل لخمسمائة وسبعين وقيل لخمسمائة وإحدى وسبعين وقيل لخمسمائة واثنين وسبعين وقيل لخمسمائة وثلاثة وسبعين وقيل لخمسمائة وأربعة وسبعين وقيل لخمسمائة وخمسة وسبعين وقيل لخمسمائة وستة وسبعين وقيل لخمسمائة وسبعة وسبعين وقيل لخمسمائة وثمانية وسبعين وقيل لخمسمائة وتسعة وسبعين وقيل لخمسمائة وثمانين وقيل لخمسمائة وإحدى وثمانين وقيل لخمسمائة واثنين وثمانين وقيل لخمسمائة وثلاثة وثمانين وقيل لخمسمائة وأربعة وثمانين وقيل لخمسمائة وخمسة وثمانين وقيل لخمسمائة وستة وثمانين وقيل لخمسمائة وسبعة وثمانين وقيل لخمسمائة وثمانية وثمانين وقيل لخمسمائة وتسعة وثمانين وقيل لخمسمائة وتسعين وقيل لخمسمائة وإحدى وتسعين وقيل لخمسمائة واثنين وتسعين وقيل لخمسمائة وثلاثة وتسعين وقيل لخمسمائة وأربعة وتسعين وقيل لخمسمائة وخمسة وتسعين وقيل لخمسمائة وستة وتسعين وقيل لخمسمائة وسبعة وتسعين وقيل لخمسمائة وثمانية وتسعين وقيل لخمسمائة وتسعة وتسعين وقيل لستمائة وقيل لستمائة وواحد وقيل لستمائة واثنين وقيل لستمائة وثلاثة وقيل لستمائة وأربعة وقيل لستمائة وخمسة وقيل لستمائة وستة وقيل لستمائة وسبعة وقيل لستمائة وثمانية وقيل لستمائة وتسعة وقيل لستمائة وعشرة وقيل لستمائة وأحد عشر وقيل لستمائة واثني عشر وقيل لستمائة وثلاثة عشر وقيل لستمائة وأربعة عشر وقيل لستمائة وخمسة عشر وقيل لستمائة وستة عشر وقيل لستمائة وسبعة عشر وقيل لستمائة وثمانية عشر وقيل لستمائة وتسعة عشر وقيل لستمائة وعشرين وقيل لستمائة وإحدى وعشرين وقيل لستمائة واثنين وعشرين وقيل لستمائة وثلاثة وعشرين وقيل لستمائة وأربعة وعشرين وقيل لستمائة وخمسة وعشرين وقيل لستمائة وستة وعشرين وقيل لستمائة وسبعة وعشرين وقيل لستمائة وثمانية وعشرين وقيل لستمائة وتسعة وعشرين وقيل لستمائة وثلاثين وقيل لستمائة وإحدى وثلاثين وقيل لستمائة واثنين وثلاثين وقيل لستمائة وثلاثة وثلاثين وقيل لستمائة وأربعة وثلاثين وقيل لستمائة وخمسة وثلاثين وقيل لستمائة وستة وثلاثين وقيل لستمائة وسبعة وثلاثين وقيل لستمائة وثمانية وثلاثين وقيل لستمائة وتسعة وثلاثين وقيل لستمائة وأربعين وقيل لستمائة وإحدى وأربعين وقيل لستمائة واثنين وأربعين وقيل لستمائة وثلاثة وأربعين وقيل لستمائة وأربعة وأربعين وقيل لستمائة وخمسة وأربعين وقيل لستمائة وستة وأربعين وقيل لستمائة وسبعة وأربعين وقيل لستمائة وثمانية وأربعين وقيل لستمائة وتسعة وأربعين وقيل لستمائة وخمسين وقيل لستمائة وإحدى وخمسين وقيل لستمائة واثنين وخمسين وقيل لستمائة وثلاثة وخمسين وقيل لستمائة وأربعة وخمسين وقيل لستمائة وخمسة وخمسين وقيل لستمائة وستة وخمسين وقيل لستمائة وسبعة وخمسين وقيل لستمائة وثمانية وخمسين وقيل لستمائة وتسعة وخمسين وقيل لستمائة وستين وقيل لستمائة وإحدى وستين وقيل لستمائة واثنين وستين وقيل لستمائة وثلاثة وستين وقيل لستمائة وأربعة وستين وقيل لستمائة وخمسة وستين وقيل لستمائة وستة وستين وقيل لستمائة وسبعة وستين وقيل لستمائة وثمانية وستين وقيل لستمائة وتسعة وستين وقيل لستمائة وسبعين وقيل لستمائة وإحدى وسبعين وقيل لستمائة واثنين وسبعين وقيل لستمائة وثلاثة وسبعين وقيل لستمائة وأربعة وسبعين وقيل لستمائة وخمسة وسبعين وقيل لستمائة وستة وسبعين وقيل لستمائة وسبعة وسبعين وقيل لستمائة وثمانية وسبعين وقيل لستمائة وتسعة وسبعين وقيل لستمائة وثمانين وقيل لستمائة وإحدى وثمانين وقيل لستمائة واثنين وثمانين وقيل لستمائة وثلاثة وثمانين وقيل لستمائة وأربعة وثمانين وقيل لستمائة وخمسة وثمانين وقيل لستمائة وستة وثمانين وقيل لستمائة وسبعة وثمانين وقيل لستمائة وثمانية وثمانين وقيل لستمائة وتسعة وثمانين وقيل لستمائة وتسعين وقيل لستمائة وإحدى وتسعين وقيل لستمائة واثنين وتسعين وقيل لستمائة وثلاثة وتسعين وقيل لستمائة وأربعة وتسعين وقيل لستمائة وخمسة وتسعين وقيل لستمائة وستة وتسعين وقيل لستمائة وسبعة وتسعين وقيل لستمائة وثمانية وتسعين وقيل لستمائة وتسعة وتسعين وقيل لسبعمائة وقيل لسبعمائة وواحد وقيل لسبعمائة واثنين وقيل لسبعمائة وثلاثة وقيل لسبعمائة وأربعة وقيل لسبعمائة وخمسة وقيل لسبعمائة وستة وقيل لسبعمائة وسبعة وقيل لسبعمائة وثمانية وقيل لسبعمائة وتسعة وقيل لسبعمائة وعشرة وقيل لسبعمائة وأحد عشر وقيل لسبعمائة واثني عشر وقيل لسبعمائة وثلاثة عشر وقيل لسبعمائة وأربعة عشر وقيل لسبعمائة وخمسة عشر وقيل لسبعمائة وستة عشر وقيل لسبعمائة وسبعة عشر وقيل لسبعمائة وثمانية عشر وقيل لسبعمائة وتسعة عشر وقيل لسبعمائة وعشرين وقيل لسبعمائة وإحدى وعشرين وقيل لسبعمائة واثنين وعشرين وقيل لسبعمائة وثلاثة وعشرين وقيل لسبعمائة وأربعة وعشرين وقيل لسبعمائة وخمسة وعشرين وقيل لسبعمائة وستة وعشرين وقيل لسبعمائة وسبعة وعشرين وقيل لسبعمائة وثمانية وعشرين وقيل لسبعمائة وتسعة وعشرين وقيل لسبعمائة وثلاثين وقيل لسبعمائة وإحدى وثلاثين وقيل لسبعمائة واثنين وثلاثين وقيل لسبعمائة وثلاثة وثلاثين وقيل لسبعمائة وأربعة وثلاثين وقيل لسبعمائة وخمسة وثلاثين وقيل لسبعمائة وستة وثلاثين وقيل لسبعمائة وسبعة وثلاثين وقيل لسبعمائة وثمانية وثلاثين وقيل لسبعمائة وتسعة وثلاثين وقيل لسبعمائة وأربعين وقيل لسبعمائة وإحدى وأربعين وقيل لسبعمائة واثنين وأربعين وقيل لسبعمائة وثلاثة وأربعين وقيل لسبعمائة وأربعة وأربعين وقيل لسبعمائة وخمسة وأربعين وقيل لسبعمائة وستة وأربعين وقيل لسبعمائة وسبعة وأربعين وقيل لسبعمائة وثمانية وأربعين وقيل لسبعمائة وتسعة وأربعين وقيل لسبعمائة وخمسين وقيل لسبعمائة وإحدى وخمسين وقيل لسبعمائة واثنين وخمسين وقيل لسبعمائة وثلاثة وخمسين وقيل لسبعمائة وأربعة وخمسين وقيل لسبعمائة وخمسة وخمسين وقيل لسبعمائة وستة وخمسين وقيل لسبعمائة وسبعة وخمسين وقيل لسبعمائة وثمانية وخمسين وقيل لسبعمائة وتسعة وخمسين وقيل لسبعمائة وستين وقيل لسبعمائة وإحدى وستين وقيل لسبعمائة واثنين وستين وقيل لسبعمائة وثلاثة وستين وقيل لسبعمائة وأربعة وستين وقيل لسبعمائة وخمسة وستين وقيل لسبعمائة وستة وستين وقيل لسبعمائة وسبعة وستين وقيل لسبعمائة وثمانية وستين وقيل لسبعمائة وتسعة وستين وقيل لسبعمائة وسبعين وقيل لسبعمائة وإحدى وسبعين وقيل لسبعمائة واثنين وسبعين وقيل لسبعمائة وثلاثة وسبعين وقيل لسبعمائة وأربعة وسبعين وقيل لسبعمائة وخمسة وسبعين وقيل لسبعمائة وستة وسبعين وقيل لسبعمائة وسبعة وسبعين وقيل لسبعمائة وثمانية وسبعين وقيل لسبعمائة وتسعة وسبعين وقيل لسبعمائة وثمانين وقيل لسبعمائة وإحدى وثمانين وقيل لسبعمائة واثنين وثمانين وقيل لسبعمائة وثلاثة وثمانين وقيل لسبعمائة وأربعة وثمانين وقيل لسبعمائة وخمسة وثمانين وقيل لسبعمائة وستة وثمانين وقيل لسبعمائة وسبعة وثمانين وقيل لسبعمائة وثمانية وثمانين وقيل لسبعمائة وتسعة وثمانين وقيل لسبعمائة وتسعين وقيل لسبعمائة وإحدى وتسعين وقيل لسبعمائة واثنين وتسعين وقيل لسبعمائة وثلاثة وتسعين وقيل لسبعمائة وأربعة وتسعين وقيل لسبعمائة وخمسة وتسعين وقيل لسبعمائة وستة وتسعين وقيل لسبعمائة وسبعة وتسعين وقيل لسبعمائة وثمانية وتسعين وقيل لسبعمائة وتسعة وتسعين وقيل لثمانمائة وقيل لثمانمائة وواحد وقيل لثمانمائة واثنين وقيل لثمانمائة وثلاثة وقيل لثمانمائة وأربعة وقيل لثمانمائة وخمسة وقيل لثمانمائة وستة وقيل لثمانمائة وسبعة وقيل لثمانمائة وثمانية وقيل لثمانمائة وتسعة وقيل لثمانمائة وعشرة وقيل لثمانمائة وأحد عشر وقيل لثمانمائة واثني عشر وقيل لثمانمائة وثلاثة عشر وقيل لثمانمائة وأربعة عشر وقيل لثمانمائة وخمسة عشر وقيل لثمانمائة وستة عشر وقيل لثمانمائة وسبعة عشر وقيل لثمانمائة وثمانية عشر وقيل لثمانمائة وتسعة عشر وقيل لثمانمائة وعشرين وقيل لثمانمائة وإحدى وعشرين وقيل لثمانمائة واثنين وعشرين وقيل لثمانمائة وثلاثة وعشرين وقيل لثمانمائة وأربعة وعشرين وقيل لثمانمائة وخمسة وعشرين وقيل لثمانمائة وستة وعشرين وقيل لثمانمائة وسبعة وعشرين وقيل لثمانمائة وثمانية وعشرين وقيل لثمانمائة وتسعة وعشرين وقيل لثمانمائة وثلاثين وقيل لثمانمائة وإحدى وثلاثين وقيل لثمانمائة واثنين وثلاثين وقيل لثم

طريق واصيب برهة بداء في جسده فاستطاف اي استغاث وسأل عنه اي عن داوه فلما لم يجد غناء اغلق عليه بابه وتركه حتى اكل الدم وعاد لحمه كما كان فلما برأ خرج فاستطاف اي استغاث وسأل عنه اي عن داوه فلما لم يجد غناء اغلق عليه بابه وتركه حتى اكل الدم وعاد لحمه كما كان فلما برأ خرج

فلما افاق من علته اتى ابويه وهما شيخان كبيران فقال لهما اني مررت بشيخ فاستطاف بي فلم اجد عنده غناء فاغلقت عليه بابي وتركته حتى برأ فقالا له يا بني لقد اتيت شيخا كان ابوه يعبد الله قبل ان يخلق الله ابويك بسبعين خريفا فقام من ساعته حتى اتى قبر ابيه فصلى عنده ودعا الله تعالى ان يحييه له فاحياه الله تعالى له فقال له يا بني ما حملك على ما صنعت بي فقال يا ابت ما صنعت بك الا خيرا فقال له ابوه يا بني ان الله تعالى قد اكرمك بكرامة لم يكرم بها احدا من ابويه فاذهب فاعبد الله تعالى حيث شئت فانك لن تعبده في مكان الا كنت معه فيه فذهب فاعبد الله تعالى حيث شئت فانك لن تعبده في مكان الا كنت معه فيه

وقد اسند الدارقطني في غرائب مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان اتخذ لي بيتا فضاق ذرعا فارسل الله تعالى اليه السكينة وهي ريح خجوج لها رأسان فتطيف بالبيت فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى انتهت الى موضع البيت فتكلمت بلسان طلق ذلق فقالت هاهنا فبنى ابراهيم عليه السلام البيت على قدرها لم يزد ولم ينقص

وقد اسند الدارقطني في غرائب مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان اتخذ لي بيتا فضاق ذرعا فارسل الله تعالى اليه السكينة وهي ريح خجوج لها رأسان فتطيف بالبيت فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى انتهت الى موضع البيت فتكلمت بلسان طلق ذلق فقالت هاهنا فبنى ابراهيم عليه السلام البيت على قدرها لم يزد ولم ينقص

وقد اسند الدارقطني في غرائب مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان اتخذ لي بيتا فضاق ذرعا فارسل الله تعالى اليه السكينة وهي ريح خجوج لها رأسان فتطيف بالبيت فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى انتهت الى موضع البيت فتكلمت بلسان طلق ذلق فقالت هاهنا فبنى ابراهيم عليه السلام البيت على قدرها لم يزد ولم ينقص

فلما فرغ ابراهيم عليه السلام من بنيانه اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا ابراهيم ان ربك يأمرك ان تؤذن في الناس بالحج فقال يا جبريل وما يبلغ صوتي فقال اذن وعلينا البلاغ فصعد ابراهيم عليه السلام على ابي قبيس فقال يا ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فاجابه من سمع ذلك من حجر او مدر او شجر او غير ذلك من كل شيء سمع صوته فمن حج اليوم من اهل الموقف فهو ممن اجاب يومئذ

وقد اسند الدارقطني في غرائب مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان اتخذ لي بيتا فضاق ذرعا فارسل الله تعالى اليه السكينة وهي ريح خجوج لها رأسان فتطيف بالبيت فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى انتهت الى موضع البيت فتكلمت بلسان طلق ذلق فقالت هاهنا فبنى ابراهيم عليه السلام البيت على قدرها لم يزد ولم ينقص

فلما فرغ ابراهيم عليه السلام من بنيانه اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا ابراهيم ان ربك يأمرك ان تؤذن في الناس بالحج فقال يا جبريل وما يبلغ صوتي فقال اذن وعلينا البلاغ فصعد ابراهيم عليه السلام على ابي قبيس فقال يا ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فاجابه من سمع ذلك من حجر او مدر او شجر او غير ذلك من كل شيء سمع صوته فمن حج اليوم من اهل الموقف فهو ممن اجاب يومئذ

وقد اسند الدارقطني في غرائب مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان اتخذ لي بيتا فضاق ذرعا فارسل الله تعالى اليه السكينة وهي ريح خجوج لها رأسان فتطيف بالبيت فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى انتهت الى موضع البيت فتكلمت بلسان طلق ذلق فقالت هاهنا فبنى ابراهيم عليه السلام البيت على قدرها لم يزد ولم ينقص

فلما فرغ ابراهيم عليه السلام من بنيانه اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا ابراهيم ان ربك يأمرك ان تؤذن في الناس بالحج فقال يا جبريل وما يبلغ صوتي فقال اذن وعلينا البلاغ فصعد ابراهيم عليه السلام على ابي قبيس فقال يا ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فاجابه من سمع ذلك من حجر او مدر او شجر او غير ذلك من كل شيء سمع صوته فمن حج اليوم من اهل الموقف فهو ممن اجاب يومئذ

وقد اسند الدارقطني في غرائب مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان اتخذ لي بيتا فضاق ذرعا فارسل الله تعالى اليه السكينة وهي ريح خجوج لها رأسان فتطيف بالبيت فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى انتهت الى موضع البيت فتكلمت بلسان طلق ذلق فقالت هاهنا فبنى ابراهيم عليه السلام البيت على قدرها لم يزد ولم ينقص

فلما فرغ ابراهيم عليه السلام من بنيانه اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا ابراهيم ان ربك يأمرك ان تؤذن في الناس بالحج فقال يا جبريل وما يبلغ صوتي فقال اذن وعلينا البلاغ فصعد ابراهيم عليه السلام على ابي قبيس فقال يا ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فاجابه من سمع ذلك من حجر او مدر او شجر او غير ذلك من كل شيء سمع صوته فمن حج اليوم من اهل الموقف فهو ممن اجاب يومئذ

وقد اسند الدارقطني في غرائب مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان اتخذ لي بيتا فضاق ذرعا فارسل الله تعالى اليه السكينة وهي ريح خجوج لها رأسان فتطيف بالبيت فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى انتهت الى موضع البيت فتكلمت بلسان طلق ذلق فقالت هاهنا فبنى ابراهيم عليه السلام البيت على قدرها لم يزد ولم ينقص

فلما فرغ ابراهيم عليه السلام من بنيانه اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا ابراهيم ان ربك يأمرك ان تؤذن في الناس بالحج فقال يا جبريل وما يبلغ صوتي فقال اذن وعلينا البلاغ فصعد ابراهيم عليه السلام على ابي قبيس فقال يا ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فاجابه من سمع ذلك من حجر او مدر او شجر او غير ذلك من كل شيء سمع صوته فمن حج اليوم من اهل الموقف فهو ممن اجاب يومئذ

وقد اسند الدارقطني في غرائب مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان اتخذ لي بيتا فضاق ذرعا فارسل الله تعالى اليه السكينة وهي ريح خجوج لها رأسان فتطيف بالبيت فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى انتهت الى موضع البيت فتكلمت بلسان طلق ذلق فقالت هاهنا فبنى ابراهيم عليه السلام البيت على قدرها لم يزد ولم ينقص

فلما فرغ ابراهيم عليه السلام من بنيانه اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا ابراهيم ان ربك يأمرك ان تؤذن في الناس بالحج فقال يا جبريل وما يبلغ صوتي فقال اذن وعلينا البلاغ فصعد ابراهيم عليه السلام على ابي قبيس فقال يا ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فاجابه من سمع ذلك من حجر او مدر او شجر او غير ذلك من كل شيء سمع صوته فمن حج اليوم من اهل الموقف فهو ممن اجاب يومئذ

www.alukah.net

عليه السلام

بعث نوح عليه السلام فأرخوا من مبعثه الى الطوفان ثم من الطوفان الى نار ابراهيم عليه الصلوة وا
لسلام فلما كثر ولده تفرقوا فأرخ بنو اسحق من النار الى مبعث يوسف عليه السلام ثم الى موسى عليه
السلام ثم الى ملك سليمان عليه السلام ثم الى مبعث عيسى عليه السلام الى ان بعث صلى الله عليه وسلم و
ارخ بنو اسمعيل عليه السلام من النار الى بناء الكعبة ثم الى موت كعب بن لوي ومنه الى الفيل فكان
التاريخ من الفيل ثم ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة هذا وقد ذكر الناظم منها تاريخ الهبوط والاكثر
وعيسى عليهما السلام وزاد تاريخ الموت ونشبوان الى عام الولادة وهو عام الفيل كما يأتي **تنبيه**
ثان مهم ورد في عدة احاديث ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة وقد صرح به المفسرون في تفاسيرهم وجزم
به الامام الغزالي في الاحياء وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة روى الترمذي في
نوادر الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشفاعة يوم القيمة
لمن عمل الكبائر من امتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم
الى ان قال واطولهم مكثا فيها مثل عمر الدنيا يوم خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة الاف سنة الحديث
روى ابن عساكر بسنده الى انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة
كتب الله له بقدر عمر الدنيا سبعة الاف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وفي الحديث الطويل عند
الطبراني ان الدنيا سبعة الاف سنة وانا في آخرها الفا اخرجه البيهقي في الدلائل واورده السهيلي في
الروض وقال هذا الحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روي موقوفا على ابن عباس رضي الله عنهما
من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث صلى الله عليه وسلم في آخرها الفا وصحح ابو
جعفر حديث الطبراني وعضده بآثار قال السيوطي ومعنى انا في آخرها الفا اي معظم الال

من مكث فيها ح

ف في الالف السابعة لا انه صلى الله عليه وسلم بعث في اول الالف السابعة لئلا يطابق الاحاديث
انه صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة وعن وهب يقول قد خلا من الدنيا خمسة الاف
وستمائة سنة والآثار في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكر الحافظ السيوطي تنبيه بالنصوص الفا
طعة ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة واجمع اليهود على ذلك وفي كتاب اخبار الدول ذكر الشيخ
محي الدين نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ما بين آدم عليه السلام الى نبينا صلى الله
عليه وسلم خمسة الاف سنة وخمسمائة وخمس وسبعون سنة وذكر محمد بن جرير الطبري ان من
آدم الى انقضاء الخلق سبعة الاف سنة ويوافقه الحديث النبوي ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة انتهى
فاذا احطت بما مر من الاحاديث والآثار علمت انه لا يطابقه كلام الناظم تبعا لما حكاه ابن
الجوزي في كتابه التلقيح من ان بين الهبوط وبين عام الولادة ستة الاف سنة وثلثة واربعين
فكيف الى الولادة وكيف بزيادة ثلثة واربعين ولو كان كذلك لكانت بعثته صلى الله عليه وسلم في الالف
السابعة مع ما تقرر من ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة لانقرضت الدنيا قبل زماننا هذا نعم
في الفوائح المسكية وفي كتاب اخبار الدول ان الذي اثبته بطليموس اليوناني في المجسطي وار
خه رصدا ان بين هبوط آدم عليه السلام وبين الهجرة ستة الاف سنة ومائتين وست عشرة
وروى ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان بينهما ستة الاف سنة ومائة وثلثة واربعين
وفي رواية الكلبي عن ابي صالح ستة الاف وست عشر سنة وفي نزهة النواظر عن ابن عباس رضي
الله عنهما عساكر بسنده الى انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبرائيل حدثه قال

لانه صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة كما من قلم يمض الى البعثة ستة الاف سنة صح

ويجوز ان مائة وثمانين واربع بعد الالوف من ... في كتاب ... عن ... صح

قوله لما يطابق ... عمر الدنيا

مضى من الدنيا ستة آلاف وسبعمائة ثم اعلم ان العلماء قد رووا ان الدنيا بانيا جميع الخلق فالله الموجود قبل
الآخرة وقال بعضهم هي ما حواه الليل والنهار واظلته السماء واقلته الارض وقيل هي الارض
مع الهواء والجو وان اسمها هو الجو ومدة البقاء فظاهر الاحاديث المذكورة ان مدة بقاء الدنيا
من يوم خلق آدم الى يوم القيامة كما صرحت به رواية الترمذي السابقة سبعة آلاف سنة وبعض الآ
ثار المذكورة يقتضي ان المدة من آدم الى قيام الساعة ثمانية آلاف سنة وبهذا يؤيده قول ا
المفسرين ان الله تعالى اسكن قبل آدم عليه السلام الجن في الارض فافسدوا فيها فبعث
اليهم ابليس في جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجبال والجزائر ولم يعلم مدة اقامتهم فالا
رض قبل آدم وعن علي قال بعض العارفين ان ما قبل آدم عليه السلام لا يعرف بتحديد بمدة معلومة
وبعض آخر منهم يقتضي ان مدة الدنيا الى زمننا سبعة آلاف سنة وهذه امور لم ار احدا اشار الى
الجمع بينها بوجه يدفع التعارض فليتامل فيه وبعد بالضم على فيه المضاف اليه وبعدما ا
خبرك بالتاريخ المذكورة اخبرك ببتاريخ آخر من التواريخ المشهورة وهو انه مضى ما دار على الطا
لعة الملعلمة والخطا المثناة في طب ظ للاعجب الجلي وهو تسع وتسعمائة سنة من تاريخ الا
سكندرية الى عام ولادة صلى الله عليه وسلم والاسكندر ركبي اليمنى وفحمها هو ذو القرنين
المذكور في القرآن على الخلاف الآتي فيه وقال الدميري في حيوة الحيوان بين ذي القرنين الى عام
الفيل ثمان مائة واثنان وثمانون سنة وهو قريب مما ذكره الناظم وروى ابن مردويه عن
علي رضي الله عنه انه سئل عن ذي القرنين فقال لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه
فنصح لله فنصح فقيد على رأسه الايمن فمات فبعثه الله ثم ضرب على قرنه الايسر فمات وروى

وروى عنه ايضا انه سئل عنه فقال سمعت نبيكم يقول هو عبد فاتقى الله تعالى فنصح واخرج ابن ابي
حاتم عن عبد الله بن عمر قال كان ذو القرنين نبيا والجمهور انه لم يكن نبيا قال وهو بعد يتيم ذو القرنين
لان صفحتي راسه كانتا من نحاس وقال بعضهم لانه ملك فارس والروم وقيل كان ذو راسين القرنين
وقيل لانه بلغ مشارق الارض ومغاربها وبلغ قرني الشمس شرقها ومغربها وفي القاموس مع الآ
سكندر الرومي بذي القرنين لانه لما دعاهم الى الله عز وجل ضربوا على قرنه فمات فاحياه الله تعالى
ثم دعاهم فضربوا على قرنه الآخر فمات فاحياه الله فقال اولا انه بلغ قطري الارض انتشر واختلطو
فاحكم والاكثر على ان الاسكندر وقال السهيلي في شرح الكوكب ذو القرنين اكبر الاسكندر وقال ا
ابن عباس رضي الله عنهما اسمه عبد الله بن الضحاك بن معد اخرجه ابن مردويه وذكر الازرقي وغيره انه
كان زمن الخليل عليه السلام وطاف معه بالبيت انتهى وهذا لا ينبغي على كلام الناظم لان بين ا
براهيم عليه السلام وبين نبينا صلى الله عليه وسلم ازيد من ثلثة آلاف سنة كما قدروه واختلفوا في
نسبه ايضا فقال اكثر المفسرين انه ابن فيلقوس اليوناني وكان من ملوك مقدونية وفيلقوس بسبع سنين فلما
ملك بعده ابنه اسكندر وفي القاموس الاسكندر ابن فيلقوس ملك قتل دارا وملك البلاد والا
سكندرية اكم لسنة عشي موضعا كلها باسمه الا ثلثة اليم لانه بانيها وقال الدميري الاسكندر اثنان
احدهما كان في عهد ابراهيم عليه السلام وهو اول القياصرة وهو الذي بنى الاسكندرية وبانيها
قبل مولد المسيح بثلثمائة وثلث سنين والاكثر على انه كان في الفترة بعد المسيح انتهى فظهر ان كلا
م الناظم اغلبي اذ كان الاسكندر واحد اولاده قبل المسيح لا بعده ولم يكن في عهد ابراهيم عليه
السلام اوكان اثنين وكان صاحب التاريخ هو الثاني لا الاول والكل محل مناقشة ثم للاسكندر

وان شئتم كلمتهم فاخبرتم صح

بخبرهم وقطعه الاقاليم ومشاهدته الامم المختلفة اخبار كثيرة في حروب ومكائد لا يسعها المقام

وروى محمد بن الربيع في مسنده في دخول مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال كنت عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا رجال من اهل الكتاب يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فلما

رفعوا اليه قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسئلوني قبل ان تكلموا قالوا بل اخبرنا قبل ان

نتكلم قال فاخبرتم تسئلوني عن ذي القرنين وساخبركم كما تجدونه عندكم انا نقرأ امره انه غلام

من الروم اعطي ملكا فاتى جانبا ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية

فلما فرغ من بنائها اتاه ملك يعرج به فرفعه ثم قال انظر ماذا تحدث فما ارى مدينتي وارى

مدائن معها ثم عرج به فقال انظر فقال فاختلطت مدينتي مع مدائن فلم ار عينها ثم زاد فقال

انظر فقال ارى مدينتي وحدها لا غير هذا الملك انما ذلك الارض كلها والذي نراه محيطا بها هو

البحر انما اراد بذلك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا في ارض تبلغ مغرب الشمس ثم

ارض تبلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما الجبلان اللذان يزيغ عنهما كل شيء فبنى السد ثم

جاز يأجوج ومأجوج فوجد قوما اوجوههم وجوه الكلاب يقاتلون يأجوج ومأجوج ثم

فظعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من

الفرانيق يقاتلون القوم الفظ ثم مضى فوجد امة من الجن يلتقم الجن منها الصخرة العظيمة

ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره هكذا في كتابنا نقله الدسيري في

كتاب اخبار الدول الحالية في الاسكندر عرض الملك على ابنه فابى واختار النسك فاقتسم ملك

الاسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان فاستولوا على مصر والشام والمغرب البطا

بطلميوس نسخ

البطالسة وهم ملوك يونان وكان بنو كل واحد منهم بطلميوس وهي لفظة مشتقة من الرب

ومعناها السلحف وكان عدة البطالسة بعد الاسكندر ثلثة عشر وماتت بدريقة بشهر زور

وقيل ببلاد نصيبين وحمل الى اقليم بالاسكندرية المذكورة وقيل عاشت الفا وستمائة سنة انتهى

وفي كتاب اخبار الاخيار بفضائل الشام والمسجد الاقصى ولما ملك الاسكندر الحبيب المقدس

ورأى ما صنعه الضحاك بن قيس الاذري في آخر زمان الاولاد في الهجاب بيت المقدس اوحى الله

تعالى اليه انك ميت وان اجلك قد حضر وكان آخر من كان من الملوك في اهل الخبر وقد كبر سنه و

رق عظمه ونحل جسمه بعد ان سار في المشرق الى المغرب والى البلاد التي لم يأتها احد قبله كما

حكى الله تعالى عنه في كتابه ومات ببيت المقدس وزعم بعض اهل العلم انه مات بدومة الجندل انتهى

ونقل كتب الاخبار لكونه مؤلفا في الحفاظ المتقنين مقدم على نقل كتب اخبار المؤرخين بين

الناظم وبين زرع جد عيسى عليه السلام اعوام ولادته صلى الله عليه وسلم في حزعلا ارفع خرافة انه

ولد له اذ ذاك اثنتا عشرة وثمان وسبعون سنة وهو معلوم الى الآن والعجب من الحافظ

المذكور وقال الحافظ السيوطي والشهاب ابن حجر المشرق ان بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم

خمسمائة الف ونحو ذلك النحوي بعيد وبما قاله الناظم باقل وباكثر وقال بعضهم ورواه

البخاري عن سلمان ان بينهما ستمائة سنة وقيل ستمائة وعشرون ثم رفع عيسى عليه السلام

الى السماء وكان جماعة من اليهود سبوا عيسى عليه السلام فدعا عليهم فمسخهم الله

قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاعلمه الله تعالى بانه يرفعه الى السماء فقال ايكم يرضى

ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب له اجره فقام واحد فرضي فالقى الله شبه عيسى

لاصحابه

عليه شرذمة فقتل وصلب ورجموا انهم قتلوا عيسى عليه السلام وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم كما في الآية
وقد يكنى به عن غيره والمقصود من الفاظ التعجب والتأخير واصلها ان طلب الخير طلب لطلبه و
ظهر غيره وتقاصر عنه وتقاعد عنه وتقاعس عنه وتقاعس عنه وتقاعس عنه وتقاعس عنه وتقاعس عنه
اللطف الرفق والتودد والاخلاق وبعد فتح الدال للاضافة لفظا الى ما بعده ان يفتح الفوقية
جلس يجلس بفتح الكاف وكسرها موضع جلوس الملك كما في القاموس والتبع كعنب وكرمان
كما في النهاية وكسر لكظ ملوك الفرس كقيصر لملك الروم وتبع ملك اليمن والنعمان لملك العرب
قبل البعثة والنجاشي لملك الحبشة وفرعون لملك القبط والعزيز لملك مصر وجالوت لملك
البربر وخاقان لملك الترك العادل المعروف بكسرى وهو بن الهاء كسر العادل واسمه انوشروان
ابن فيروز وولي الملك لعد ابيه صغيرا فلما استقر وجلس على السرير اثبت ملة المجوسية الاصلية وكتب
بلاده الى اصحاب الامصار وقوى جنده بالاسلحة والكراع وعمر البلاد وفتح اولا الزنادقة
على الفقراء واوجب الازالة للضيعة التي اذا تزوجها الرجل ان يتزوجها فان لم يكن له فعليه
لبنائها الى الاباء واستكمل جيشا الى اليمن فطرد ملك الحبشة عنها وغزا بوران وذكر له
قبيلة طيئ وبنى بابا الابواب وجعل عليه الحرس وقوف النهر مقدار ميل وبنا الحيرة
الطويل والرصافة وبنى حرس البرج على جبل الفتح لئلا يرعى فوسخاني وصل الى بلاد طبرستان
ن وجعل على كل ثلثة اميالا في هذه السرياب الحديد واستكمل فراخ امته في المال وذلك رسله
في الامم المتصلة بذلك الجيل الى اقاصي الكفار وهذا الجبل الذي اختاره على طوله وعرضه في بلاد
بن واكثر وجوده ام لا الحيلة لا فاتح كما ذكره المؤرخون ولما بلغ انوشروان هذا الملوك
(هابه)

الملوك وهادنه بانواع التحف وكان ملكا مهيبا محببا الى رعيته عادلا لا جنهم وكان يحب الخير و
كان له في صباه معلم يؤدبه فاوجب يوما بالاذن فحقد عليه انوشروان فلما ولي قال الى ما
حملك على عرضي يوم كذا ظلما قال لما لا ابكي عن غبة في العلم رجوت لك الملك بعد ابيك فاجبت
ان اراك طمع الظالم لئلا تظلم فقال انوشروان نعم ما فعلته ومدة ملكه غان واربعون سنة
ثم ولي بعده هرمز وكان عادلا ناخذ للذي في الشوق وهو انوشروان جملة معترضة ومعنى
الباب وبعد ان جلي كرسي العادل على سرير المملكة الى عام والاده صلى الله عليه وسلم فمضى مقدار
ما دل عليه الياء والراء في قوله بضع سنين زائل الى حد الجل المذكور وهو بضع وتسعون سنة وقيل كما
كتب احبار الروم والاربعين وعشر سنة خلفه في ملكه ولده عبد الله ابو النبي صلى الله عليه
وسلم في السنة الثانية والاربعين في ملكه ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ذلك ومعنى قوله
يوم زائل في الاصل مقدار ما مضى من الزمان قال الحافظ الفيومي كالسوط وما اشبهه على بعض
الالسنة من اضافة الشيء الى نفسه وهو من باب ثوب خز وعلم فقه قال ولدت في زمن الملك العادل يعني كسرى انوشروان فقال الحا
فظ من المتقدمين والمتاخرين انه كذب لا اصل له وقد رآه صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة
في النوم وسأله عن هذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم انه كذب ما قلته من ابيات
مولانا صلى الله عليه وسلم وليلة المولد بكسر اللام اكثر ومن ان الولادة وليلة اليوم الذي
ولد فيه مبنيا على الاكثر انه ولد ليلا او الاضافة بيانية او مصدر ميمي بمعنى الولا
دة اما كونه من القائلين بانه ولد ليلا او لمجاز المجاورة كما سبق تحقيقه وقد ظهر
لك الليلة عجائب وآثار تعظيما لقدره صلى الله عليه وسلم وناسيسا النبوة مذكورة

في كتب اهل السير وقد ذكر ان الناس اكثروا من الاخبار الموضوعة فيما يتعلق بالمولد
ورضاعه صلى الله عليه وسلم فلم يصح في ذلك الا ما في كتب المولد للائمة الحفاظ كالمولد
للحافظ ابي الفضل العراقي وكتاب التنوير في المولد الذي للعلامة الشمس ابن الجوزي ومرآة
الزمان للعلامة ابي شامة وكتب السيرة في مولد النبي للحافظ ابي الخطاب ابن دحية
وكتاب الحافظ العسقلاني والنعمة الكبرى على العالم في مولد ابن عربي ومواهب اللطائف وكتاب المولد
للحافظ الفاسي والمولد الذي لابن الجزري وكتاب الحافظ السيوطي وكتاب العلائي الوزكن
وغيرهم رحمهم الله تعالى وقد ذكر الناظم جملة من عجائب تلك الليلة فمنها انه انشق
بالبناء للمجهول وانصدع في القاموس انصدع انشق كتصدع او هو مطاوع صدعه اي شقه
نصفين ولم يفرق انشق ويؤيده المغني الثاني هنا قول الحافظ الفاسي اخبر من رآه ان الشق
كان طولا يسقم فذ ربما يقدر الشخص القوي فيه ايوان بكسر الهمزة ويفتح ايضا او
كتاب وهو البيت الواسع المبني طولا غير مسدود الوجه وفسره الصحاح والقاموس بالقصر
العظيم وقيل هو بيت كبير مستطيل ذو شرفات وقيل هو بيت الملك المعد للجلوس مع ارباب
مملكته لتدبير ملكه وكلها متقاربة المعنى كسرى انوشروان وله اي ومنه كقولهم سمعت
له صراخا اي منه الصوت العظيم الهائل سمع حتى اشرف على الهدم مع ان ذكر الايوان كان
من عجائب الدنيا سعة وبناء واحكاما حتى يظن بانه لا يهدم الا بنفخ الصور فليس ذلك
بكل الاحض اية للناس على ظلمه بنوه وانه لا يبقى لاحد ملك ولا عز مع ملكه وعزه ونشر
فاؤه بضم الثاني مع فتح الراء وضمها جمع شرفة كغرفة وغرف وغرفات وشرف

وشرفات معروفة ويقال لها الكنكر كما في منصب الامام وغيره وهوت من علو وسقطت
على الارض وذلك لان شرفه كان اربعة عشر واثر في سقوطها الاستناد الى الايوان بقي من ملوكهم الى
اربعة عشر ملكا عشرة منهم في اربع سنين كما ذكره ابن ظفر وملك الباقون كما رواه ابن سيد الناس
الى زمن عثمان رضي الله عنه وصح انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وان الملوك
وكنوزه تنفق في سبيل الله وقد فتح في زمن عمر رضي الله عنه اكثر اقليم فارس وحمل لكسرى غاية
الذل والهوان وهرب الى اقصى مملكته ثم قتل في زمن عثمان رضي الله عنه وزال الملك بالكلية عن جميع
الارض وتمزق كل ممزق كما اخبر به صلى الله عليه وسلم ودعا عليه بذلك لما مزق كتابه كما سيأتي
ومنها انه كانت نار فارس غير منصرفة للعجمة والعلمية والاضافة للعهد او كل نار للعهد في النيران
التي يوقدونها ويعبدونها لانهم كانوا على دين المجوس وكان في اقليم فارس في بيت النار الموقد
ليلا ونهارا على تمر السنين ما يجيل العادة انطفائها انطفت وخمدت تلك النيران كلها في سائر
واحدة ولم يقدروا على ايقادها في تلك الليلة فعلموا ان ذلك لامر حدث في العالم يدل على زوال ملكهم
وفي ما اعتقدوا كرامة لنبيهم ولتلك الآية الباهرة على نبوته صلى الله عليه وسلم فائدة قال بعض المحققين
الفرس بالضم ويقال ايضا فارس امة عظيمة كان مسكنهم في شمال العراق في اقليم فارس بالفتح اي
لشجاعة وكرم من اجل ملوكهم انوشروان وفي القاموس وفارس هم الفرس او بلادهم اسمي وقال الموفق
ترجمة فارس ناحية مشهورة سميت باسم فارس ابن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام كما هو متصل
العمائر وهي خمس كور الكورة الاولى البوجان وهي اصفوها والثانية اصطخر وما يليها وهي كورة
عظيمة وبها غالب بلاد الفرس والثالثة كورة سابور والرابعة شيراز وما يليها والخامسة

الألوكة
www.alukah.net

كورة بسوق وهي بلاد فارس مواضع لا تنبت الفواكه لشدة برودها ومواضع لا يكنها الطير لشدة
حرها وأهلها أبعد العقول الصحيحة والأبدان السليمة ولم تكن تلك النار الجامدة هي أبقا
دهما البلاد ونيرانها التي يقذف بها ضخامة في رءوس علم وفصر اولم يكن لهم بها قبل ذلك أي قبل
انطفائها وخمودها في تلك الليلة بألف عام كما رواه البيهقي وأبو نعيم وابن عساكر ومنها انه
ارتقى الملائكة جمع ملك كالملائكة مبشرات اي لأهل الأرض بأنها ولد النبي صلى الله عليه وسلم
وهي حال من الملائكة وكأنه اشارة الى ما رواه ابو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابي وكان من أوعية
العلم قال لما حضرت ولادة آمنة قال الله تعالى للملائكة افتحوا ابواب السماء كلها وابواب الجنان
والبيت الذي يولد نورا عظيما وكان فداء ذلك السنة ان يحيى زكريا ان يحمل
محمد صلى الله عليه وسلم الحديث لكنه مطعون فيه والى ما رواه ابو سعيد النيسابوري في حديث
الطويل عن كعب ورواه ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أمنة فسمعوا مناديا ينادي
طوفوا بيت مشارق الارض ومغاربها وادخلوا البحار ليعرفوه بكلمة ونعته وصورة الحديث في
هو ايضا مكلم فيه والى ما رواه الخطيب البغدادي بسنده ان آمنة قالت لما وضعته رأيت سحابا
ابيض وسمعت عن يمينه صوتا وعن يساره صوتا وعن بعض اللام
عظيمة لو انورا سمع فيها صليل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيه وغيب عني
فسمعت منادا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم مشارق الارض ومغاربها واعرضوه على
كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطير والوحوش واعطوه حلق آدم وصفوته الحديث
الحديث بطوله وفيه نكارة ولكن لا يضره ذلك لان الضعيف مقبول في الفضائل والمناقب
كما تقدم تحقيقه ومن البشارة بي صلى الله عليه وسلم ايضا ليلة الحمل به في حديث كعب ومنها ان بحير

بحير بالتصغير وحذف التاء للوزن وهي بحيرة عظيمة في مملكة عراق العجم وبين اذربيجان وهمذان
تركب منها النفط الى ما حولها وكانت اكثر من مئة فرسخ كما قاله الحافظ الفيومي قطر ان تصغيرها
للتفخيم ثم رأيت الجلال صرح بذلك وفي البرزة ساوه وفي ابضا عين ساوه وهي بلد بين
همذان والري كما قاله الجلال وقال النهروالي ابن حجر ساوة بلد معروف بينها وبين الري اثنان
وعشرون فرسخا وقيل موضع بالري انتهى ولم يزد القاموس على قوله بلد معروف وفي ايضا بحيرة
طبرية غاضت اي ذهب ماؤها في تلك الليلة مع انها كان فيها من كثرة مائها وسعتها ما يحيل (قال)
العادة غيضها ومن عجيب طبعها انها تمد وترخص امثال ذلك فاصبحت يابسة ناشفة
وفي اخبار الاول ساوة مدينة طيبة كثيرة الخيرات والثمار والمياه وكان في قديم الزمان
بها بحيرة غاضت عند مولده صلى الله عليه وسلم والآن موضع البحيرة مزارع ونخل واهلها
مخصوصون بالقوة والسعة والطبع وكلامها شافي المذهب ومنها انه فاض اي سال
بالسماوة اي بواديها بعد ان لم يكن فيها ماء في القاموس وسماوة الكوفة وبين الكوفة (وهو)
القوادس وهي ناحية الجزيرة فيها النهر والقوادس اسم لبلاد خمس في الشام قصبتها انطاكية وامه صلى
الله عليه وسلم رأت بعدا اي بعد والتصغير لتقليل المدة السنوي مصدر اوكم مصدر
كالبشارة بفتح الباء والمراد بها ما بشر به الانبياء والسماوات والملائكة الخلق بولادته صلى الله عليه وسلم
كما يؤخذ من قوله السابق وارتقى الملائكة مبشرات وانبأ به كثير يضيق على
حصرها المقام وقد سبق بنبذة منها وأما بشرى من ذكر لامه بحملها به وبولادته صلى الله
عليه وسلم كما في رواية ابي نعيم وعبر هو في جملة حديث ابن عباس رضي الله عنهما اما قال كما

نت آمنة تحدث وتقول آتاني آت حين مرجت في حملي ثم أتاني في المنام فقال إني آمنة إنك
حملت بخير العالمين فإذا ولدته فسميه محمدا ثم اكتمي شأنك الحديث وأما البشري لما
لغيرها أخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند شديد الضعف كما في المواهب
فإن كان من ذلك حملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل ما بين المشرق فطفقت تلك
الليلة وقالت حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو إمام الدنيا وسراج
أهلها ولم يبق بيت بمكة من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا ومرتجا ووحوش الدنيا
إلى وحوش المغرب بالبنان وكذلك أهل البحار يبشر بعضهم بعضا وفي كل شهر من
شهور حملها نداء في الأرض ونداء في السماء أن اثبتي واقفد أن أن يظهر أبو القاسم مبارك
مباركا نورا أعطيها حين وضعته أضاءت بالقصر لنورك له أي لأجله قصور بصرى من أرض الشام
وهو بضم الباء وسكون الصاد المهملة مدينة ناحية حوران وبها سوق وجامع قديم من مصحف
مصاحف عثمان رضي الله عنه ويقال أن صلى الله عليه وسلم دخلها حين سافر مع ميسرة وبقربها
كنيسة بحيرا الراهب وهي على أربع مراحل من دمشق وبصرى أيضا قرية من قرى بغداد قرب عكبرا و
ليست مرادة هنا وأصل ذلك ما رواه البزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن عمرو بن ساربة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته و
سأخبركم عن ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت وكذا أمهات النبيين
وإنها رأت حين وضعته نورا أضاءت قصور الشام قال الحافظ
العسقلاني صححه ابن حبان والحاكم وفي رواية سعيد أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج

خرج معه نور أضاءت له قصور الشام وولدته نظيفا ما به قذر وفي رواية أضاءت الأرض وفي
أخرى أضاءت ما بين المشرق والمغرب وفي رواية أنها رأت حين حملت به أنه خرج منها نور أضاءت له قصور
بصرى من أرض الشام قال الحافظ القطب ويمكن الجمع بأنه لا مانع من خروج النور مرتين حين الحمل
به وحين الوضع وإن كانت رواية الوضع أصح وجمع السيوطي بأن قولها رأت حين حملت به هو رؤيا
نوم وقعت في الحمل وأما الرؤيا ليلة الولادة فرؤية عين كما روى ابن إسحق كانت آمنة تحدث
أنها حين حملت به قيل لها إنك حملت بسيد هذه الأمة وأنه ذلك أن يخرج منه نور يملأ قصور بصرى
من أرض الشام فإذا وقع فسميه محمدا انتهى غير أن الناظم أن الراد بورؤيتها قصور بصرى الرؤية وقت
الحمل فلا ينافيه ذكرها مع ما يتعلق بليلة المولد وأن الراد وقت الوضع فالعدول عن التعبير بقصور الشام
الولادة في أكثر الروايات إلى قصور بصرى للإشارة إلى أن بصرى أول موضع من بلاد الشام دخلها ذلك
النور المحمدي ولذلك كانت أول ما افتتح من بلاد الشام كما قاله ابن الجوزي ولأنه صلى الله عليه وسلم
وصل بنفسه إلى أرض بصرى من الشام مرتين ولم يتجاوزها قال الحفاظ وخصت الشام بالذكر لأن
أكثر الروايات من جهتي الأرض للإشارة إلى ما خصها الله من سبق نور نبوته إليها فإن قيل نظير ما فا
لها دار ملكه كما ذكر كعب أن في كتب السالفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مولده بمكة ومهاجره بطيبة
وملكه بالشام ولذا أكرى به إلى بيت المقدس كما هاجر قبله إليها إبراهيم ولوط عليهما السلام و
بها ينزل عيسى ابن مريم وبها أرض المحشر والمنشر ولأنها فجر الله تعالى من أرضه يجتبي إليها خيرته
من عباده كما في حديث الصحيح قال القطب وغيره ففي أخص الأرض بعد الحرمين فائدة جرت
العادة بأنه إذا ساق الوعاظ والمداح ما يتعلق بمولده صلى الله عليه وسلم وذكروا وضع أمه

www.alukah.net

لم يقم الذكي عند ذلك تعظيما لله صلى الله عليه وسلم فإني لحافظ الغبطي وهذا الصنيع لا أصل له ولكني لا
أعبأ به للشعفظيم بل هو فعل حسن لمن غلب عليه الحب والاجلال للذكر النبي الكريم عليه أفضل الصلوة وأتم
والتسليم وما أحسن قول الامام البليغ حسان زمانه محب الصرصري الحنبلي في بعض قصائده النبوية
قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب ... على فضة في خط أحسن من كتب فان تنتضى الاكوان عند سماعه قياما
صفوفا او جثيا على الركب أما الله تعظيما لكاتبه كم ... على عربي بارئه سمي الرطب وقد انفق
نشاد بهذه القصيدة في ضم دركنج الاكملام الامام المجتهد تقي الدين علي السبكي والاعيان محفوف
عنده فلما وصل المنشد الى قوله وانت نفضت الاكوان عند سماعه البيت فقام الشيخ في الحال قائما على قدميه
امتثالا لنور الصرصري وقام الناس كلهم وحصلت سماع طيب ذكره ولده تاج السبكي في ترجمته
من اضعفه صلى الله عليه وسلم وارضعته صلى الله عليه وسلم آلة هو افعل التفضيل على منصرف
اذا جعلته صفة فتقول رجل آلة عاما اول واذا لم تجعله صفة تونثه لقولك امرأة آلة لا كذا في الصحاح
وينبغي حمل الاول في كلام الناظم على الاضافة اي بالنسبة لقولهم في الاناث ما ذكره الحافظ الغبطي
وغيره ارضعته امه صلى الله عليه وسلم سبعة ايام ثم ارضعته تويبة الكلمة مولاة ابي لهب وعتيقهم
حين بشرته بولادة صلى الله عليه وسلم اباها فاعتقت حليمة وكانت تويبة قبل ذلك قد ارضعته عم صلى الله
عليه وسلم حمزة رضي الله عنه وارضعت ايضا مولاه صلى الله عليه وسلم ابا سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي
بلبن ابنها مسروح قال القرطبي جماعة واختلف في كم يوما رضع العبطي واثبته الحافظ ابن مندة
قلت وهو الظاهر من احوالها العلية وبويده قول البعض الحفاظ الذم ترضعه مرضعة الا ثلاثة فاذكر
مرضعاته الربع امه وثويبة وحليمة وام ايمن انتهى وفي الشفا وغيره كان صلى الله عليه وسلم يعيد

بعثت في المدينة الى ثويبة بلبن ابنها مسروح وكانت ارضعته وارضعت قبله عمه حمزة بن عبد المطلب ثم ابا سلمة
الشهر فلما جاء ابو لهب بعد موته في المنام فقيل له ما حالك فقال في النار الا انه يخفف عني
كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء بقدر هذا واشار الى راس ابهامه وان ذلك باعتاقي لثويبة
لما بشرتني بولادة ابن اخي محمد صلى الله عليه وسلم وبحبي اياها موضعة قال ابن الجوزي فاذا كان
هذا حال ابي لهب الكافر الذي نزل بذمه القرآن جوزي في النار بفرحه ليلة مولد المختار فما حال مسلم
من امة نبي مولده ويسره بمجيئه لهم ما كان جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضله
العميم جنة النعيم كذا في المواهب وغيره واورده زاد العبطي وما احسن قول الحافظ شمس الدين محمد ابن
ناصر الدين الدمشقي في ذلك اذا كان هذا كافرا جاء ذمه وتبت يداه في الجحيم مخلدا الى ان قد بدا يوم
الاثنين دائما يخفف عنه للسرور بأحمدا فما الظن بالعبد الذي كان عمره باحمد مسرورا ومات موحدا
قال فعلم ان الاعتناء بوقت مولده الشريف واظهار السرور فيه وعمل بقراءة القرآن واشعار
مدائحه صلى الله عليه وسلم واطعام الطعام امر حسن مشتمل على فاعله الثواب الجزيل بمقصده الجميل واين
كان عمل المولد المذكور وصرف بعض النقود الى الملتزم الفاضل فقد كان يبذل حسنة عند من يحقق
العلم والتقيد لا زال اهل الاسلام في جميع الاقطار يحتفلون في شهر مولده بفعل صنائع البديعة فيعمل
المولد عادة في انواع الصدقات واظهار السرور ويشتمل ايضا على قراءة ما صح في المولد
الشريف من الاخبار الدالة على ذلك ليس فيه شيء ينكر في استحباب المولد المذكور وانما هو زيادة في الاكرام
انتهى قال الحافظ السخاوي لم يعمل احد من السلف الصالح الذي هو القرون الثلاثة المشهود لها بالخير
عمل المولد الذي يفعله الناس الآن وما اتخذ الا بدعة من الامم المخالفة كما اتخذ لشهر مولده المبارك
عبادا ولكن ما احدثه الناس في البدع والتفنن بالاهواء المذمومة عند عمل المولد ولقد طنب ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مغلطاي جزء في اسلامها وقال في سيرته وصححه ابن حبان وغيره حديث دل على اسلامها واجابت
وقدومها مكة مع ابنها الذي اضاعها وهما انا نواوزوجها وما وقع لها في اخذها اياه صلى
الله عليه وسلم مذكور في كتب الحفاظ وكانت الى قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وفاتزوج
خديجة رضي الله عنها فسكنت البيت وجرب البلاد وكلمت خديجة لهما فاعطاها الربعي شاة وبعيرا
وانصرفت الى اهلهما فاكل الحافظ الغيظ وقدم عليه ايضا يوم حنين فقام لهما وبسط لهما
رداءه الشريف فجلست عليه وقضى حاجتهما فلما توفي صلى الله عليه وسلم وقعت على ابي بكر رضي الله عنه
فصنع بهما مثل ذلك فقال وما تجهيز الذهبي ان القادم عليه ثويبة مولاة ابي لهب فنظر فيه فبان
ثويبة توفيت سنة بضع وحين كانت في سنة ثمان الخ وقال الوسياطي القادم الخ بسطا لهما
رداءه اي السيما لامهما وفي كتاب الدمياطي لابي عبد الله محمد الازدي ان في شعر حليمة ما كانت
تفرض به صلى الله عليه وسلم اذا رأيته اذا عطيته فابقه واعل العلا وارقه واخفض اباطل
العداة جهده وكانت اسيما اخته من ارضاعه تفرض ايضا بقولها هذا اخي لم تلده امي وليس
من نسل ابي وعمي فديته من مخول وهم الخ والسيما اسم الاصح انها بنت حليمة لا اختها وهي صحابية
وكانت تحضنه صلى الله عليه وسلم مع امها وهي الخ وقدم عليه في وفد هوازن كما يأتي ان الله
فعال تنبيه صرح الدمياطي بان هاء انابته الخ كما قبلها كما في نحو ظلمه وظلمه الا تكون ضمير ما
للبيت وارد وحرف وبنى عليه العقيدة وتب اليه فعال فصيدة لامية او رائية او حميرية او
نحوها فاذا اشتمل البيت عليها وجب اعتبار ما قبلها كلوم روي فيه كلام انا عظم اذا لم يعتبرا
لنا فاقبلي الخ الاول الياء وفي الثاني الميم في حليمة فلم يشتمل البيت على روي ومثله كثير في

في ذات الشفا لا يقال ان كل شطر بيت بل كل الاربع في مشطور الرجز لانا نقول صرحوا ايضا
بان المختار في الاراجيز المشطورة المزدوجة ان كل شطرين من ذلك البيت على حدة على ان الناظم
صرح آخرا في قوله ابياتها جاءت فتوان كلا بان كل شطر بين من ذات الشفا بيت واحد ويمكن ان يقال
ان مجاري الرجز لكثرة استعمالها في نظم العلوم توسعوا فجوزوا تاء تبين هاء التانيث روياً وان لم يسلمه
العرب وقد ذكر ذلك روياً في كلام المتاخرين كالحافظ العراقي في الالفية وكابن رسلان والقرمي
والسيوطي وغيرهم مع انهم عارفون بالعروض وفي كلام طويناه لضيق المقام وشم بفتح المثلثة
اي عند حليمة شق بالبناء للمجهول للعلم بفاعله اي شق الملك صدره اولا ثم شق قلبه كما في الاحاديث وقد ورد في
في الاحاديث المبينة في محالها تكرار شق صدره الشريف اربع مرات وقيل خمسا بالغة في التطهير
والتخليص عن الاغيار ولم يحصل لاحد نظير ذلك واما بقاديه وذكر بنا في منظومة الشماخ بنظم
لما حسن فضلت وشق صدره مرارا اربعا وقد اتى صبا وحين كان يافعا وعند بعثه والسرى له
وقيل خامس ولا عبابه وبانا بالفوقية الاطلاق اي فرج وانفصل منه حظا اي نصيب الشيطان اللعين
اي المطرود من رحمة الله تعالى وحظه قطعة دم سماه العلقة يطفن فيها بالتصغير المذموم في نحو الفل و
الحسد كما دل عليه الاحاديث ولعل ذلك كان سببا لكلام قرينه كما رواه البزار وملئ مجهولا املاء
وخفف الهمزة بقلبها يا وسكنت للوزن اي ملئ صدره بعني قلبه الذي فيه ايمانا ونورا حكمة ونبوة
ورحمة للصغير ورافة للكبير كما ورد ذكر ذلك في عدة احاديث منها ما رواه ابو نعيم وابو يعلى وابن
عساكر عن شداد بن اوس عن رجل من بني عامر انه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا في بني سعد بن
بكر فبينا انا ذات يوم مع اترابي في الصبيان اذا انا برجل ثلاثة معه طست من ذهب مملوء ثلجا فاخذوني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من بني اصحابه وانطلق الصبيان هاربا سعيا الى اهله فوجدهم فاضجعني على الارض اضجاعا
لطيفا ثم شق ما بين صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه ثم اخرج مشقصا معه فطعنني
بطعنة ثم عالجني بالذكر الذي فانع عنسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم ادخل
يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فشققهما ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال
ايها المدبر اسرع اسرع فاستأصل بيده عنة وسوة كانت بيني وبين ذكري فاذا انا بخاتم من نور في كمام
من نور فختم به قلبي فامتلأ نورا وذهب ذلك النور الذي كان معي ثم قال لصاحبه تنح فامر يده بين
صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ
بيدي فانتفض من مكاني انتفاضا لطيفا الحديث فائدة جميع ما ورد في الاحاديث في شق
واخراج القلب وغسله بما يجب الايمان به وان كان خارقا للعادة ولا يجوز تاويله لصلاحية قدرة
تعالى لذلك كما عليه اهل السنة ثم وضع الايمان والحكمة في القلب لما عليه اكثر اهل السنة ان محل
العقل هو القلب كما دلت عليه الادلة لا الرماغ حضانة وموت ابيه صلى الله عليه وسلم
وحضنته من حضن الصبي حضنا وحضانا وحضانة بكسرهن اي ربّاه او وضعه في حضنه كما
حنكته والمعنى ورّبته صلى الله عليه وسلم امه وبعد موتها ام ايمن بفتح النون اجراء للوصل مجرى
الوقف للوزن واسم ابن الفاصلة الجليلة بركة الحبشية بفتح ثم بثقيلة بن حصين ابن مالك ثم برك
بكنيتها بابنها ايمن الحبشي وعن ابيه عبد الله انتقلت اليه صلى الله عليه وسلم بعد موته بالملكة
بفتح الميم واللام بغير الف بعدها ملكة اي رقة يعني انها كانت رقا لابيه فورثها منه فكان الوفاء شيئا
تقاربا اليه صلى الله عليه وسلم وفي كانت لامه فورثها منها وهي بفتح الثاء اسم ايمن المذكورة التي

التي اعتقها فهي مولاة صلى الله عليه وسلم لما كبر صلى الله عليه وسلم وهو يوزن فرجح بمن
طعن في السن واما اكبر للكرم فهو تفضيلي صفة زوجها مولاه اي عتيقه زيد ابن حارثة
فولدت له اسامة فهي ام اسامة بن زيد هاجرت الى الحبشة والى المدينة وكان صلى الله
يقول ام ايمن امي وتوفيت رضي الله عنها بعد عمر رضي الله عنه بعشرين يوما فاذكروه اي تذكروه
اصله اذتكر قلبت التاء دالا مهملة ثم قلبت الذال المعجمة بها وادغمت وهو تنبيه للبيب فانه على ما
فهم مما سبق من تقدم موت ابيه صلى الله عليه وسلم والضمير في فانه عائد الى ابيه صلى الله عليه وسلم ويجوز عوده
الى ابيهم مدة ما اي حين مولاه بطيبة المنورة عند اخوال ابيه بنو النجار الراجع هو من ثم مع ام ايمن
وقد مضى من عمره ثمان عشرة سنة كما صححه الحافظ صلاح الدين العلائي واقره الحافظ السيوطي ولكن رجح البيهقي
تبعا للحاكم بانه لما مات كان ابن ثلثي سنة وقيل ست سنين بالابواء بفتح الموحدة ثم همزة ممدود وقد يقصر في اربعة
صلى الله عليه وسلم حملاه بفتح الحاء هو الولد في بطن امه واما بكسرها فيتوهم ان على ظهر او راس وقد مضى عليه
صلى الله عليه وسلم حبى موت ابيه شهران على الصحيح وقيل بعض اشهر وفي لما مات ابوه كان صلى الله
عليه وسلم طفلا اي مولودا في المهد وهو مرود وكانه ذكره لقوة الحنان عنده والا فقد شرط
في الرضاع بما جاز ان ينظم على الصحيح من الخلاف فقط وخلفا ابوه جارية ام ايمن وخمسة جمال وقطيعة
غنم فورث صلى الله عليه وسلم جميعها ونقل الامام ابو حيان في تفسيره ان جعفر الصادق سئل لم لم يتم صلى الله
عليه وسلم في ابويه قال لئلا يكون للمخلوق عليه منة وزاد عليه ولينظهر ان الدنيا من اعز الله تعالى وليس لغيره
بالاباء والامهات ولرحم الايتام والفقراء موت امه صلى الله عليه وسلم وكفالة جده ثم
عمه ابي طالب وما مات امه صلى الله عليه وسلم ينقل بركة الهمزة الى تاء التانيث للوزن وموتها بالابواء

المذكور وقيل بالحجون وبدار خبي صابئا صلى الله عليه وسلم عند العقبة بالحجون حين آمنت به في حجة
الوداع كما مر بقريبه وفي الفاكهي ودار ابن يعمر على أمه صلى الله عليه وسلم آمنة وودعاه
نحو عشرين سنة كما ذكره السبوطي وقد كمل له صلى الله عليه وسلم أربع سنين أو خمس
أو سبع أو تسع وانتشاءة وشهر أو عشرة أيام أو أحد عشر في المواهب وغيره وروى أبو نعيم بسند
ضعيف من طريق الزهري عن عائشة بنت لبيد عن أمها قالت شهدت آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم
في علتها التي ماتت فيها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت إلى السماء
ثم قالت بارك فيك الله يا غلام يا ابن الذي فرج عن المكروب وأجاب دعوة المضطر ثم ودي غداة
القر بالسلام بمائة من إبل سود العين إن صح ما أبصرت في المنام فأنت مبعوث إلى الأنام
من عند ذي الجلال والإكرام تبعث في الحل وفي الحرام تبعث بالتحقيق والإكرام دين
أبيك إبراهيم فالله أنهاك عن الأصنام أن لا تقرب بها مع الأقوام ثم قال كل حي ميت و
كل جديد بال وأنا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكفلها عبد المطلب
لجنى عليها وبهذا يعضد ما بسطنا الكلام عليه أنسابا فيما مر فيجاب بأن ولادة النبي
للكلام فيها صريح في النهي عن موالاة الأصنام مع الأقوام والاعتراف بدين إبراهيم عليه السلام ويؤيد
ولوعها الأيام في عندي الإجلال والإكرام بالإسلام ومن ثم أمن ما في الأخبار من إيمان أبويه
إليها وقد تحملها وولادتها وزيد بالأنوار وسماع أصوات الملائكة وعجز ذلك من الأدلة حيث هم بما
عاينها وتوحيدها الآن مما يتم بن على البيان إما في الدنيا وهو لم ينشأ وأما في الآخرة فإذا لم
تنج فيها فأي ثمرة لها وبعد بالضم أي بعد موت أمه كفله أي تولى أموره أبو أبيه
صلى

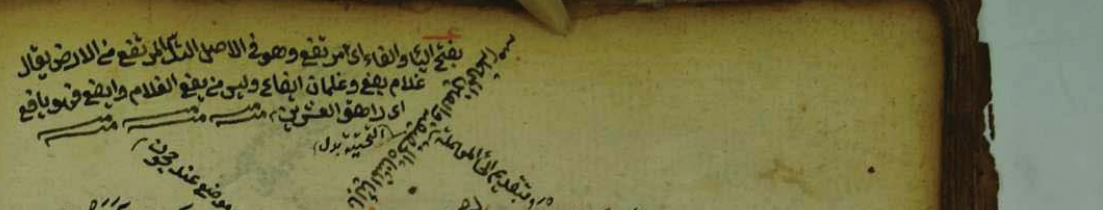

صلى الله عليه وسلم وهو جده عبد المطلب ثم مات جده وكفله عبد المطلب وهو ابن اثنتي
طلاق أي ابن صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين مع شهرين سواء بالنصب على الظرف أي كاملين وسواء
في الأصل مصدر بمعنى مستو ويستوي فيه التثنية وغيرها وقيل هو ابن ثمان سنين وقيل عشر
وقيل سبع ثم كفله عمه شقيقه أبو طالب بوصية عبد المطلب له بذلك فحضنه إلى أن بصرى وقوله الزاي
فهيج بغيره وعندما مصدر صار وله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر بتقدير أي سنين
وزيادة الألف وغيره مجاز وقد لا آلف عليه وهو علما لا كتذكير العدد هنا وعبارة الا
كثيرين وما بلغ صلى الله عليه وسلم اثني عشرة خرج مع عمه إلى الشام وبوافقه كلام الناظم لكن عبارة
أصله وما بلغ اثني عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام وقد لا آلف في كلام الناظم على هذه الزيادة وقيل
سنة إذ ذاك سبع كما حكاه العز بن جماعة مع بسكون العين عمه أبي طالب راح أي ذهب الأرض
أي الأردن من حيث وصل بصرى بضم الباء في أرض الشام كما مر تفصيله وقدم أيضا أن بصرى
كنيسة يحيى الراهب في البيت صلى الله عليه وسلم لما مر به فبين ما زائدة أو مصدرية أبصره وأي يحيى
بفتح الموحدة وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصور وأكثر حبري كما في المواهب أحشاه أي
ضبطه وعرف بصفته إذ كان يجيء قبل ذلك له صلى الله عليه وسلم منقلبا بقوله حبري أي عالما به ويا
وصافه المسطورة في الكتب فجاءه أي جاء يحيى النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذ بيده حال كونه مقبلا أي
فاعلم المقبل منه صلى الله عليه وسلم أي مقبلا بعض بدنه الشريف وقوله الذراع بيان لذلك البعض أو بدل
منه وإنما أوثر به بعض ولم أجعل منه نقتا مقدما لليد لتصريحهم بأن النقت لا يتقدم على المنقوت طلبا في
الضرورة والأولى حالا مقدما وقال يجيء أو هو آخذ بيده صلى الله عليه وسلم أهلا منصوب بحذف عامله
أن يجعل مع

سماعا والبناء قوله بالنبي صلى الله عليه وسلم للتعدية متعلق بالعامل المحذوف في نحو في أوحي والمعنى
جيء بالنبي صلى الله عليه وسلم اهلا لا اجانبا ومكانا ما هولا اي معمورا احمداه بالوا الالف للاطلاق بيانا
للنبي ثم قال يحيى هذا اي الذي اخذت بيده صلى الله عليه وسلم سيد العالمين رسول الله ثم علم تعالى
اي عاما متمما الى كافة الناس كما دل عليه جزاءه وكتبنا لجلي كم فاعل اي كافيكم الهم بضم الفين المعجمة اي الكرب والشدة
في الدنيا والاخرة بعثه الله تعالى اقبل ما مضى من عمره اربعون سنة للعالمين اي الانس والجن اتقاقا او غيرهم
هم على اطلاقه رحمة فنور في الكفر من في الدنيا بالهداية وفي الاخرة بالنجاة وللمنافق بالامان
من القتل والسبي وللكافر بتاخير العذاب وسائر الحيوانات بامان من قهر الله تعالى وبطشه وقال ابن عباس
رضي الله عنهما يا محمد رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذبه قومه اهلكهم الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم لما
فرض كذبه الى الموت اولى القيامة في الشفاعة وحكم صلى الله عليه وسلم قال يحيى يا نبي الله عليه السلام هل اصا
بك من هذه الرحمة شيء فقال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت او لما اجنت ولما اجنت بجواب اما وصافه صلى الله
عليه وسلم المذكورة قبل وما اعلمك بذلك فقال يا معشر اليهود اي حين اقبلتم في مجيئكم واذكروا قولهم
به صلى الله عليه وسلم في المعنى ربكم اي انظركم حتى اي الى ان هنا ظرف لقوله قرأتم لم ابين
ما الجهود بضم الجيم وكسر الصاد وقوله من حجة بيان ما وقوله الاخير اي قرأي يسقط من علو الى
سفل حال كونه ساجدا مشتق قبل تمام الكلام لان قوله وشبر بالجر عطف على قوله حجر وليس يسجدان
اي الشجر والحجر الا النبي بجر واحد على الباشي للوزن واني اعز بجاه النبوة عند عفر وفي كيفه مثل
لقفاه وانا اجد في الكتب لي وكتبنا ثم نبذاه اي اني مجيء النبي صلى الله عليه وسلم عن قرب
الشام اي بقيته الشام بسوى ارض بصرى وسئل ابا طالب ان يرده لان لام تقام بالنصب بان المقدرة مع

مع لام الجحد كما قدره اي فقتله بجذاع بثلاثة اغنالة اي خدعه فذهب الى موضع فقتله لكن المراد هنا بقوله
لخدع والاحتيال لقوله الآتي فبقتلا والمعنى لتلا يحتال عليه يهودها اي انتم فبقتلاه بالنصب
مع الفاء الاطلاق اي فان بقتلاه وما ذكره الناظم رواه ابن ابي كبشة مع بعض زيادة لكن فيها بدل ورى
جاءه على الشرط الصحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان ابا طالب رجع بالنبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش
فرأوا بحيرا فرحب بهم وعلى خلاف عادته فجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله تعالى رحمة للعالمين
فقالوا له وما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان
الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة في اسفل غضروف كتفه ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم وكان هو
الله عليه وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنى القوم وجدهم قد
سبقوا الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال
اما ان يكون تلقاه ابو موسى عنه صلى الله عليه وسلم فبلغ او غيره بعض كبار الصحابة او كان مشهورا
اخذ ضبط بنو الاسقاطة وخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححان هذه السفرة قبل بعثه في الرابعة بقصد
قدم صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم بحيرا فقال ما جاء بكم قالوا ان نبيا خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق
الا بعث اليه اناسا فقال فاذا رأيتم امر الله ان يقضيه هل يستطيع احد رده قالوا لا قال فبايعوه
فاقاموا معه وردته ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا قال السهيلي مع هذه القصة مشهور عند اهل المغازي
انتهى وصفق الذهبي الحديث لقوله في اذنه وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابا بكر اذ ذاك لم يكن مناهلا
ولا اشتري بلالا وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الحديث رجالة ثقات وليس في متنه سوى هذه اللفظة

فيحمل على انها مدرجة في بعض رواته وهما تنبيهان اولهما ذكر الحافظ ابن مندة وابو نعيم بحيرا
في الصحابة وهو مبني على ان شرط الصحابي رؤيته صلى الله عليه وسلم والايمان به وهو قول البغوية ثانيهما
انكر بعضهم الجزم على ازمان دعوة النبوة كما كان اهل الاصول جعل ما وقع قبله من الخوارق كالشق
وتظليل الغمام وسجود الحجر والشجر ارهاصا وتاسيسا للنبوة لا معجزة لانها ما صح في خبر ان
الشجر والحجر لا يسجدان الا للنبي اي لا لولي وهو فيه بؤيد قول الامام القشيري ومن بعده تخصيص عموم
قول الائمة ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي وقد بسطت
الكلام على ذلك في حواشي شرح الهمزية فخرج صلى الله عليه وسلم لابي طالب ثانية مرة بتجارة حتى
مع غلامه ميسرة ثم بلغ عمره صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة بصرى راح اي ذهب الى بصرى الشام
وهو ذهاب الذكور فقط ثانية مرة والمرة الفعلة الواحدة فتكون ثانية نعتا لمصدر محذوف وكان تامة
للوزن ازحة الفتح ويجوز جعله حالا من المستتر في راح اي حال كونه صلى الله عليه وسلم ثانية مرة اي اتيانها
في مرتين وقيل وهو رواية البصري واخرج ابن مندة بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين
سنة وهم يريدون الشام في التجارة حتى نزلا منزلا قريبا من بصرة فقصدا في ظلها وهضب ابو بكر الى الراهب بقال
له بحيرا الراهب فجاء ونزل من صومعته فجعل يتخلل الرحال حتى اتى الشجرة فاخذ بيد محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب فقال هذا
سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين
اشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه
مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم وكان هو في رعية الابل اتى وهو في غمامة فلما دخل القوم
تفيأ الشجر عليه فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجر عليه فبينما هو قائم عليهم
يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان اليهود حسدة وانا لا امن عليه فالتفت فاذا بسبعة نفر قد اقبلوا من الروم
حتى وقفوا عليه فسلموا عليه فقالوا ما جاء بكم قالوا اتينا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث
اليه بناس وانا لا امن عليه فقال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انما اخبر ابن اخي انه في الرعية فقال
فارسلت اليه وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك في رواية اتاها ابو طالب
فقال هل لك ان تستأجر محمدا فقد بلغنا انك استأجرت فلانا يكريني ونستأنف صحبة محمد
دون اربع بكرات فقالت لو سألت ذلك لبعيد فعلنا فكنو وقد سألت لحبيب قريب فقال ابو طالب
نعم ازرق ساقوا الله الكلا فرجع مع غلامه ميسرة حتى قدما بصرى حتى انتهيا فنزلا في ظل شجرة الحديث

شبكة الألوكة www.alukah.net

والبه اشار الناظم بقوله لما اتى صلى الله عليه وسلم الى بصرى نزل تحت ظل شجرة وهو شجرة السدر
على ما في رواية بالقرب اى بموضع قريب من صومعة بفتح فسكون ففتحتين دير للنصارى كما في
القاموس وقوله منصرة اسم مفعول من باب التفعيل بمعنى منسوبة الى النصارى صفة كاسقف لم
فقال راهب مشهور بين اهل الشام اسمه نسطور بضم النون وفتحها والراهب في اللغة بمعنى الخائف
غلب على الواحد من رهبان النصارى ومصدره الرهبة والرهبانية وفي الحديث لا رهبانية
في الاسلام وكان النصارى بنى هيكون بالفتح في شهوات الدنيا وتركه لذاتها والزهد فيها او
القرية عن اهلها وتعهدها قائما حتى ان منهم من كان يحبس ويضع السلسلة في عنقه ويلبس المسوح
بالهمز والزاي اي قصده اي منقطع
ولا يأكل اللحم وغير ذلك فنفاها النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ونهى المسلمين عنها او اى
في تلك الصومعة ما ينبغي له اى هاهنا نفي للمكان والذي تزل فيه وهو اشارة الى محل
النبي الذي مرسل ولفظ الحديث كما في رواية ابن سعد وابن نعيم وغيرهما قال نسطور
الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها بهذه الساعة الا
نبي ولم يرد ما نزل تحتها احد الا نبي لعلمه بالعهود بالانبياء والنبي الذي لا تتم به الولاية هذا
هو الظاهر الا ان يصح رواية من قال لم ينزل تحتها احد بعد عيسى عليه السلام والنسخ على هذا مختص
بهذا اليوم انتهى ولو قال الناظم فقال راهب بها ما نزل الا نبي او رسول لكان اوضح واو
في اللفظ الحديث ثم قال الراهب لميسرة اي عينهم حمرة قال نعم قال الا تقرد به ويقاربه هو نبي وهو
آخر الانبياء وكان ميسرة يرى في المتاجرة ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم
حتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم باع وجاء الركب وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكان

ثم انظر ان تقدم صلى الله عليه وسلم واخبر خديجة بذلك فاخبرها بذلك ابو طالب وعافى الرا
هب وجاء اسيد من صلى الله عليه وسلم في تظليل الملكين والى الاخير اشار الناظم بقوله وكان من قول
الغلام اى حكايته لخديجة وغيرها ميسوة بيان للغلام كان الشان لذكي اى عنده
وعند الهاجرة وبهيرة الحر او نصف النهار عند زوال الشمس لان الناس يكونون في بيوتهم فيرى ملكان
نهاره في ذلك الوقت في كل وقت هاجرة توشعا ينزل من السما من يسوع فيه الواحد والمثنى والجمع وغيرها
يظلله صلى الله عليه وسلم اى يلقي ظله عليه وهو من باب الافعال صلته في قوله تخصفان ابدل من الموصول او
النحو سواد ثوبه في بعد اعم من ان يكون لاثر او غيره صدف ميسرة وهي جملة معترضة في كلام الناظم من
ملائك الرحمن بيانا لقوله تخصفان في ثم كلام ميسرة كما يشعر به عبارة اصله وكان ميسرة يقول اذا كانت
الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلان النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون في كلام الناظم ايضا وان كان ميسرة لما علم
انهما تخصفان الا ملكان فناسبه ورواه ابو نعيم انه لما رجعوا الى مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية
لها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعير وملكان يظلان عليه فاخبرت خديجة ذلك فاخبرها
فعجبت من ذلك زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة وبنيان الكعبة وعندما زالة ذكر صلى الله عليه وسلم
تجارة خديجة بربحها واخبرها ميسرة بجميع ما راى منه صلى الله عليه وسلم ادركت بفوة ذكائها وكمال عقلها
منها انه صلى الله عليه وسلم كنز سعادة الدنيا والآخرة لها ثم نالت من الفضل والسبق ما لم تنله امرأة من
هذه الامة اذ هي على الاصح افضل امهات المؤمنين وكانت رضي الله تعالى عنها ذات ثروة ظاهرة ومال وافر
وعقل وافر وكانت تزوجت في الجاهلية بابي هالة فرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمي اني رغبت في نكاحك
لطهارتك ودينك ومروءتك وكانت تزوجت قبله صلى الله عليه وسلم برجلين فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك لاعمامه

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام ولم يقفهما ثم بناها قصي بن كلاب فقضى ما يريد النحل وعنه ثم جرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة كما مر تقريبه وقد اوضحت طولنا في السماء ثم ازرع ونقصوا من عرضها في الارض ستة اذرع وشبروا كوهها في الحجر ورفعوا بابها ما حاذ لا يدخلها الا من اراده ثم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فجددها وبناها على قواعد ابراهيم عليه السلام وجعل بابها الشرقي لاصقا بالارض وفتح بابها الغربي وزاد طولها في السماء سبعة اذرع اخرى سبعة وعشرين ثم الحجاج لما هدم ما بناه عبد الله بن الزبير الاناجة الحجر واخرج منها ما كان داخل ابن الزبير رضي الله عنه وترك بقيتها على بنائه وهذا البناء هو الموجود اليوم قال الحافظ والذي صح في هذه الاربعة ان القدر الذي بناه ابراهيم عليه السلام وبناه ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم والحجاج مبعثه صلى الله عليه وسلم وعن بالغ صلى الله عليه وسلم اربعينا بالواو الاطلاق اي اربعين سنة كاملة كما حكاه الغبطي وغيره وقيل واربعين يوما وقيل وغيره اشهر وقيل وكانت بعثت صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين كما نص عليه حديث مسلم لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لاربع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر بعث يوم الاثنين لثمان من شهر ربيع الاول وكانت احدى واربعين في الفيل وقيل في اول شهر ربيع الاول وقيل في السابع والعشرين من رجب قال الحافظ الغبطي وغيره وجمع بين القولين بانه بعث في شهر ربيع الاول والقول بانه في شهر رمضان بان ابتداء نزول جبريل بالوحي كان على راس الاربعين من شهر ربيع الاول فما فان ابتداء الوحي كان رؤيا الصالحة الصادقة التي جاءت مثل فلق الصبح كما في صحيح البخاري ثم نزل عليه الوحي يقظة بعد ستة اشهر مدة الرؤيا الصادقة في شهر رمضان انتهى وسكت عن حكاية القول الرجب وحكاه غير واحد للاباضي

اي الخلق اجمعين اما الى كافة الثقلين جن الاجماع واما الى سائر الخلق فعند بعض المحققين كما بينوه في

بدء حديث مسلم وارسلت الى الخلق كافة تنبيه اختلفوا في ان الرسالة والنبوة في زمان واحد او هو وقت بلوغ اربعين او في زمانين وظاهر كلام الناظم والاكثرين هو الاول وروى الامام احمد في تاريخه بسند صحيح ويعقوب بن سفيان في عالم الشعبة انزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقول بعضهم اسرافيل ثلث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على اني فلما مضت ثلثة سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على اثنا عشر سنة وكذا رواه ابن سعد والبيهقي فقول منذ ان بنوته صلى الله عليه وسلم كانت متقدمة على رسالته كما صرح به ابو عمر وغيره حكاه ابو امامة ابن النقاش قال الغبطي وغيره وعليه يحمل قول صاحب جامع الاصول الصحيح عند اهل العلم بالاثر ان بعث على راس ثلث واربعين سنة انتهى قالوا فكان في نزول اقرأ او لا نبوته وفي نزول سورة المدثر فترة الوحي ثلث سنين وفيما جزم به ابن اسحق رسالته بالمدثر والمشير والتي يليه واخذ في مرسل الشعبي الذي رواه الامام احمد ان اجتماع اسرافيل به صلى الله عليه وسلم كان في مدة فترة الوحي فيؤيد ويقويه على احتمال ان مكث زمنا عليه صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الرواة ذكر واعتمده بعضهم فقال انهم يقرن به في الملائكة الاجبريل وكسند اي احاديث صحيح وحسن يدل على ان اسرافيل لم ينزل عليه في اول النبوة وانما نزل عليه بعد ذلك شيئا خاصا وقال العلامة الحلبي في سيرته ورد بعضهم تاخر الرسالة عن النبوة بعدة فترة الوحي وهي ثلثة اعوام بانه ورد انه كان في زمن فترة الوحي يدعو الى دين الاسلام ويدعو عوامل لم يوكل اليه انتهى وفي التحفة السنية وعلى هذا فنبوته ورسالته آن واحد وهو الذي سمعنا نصحح من مشائخنا انتهى فائدة الفاء لتفصيل البعث المجمل قبله للتعقيب ومثل الفاء في قولهم توضا فغسل

وجهه ويديه ومسح رأسه وغسل قدمه اى جاء اليه صلى الله عليه وسلم بالوحى جبريل بكسر الجيم لغة فى
جبرئيل بوزن عندليب بهمزتين اولهما مبدلة من ياء والثانية من همزة عبد بمعنى الوحى وصاحب السر المخصوص برسالة الى الانبياء والرسل وا
لقائم مجدهم وذبهم ومنع قيل انه افضل من جميع الملائكة واخرج ابن ابى حاتم عن عطا ابن السائب
قال اول من يكلم جبريل الله كان امينا على الله الى رسله وقيل اكرمهم على الله افضل الملائكة اجمعين
از اللوح المحفوظ فى جبهته لا يطلع عليه غيره وجبريل وغيره انما يتلقون ما فيه عنه وهو صاحب
الصور القائم ملتقما له ينتظر الساعة والامر به ينفخ فيه قال الذهبى ابن جحش والخلق وقوى
لقارئ الادنى فى غار حراء لا اضافة فيه بمعنى فى اى غار فى جبل حرا فى القاموس وحراء ككتاب
وكعلى غير عباض يؤنث ويمنع جبل عليه بغار تحنث اى تعبد فيه النبى صلى الله عليه وسلم الليالى ذوات
ينبغى ان يؤنث النظم حرا بالقصر والقصر ضرورة لا يحتاج الى الاركاب فقد المدود للضرورة ولكنى فى
النهاية حرا بالكسر والمد جبل فى جبال مكة معروف وضمهم من تونيثه ولا يصرف وكثير من المحدثين
يغلطون فيه فيقصرونه وينصرفونه انتهى وكان صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يخلى ويتعبد فيها ليالى
متعددة وتنزودلها ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو فيه كما فى صحيح البخارى
قال جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم اقرأ اى اوجد القراءة من نفسك فى غير تلق
بمفعول مخصوص قال صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فغطنى جبريل عليه السلام اى ضغطنى
وعصرنى بشدة حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى وقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطنى كذلك ثم
ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطنى كذلك وارسلنى وقال اقرأ باسم ربك الذى خلق
الى قوله ما لم يعلم كل ذلك صحيح البخارى وغيره وما فى ما انا بقارئ نافية فى الثلثة وجوز بعضهم

اى كررنى حتى بلغ منى الجهد وضمها ورفع الالف وضمها
ومعناه الطاقة والغاية والشدة فعل الرفع
معناه بلغ الجهد منى فحذف وصله وعلى
النصب معناه بلغ الملك من الجهد كذا فى

بعضهم كون الاول والاستثناء فى القراءة لانه كان اميا لا يقرأ ولا يكتب والثانية نافية للجنس
بالوجهين والثالثة استفهامية اى ما الذى اقرؤه واقرأه الشهاب ابن حجر كالفيض وغيره وغلطهم
الكرمانى بان الباء الداخلة لا تدخل على خبره ما الا اذا كانت استفهامية واجيب فى قال انها استفهامية بانه
جاء فى روايته ما اقرأ قال النووى والدلالة فيها لاحتمال كونها استفهامية ايضا وحكمة غطه
صلى الله عليه وسلم ثم كرر به ضم زيادة لتناهى قبول الملك لما بنى البشرية والملكية فى البشانى و
ليستوفى غم قوة فيه بوجهه اليه بشدة احتماله والى ما ذكرنا اشار الناظم بقوله ثم غطه
صلى الله عليه وسلم بالبناء للمجهول للعلم بفاعله اى غطه الملك وثلث مرة فقاله بتسهيل الهمزة
الثانية بدا الناظم صح الفا فى المرة الثلثة وسكت عن تفصيل المذكور لاشتماره فى الحديث من اول سورة العلق الى قوله
ذكر القلم اى فى قوله ما لم يعلم كما مر ولو قال من اول العلق لكان اولى اذ السورة مشهورة بسورة العلق
لا سورة القلم ثم جاء اله بالفاء بعد الهمزة للاطلاق وشد ما بعده اى ثم رجع وفؤاده صلى الله عليه وسلم
يرجف اى يخفق يضطرب قيل بسبب الضغطة وفى المواهب لم يكن الرجفة خوفا فى جبريل فلم يصل الله عليه وسلم
اجل من ذلك بل غيظة لحاله وخوفا ان يشتغل بغير الله تعالى فدخل بخديجة بالشين المعجمة وبالخاء المعجمة
فزملوه فى ذهب عنه الروع ثم قال يا خديجة مالى وذكر لها الامر بفتح الهمزة جمع نبأ اى الا
خبار التى اخبر بها عظيما ثم قال لقد خشيت على نفسى فقالت له كلا ابشر اى كن واثق من ربك بتبشيرى لعلم علم
وضرب بضرب بمعنى فرح كما فى القاموس والنهاية فوالله لا يخزيك فمحمول للمخاطبة فى الحزى على الاصل
ابدا ولفظ الحديث فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وعائد ما الموصولة محذوف اى جمعه من اصناف
التعدد اله بالفعل للوزن فعدت مكارمه صلى الله عليه وسلم فقالت كلا لن يفعل الله بك الا خيرا وتصدق الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويحمل الكل بفتح الكاف اى ثقل او ثقيل الضعيف المنقطع والكل من لا يستقل بامره و
يقرى الضعيف وتقنى على نوائب الحق اى حوادثه التى لا باطل وقد تكلم العلماء فى فوائد صلى الله عليه وسلم
لقد حشيت على نفسى فضل معناه حشيت ان لا اقدر على حمل اعباء الرسالة اى اثقالها وقيل حشيت
ان يقتلنى قومى والابدع فى ذكر فانه بنو بخشى من الارزية كما يخشى البشر وقال الاسماعيلى حشيت كانه
قبل ان يحصل له العلم الضرورى بان الجائى ملك من عند الله وكان اكثر تشوفه صلى الله عليه وسلم ان يعاد الجواب
فان قلت كيف علم صلى الله عليه وسلم ان الجائى اليه جبريل لم اجبنى احببت الله قلت اظهر على يدى
جبريل عليه السلام عرفه صلى الله عليه وسلم بها كما اظهر تعالى على يديه صلى الله عليه وسلم معجزات
عرفناه بها وبان الله تعالى خلق فيه صلى الله عليه وسلم ضرورا بانه جبريل من عند الله تعالى الاجنى
والشيطان كما الله تعالى خلق علما ضروريا فى جبريل بان الكلام هو والمرسل له ربه تعالى لا
عبرة الاترى ان النائم كثيرا ما يرى فى النوم شخصا ويقع فى قلبه علم ضرورى انه فلان ممن علم
ان يقول الواحد ذلك وروى ان جبريل عليه السلام لم يكن يراه صلى الله عليه وسلم فى احسن صورة
واطيب رائحة فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انا رسولى الى الانس والـ
الجن فاذ عوهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب بوجه الارض فنبعت عينا فتوضا منها جبريل ثم
امره ان يتوضا وقام جبريل يصلى وامره ان يصلى معه ففعلا الوضوء والصلوة ثم عرج الى السماء ورجع
صلى الله عليه وسلم لا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر الا ويقول السلام عليك يا رسول الله فاتى خديجة فاه
خبرها بذلك فقنت عليها من الفرح ثم امرها فتوضات فصلى بها كما صلى به جبريل فكان ذلك اول
فرض ركعتين ثم انه تعالى اقرها كذلك فى السفر واتمها فى الحضر ثم توجهت اى انطلقت

قال الامام النووى ولو كان مع خشية له
ان يخاف على نفسه او ماله او لا يامن الموذى ولا
فيه تحريض على ما حصل له او لا ان الاخبار كما
جميعا فلا تعارض بينها لان الاخبار كما
ان يعلمه ان الله تعالى اكرمه بالنبوة
فيه تحريض على ما حصل له او لا ان الاخبار كما
التعبير

صلى الله عليه وسلم خديجة حتى اتت به ورقة ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصى وهو
ابن عم خديجة اخى ابيها وكان شيخا كبيرا قد عمى وهو ممن تنصر فى الجاهلية وعرف
الانجيل وكتب منه بالعربية ما شاء فقالت خديجة يا ابن العم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة
يا ابن اخى ماذا ترى فاخبره النبى صلى الله عليه وسلم بما راى فصدقه وآمن به وقال
قيل انه اول من اسلم فى الجاهلية وفى عد ذلك بديعا نظر اذ لم يثبت صلى الله عليه وسلم لارسالته
ولكن جاء فى الخبر وهو رواية ابو نعيم انه قال ابشر فانا احمد الذى بشر به عيسى ابن
مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبى مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وان ادركت ذلك لاجاهدن
معك فهذا الشيخ من بصدق بقوم برسالته صلى الله عليه وسلم وقال شيخنا الامام الحافظ ابو الفضل
البلقينى انه اول من آمن من الرجال لتنزل الوحى فى حينه واعانه به صلى الله عليه وسلم وتصديقه
برسالته صريحا كما جاء فى الاحاديث ويجرى على ذلك الحافظ ابن حجر العسقلانى وعده جماعة من الائمة فى
الصحابة كابن مندة وغيره فقال ورقة ذا اى هذا الذى جاءك هو الناموس الذى جاء
الله به على موسى وفى رواية الناموس الذى جاء به موسى صاحب الشريعة
زاد ابو نعيم هو الى سائر الرسل عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين الناموس صاحب السر الملك
الذى يطلع على باطن امره ويخصه بما شاء من غيبه وقيل الناموس صاحب السر الخير والجاسوس
صاحب الشر والمراد فى الاحاديث جبريل عليه السلام لان الله تعالى خصه بالوحى والغيب
الذى لا يطلع على ما غيبه كما فى النهاية وقد يقال الناموس الاكبر كما فى حديث ابى ذر انه ابتدا
موسى الاكبر قيل اهل الكتاب يسمون جبريل بالناموس ايضا ثم ورقة كونه نشا بابانه فى
مقدمة حتى بحرج صلى الله عليه وسلم قومه من مكة فلم يمكث ان توفى وفتر الوحى فترة حزن

وهو بن ذى اخى اباه ما يجب الاجلال

اى ملك

اى لم يقض ما اكثر

صلى الله عليه وسلم وتكرر ذهابه الى رؤوس تلك الجبال التي تشرف فيتبدى له جبريل فيقول
له يا محمد انك لرسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه اي قلبه وتقر نفسه فيرجع فلما الاعم وحكمه
الفترة ذهاب الوحي الذي وجده ومزيد تنبيه الى الكتاب والسنة وذكر اصحاب السير انه
صلى الله عليه وسلم لما اخبر خديجة رضي الله عنها قالت استطيع ان اخبرني بهذا الذي يأتيك
اذا جاءك فعلت نعم فلما اراد ان تفهم الشاهدة وعين اليقين الى علم اليقين كما في قصة ابراهيم
كيف يحيي الموتى الواو في كانت على بابها وفيه صلى الله عليه وسلم انه لا يخرج لما اراد
كما مر فلما جاء جبريل اخبرها به فقالت له اجلس على فخذي اليسرى ففعل فقالت اتراه قال نعم
فقالت فاجلس على الايمن ففعل فقالت اتراه قال نعم فقالت فاجلس في حجري ففعل فقالت
تراه قال نعم فالقت خمارها ثم قالت اتراه قال لا فقالت اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هذا شيطان

فوائد الاولى اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما جاور بحراء شهرا فلما قضى
جواري هبط فنودي فنظرت فلم ار شيئا ثم فوقي فلم ار شيئا ثم امامي فلم ار شيئا ثم ناداني فاتيت خديجة
فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر الآية وهذا كما قال الائمة
بعد نزول اقرأ وبعد فترة الوحي اذ اول ما نزل اقرأ على الصحيح كما صح ذلك عن عائشة رضي
الله عنها وروي عن ابي موسى الاشعري وعبيد بن عمير قال النووي وهو الصواب الذي عليه جماهير
السلف والخلف واما ما روي عن جابر وغيره ان اول ما نزل يا ايها المدثر فقال النووي ضعيف
بل باطل وانما نزلت بعد فترة الوحي واما حديث البيهقي ان الفاتحة كقول بعض المفسرين فقال
البيهقي انه منقطع قال صح فاولية بعد اقرأ ويا ايها المدثر وقال النووي بعد نقله لهذا

لهذا القول بطلانه اظهر من ان يذكر الثانية اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال
لم ينزل وحي الا بالمدينة ثم ذكر هم كل نبي لقومه ذكره السيوطي في الاتقان وقلت وهو غريب
وعندي حين توفق الثالثة الوحي الذي كان يأتيه صلى الله عليه وسلم على اقسام الاول الرؤيا
الصادقة كما سبق الثاني ما يلقيه الملك في روعه بضم الراء اي قلبه بغير ان يراه لما صح ان
روح القدس نفث في روعي ان نفسا حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب
الثالث تمثل الملك له رجلا فيخاطبه وصح انه كان يأتيه في صورة دحية اي لانه كان جميلا جدا
اذا قدم من بحر تجارا خرجت خزائن الحرير للنظر اليه فان قلت كيف تشكل جبريل مع عظم
ذاته وان كل سماء جناح كما ورد في الحديث في صورة رجل كدحية هل يموت الجند العظيم او
يبقى خاليا في الروح حيا عند الانتقال الى صورة ذلك الرجل اجيب بان صورته الاصلية
باقية على حالها وصورة الرجل صورة اخرى له وروح متعلقة بهما اتحاد الابدان الذين تعدد
صورهم في الوجود وروحهم واحدة والتكليف يتعلق بأي صورة اراد ها الاتان وهذا
ولي من قول بعضهم ان انتقال روح الى الجند الثاني كانتقال ارواح الشهداء الى اجواف طير
خضر وموت الجند بفارقة الروح ليس بموجب عقلا بل بعادة اجراها الله تعالى في بني آدم فلا
يلزم في غيرهم قال بعضهم والاولى في الجواب ان يقال ان الاجسام النورانية تقبل الانضمام
في نفس الصورة جدا كما ان النفس تقبل الانكماش في قبض الصورة الكبيرة منها صيغة الرابع
ان يأتيه مثل صلصلة الجرس وهو شدة عليه حتى ان راحلته لتبرك به في الارض وحتى ان
جبينه ليتفصد عرقا في اليوم الشديد البرد كما في الحديث الخامس ان يأتيه في صورة التي

خلق عليها كما قاله جناح وقع ذكر مرتين كما في السورة النجم البيضاوي كلام الله فقال له بلاد كما سمع
كموسى كما وقع لبعد الجراح وانما اختص موسى عليه السلام بالكليم لان ذلك وقع له حالة وهو الارض
وبينا صلى الله عليه وسلم انما وقع ذلك كفاحا قوبين ولا في زاد شيخ الاسلام الوحي آلوحي
نزول كلام الله على الله صلى الله عليه وسلم بكلمات في الوحي قبل جبريل بثلث سنين كما صح بطرق عن عامر
الشعبي انتهى وقدم تقدم الكلام عليه وزاد عنه واقاما ذر وكلما في الحقيقة مندرجة فيما
ذكرنا في الاقسام اول من آمن به صلى الله عليه وسلم فيما كان بعد ذلك وما بعث صلى
الله عليه وسلم الى الناس قام يدعوهم الى الله عز وجل وتوحيده فدخل في الاسلام رجال وثبات من كل
حي من كما السابقون الاولون واول الخلق الذين دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام استجاب لدعوته
صلى الله عليه وسلم وهو نفر لفوله اول المرفوع على البناء كما انهم اعرابه في النسخ لكونه في قوة
النكرة لاضافته الى الجنس فلا يرد ان المعارف لا توصف بالجمل ويجوز جعله صلة لموصول محذوف
لان حذفه جائز في الضرورة كما هو مقرر في اول الخلق الذي استجاب والاول ان يقدر اول
بالتنصيص ظرفا لاكمل والتقدير واستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم جذاذا دري البائي للوزن وجمع الاخرى روي
البيت اول الخلق على الاطلاق خديجة ام المؤمنين ذات المكارم والشيم واما كون خبر المذكورا
اول من آمن به كما يفهم من البقية وكلاما فيما بعدها وكلهم خديجة من الرجال الاحرار ابو بكر
الصديق زيد ابن الحارثة مولى الموالي واسقط الناظم العاطف هنا وفيما قبله للضرورة وبعده
في الصبيان علي جذاذا دري البائي للوزن وعمره اذ ذاك عشر سنين كما حكاه الطبراني وقيل غير
ذلك وصح اسلامه صبيا لان الاحكام حينئذ كانت منوطة بالتمييز وعاوزنا بنجي الاقول المتبادر

تبعه في اول من اسلم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر اول من اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم
وروي عن علي اول من اسلم قبل خديجة وانا اول المسلمين وروي عن سلمان وابي ذر والمقداد رضي الله عنهم ان عليا اول
من اسلم وبعده وروي في ابيات سبقكم الى الاسلام طرا صبيا ما بلغت اوان حلمي وانقفوا على ان
خديجة اول من اسلم مطلقا والخلاف انما هو فيمن بعدها قال الطيبي ان الاولى الجمع بين الروايات
كلها فيقال اول من اسلم مطلقا خديجة ومن الرجال البالغين الاحرار ابو بكر ومن الموالي زيد بن حارثة
ومن الصبيان علي انتهى وقال ابن الصلاح في هذا المحل هو اورع ثم بسبقه اوفى واول من آمن به صلى الله
عليه وسلم وصدق به رجاله في الرجال كما في احاديث قصة بدء الوحي وغيرها فلقي الناس كفى جاءني
ما بعد استقرار امر صلى الله عليه وسلم ودعائه الناس الى الاسلام وبعد اي بعد اسلام من ذكر تابع
الوحي الى صلى الله عليه وسلم وتابع ايضا من اسلم من الناس فاكمل المواهب وغيره بعد زيد
بن حارثة عثمان بن عفان والزبير بن عوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد
الله بدعاء ابي بكر اياهم الى الاسلام رضي الله عنهم فجاء بهم الى صلى الله عليه وسلم حين انجاب ليله فاسلموا وصلوا
ثم اكمل ابو عبيدة عامر بن الجراح وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بعد ستة اشهر والارقم بن ابي الارقم
المخزومي وعثمان بن مظعون واخواه قدامة وعبد الله وعبيد الله بن الحارث بن عبد المطلب وسعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأة الخطاب بنت الخطاب وغيرهم من الرجال والنساء والنبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الحالة لا يدعو الى توحيد الله تعالى والايمان بكونه ورسوله وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام
لان اول ما اوجب الانذار والدعاء الى التوحيد فقط وقوله على بفتح العين والالف مصدر على الامر
مركب وضرب وزرع وكرم اي ظهر وثبت في المفعول المطلق تأويله باسم الفاعل او بحذف المضاف

اى يكلمهما بالدعوة والدين قال الدين قال البيضاوى
وفى يخصمون بالجدل اى يكلمهما بالجدل والباطل واصل اللد
افق به بين الحق والباطل واصل الدين الجزاء او الوضع
والعائد محذوف اى بما كانوا يعملونه

اى لا يدعوا ادعاء ظاهرا او ذا ظهور ووقوع عليه بالكوة على لغة ربيعة فانهم يحذفون الالف المبدلة
من التنوين فى النصب فيقولون رأيت زيدْ مثلا وهم اى النبى صلى الله عليه واصحابه على العسر
اخفاء امرهم قال ابو عبيدة بن مسعود ما زال النبى صلى الله عليه مستخفيا حتى نزلت فاصدع بما تؤمر
مر فجهر هو واصحابه وفى المواهب قالوا وكان ذلك بعد ثلث سنين من البعثة وهى المدة التى
اخفى صلى الله عليه وسلم فيها امره الى ان امره الله تعالى باظهاره فدعا قومه الى الاسلام وصدع بما
كما امره الله تعالى ولم يبعد منهم ولم يرد واعليه حتى ذكر آلهتهم وعابها وكان ذلك كما فى
سنة اربع كما قاله القشيرى فاجمعوا على عداوته الا من عصمهم الله تعالى منهم انس وجن وجزم بذلك
القرطبى جماعة والحافظ الفيروزابادى ابن حجر بدار الارقم بن ابى الارقم المخزومى وهو
بضم الهمزة وفتح القاف كما فى رواية حتى استجاب لدعوته صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بدل
رضى الله عنه واسلم بسكون اللام فيهما النبى صلى الله عليه وسلم بالفاروق وسيأتى كما فى رواية ابى نعيم
فى الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سأله عن تسمية عمر بالفاروق فذكر
انه كان يوما هو والمسلمون قعودا والنبى صلى الله عليه وسلم فاخبر حمزة بذكر فجاء رضى
الله عنه آخذ قوسه فقدم خزاعى ابو جهل فعطفه فسالت الدماء فاصلح بينهما ارش فى خافة الفتنة
والنبى صلى الله عليه وسلم يختفى بدار الارقم فانطلق حمزة فاسلم فلما علم عمر رضى الله عنه ثم بوثبته
اياهم الكون على تنحيص كلمهم فقال لعل ان ضئنك اى سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة واخته قد
اسلما فجئت فضربت راس اختى فسال الدم فقالت اسلمت على زعمك فانفك فانحيت حين رايت
الدم فجلست وسألتها ان ترينى الكتاب فقالت لا يمسه الا المطهرون فاغتسلت واخذت لى

بن عبد الدار صح
عصمهم صح بهز
بالقاف وبدل هو الحارث بن سعيد وفى النسخ
الحارث بن سعيد الحارث بن سعيد الى القشاش عبد
الرحمن ابن الفضل وعبد الرحمن بن القاسم
صاحب مالك
وعبارته اقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول
ل اقرأ ثلاث سنين يدعو الى الله سرا ثم امر بالجهر
ثم توفى فى السنة الرابعة من البعثة وقد تم
فاصدع بما تؤمر وفى رواية ابى نعيم فاصدع بما تؤمر
عشر فى ذكر الاوثان بين ظاهرا على الاوثان
الى الله عز وجل

لى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الآية فعظم ذلك فى صدرى وقال
لى جيد وكان اسلم النبى صلى الله عليه وسلم ليعلم اخته وزوجها الى الارجوان بكسر الله تعالى فخشخش بدعوة
نبيه صلى الله عليه وسلم فانى سمعته يقول اللهم اعز الاسلام بعمر وبن هشام او بعمر بن الخطاب فقلت ردلتى
اى جعلت السيف تحت ابطى عليه فتوشحت بسيفى وذهبت الى النبى صلى الله عليه وسلم فضربت بابه فتجمع القوم فقال لهم حمزة رضى الله
عنه مالكم قالوا عمر وقال وعمر وفى اليد فان اقبل قبلناه وان ادبر قتلناه فضمنى ضمة ذكر النبى صلى الله عليه وسلم
فرج فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وكبر اهل البيت تكبيرة سمعها اهل المسجد فقلت
يا رسول الله الست على الحق قال بلى فقلت ففيم الاختفاء فخرجنا فى صفين انا فى احدهما وحمزة فى الآخر
حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الى وحمزة فاصابتهم كآبة شديدة فسمانى رسول الله صلى الله عليه
الفاروق يومئذ ففرق الله تعالى بين الحق والباطل وورد فى كيفية اسلام رضى الله عنه روايات
اخر متقاربة وفى رواية انه لما اظهر اسلامه صار ابو جهل يجيره ويضمن ما اخذه جابر فكشفوه عنه ثم
رد عليه جواره فصار يضربه ويضربونه حتى عز الله تعالى بالاسلام وروى الحاكم وابن ماجه عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم منا وتزلت يا ايها
النبى حسبك الله وفى البعث من المؤمنين والبخارى وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه ما زلنا اعزة منذ
اسلم وابن سعد عن ابن عباس كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة ولقد كنا نستطيع ان
نصلى الى البيت حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى تركونا وسيأتى والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما بسند
حسن اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعى اليه

علانية الحديث فاصبح الاسلام ظاهرا بعد اسلام عمر رضي الله عنه كما تقرر آنفا قال الدجهي كان
في السنة الثامنة من النبوة وكمل وعشرون سنة وكان اسلام بعد أربعين رجلا أو تسع وثلثين
او خمسة واربعين او احدى وعشرة امرأة او ثلثا وعشرين وفرح بها المسلمون وظهر الاسلام بمكة عقب
اسلام اثنين واربعين الشيخ ابن حجر صواعقه وعزة وهو الموجود وكان اسلام حمزة فيما قاله البيهقي
سنة ثلث من النبوة فعزز صلى الله عليه وسلم وكف عنه قريش قليلا وذكر ايضا ان اسلام عمر بعد بضعة
ايام كما في حديث ابي نعيم وعنده فلث خصلة من كلا منهم استكمال لم ار من بث عليه يوانهم او اولهما
اسلام عمر رضي الله عنه في كرة وقد صرح الاحاديث البيهقي بان الاسلام لم يظهر الا بعد اسلام
وفي بعضها انه اول من جهر بالاسلام وقد صرح ايضا كما سبق بانه صلى الله عليه وسلم اعلى بالدعوة
الى الاسلام وعاب آلهتهم وسفه احلامهم فلما نزلت فاصدع بما تؤمر وذلك بعد ثلث سنة او اربع من النبوة
الآن يجل ظهور الاسلام بعد ايمان عمر رضي الله عنه على نوع من الظهور فضائله وظاهر كلام الناظم
تقديم اسلامه على تلك المدة لانه فرع عليه ظهور الاسلام في القوم والعيب على آلهتهم وتعذيب
صحبه والاذن للهجرة الى الحبشة مع انها كانت ثم كما يأتي ولما اعلن صلى الله عليه وسلم بالدعوة كما
امره الله تعالى كان يطوف على النادي منازلهم فيقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وابو
لهب كان وراءه يحذر الناس منه ويأمرهم بالتشديد على دينهم ورموه صلى الله عليه وسلم بالسحر والشعر
والكهانة والجنون ومنهم من يحتمل الجواب على الاسم ويحمل الدم على ابيه وكذا الامر عليهم ثم
تلا عليهم قرآنا من كلام منهم يعرفونه والى ذلك اشار الناظم بقوله وما تاه ناقيه على
قريش متعلق بكلم بعده اي على اخوف في قريش من زائدة فريق اسم موضوع في المعنى واسلماه
بالفتح

بالفتح الاطلاق وجبر ما والنفاذ وما في بين اكما على خوف من قريش ان يفتنوهم ويعذبوهم كذا بقي
ان الفريق كالفرقة والفرق ملحوظ جمع اكثر من مدلول الطائفة فينبغي ان يقدر الاكثر ان يحمل على
الضرورة او يقال الفريق بكل واحد منهم والاحسن ان هو يجعل ما عطفا على الاسلام وفي تقابلية
اي واصبح ما على قريش من الغيظ والعداوة ظاهرا اي بين فيزيد اكما ويحتمل ان يجعل كنهما بمنزلة للتعظيم فا
قوم فعاب صلى الله عليه وسلم الهتهم اي آلهة قريش فقال ايها المعبود الا تضر ولا تنفع فوا اسفي على اقوام
فقلدهم السفهاء واتكوا عليه صلى الله عليه وسلم ذلك واجمعوا على عداوته وبالغوا في ايذائه وذموه
بانه ساحر مجنون شاعر كاهن اي عند ذكر وعن ابن عمر رضي الله عنهما كما في البخاري بينما النبي صلى الله عليه وسلم
بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلوى ثوبه في عنقه فخنقه
خنقا شديدا فجاء ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ثم قال ابو بكر
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وفي رواية ان ابا بكر افضل في مؤمن من آل فرعون قال
موسى عليه السلام على القول واما ابو بكر رضي الله عنه فنصر بالقول والفعل ثم زوجه صلى الله عليه وسلم ثم ابو
طالب فهم ودين ومنهم من وافق على ذلك بني هاشم الا ابا لهب وبني المطلب ولو نون صلى الله عليه وسلم عمي
ذكر كان صلى الله عليه وسلم يطوف على النادي في منازلهم يدعوهم الى عبادة الله تعالى والبراءة مما هم عليه
ان هذا امركم ان تتركوا دين اباكم وما هو الا كاذب فقال مقاتل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي طا
لب يدعوه الى الاسلام فاجتمع قريش عند ابي طالب يريدون به اي صلى الله عليه وسلم سوء فقال ابو طا
لب اي بني تزوج لابن فلان حتى ناقة الى عنز فضيلها ودفعة اليكم وقال والله لئن يصلوا اليك بجمعهم حتى او
تسرد بالترب فيها فاصدع بامرك ما عليك معاضة والنبي وقد بذاك منك يقينا ودعوتني

وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت قبل ذلك امينا وعرضت دينا لا محالة انه دين صحيح وان
البرية دينا لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاكر دينا ولما جرى ذكره
صلى الله عليه وسلم قال لو ما كاذكر الحافظ مغلطاي ان كنت تطلب الشرف فينا بسودنا كان علينا
او الملك ملكنا كان الزبير او ابو بكر زيادا وعلينا عليكم يزيدنا اموالنا في طبقه حيث ذكر
فقال صلى الله عليه وسلم ما تقولون ولكن الله تعالى بعثني رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان
اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة
وان تردوه علي اصبر لامر الله تعالى حتى يحكم الله بيني وبينكم وعذبوا اي الذين كانوا من قريش من صحبه
صلى الله عليه وسلم من قدروا عليه روى الامام في مسنده عن ابي ذر رضي الله عنه كان اول من اظهر
الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله تعالى اي عن القتل بعمه ابي طالب وابو بكر فمنعه الله تعالى بقومه واما سائرهم فاخذ
هم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس وان بلالا ما انت عليه نفسه في الله عز وجل وهان
على قومه فاخذوه واعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد وفي مجاهد
مثله وزاد في قصة بلال فجعلوا في عنقه حبلا وسلموه الى الصبيان يلعبون به حتى انتهى الحبل في عنقه وقذفوه
بلال يقول احد احد حتى الاكراه على الكفر مرتبة العذاب بجلاوة الايمان وهو نظير ما وقع له عند الموت
اذ قالت امرأته واكرباه وهو يقول واطرباه غدا القى الحبة محمدا صلى الله عليه وسلم وحزبه فرجت امرأته
الموت بحلاوة اللقاء ولقد نفس الله تعالى قلب بلال في معذبه اللعين امية بن خلف فان عبد الرحمن ابن
ابي بكر يوم بدر والراكب سبقا له للقوة كانت بينهم في الجاهلية فلما راه بلال رضي الله عنه موصاح يا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان اول من هاجر بأهله بعد لوط ولما تقوا بارضه اكرمه
قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة بتحف وهدايا الى النجاشي واكرم تحفهم ليردهم الى
قومهم فابى ذلك وردهما خائبين بعد ان اقاموا عنده في احسن جوار فبلغهم ان قريشا
اسلمت وكان ذلك الخبر كذبا فرجعوا الى مكة ودخلوها الا ابن مسعود رضي الله عنه فانه رجع الى
الارض الحبشة ولم يدخل مكة قال الزهري ثم جاءه وكان خروجهم ورجوعهم في السنة الخامسة من النبوة
وقدموا مكة في شوال من هذه السنة فلقوا من قريش شدة واذى عظيما فاذن الله لهم في الهجرة الى
الحبشة مرة ثانية فهاجر من الرجال ثلثة وعشرون رجلا وكان فيهم عمار وابو بكر وعثمان عزة امراته و
اقاموا عند النجاشي على احسن حال وبلغ ذلك قريشا فكبر عليهم وعقصوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج الى الطائف وظاهر قول الناظم ثم بعد هذا اي بعد الاذن للهجرة الى الحبشة سواء كانت الاولى
ام الثانية ان الى آخره كان بعد الهجرتين اليهما كما خرج الزبير بن العوام في جماعة آخرين فلما وافى
ساحل البحر الثاني الهجرة الى المدينة وهو الهجرة الثانية الى الحبشة ركبوا السفينة كما
ذكر الهجرة الثانية الى الحبشة تقدم ذكرها في مكة اسلم جماعة من قريش منهم حمزة والنجاشي وكبار المشركين كما
تقدم ذكرها حاصره المشركون في شعب ابي طالب وهو الشعب الذي حاصرهم فيه قريش
وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد تقدم ان بني هاشم والمطلب اخوان لا يفترقان بالبدء في الجاهلية والاسلام
اخوان وهما نوفل وعبد الشمس والد ربيعة واولاد عبد مناف اولاد صلى الله الذي ومن عليهم المنزلة بينها
ثم وبنو المطلب لا ينوفل وعبد الشمس الشعب بكسر الشين المعجمة اكثر الجبل طال وهو المحصب بالحاء
المهملة والصاد المعجمة والباء الموحدة كما في النهاية والقاموس الشعب بالكسر الطريق في الجبل وكل ملتقى
كذا في القاموس وهو الشعب الذي خرج الى الابطح بين مكة ومنى كما في النهاية والقاموس الشعب بالكسر

وغيره كان ابتداء الحصار هلال المحرم سنة سبع في النبوة مضين للنبي صلى الله عليه وسلم في نبوته وخلا
صته فضه الى اصحاب قريش لما رأوا عزة النبي صلى الله عليه وسلم بالجماعة وقبول الاسلام في القبائل ورأوا
عزة اصحابه بالحبشة اجمعوا على ان يقتلوه صلى الله عليه وسلم فمشى في ذلك اباطيل فاتوا عليه بعمارة بن الوليد
كان اعز فتى فيهم وقالوا له اعطنا ابنك نقتله يعني النبي صلى الله عليه وسلم وخذ هذا الولد مكانه فلما قال
اعطيتكم ابني تقتلونه وآخذ ابنكم اكفله ثم جمع بني هاشم وبني المطلب وامرهم ان يدخلوا رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم شعبهم وعنيوه تمي اراد قتله فابوا ذلك حتى كفارهم حمية على عادته في الجاهلية وا
نتصارا للرحم فلما رأى قريش ذلك اجمعوا واتفقوا ان يكتبوا كتابا بينهم وبني هاشم وبني
المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى
يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا في صحيفة خط منصور بن عكرمة فشلت يده بيا
لغة في فظيعة الرحم وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال المحرم سنة سبع فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب
الى ابي طالب ودخلوا معه في شعبه الا ابا لهب فكان مع قريش فكثوا في الحصار ثلثة اعوام وقيل
سنتين حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شيء الا سرا حتى كانت قريش يسمعون صياح صغارهم من شدة
الجوع فلا يزدادون الا شماتة بهم في الطعام كل ذلك بالمرة وظلمهم وجهلهم وقد اتوا بما لو قصدوا انهم لو ماتوا عن
آخرهم بذلك الشعب ما اعانوهم بكبش ولا بشيء ما فلما مضت تلك المدة سعى جماعة في نقض تلك الصحيفة
كلثوم بن الحارث لقرابته لامه الذي هو اخو عبد المطلب فوافق زهير بن ابي امية والمطعم بن عدي
وابو البختري وزمعة بن الاسود فاجتمعوا بالحجون واجمعوا على نقضها فقال لهم زهير وانا اول
من يتكلم فلما اصبحوا غدا زهير بحلة فطاف بها سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة اناكل الطعام

ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في بيوت اليهم
فلما بلغ اقاربهم اللات والعزى نجا صوته صلى الله
عليه وسلم يسجد ومعه كلهم فقتل الاسلام
السموات والارض الحبشة فاقاموا الى عام
فتح مكة فاقاموا فيها حتى
فتح الله عليه فرجعوا الى المدينة

رضي الله عنهما انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك
وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن يالیل اي بتحتيين بينهما لام مكسورة وكان من اكابر
اهل الطايف في شقيق ابن عبد كلال اي بضم الكاف وتخفيف اللام فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا
مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب اي وهو ميقات اهل نجد الشرقي ويقال له ايضا
قرن المنازل وقعت اي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع
قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا
محمد ان الله قد سمع قول قومك وان ملك الجبال وقد بعثني اليك لتأمرني بامرك فما شئت ان شئت اطبق عليهم الاخشبين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا
وما ذكره الناظم تبعا فيه ان صلى الله عليه وسلم اقام فيهم شهرا ليأتي ما قاله ابن عبد وكانت مدة اقامته صلى
الله عليه وسلم بالطايف عشرة ايام واجيب بامكان الجمع بينهما بان العشرة في تفاصيل الطايف والشهر في مجموعها او
طريقها ثم عاد ورجع الى الطايف فرارا منه اي مكة فبعث جوار المطعم بن عدي بعد ان ارسل صلى الله عليه وسلم
الى الاخنس فقال له هل انت مجيري فاني والي وكميل بن عمر فابى والى مطعم فقال نعم وعمد صلى الله عليه وسلم
حتى العود احد وخمسون سنة والاصح كما في المواهب وغيره وجزم به العراقي جاءه ان ارجوعه الى الطايف في
آخر شوال سنة عشر من النبوة فلم يلبث الا دون شهر وفي رواية صلى الله عليه وسلم وقد انصرف من الطايف يقيم
بنخلة اي بستان منها وهي على ليلتين من مكة وبها ثقيف حلفاء بني نصر ترجع
وشيبة ابني ربيعة وهما حايط لهما فلما رآيا ما لقيه النبي صلى الله عليه وسلم تحركت رحمهما فبعثا صلى
الله عليه وسلم مع غلام نصراني قطوف عنبا فلما وضع صلى الله عليه وسلم يده في القطوف قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم
اكل فنظر النصراني الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة فقال له صلى الله عليه وسلم من اي

اي البلاد انت وما دينك فقال النصراني انا من نينوى فقال صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى
فقال وما يدريك ما يونس بن متى فقال ذاك اخي وهو نبي وانا نبي فاكب النصراني على يديه ورجليه يقبلهما واسلم وفي رواية
ايضا اتى النبي صلى الله عليه وسلم في وادي نخلة السوراوة بالمهملة والموحدة بالمفتوحة حتى فاعلى اي وعدهم بكسر في حين
نصيبين مدينة بالشام كما في المواهب وعبارة ذكر المؤرخون ان نصيبين اربع مواضع لا واحد منها عامرة
بقرب سنجار وهو قاعدة ديار ربيعة وفي شمالها جبل الجودي مستقر السفينة وبها كثرة المياه والبساتين
وكثرة الاسود ذكر ان لها دواء يعني الفهود لكنها قد تضر لكثرة مياهها ومن خواصها انها لا تقبل
العدل البتة بل سوء الظلم سباقا عنه ولو كان والي بها اكرم الناس بر وطن ويجلب بعقاربها المثل وكذا يقال في صاحبها اي السارق
والزاني مدينة على شاطئ الفرات كبيرة تقرب نصيبين الروم بينهما وبين آمد اربعة ايام والثالث ولوا
بيع وزبان من قرى حلب الشام اشترى فعلم صلى الله عليه وسلم بصلى في جوف الليل فاعجبه وهو يقرأ ويسوي الجن و
اسلموا له في الصحيح ان الذي اعلمه صلى الله عليه وسلم بصلى الجن نخلة الجن نخلة وانتم سألوه الزاد فقال صلى الله
عليه وسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال صلى الله
عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخواني من الجن اي الطعام وفي هذا رد على من زعم
ان النبي لا تاكل ولا تشرب وما ذكرناه ظاهر كثير من الاحاديث الصحيحة خلافا لمن زعم تحريمه وبالجملة فهو من خواص
ابي اكثر واعتنى به الحافظ ابن كثير وبان الاحاديث يقتضي ان ذلك كان قبل ذلك واجيب بانه لا مانع من
تعدد الاسراء فهذه مرة واحدة المعراج وفرض الصلوات لعلم ان قصة الاسراء والمعراج اشتهر الجزآن
وفي الدر الجهلين والبيتان فاق في الحج واعظم الآيات وفي شعب بعض المحدثين انها افضل ليلة القدر بالنسبة
صلى الله عليه وسلم لانه على الاكثر اما لا يحيط العلم والحدود بهذا ولان كان الاكثر ابا بضم الغطفة فرضا لنصب نبينا صلى الله عليه وسلم
قال في الحرز وفاته كونه في الجنة في الغطفة ان لا يعتد بخلافه وتبع في ذلك الاسراء البياني الوفا بان فيه بيانا متقدما

يقال اوى بالقصر واوى بالمد بمعنى واحد ويستعمل المقصور للازم ايضا كما ذكر والممدود يقال اويت
الى المنزل واويته اليه واويته لكي علة اللام ليبلغ من الابلاغ عن الهه الكتابا بالف الاطلاق
اى المنزل اليه ولهم اى للذين عرض صلى الله عليه وسلم نفسه الجنة دارا بالبقاء ان آمنوا بما وضح عندكم
وعنهم انهم صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على قبائل العرب في المواسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني
من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي ولهم الجنة حتى بعث الله تعالى له من يثرب الحديث وانما تسمى قبيلة والدار
الدليل اظهار الرغبة وانجاز وعده ساقه الى الانصار لما اراد الله تعالى اكرامهم فانتهز الفرصة منهم كسنة
وبين غايته وهم يلحقون ركوبهم عند العقبة الموسم فجلس اليهم ودعاهم الى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن
فاستجاب لوقته لوسوسة ذكره العزيز جاءه وعبارة الواهب وغيره انه صلى الله عليه وسلم من الخزرج اراد
الله بهم خيرا فعادوا لهم فلما تم الخزرج قال صلى الله عليه وسلم انه لا بد لكم من قومكم قالوا بلى فجلسوا معه
هم الى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن فاجابوه وآمنوا به لما نبههم عرفوا نعته صلى الله عليه وسلم من التوراة فبادروا
دروا الى الايمان به خوفا ان يسبقهم اليهود اذ ذكر والى هذا اشار النظم بقوله فاستجابا له
بالف الاطلاق له صلى الله عليه وسلم من الانصار يوم العقبة اى عقبة منى والعقبة الثنية في الجبل و
هي هنا الطريق الصاعد فيه سنة اولا اى قبل اهل العقبة الثانية والثانية وهؤلاء يسمون اهل العقبة الاولى
وهو فاعل وسمي بذلك لقوله بنفسي طيبة اى باختيارهم للخير بلا اكراه فقال لهم صلى الله عليه وسلم
المتفق ظهرت لي خير الخلق رسالة ربي فقالوا يا رسول الله لما كانت بعاث في العام الاول يوم من ايامنا قتلنا
بها فزعاء حتى نرجع الى قومنا لعل الله يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا فانا جابوا فلا احد اعز
منك ومن عدك الموسم العام المقابل نافر فيه الى المدينة ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم ولم يبق دار
واحدة الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان

دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول مسجد
بني زريق ثم انوا اى الستة المذكورون اناسا فخرجوا معهم كما جاء في الموطن جاءة وهي دون المائة الى
الجميع تغلب في العام القابل بمكة بيعض من قد اسلما ثم الانصار وهم بسبعة فصاعدا والجموع اثنا عشر رجلا منهم
السنة المذكورة والبيعة في الخزرج ايضا الاوسي في الاوس فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
بيعة النساء العقبة ولم يفرض يومئذ القتال وقيل ما سيأتي ذكره على ما هو الاصح وهؤلاء يسمون اهل العقبة الثانية ثم
جعلوا المدينة فاظهر الدين الاسلام بها وكان اسعد زراره يجمع بالمدينة بنى سالم وبهلم يعقوا ثم اراد الله صلى الله
عليه وسلم وطلبوا منه صلى الله عليه وسلم معلما يعلمهم القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير فراح مصعب المذكور
فكانوا عامة يوم خلوا بنى من الانصار منهم سيد الاوس وعدين معاذ وابن عمه اسيد بن حضير وبتبعهما ما بقي منهما
في يوم واحد جميع بني عبد الاشهل فبقي منهما الرجال والنساء الا واحدا ثم اتى الاسلام في اليوم الذي جاء كلم وكشف ولم
يسجد لله سجدة واخبر صلى الله عليه وسلم انهم اهل الجنة والى ذكر اشار بقوله وآل اسلام اعتلى اى ظهر وغلب وآل
وس والخزرج اى قبيلتها الاوس والخزرج كانا اخوين وقع بينهما عداوة ثم بني ذرتهما الى ان ذهبت
الله تعالى بالكلام ثم اقبلا بالف الاطلاق اى قدم مكة في العام القابل يعبون رجلا وقيل وقيل وثلثة
واما ثان في الموسم اى موسم الحج وهو ايام التشريق فاعلموا بالبنا التحتانية والكاف المضمومة والواو المشددة
صلى الله عليه وسلم مما عنفوني منه نساؤهم وابناؤهم وانفسهم وعلى ورد الصحراء والاكدوا حضار صلى الله عليه وسلم انه غضبا اى رسلم
فبايعهم ثانيا تاكيدا وكان ذكر لبلاكر اغي كفار قريش وهؤلاء يسمى اهل العقبة الثالثة وحضر الموسم رضي الله عنهم
هذا لما بلغهم ما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كراغي اهل يثرب وكان هو مثل على دين قومه وانفرد قومه الى الحرم
ثم ولما اشتد البلاء على المؤمنين عكة في امر كي يهاجروا فتوارسول الله صلى الله عليه وسلم في التوجه الى المدينة فكان اذن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هجرة من النبي صلى الله عليه وسلم اليهم يثرب بالجر للظرفية الى يثرب وهو اسم قديم لمدينة النبي صلى الله عليه وسلم فغيره
وسماها المدينة وطيبة وطابة كراهة للتثريب وهو اللوم والتعيير وقيل هو اسم ارض وقيل سميت باسم رجل
من العمالقة في ضحوة النهار ارسالا مستخفين واقام صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر الاذن له بالخروج كما ذكر صاحب الكشف
وغيره ويجوز التجرد من قوله فكان اذن هجرة الاذن له صلى الله عليه وسلم في الهجرة من الكرم ثم تبعهم اعراضا عن
التفصيل والاولى وان يبقى على ... فقيل اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي قبل بيعة
العقبة بسنة قدم من الحبشة الى مكة فآذاه اهلها وبلغه اسلام من اسلم من الانصار فخرج اليهم وقيل مصعب بن عمير حكاه
ابن جماعة وجزم بالاول في المواهب ثم عامر بن ربيعة وامرأته ليلى ثم المسلمون ارسالا ثم عمر بن الخطاب واخوه
زيد وعياش بن ربيعة في عشرين راكبا رضي الله عنهم فقدموا المدينة ونزلوا في العوالي اي قرى المدينة وكان الصديق
رضي الله عنه كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فطمع
ابو بكر ان يكون هو **هجرته الى المدينة وما كان بعد ذلك** ولما بلغ قريشا انه صلى الله عليه وسلم بويع وامر اصحابه
ان يلحقوا بالمدينة وحصل لهم القوة بها اجتمعوا بدار الندوة يتشاورون فيما يصنعون في امره صلى الله عليه وسلم
فاعترضهم ابليس على العقبة عليهم في صورة شيخ نجدي اي لا ينسبونه لانهم كانوا قالوا اهل ... لا يدخل ... اهل
تهامة معهم ... صلى الله عليه وسلم ... ان يعرضوا عليه آراءهم ليختار انفعها
لهم فقيل نحبسه فقال ابليس قد ينتزعه منكم فقيل نخرجه فقال يأتيكم بالاطاعة لكم ... فقال ابو جهل اي ان تأخذوا
من كل قبيلة غلاما فتيا ثم يقطعوه بسيوفهم ضربة رجل فيتفرق دمه في القبائل فلم يقدر اهله على حرب قومهم فيأ
خذون ديته فقال ابليس لعنه الله هذا هو الرأي فاجمعوا عليه فاتاه جبريل عليه السلام فقال لا تبيت الليلة على
فراشك فلما جاء الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فامر صلى الله عليه وسلم عليا ان ينام مكانه ففعل

مبحث صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

فقتل وعقبة بن ابي معيط فكان اول من بايع نفر من الانصار ... تعالى في ذلك يقود كما في المواهب وعقبة ... النوى
ومن طاف بالبيت العتيق ونادى رسول الله ... ثم خرج صلى الله عليه وسلم
وهم جلوس على بابه فاخذ الله تعالى على ابصارهم فلم يره احد واخذ كفا من تراب فنثره على رؤوسهم ... كل منهم شيئا
فاصاب كلا منهم ... ذلك اشارة الى غاية ذلتهم وخيبتهم وهو يتلو قوله تعالى يس الى قوله فاغشيناهم فهم
لا يبصرون ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هنا فقالوا محمدا قال
خيبكم الله تعالى والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته افلا ترون ما بكم
فوضع كل رجل يده على رأسه فاذا عليه تراب وفي رواية ابي حاتم مما صححه الحاكم كما في المواهب من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ما اصاب رجلا منهم حصاة الا هلك قتيلا يوم بدر كافرا وفي هذا نزل قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ثم اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الهجرة
بعد العقبة الثالثة بنحو ثلاثة اشهر يوم الاثنين وقيل خرج يوم الخميس وجمع بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس
وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج اثناء ليلة الاثنين
هلال شهر ربيع الاول كما جزم به ابن اسحق وغيره وقيل صفر وما ذكر من تفصيل ما اجمله الناظم بقوله **وهاجر**
النبي صلى الله عليه وسلم فيه من مكة التي هي مولده ووطنه ووطن آبائه واحب ارض الله الى الله والى رسوله كما صح عنه صلى الله
عليه وسلم حين خرج ووقف على الحزورة فنظر الى الكعبة فقال لمكة انك لاحب ارض الله الى الله وانك لاحب ارض الله الى ولو
لا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت قال الشيخ ابن حجر ولعل هذه ابتداء مجيئه صلى الله عليه وسلم الى بيت ابي بكر لان فيهما
على ما روي خرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ليلا الى الغار ولم يعلم بخروجهما الا علي وآل ابي بكر الى **المدينة** المفضلة
بلدة الهجرة على جميع البقاع عند بعض المحققين والامام دار الهجرة مالك رحمه الله تعالى عليه لكن الجمهور على تفضيل مكة عليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للحديث المقدم والخلاف في غير الموضع الذي ضم اعضاءه الكريمة صلى الله عليه وسلم في القبر الكريم فقد حكى الاجماع
على انه افضل حتى من العرش وعلى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ثلث بنى كالتثنية للمفرده مع بكو العين لغة
في غير الكما ثمينة على الاصح الصحيح كما قاله ابن قتيبة وغيره والمعنى في حبتي زيادة المؤنث اضطرارا وهو
صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق بتورض الله عنه وصاحبه جبريل عليه السلام امر عند ارادة الخروج ان يتبع ابا بكر فا
مر علي رضي الله عنه ان يتخلف ليؤدي الودائع التي كانت عنده فيردها الى اربابها ثم قدم صلى الله عليه وسلم الى بيت ابي بكر فخ
خوخة الظهيرة متقنعا فقال فاتل لابي بكر بذا رسول الله متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدى
له ابي وامي والله ما جاء في هذه الساعة الا لامر قد حدث فجاء واستاذن فاذن له فدخل صلى الله عليه وسلم فقال لابي بكر اخرج
من عندك لا احد غيرك بين يدي الاذن له في الهجرة فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله انما هم اهلك اي عائشة لان ابا بكر
اكلما امر في ذكرها يدخل ببالها قال السهيلي فقال صلى الله عليه وسلم قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحبة بالي
انت هاي يا رسول الله قال نعم فقال خذ احدى راحلتي هاتين قال صلى الله عليه وسلم بالثمن اي بثمنها بعد ان اشتراها منه
بنقد ماله فتبع صلى الله عليه وسلم في مال ابي بكر ما هو اكثر في هذا فاذت عائشة
رضي الله عنها فتجهزا بما امكن قوله اي اكرمه وصنعا لهما سفرة اي طعاما في وعاء فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة
من نطاقها فربطت بها عاء الجراب فسميت ذات النطاقين فاذا تم فوز رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار
ثور وهو جبل بأسفل مكة على ساعة وما فوقه وبقي ثور على يمينهم فرجع وجعل لا يمر بدرة الا اتاه
وطلبوه حتى اذا كانوا فوقه سمعوا اصوتهم فاسرعوا فمضى ثور حتى وقف على باب الغار فرأى الحمام
ثور وروي انه صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار انبت الله تعالى على بابه شجرة عظيمة فتجيبة عن اعينهم وامر الله
العنكبوت فنسجت على وجه الغار ثم امر ظبيا فوقف على وجه الغار وباضا عليه فلما

وفي الغيلانية السنة في صيام يتجزأ المسافر في كل ما
يجوز فيه جلد مسند يرفض امر الطعام الى الخليفة
وكم من كتب الزيادة رواية الاسنة

فجزء

ذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأتته الحمام الحرم فسد بتينك الحماتين وأتاه ذلك عما صد المشركين لانهم لما نظروا الى
لو نحذ احدى تلك البيض وقعت في بيض العنكبوت وهذا ابلغ في الاعجاز من معاوضة القوم بما
الجنود وصح ان ابا بكر قال يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا فقال صلى الله عليه وسلم
ما ظنك باثنين الله ثالثهما واشار الناظم بقوله ثاني اثنين وهو قال ابو البقاء الياء للوزن كما
قرئ في الآية شاذا على لغة من يجري المنقوص مجرى المقصور في الاعراب الحكمي ما اختص به ابو بكر
في الكرامة دون سائر الناس فهو الثاني في الاسلام وفي سفر الهجرة وفي بذل نفسه وماله لابنته ليلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم جوز بكونه ثانيا وهو اذ انا له صلى الله عليه وسلم في قبل الكرم وما احسن
قول حسان رضي الله عنه وثاني اثنين في الغار المنيف قد طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من الخلائق لم يعدل به بدلا وسمي ثاني اثنين واحدهما اي لم يكن
معصوما عليه وسلم في الغار غير ابي بكر ولما اشتد خوفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قتل فانما
انا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة قال صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا اي بالمعونة
والنصر كما حكاه الله تعالى عنه في الآية وروي ان ابا بكر قال لما نظرت الى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
تقطر دما فبكيت وعلمت انه لم يسعد الجفاء والجفوة وروي ايضا انه دخل الغار قبل صلى الله عليه وسلم
ليتبين ما فيه وانه روي فيه حجا فالقمه حجرا وقاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت الحجارة تلقى ها هنا
وهو نوع آخر من الحيات ويلعقه
وهو يحرر وكان صلى الله عليه وسلم نائما على ركبته فاصابه بعض ما اصاب الوجه الكريم فقال صلى الله عليه
وسلم ما لك يا ابا بكر فقال لسعت فداك ابي وامي فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبورئ ومدة مكثه صلى الله
عليه وسلم في الغار ثلثة ليال كما مر وهو المشهور وقيل بضعة عشر يوما وقيل غير ذلك والله اعلم واجر

رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عبد الله بن الارقط الليثي ليدلهما على الطريق وحلفوا لهما فأمناه
وهو على الكفر وامر فيه بالسلاح فاعطياه راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلث ليال فاتاهما براحلتيهما
صبح الثالثة وانطلق معهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر فاخذ بهم الدليل على طريق السواحل ثم على البحر ومر بهم صلى
الله عليه وسلم في فجوة وليس هذا المحل بضيق منها الى ان وصل الى قديد وهو محل قريب رابغ ثم تركه
مر ابو بكر براعي غنم لابن جعدة ثم لام الحي جلسا الى بقيلها او كراعها وديتها من الابل قال سراقة فركبت
مستخفيا فلما دنوت منهما عثرت بي فرسي فخررت ثم قمت وركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت ثم بكى ابو بكر وقال ابو بكر يا رسول الله انبئا فقال صلى الله عليه وسلم
كلاءة وعلى عامر عوارة فاصاب قوائم فرسه الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يديها
فلما اثبت قائمة ساطعا اثر يديها غبار مثل الدخان فقلت الامان وقلا اعلم انكما ادعو عليّ فادعوا لي ولكما ان ارد الناس عنكما ولا اضركما قال فوقيا لي وركبت
فرسي حتى جئتهما قال كراه ودفع نفسه حتى نفعت ما لقيت انه سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهما
باخبار ما يريد بهما الناس وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم ياخذا مني شيئا وقال الا تخفي عنا فكتبت لنا كتابا
في رقعة من ادم ثم مضى صلى الله عليه وسلم يوما او يومين حتى مر بالزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام
فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة فكانوا يغدون كل غداة الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم
فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من آطامهم لينظر لامر يبصره فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر فقام الرجل فصاح بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوه بظهر
الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف فكان ذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس
وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر
حتى اصاب الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف اربع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي اسس على التقوى اول يوم
بني في الاسلام وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجد قباء ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت
عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة
فقال حين بركت هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما الا هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا حمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر
ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة فقال رجل لا يرى منه الا صالحا ماحملكم على هذا
فقال كذا وكذا فقال اني ارى ذلك فدعا له بخير ثم اخذ المسحاة فسواها في ناحية من المسجد فرأى ما يصنع
فقال لا هذا حمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة
فقال رجل لا يرى منه الا صالحا ماحملكم على هذا فقال كذا وكذا فقال اني ارى ذلك فدعا له بخير ثم اخذ المسحاة فسواها في ناحية من المسجد فرأى ما يصنع

الله اكبر وذكر كلمات الاذان ثم قال اكتاف عني غير بعيد ثم قام فصلى الصلوة فقال الله اكبر الله اكبر الى آخره
كذا في رواية ابي داود بكلمات صحيح وكان الناس قبل ذلك كما في البخاري وكتب اهل السير انما يجتمعون
الى الصلوة بغتة من غير دعوة احد فاشار رصلى الله عليه وسلم فيما يجمعهم به فقال بعضهم ناقوس مثل
قرن اليهود بضم القاف وسكون الراء وقال آخرون بوق مثل قرن اليهود وقال بعضهم بل نوقد نارا
برأيها الكبير لتلا تلبيتي شعارها فذكر عبد الله بن زيد بعد ذكره رؤياه في الاذان فقال صلى الله عليه وسلم
انها لرؤيا حق ان شاء الله ثم قم مع بلال فالق عليه ما رأيت فليؤذن به فانه اندى صوتا منك فقام مع بلال
فجعلت القيه عليه ويؤذن قال فسمع بذلك عمر وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول والذي بعثك
بالحق يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت مثل ما رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد
الاذان في الوسيط للامام ثم الى اذنيه بضم ثم رجلا واكمله ابو الصلاح ثم النووي وفي سيرة مغلطاي
انه ذكر بضم في الانصاري قال الحافظ ابو ذر الهروي فلا يثبت شيء من ذلك الا عبد الله بن زيد ولم يرد في بعض
الطرق انه رأى وشكل انه حلم الاذان عاد ذكر الناقوس وباعتبار الا يثبت بما حكم كرؤيا اجيب بما مر قال
الوجه لذلك كما يشير بعض الروايات امر صلى الله عليه وسلم بذلك باجتهاده لجواز الاجتماع على امور هي الجنود
ذكره الكرماني قال الحافظ ابن حجر فتح الباري وحتى لا يصح شيء من الاحاديث الى نزاع في الاذان شرع
بمكة وكذا الا يثبت ان صلى الله عليه وسلم اذن بنفسه في ليلة الاسراء ليلة اخر النبي اي امر بالاخارة ليجلي عليه
وجزم ابن سعد بان الامر بالاخارة كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل في السنة قال ابن الجوزي في مولده
فصنع له غلام الانصاري الخزرجي من النجار ويقال انه عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن ثعلبة
قبل ذلك خشبة مستديرة الى جذع نخلة من جذوع سقف المسجد فلما جاوزه يوم الجمعة ليخطب حن الجذع وصاح حتى سمع جميع
من

جميع من في المسجد كما جاء من طرق كثيرة صحيحة فنزل صلى الله عليه وسلم ووضع يده عليه حتى سكن وفي رواية ابن ماجه
بكيا لما فقد عنده من الذكر وفي اخرى والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة
تحنانا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي زيادة تفصيل في الخوات وفيها انه الاخا بالقصر
للوزن مصدر آخى يؤاخي مؤاخاة واخاء حصل بعد قدومه صلى الله عليه وسلم بثمانية اشهر كما جزم به
الفيطلي وخمسة اشهر كما جزم به في المواهب من المهاجرين والانصار وكانوا تسعين رجلا نصفهم
خمسة واربعون فآخى صلى الله عليه وسلم بينهم على الحق والمواساة والتوارث وكانوا كذلك الى
ان نزل بعد بدر واولو الارحام بعضهم اولى ببعض الآية وكما آخى بينهم آخى بين جماعة
آخرين المهاجرين على الحق والمواساة ولما بلغ اصحابه صلى الله عليه وسلم في الحبشة هجرتهم الى المدينة
رجع منهم ثلثة وثلثون رجلا وثمان نسوة فمات رضي الله عنهم رجلان بمكة وحبس بمكة وانتقل البقية
الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان صلى الله عليه وسلم الى النجاشي سنة سبع من الهجرة ان يبعث اليه
بمن عنده من اصحابه فعلوا وقدموا المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فوفوا اليه فوجدوه
قد فتح خيبر وكلم المسلمين ان يدخلوهم في سهامهم ففعلوا قال الحافظ الفيطلي وفي السنة الاولى
الى آخره صلى الله عليه وسلم صلوة الجنازة على البراء بن معرور بعد وفاته بشهر على رأس ستة عشر شهرا
قدم بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بسبعة عشر شهرا وقيل بثمانية اشهر وقيل بتسعة اشهر وقيل بسنة
وكانت صلوة صلى الله عليه وسلم عليها يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة قاله ابن عبد البر
نبها صلى صلوة الجمعة كما تقدم وهي اول جمعة صلاها واول خطبة في الاسلام انتهى وفرضت
الجمعة بمكة ولم تقم فيها لفقد العدد او لان اشعارها الاظهار وكان صلى الله عليه وسلم مختفيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بها وأول من اقامها بالمدينة قبل الهجرة اسعد بن زرارة وفيها البقيع سمي لانه كان موضع الغرقد كما قال ابن الجوزي
في مثله وفيل نوصت السنة الثانية قبل فرض رمضان واشار الى اختياره النووي في الروضة وجزم به
المحقق ابن جرير وجزم ابن الاثير في التاريخ بان زكوة المال فرضت في السنة الثامنة نظر في الجديث ضمام
بن ثعلبة وغيره وفيها البقيع الى الان بالقاف والمد والغرقد وهو الطاعون او المرض العام قال او
بات الارض ذوي بوبته وروت في ربيته اصل ارض المدينة بعائم صلى الله عليه وسلم
الى غير ذلك وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة
المسيح الدجال ولا الطاعون وجزم النووي في ذكاء كجماعة بان الطاعون لم يدخل المدينة اصلا
ولا مكة ايضا لكن نقل صحيح انه دخل مكة عام اربع وسبع مائة فلم يدخل المدينة فلم يذكر احد
وقوعه بها فضائل المحبات لجمع الاطباء من انفسهم ان به يدفع الطاعون عن بلد بلد وفي رواية في
حديث الامام احمد مرفوعا اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت
الطاعون الى الشام قال الحافظ ابن حجر لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة كان في قدر من اصحابه
عدد اولاد اولاد كانت المدينة وبيئة كما في حديث عائشة فحي بالحمى والطاعون الموجب كل منهما
للاجر الجزيل فاختارت الحمى لغلبة الموت بخلاف الطاعون ثم لما اذن له في القتال واحل له
الجهاد وكانت الحمى تضعف ابدانهم دعا بنقل الحمى الى الجحفة فنادت المدينة افتح بلالا
الريحا بعدان كانت كالجحفة وورد انه عبارة عن شفاء من الجذام والبرص وغيرهما
وكذلك ذكرها وفي حديث البخاري عن عائشة رضي الله عنها فاذا ما قدم زكوا الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابو بكر
وبلال وكان بلال اذا اقلع الله عنه زيد بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجوا من ارضنا الى

الى ارض الوبا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم
بارك لنا في صاعنا ومدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي
ارض الوبا قالت وكان بطحان يجري نجلا تعني ماء آجنا ثم نصب لصلى الله عليه وسلم اخبار
اليهود لعداوة والبغض حسدا وبقيا بعد ان كانوا قبل مبعثه ومقدمه يظهرون الايمان به
بيثرب وانضم الى اليهود جماعة من الاوس والخزرج منافقون فاظهروا الاسلام نفيه وابسام عبد الله بن
ابي بن سلول فبالغوا في ايذاء صلى الله عليه وسلم وهو محمل كل ما صدر عنهم بل بما علموا في الظاهر
معاملة المسلمين وقد قيل له صلى الله عليه وسلم الا تقتلهم فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه اذن
الله لرسوله بالقتال بقوله تعالى اذن للذين يقاتلون اي بالقتال بانهم ظلموا وان الله على نصرهم
وكانت الصحابة يأتونه صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومشجوج فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال
حتى هاجر فانزل الله بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين اية قال الامر وحكمه ذلك انهم كانوا عكة قليلين
لا يطيقون جهاد اهلها فلما كانوا بالمدينة وقويت شوكة الاسلام وصارت المدينة واهلها لهم مجانا
شرع الله لهم جهاد اعدائهم فبعث البعوث والسرايا وغزا وقاتل هو واصحابه حتى دخل الناس في دين الله
افواجا وسبأ بنيا عدد مغازيه صلى الله عليه وسلم وما قاتل فيه بنفسه فكان اولها بواط ثم صلى الله عليه وسلم على
راس سبعة اشهر من مقدمه في رمضان على الاصح فبعث عمه حمزة رضي الله عنه في ثلاثين رجلا من المهاجرين
يعترض عيرا لقريش فيها ابو جهل اللعين فلقيه في ثلث مائة راكب بساحل البحر فلما التقوا خرج بينهم
مجدي بن عمرو الجهني فلم يهج بينهم حرب ثم بعث عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ في شوال على راس
ثمانية اشهر في ستين رجلا وعقد له لواء ابيض حمل مسطح بن اثاثة بلقي ابا سفيان بن حرب وكان

www.Sukah.net

على ستين راكبا وقيل عكرمة بن ابي جهل في مائتين ولم يقع بينهما قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رمى بسهم فكان اول سهم رمي في الاسلام قال ابن اسحاق فكانت راية عبيدة فيما بلغنا
اول راية عقدت في الاسلام وبعض الناس يقول بل راية حمزة قال وانما اشكل امرهما لان النبي صلى الله
عليه وسلم بعثهما معا فاشتبه الامر انتهى واستشكل بان من قال ان بعث حمزة رضي الله عنه على رأس سبعة اشهر
ودفع باحتمال انه صلى الله عليه وسلم عقد رايتيهما معا ثم تأخر خروج عبيدة الى رأس الثمانية لامر ما
بعث سعد بن ابي وقاص في ذي القعدة على رأس تسعة اشهر ودفع الى الخرار بخاء معجمة وراءين مهملتين
واد بالحجاز وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو في عشرين رجلا يعترض عير قريش فخرجوا على
اقدامهم فصبحوها صبح خامسة فوجدوا العير قد مرت بالامس ثم غزوة ودان خرج صلى الله عليه وسلم في صفر
على رأس اثني عشر شهرا من الهجرة يريد قريشا في ستين رجلا وحمل اللواء حمزة رضي الله عنه فكانت الموادعة نا نسخة
اي المصالحة على ان بني ضمرة لا يغزونه ولا يكثرون عليه جمعا ولا يعينون عدوا واستعمل على المدينة سعد
بن عبادة رضي الله عنه قال ابن اسحق وغيره هي اول مغازيه صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في البخاري
من ان اولها الابواء لان الابواء وودان موضعان متقاربان بينهما نحو ستة اميال وهذه
البعوث والغزوة وقعت في السنة الاولى من الهجرة ولم يتعرض لها الناظم للاختصار ولعدم المقاتلة فيها

ما كان في سنة اثنين من الهجرة ۝ في سنة اثنين من الهجرة كان ووقع في شهر رجب منها غزوة
نخلة المشهورة بالمصغر على مسافة ليلة من مكة لما بعث صلى الله عليه وسلم اليها عبد الله بن جحش على
رأس سبعة عشر شهرا من الهجرة ومعه ثمانية وقيل اثنا عشر من المهاجرين يترصد قريشا فمرت بهم
عير لهم زبيبا وادما من الطائف وفيها عمرو بن عبد الله الحضرمي فتشاور المسلمون فقالوا نحن في آخر

نحن في

اي من منع وعنهم الله ورسوله قبل وضعهم

في آخر يوم من رجب فان قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر وان تركناهم الليلة دخلوا الحرم
ثم اجمعوا على قتالهم فقتلوا عمرا واستأسروا اثنين وهرب البقية واستاقوا العير فكانت
اول غنيمة في الاسلام فقسمها ابن جحش رضي الله عنه وعزل الخمس في ذلك قبل ان يفرض وقيل
بل قدموا بها اليه صلى الله عليه وسلم فاخرها الى غنيمة بدر فقسمها معها وتكلمت قريش
ان محمدا استفك الدماء واخذ المال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى ردا عليهم يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه الآية وفي ذلك يقول عبد الله بن جحش ۝ تعدون قتلا في الحرام
عظيمة ۝ واعظم منه لو يرى الرشد راشد ۝ صدودكم عما يقول محمد ۝ وكفر به والله راء وشاهد ۝
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا ۝ بنخلة لما اوقد الحرب واقد ۝ وبعثت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم
في فداء الاسيرين وهما عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقبل فداءهما واسلم الحكم واقام مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل شهيدا ببئر معونة وذهب عثمان الى مكة ومات بها كافرا
وكان في هذه السنة ايضا قبل نخلة غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو آخره طاء مهملة غزا
ها صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة حتى بلغها من ناحية رضوى يريد
قريشا في مائتين من اصحابه يعترض عير قريش فيهم امية بن خلف واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن
مظعون فرجع ولم يلق كيدا اي حربا ثم غزوة العشيرة بالشين المعجمة والتصغير آخرها [illegible] لم يختلف اهل المغازي
في ذلك وفي البخاري العسير والعشيرة بالتصغير اولهما بلا هاء وثانيهما بالمهملة وبالهاء ونسبت
هذه الغزوة الى المكان الذي وصلوا اليه وهو موضع لبني مدلج بينبع وخرج اليها صلى الله عليه وسلم في
جمادى الاولى وقيل الآخرة على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعهم

في النهاية الكيد الاحتيال والاجتهاد وبه سميت الحرب كيدا

واما غزوة العسيرة بالمهملة فهي غزوة تبوك

www.alukah.net

غزوة بدر الاولى

ثلثون بعيرا يعتقبونها وحمل اللواء الابيض حمزة رضي الله عنه يريد عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام
بالتجارة فخرج اليها ليغنمها او يصيب منها وقد مضت غزوة بدر الاولى قال ابن اسحاق ولما رجع صلى الله
عليه وسلم من غزوة الفتين لم يتم الا عشرة ليال حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج صلى
الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفوان بفتح المهملة والفاء موضع بناحية بدر ففاته كرز بن جابر وسمي
بدرا الاولى واستعمل على المدينة زيد بن ارقم كما قاله الواقدي وحمل اللواء علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه و
فرض فيها الصوم اي صوم رمضان بشعبان اي في آخره كما جزم به الفيومي وجب وفي المواهب و
قيل بعد تحويل القبلة بشهر بشعبان على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة ولابن فرحون مع بلوغ النبي
قبله اي حال كون فرض الصوم مصاحبا التحويل قبله في بيت المقدس الى الكعبة فيكون في شعبان ايضا و
جزم الفيومي بان نحو يلملم في نصف شعبان وقيل في نصف رجب وعليه اقتصر السبكي وقيل في جمادى الاولى و
وقيل غير ذلك وروى ابن سعد في الطبقات انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجد بني سلمة
ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه وهو راكع وقال انه صلى الله عليه وسلم زاد ام البشر بن
البراء في بني سلمة فصنعت طعاما وكانت الظهر فصلى صلى الله عليه وسلم بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين
ثم امر فكملوا الى الكعبة وكان قبل ذلك يصلي الى بيت المقدس قال ابن سعد فاراه الواقدي هذا عندنا
اثبت انتهى وهو صريح في ان الاستدارة كانت في صلاة الظهر ويوافقه ما عند النسائي من رواية ابي
سعيد بن العلاء انها الظهر وظاهر حديث البراء في صحيح البخاري انها كانت صلاة العصر واما اهل
قبا فلم يبلغهم الخبر الا العشي في اليوم الثاني كما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما بينما الناس
بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان يستقبل الكعبة

فاستقبلوها وكان وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة وروى الطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة امر ان يستقبل بيت المقدس فصلى اليه وقد
سبعة عشر شهرا وكان يحب ان يستقبل قبلة ابراهيم عليه السلام لانه دعا الى الحج فكان يدعو وينظر الى
السماء فنزلت الآية والمحولة قال سفيها الناس من المنافقين واليهود وما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها قل لله المشرق والمغرب اي الحكم والتصرف والامر كله لله يفعل في ملكه وخلقه ما يشاء فالطاعة
في امتثال امره فيتحتم عبوديته وخضوعه وقال بعض المؤمنين فكيف صلاتنا التي صلينا نحو بيت المقدس وكيف من
مات من اخواننا وهم الى بيت المقدس فنزل وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس ثم
فرض ايضا غزاة وهو بالفتح كما في القاموس وغيره وبالضم في غازية وبدر قرية مشهورة بين الحرمين
نسب الى بدر بن نضر بن كنانة وهو اول من نزلها وقيل الى بدر بن الحارث حافر بئرها وقيل اسم بدر اسم البئر صح
الى سميت به لاستدارتها او صفائها او رؤية البدر فيها وبهذه الغزوة عظم غزوات الاسلام اذ
بها كان ظهوره وبلوغه الغاية في القوة والاحكام وفيها نزل كما قال ابن كثير يوم الفرقان الذي اعز الله
به فيه الاسلام واهله ودمغ فيه الشرك واهله وقل فيه المسلمين وعدوهم وكثر فيه المشركين وعدتهم
تام وفي غزوة امتن الله عليهم بسجاده وتعالى بقوله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وكان خروجه صلى الله عليه
وسلم باصحابه يوم السبت لثنتي عشرة خلت من شهر رمضان على راس تسعة عشر شهرا كما في المواهب وقال ابن اسحاق
خلون منه قال ابن هشام واستخلف على المدينة ابا لبابة الانصاري وخرج ميمما الانصار ولم يخرجوا
معه في ذلك لانهم ظنوا انه يريد العير ان يغزوه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقط وكان عدة من خرج معه صلى الله عليه وسلم ثلثمائة وضعة عشر رجلا واقل ابن حجر وعانبه اخرجهم عثمان رضي الله عنه لمرضه وشهد بدرا

والحمام صلى الله عليه وسلم بهم في الاجر وضرب لهم كسهامهم فكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
غير هذا وسبعين بعيرا وعدة المشركين الف وهم مائة فرس وسبعمائة بعير وكان قتالهم يوم الجمعة

في رمضان لسبع عشرة خلت منه كذا في المواهب وبه ابن جرير وجزم المنصور بانه السابع والعشرين
منه ولم يقصد صلى الله عليه وسلم واصحابه حربهم فانما لان اخذ عير قريش التي قدم بها ابو سفيان من الشام في
ثلثين راكبا منهم عمرو بن العاص بامواال عظيمة لقريش حتى وصلوا الى قريب بدر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فندب اصحابه اليهم واخبرهم بكثرة المال وقلة العدد فلما سمع ابو سفيان ذلك ارسل الى قريش بمكة
يستنفرهم فنفر بضم اي وفتح اي مفتوح وكسر اي مكسور اي خرج الذي هو مقيم وهو اشد في المعنى
الجبن عير قريش في ذكر العدد والعدة فكان رصلى الله عليه وسلم اصحابه ظل البعير وهو قريب
عليه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى وعدكم احدى الطائفتين اما العير واما النفير وكانت العير
احب اليهم فقال بعضهم هلا ذكرت لنا القتال حتى نتاهب له انا خرجنا للعير فقال صلى الله عليه وسلم
ان العير مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فغضب صلى
الله عليه وسلم فقام ابو بكر واحسن ثم عمر كذلك ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن
معك والله ما نقول لك ما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فتبسم صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير ثم قال صلى الله عليه وسلم اشيروا
الي ايها الناس والانصار حينئذ خافوا منهم ان لا ينصروه الا في عدوهم بالمدينة لما عرفوا في
شرائطهم في بيعة العقبة فقام سعد بن معاذ فقال كانك تريدنا يا رسول الله
كانك تريدنا قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على

ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق
لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان نلقى عدونا انا
لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فنشط
صلى الله عليه وسلم بقولهم ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فانه قد وعدني احدى الطائفتين والله كاني
الآن انظر الى مصارع القوم قال ثابت عن انس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده
على الارض ههنا وههنا فما تعدى احدهم عن موضع يده صلى الله عليه وسلم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلوا على كثيب اعفر يسوخ فيه الاقدام وهو في الوادي وسقاهم المشركون الى ماء بدر فاعطى المسلمون
واصبحوا بعضهم محدث وبعضهم جنب والشيطان يوسوس كثيرا منهم بانكم تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي
الله وقد بقيتم بمكان كذا وكذا وانتم تصلون محدثين مجنبين فارسل الله عليهم المطر فاغتسلوا وتوضأوا وسقطت
تقوم وثبت اقدامهم على الرمل واذهب الله عنهم رجز الشيطان ونبي الله العريش فكان فيه مع ابي بكر
بن ريطة من الانصار فقال يا قوم اني ارى رجالا ما هم بانس ولا ارى الملائكة فقال ابو جهل لا تعجل
فلو جئنا قد علمنا ان الامر كما تقول فقال عتبة بن ربيعة يا ابا الحكم ما ترى قال ارى ان نرجع ونترك
محمدا والعرب فان اصابوه فذاك ما نريد وان اصابوا منه ما نريد فقام عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
اخوه وابنه الوليد بن عتبة فدعوا للمبارزة فخرج اليهم فتية من الانصار فلم يرضوا بهم فقالوا
من قومنا وكفاء قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي
فلما قاموا ودنوا منهم وعرفوهم قالوا اكفاء كرام فقاتل حمزة شيبة وعلي عتبة وعبيدة الوليد
فاثخن الوليد عبيدة بالجراحة فمال حمزة وعلي على الوليد فقتلاه واحتملا عبيدة فجاؤا به الى اصحابه
وقد قطعت رجله فمخ فاستشهد رضي الله تعالى عنه بالصفراء او بعرق الظبية او بالروحاء على اختلاف
في الاقوال وفي رواية ابي داود عن علي كرم الله وجهه فوالذي بعث محمدا بالحق ما كذبت ولا كذبت

الوليد فاضل حمزة لاعتنقه فقتله وعلى اثنيه فقتله واختلف بنى عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما
صاحبه ثم مال حمزة وعلى على الوليد فقتلاه واحتملا عبيدة قال الى فقط المذكور لكن المشهور فى السير ان
الذى بارز الوليد هو على وبه جزم ان شاب مند بخلاف الآخرين فلعلها تنجيبى كالاولين والله اعلم انتهى ثم قول ابن
حق النبى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى العريش ومعه ابو بكر لا غير وهو صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده
عدة فى النصر ويقول كما رواه ابن اسحاق اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد فى الارض فلم يزل
وابو بكر يهتف بربه صلى الله عليه وسلم خافضا رأسه ما قد استجاب لك ربك فاتاه ابو بكر فالقى رداءه على منكبيه
بنى منصور ما كان يوم بدر نقول صلى الله عليه وسلم الا الى ابى بكر وهو كثير دنو الى العدو قليلا وكان
وقام ابو بكر عن يمينه فقال صلى الله عليه وسلم وهو فى صلوته اللهم لا تخذلنى اللهم انشدك ما وعدتنى وفى
صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف
واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر فاستقبل القبلة ومد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لى ما
وعدتنى فما زال يهتف بربه ماد يديه حتى سقط رداؤه فاخذه ابو بكر فالقاه على منكبيه ثم التزمه
من ورائه وقال يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم
بالكف عن الاجتهاد فى الدعاء وفوض رحاله وثبته معان مقامه ويقينه اكمل كما قيل لحبيب بان الصديق اوذاك
كان فى مقام الرجاء وهو صلى الله عليه وسلم فى مقام الخوف لانه عز وجل ان يفعل شيئا فاوان لا يعبد الله
فى الارض فحوفه من هذه الحيثية عبادة وهو اكمل فى مقام الرجاء كثير كما قال المسهيلى وبان الحامل على ذلك الاجتهاد
شفقته على صحابه وتسكين قلوبهم بان دعاءه مجاب وبان الخوف ضربان بالمشيئة وبالدعاء فلما راى
افضاله الله بقاتلون والملائكة يمدون وهى صفة الامام ان يكون وراء الجند لا بقاتل بالفعل صلى الله عليه وسلم

وسلم فى الدعاء ليكون الكل فى جد واجتهاد كما قاله الخطابى ثم اخذته صلى الله عليه وسلم سنة من النوم
ثم استيقظ منتبها فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل على ثناياه النقع اى الغبار ثم خرج من باب العريش
وهو يتلو سيهزم الجمع ويولون الدبر كما فى الصحيح ثم اتى الجمع واخذ صلى الله عليه وسلم كفا من
الحصا فرمى به فى وجوههم وقال شاهت الوجوه اى قبحت وخزيت فلم يبق مشرك الا دخل
فى عينيه ومنخريه منها شئ فانهزموا وقال جماعة منهم عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان هذا
الرمى هو المراد فى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وايا كان فعل ذلك
يوم حنين ايضا اى ان رميك لا يبلغ هذا المبلغ عادة فالذى صنك صيد الرمى
ومنها اعداد الله المؤمنين من الملائكة بالف فى صور الرجال يقاتلون معهم ثم صاروا
ثلثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف كما قال الربيع ابن انس وعن ابن عباس رضى الله عنهما جاء ابليس يوم
بدر فى جند من الشياطين معه رايته فى صورة سراقة بن مالك فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس
واتى جار لكم فلما اقبل جبريل مع الملائكة كاتبه فى يد رجل من المشركين فانهزم هاربا فلكمه على
عقبه فقال الرجل يا سراقة تزعم انك جار لنا فقال انى ارى ما لا ترون وروى ان
بعض الملائكة كان على خيل يلقى دنياهم وعمائمهم بيض قد ارخوا طرفها بين اكتافهم وعن
ابن عباس ان عمائمهم سود وعن الزبير انها صفر وجمع بانه للمانع من انها كانت مختلفة الالوان
ولم تقاتل الملائكة الا يوم بدر كما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ابن سعد ورزق
وفى بقية المواطن لحضورهن ولا يقاتلون ولبس هذا القول الجهنى ولكن صح فى مسلم عن سعد
بن ابى وقاص رأيت يوم احد رجلين عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يقاتلان عليها

ثباب ميتي ما ابرأتهما قبل ولا بعد بغير شيء وميكائيل بقاتلين كاشد القتال قال النووي وفيه رد على
من زعم اختصاصهم قتالهم يوم بدر وصومهم كان كما رواه ابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في جبل
ثبير على بدر بقرب الوقعة لبيشهدا على ما يكذب الزاعم فانه لم يشهدها معنا غير ثمانية نحن الخبر وقاتلا
يقول اقدم حيزوم فالكشوف شفاء قلب احدهما فمات مكانه وكاد الآخر ان يموت ثم اسلم وحسن اسلامه اخبر رجل من
كما في الصحيحين وغيرهما وصح عن بعض الانصار قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير الى المشرك
فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف ووقف صلى الله عليه وسلم يوم بدر معوذات ممتكين عصا
وسيأتي ذكر فوائد هذه الجملة ان شاء الله تعالى وامر صلى الله عليه وسلم بالقتلى من المشركين فطرحوا في القليب الا امية بن خلف فانه
انتفخ درعه فشغلوه بالنبل والحجارة وفي بعض الطرق ثم وقف صلى الله عليه وسلم وناداهم بتوبيخ وتحقير او
حسرة يا سماهم هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا وزاد ابن سعد في
بئس القوم كنتم كذبتموني وصدقني الناس وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قال له عمر رضي الله عنه كيف
تكلم اجسادا لا ارواح فيها ما انتم بأسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا ومعنى قوله تبا لكم
تسمعون الموتى كما قال الا تسمعهم سماعا نافعا لهم ورأى عبد الله بن مسعود ابا جهل اللعين وقد وقع
يثبت اللعين بسيفه فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله وقال ما هو الا رجل قتله قومه فجعل يضرب بسيفه وهو
لا يضع شيئا حتى اصابه بيده فسقط سيفه فاخذه فقتله ثم جاء مبشرا النبي صلى الله عليه وسلم فقال انظر
فانظر فاذا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله فقال ما هو الا رجل قتله قومه
شيء ما يوم مثل يوم بدر وغنائم الانصار كثيرة في الخرج و
اثنان في الاسلام وقيل من المشركين سبعون واسر من افضلهم العباس وابنا اخيه عقيل بن ابي طالب
سبعون مع

وفي قول ابن اسحاق وكل كام وقيل وكان جسيما كبير كراكبير وهو ديم ولو شئت لحملته لكفك
فقال ما هو الا ان لقيته فظهرت عليه فاخذت بمجامع ثيابه وهي بالباء الجيم الجبل المشرف على القوم
جاء رجل الى الانصار فصيح بالعباس اسيرا فقال العباس يا رسول ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني
رجل اجنبي في احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال الانصاري انا اسرته يا رسول
الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت لقد اعانك الله ملك كريم وروى عمر رضي الله عنه وانا
والذي فتق الوتاق العباس فنام النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأني فلم يأخذه النوم فقيل ذلك
الانصار فقالوا وانا والله رضي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه ان يتركوا له الفداء طلبا لمرضاته
رضاه صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم ثم اكثر الناس في الاساري فقام عمر رضي الله عنه فاجاب بنحو
اعنا قالهم ثلث مرات كما في حديث الامام احمد عن انس رضي الله عنه فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم وكلمه في كل
مرة فقام ابو بكر واجاب بمثل الفداء منهم فرضي صلى الله عليه وسلم وقبل منهم فانزل الله تعالى لولا
كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم والكلام عليه في التفاسير مشهورا روى انه صلى الله
عليه وسلم قال لتزل العذاب الا على عمر وسعد بن معاذ لان اشارا بالقتل كعمر رضي الله عنه ثم ما
قال صلى الله عليه وسلم يا علي اذهب فانظر هل ابو جهل في القتلى فاتاه فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد
عنه بن عمرو فقال انت كنت مسلما ولكن استكرهوني قال الله اعلم ولكني ظاهر مرارا انك كنت علينا
رواه ابن اسحاق وذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا ولكن روى ابو نعيم في
الدلائل بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل على العباس مائة اوقية وعلى
عقيل ثمانين وما ذكر انه كان مسلما اكثر اهل ذلك هو ما عليه علماء الاثر فيحمل ما جاء انه صلى الله عليه وسلم

قال ما لقي العقبلي فلا يقفد وبعد ان رجع الى مكة اراد الهجرة فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك

لاجل انه كان يكتب اخبار المشركين الى صلى الله عليه وسلم وقيل انما كلمه ببدر لانه خرج بغير اذنه او فيه ذهبا يعظم

بها المشركين فذهب بعضهم لبدر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم العقبي مالي وفداء فقال فاين خرجت

تستعين به علينا فلعلك تركت الكفوف قال فاين الذهب الذي دفعته لام الفضل وقت

خروجك من مكة فقال ما ظننت ان احدا يخبرك فقال اخبرني ربي فقال اشهد انك صادق فان هذا لم يطلع عليه الا الله وكلم

حسنا وقيل كلم قبل الفتح خبيرا وكلما في الاقوال الا يظهر كلام الاقي وقيل الفتح فانه خرج الملاقاة النبي صلى الله

عليه وسلم بالابواء وكلمه معه وبه خثعم الوجه وكان راعه صلى الله عليه وسلم ببدر اول يوم في شوال صنوف

زيد مولاه الى المدينة بزينب فوصلها ضحى وقد تقطعوا يوما من نوال اعجل فيه بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوج

عثمان رضي الله عنه وهذا هو الصحيح وقيل انها والاجلها اخلق عثمان عن بدر فامر صلى الله عليه وسلم عند نفر من

بدر عاصم بن ثابت وجزاء عاصم ابن عمر بن الخطاب بقتل غصب بن ابي معيط اللعين الذي وطأ على عنقه صلى الله

عليه وسلم وهو كافر الجاري فقتل صبرا ثم قتل صلى الله عليه وسلم فافلات المدينة ومعه كلاب فلما خرج في مضيق

الصفراء قسم الغنيمة بين المسلمين على السواء وامر عليا بالصفراء بقتل النضر بن الحارث فضلا ثم مضى صلى الله عليه

وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم فلما قدموا قدم بين الصحابة وقال اكتموا يوما خيرا وما علم ابو

سفيان بن الحارث عم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر ولكنه سأل عم ابو لبابة عن خبر قريش فقال ما هو الا ان

لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤا واسرونا كيف شاؤا واياي لم يذكر الملك الكريم لقينا رجالا بيض على

خيل بلق بين السماء والارض والله ما يقوم لهم شيء فقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما

للعقبلي والله تلك الملائكة فرفع ابو لبابة يده فضربه وجهه فقام رافع العقبلي ام الفضل الى عود فضربه به

به كتابا ابي لبابة فقال كنت ضعفته ان غاب سيده فاخذه على اللعين الكتاب فاتى به الى مكة

وهو وحش كانت الجن تنتاب وقوم يهاجر عنهم الينا الهدى فتباعد عنه فتقل الزرع وتبقى عود

مودة ثلثا ايام لا يقرب احد جيفته ولا يجاول دفنه فلما خافوا التهوم تركوه حفروا له حفرة موضوعة بدا

رؤسهم بعود ثم رفعوه بعود فدفنوه وقذفوه بالحجارة في بعير حتى واروه ذكره في المواهب وقوله ابن الجي وزاد وما بقي

الحي الذي قرب الوهاد المشهور عند العامة بمعنى ابي لبيد هو قريب لا اصل له وانما هو قريب من الموضع الذي قتل

بكة الاقاعيل وقوله مع ركوة الفطر اي حال كونه مع ركوة بدر مصاحبة لركوة الفطر كونهما في زمان واحد

وفرضت قبل العيد بيومين كما قاله الفطر وغيره في هذه السنة ايضا صلى الله عليه وسلم صلوة عيد الفطر وصلوة

عيد الاضحى وضحى بكبشين املحين اقرنين ذبح احدهما عن نفسه والاخر عن امته ثم كان في هذه السنة بقوله بزكر

التنوين للوزن اي فيه كما جزم به الفعيل وغيره البنا بالقصر للوزن اي الدخول والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج

امرأة بنى عليها قبة يدخل بها فسميت جزاء كانت من الادم فقوله بفاجمة متعلق البنا قال الجوهري يقال

بنى الرجل على اهله ولا يقال باهلها وردّه ابن الاثير بما تعوذ بالبناء في الحديث ويرد قوله صلى الله عليه وسلم

عليكم الاوجه بني الازرق جل كما في الحديث على اربع مائة مثقال فقد كانت ليمة اصهار لشهر وهي حسن

كما افرده الدولابي وجارها جمله وقوله وفادة زاد مدخولها بها كما نوزه الامام والدولابي

واتى بزيد وستها على التزويج في خمسة اشهر واربعة اشهر ونصف وكنى عليا كان احد

وعشرين اوقية ونش والنش نصف اوقية فانت قبلي التزويج والبناء بها لتمام اثني عشر ونصف كما

لبعضهم وفي ابن ماجة في نسخ الغرة قال الطبري كذا في الاصل المعتمد وجاء في صفة السنة الثانية

بني بها في ذي الحجة وقيل غير ذلك وسئل ايضا كان بناؤه صلى الله عليه وسلم بالبيت الصديق عائشة

تشديد الراء وتخفيف الثانية وهو بين بنيان وكان في شوال السنة على الاصح غزوة بني
قينقاع بضم القاف وفتح النون وكسرها وثلث الثالث وهم بطن من يهود المدينة لهم شجاعة ونجدة
وانما قدمهم لصرفه اياه على قينقاع وبنائه منابها ووصفهم بقوله الخ لانه اطلعه على انهم
اليهود الثلثة بالمدينة التي تم تربيته وبني النضير وبني قينقاع وانما نقض العهد من اليهود
لكن ان الكفار كانوا بعد الهجرة على ثلثة اصناف صنف حالفهم صلى الله عليه وسلم على ان لا يحاربوه ولا
يعينوا عليه عدوا وهم طوائف اليهود الثلثة وصنف حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش وقومنا
وكفوه واشفوا ما يتولاه اليه وصنف كانوا سوطا بين وهم حدوا باطنا كالمنافقين فنقض بنو
قينقاع عهدهم بقتالهم مسلما كان امرهم ان امرأة من العرب جلست الى صائغ باليهود
فراودها على كشف وجهها فابت فعمد الى طرف ثوبها فربط الى ظهرها فلما قامت انكشفت
سوأتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من اليهود الى الصائغ فقتله وثار اليهود على المسلم
فقتلوه ووقع الشر بين المسلمين وبين بني قينقاع فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما اشتد عليهم
الحصار نزلوا على حكمه فاراد قتلهم فكلمه عبد الله بن ابي بن سلول حتى تركهم فاجلاهم الى
اذرعات بالشام وهي ارض ملساء والكدر طين رقيق فوق الارض كالدرداب وهو ما ذكر الموضع فاقام
النبي صلى الله عليه وسلم بعد اجلائهم ثلث ليال وقيل غير ذلك ثم امر بالاموال التي غنمها
فجمعت وكان فيها من السلاح والدروع والرماح اللواء الاسود الذي كان مع حمزة رضي الله عنه
فاخذه منه فدفعه الى علي رضي الله عنه وكان اللواء الابيض بيد حمزة رضي الله عنه
فدفعه الى قوم من الانصار ثم امر صلى الله عليه وسلم بتكتيفهم فكلم في الخزرج
حليفهم اللعين المنافق عبد الله بن ابي بن سلول حتى تركهم فاجلاهم الى اذرعات وامر
بخروجهم الى المدينة فلحقوا باريحاء فماتوا واخذ ما بين حصونهم سلاحا والة كثيرا
وفي هذه السنة في شوال على الاصح سرية سالم ابي عمير الى ابي عفك اليهودي كان شيخا كبيرا

قينقاع بدل
وتكسين نون

من بدل
سرية سالم

كبيرا قد بلغ مائة وعشرين سنة وكان يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم ويهجو الشعر فامر سالما ووضع
سيفه على كبده ثم اعتمد عليه حتى اتى على نفسه فقتله عدو الله ابو عفك فشار الرجل من اهله فوثبوا
دخلوه منزله فقتلوه وفيه ايضا وقتل في المحرم سنة ثلث خرج صلى الله عليه وسلم يريد بني سليم فبلغ
ماء لهم بالكدر وهو بفوقية وقرقرة وهي ارض ملساء والكدر طين رقيق فوق الارض كالدرداب وهو ما ذكر الموضع فاقام صلى
الله عليه وسلم ثلثا وقتل عزاها فلم يلق احدا وحاز اللواء الذي كان مع حمزة وفيها ايضا اغار زيد على
عمرو بن عوف الخطمي الى عصما بنت مروان زوج يزيد بن زيد الخطمي وكانت تعيب الاسلام وتؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءها ليلا فقتلها ثم صلى الصبح مع صلى الله عليه وسلم بالمدينة واخبره بذلك فقال لقد
نبطت فيها غير اي لا يعارض ولا يسأل عنها فاتاها هدر وسماها قال الائمة وهذا في كلام الوحي
الذي يسبق الى صلى الله عليه وسلم وله نظائر وفيها ايضا غزوة السويق واوارى الجحف على الاصح وسميت غزوة
السويق لانه كان اكثر زاد المشركين وغنم المسلمون وانخلق الناس البادية وسببها ان ابا سفيان حين رجع بالعير
من بدر الى مكة نذر ان لا يمس رأسه ماء حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر
يمينه حتى اتى العريض ناحية من المدينة على ثلثة اميال فحرق فوقع بخلد وقتل رجلا من الانصار وحليفا له ثم رجع
اخذت بنو النضير والمقر وقوم اجبال وفرع صلى الله عليه وسلم في مائتين من المهاجرين والانصار وجعل ابو سفيان
واصحابه يلقون السويق من جربهم يتخففون لذلك فسمي غزوة السويق وتعقبه صلى الله عليه وسلم فرجع وكان
غيبته خمسة ايام وما كان في سنة ثلث سنة بكوا الناء الوصل والوقف ثلث من الدجى
لشتاء غزة ليدة مضت من شهر ربيع الاول وكانت غطفان اي غزوة عطفان ونسبت غزوة ذي امر بفتح
الهمزة والميم موضع بديار غطفان وسماها الحاكم غزوة واغار وهي بناحية نجد وبينها ان جمعا من بني

سبخة ربط الصائغ
اليهودي بقرب
امرأة من العرب
اي يشد بدل بضمها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثعلبة ومحارب يجمعهم ابن دودان الاعاذ جمعهم دعثور بن الحارث المحاربي وسماه الخطيب غورث وغيره
وعورك وكان شجاعا فتيا صلى الله عليه وسلم المسلمين وخرج في اربعمائة وخمسين رجلا ولحقوا عثمان
بن عفان رضي الله عنه فكلموه ليمضي بهم صلى الله عليه وسلم حتى يوافي ذا خشب الجبال فاصاب الجيل امامهم
من بني ثعلبة فادخل صلى الله عليه وسلم فزعا لا كلام وضم الى بلال واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مطر فرعوا نوبته ونشر شعاعا كرجع الحفاف وضطجع يحتسبها وهم ينظرون فقال الا رجل يتوفر فلم يقم محمد فضلك
به فاقبل ومعه سيفه حتى قام على راس صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني اليوم فقال الله عز وجل فدفع
جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال الا اخذ واني اشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم فترك ثم جاء الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
فدعاهم الى الكلام وانزل الله تع يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
اليهم فكف الله ايديهم عنكم الآية وبقي لاكان ذكر ذات الرقاع ثم ان راجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا
كانت غيبته احدى عشر ليلة وهي ايضا يقال انها يوم استبرء الاحوى غزة ليلة خلت من شوال وقيل في نصفه كانت
غزوة احد بضم ميمي مشهورة بالمدينة على اقل فرسخ منها بينها وبينه تنوحده وانقطاع غير جبال اخر هنا
فقير قبر هارون اخي موسى عليهما السلام وكسيهما كما ذكر ابن اسحاق وموسى بن عقبة وموسى بن سعد
غير شيوخهم ان قريشا اراد واخذ ثارهم مما وقع لهم ببدر فطلب جماعة ممن قتل آباؤهم واخوانهم وا
بنائهم من اصحاب العير التي سلمت مع ابي سفيان ان يعينوهم بذلك المال على حرب صلى الله عليه وسلم فا
جابوا لذلك فباعوا المال وكان الف بعير وخمسين الف دينار وكتب اليهم العباس عمه بذلك فاجمعوا
للمسير الى صلى الله عليه وسلم فجاؤا واخبر فنزلوا ببطن الوادي من قبل احد مقابل المدينة فرأى رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم البقر تجر بقرا تذبح ولما رأى ذلك في نفسه ولا ذا خير في درع حصينة فلما اصبح ذكر الرؤيا
بالاضحى فاول البقر بنفر جاءه من اصحابه وانتم نفر من اهل بيته وهو مرتد رضي الله عنه والدرع بالمدينة
وانهم يهود وان الله تعالى صلى الله عليه وسلم الاصحابه امكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموهم
فقال رجل من المسلمين لم يشهد وابدرا والسيوف على ما فاتهم منها يا رسول الله كنا نتمنى هذا
اليوم اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم فدخل صلى الله عليه وسلم بالناس المسجد ثم وعظهم وحضهم
على الجد والاجتهاد واخبرهم بان لهم النصر ما صبروا وفرح اكثرهم صلى يوم العصر وحضروا اهل الحوائج دخل صلى
الله عليه وسلم بيته معه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فعمماه والبساه والناس ينتظرون خروجه فقال لهم صلى
سعد بن معاذ وكسيد بن حضير يستوهنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج وذكروا الامر لهم فلما خرج لبس لامته
وهو بالبناء وقد تحقق الدرع مشتملا السيف متقلدا جميعا على ما صنعوا فقالوا ما كان لنا ان نخالف
صنع ما شئت فقال ما ينبغي لنبي اذا لبس للحرب ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وفي حديث ابن عباس
رضي الله عنهما عند الامام احمد والنكساء والطبراني وصححه الحاكم نحو ما ذكر عن ابن اسحاق عقد صلى الله عليه وسلم
ثلثة الوية لواء المهاجرين بيد علي ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر ولواء الاوس بيد اسيد بن حضير ولواء
كل الجيش وجمعه وكانوا الفا ومائة دارع وكان المشي ثلثة الاف وسعة دارع ومائتان وثلثة
الاف بعير وخمسين فرسا فرس السعدين سعد بن معاذ كبد الاوس وسعد بن عبادة كبد الخزرج وا
رعاة بعد وان امامهم صلى الله عليه وسلم فتر النبي صلى الله عليه وسلم عند احد ورجع عنه عبد الله بن ابي
المنافق بثلث ما تبع المنافقين ثم صف المسلمين باصل احد المشركين بالسبخة فجعل خيلهم خالد
بن الوليد على ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل وجعل صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على الرماة الذين لم يحموا ظهره
فلما لم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهم ثمن رجلا وامرهم ان لا يرجعوا حتى يمكنوا من مصالحتهم او يقتلوا حتى يدسوا اليهم صلى الله عليه وسلم
كما في البخاري وفيه فقتل بعضهم قتل بعضهم وعلى كوم الدم وحملوا صاحبهم فقتلوا ثم
النفع خنظلة الغسيل كما جاء بذلك امرأته جميلة ثم كر على فعل اللواء منهم ثانيا فقطع يده وكفه
وهي التي تغسل الملائكة ابو دجانة سماك بالنون الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا بحقه فقام
اليه رجل فاحجم عنه ثم قام اليه ابو دجانة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به وجه العدو حتى ينحني
قال انا اخذه فاعطاه اياه فاخذه وعصب رأسه بعصابة حمراء اشارة الى الموت وكان رجلا تجيء عادة
عند الحرب فلما راه صلى الله عليه وسلم تبختر قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن ثم نزل
الدبر نقض على المسلمين فانهزموا وكشفوهم حتى صارت نساؤهم بالويل وبنعولهم المسلمون
بنو عوف نام فاراد رماة ان ينصرفوا عن موقفهم فقال امرهم عبد الله بن جبير انسيتم ما
قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاح اليس حتى مالك البخاري اي عبد الله احرزتم فرجع المسلمون واختلط
العسكران فلم يتميز وافرغ القتل في المسلمين بعضهم في بعض وكر خالد بن الوليد وبنو عكرمة على من بقي
من الرماة فقتلوهم مع امرهم عبد الله بن جبير وجرح هو فمكث طويلا من نهار ثم فتح اليه فرجة فشد عليه فقتله
وكان وحشي عبد عقبة كما من في صخرة فلما رأى حمزة يهد الناس بسيفه كهدة الجمل رماه بحربته فوجرت من بين وركيه كما في البخاري
فكنت اعده بعد ان قتل احدا وثلثين كافرا وقال مصعب في حديث سعد رضي الله عنه دون رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قتل ابي بن ابي قتيبة يظن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ان محمدا قتل فانهزم المسلمين
الى حمة الدين وفر فرسانهم وقد القتل فيهم حتى قتل فيهم سبعون وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ما
انكشف عنه وثبت معه اربعة عشر رجلا من الانصار فيهم ابو بكر وعمر وسبعة من المهاجرين رضي الله عنهم في البخاري لم يبق

معه صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر وصاح ابو سفيان ثلاثا اعز القوم محمد فنهاهم صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم
قال ثلاثا اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب اين ابن الجراح فقال لاصحابه اما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك
عمر رضي الله عنه نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين ذكرت لاحيا كلهم وقد بقي لك ما يسوءك ثم توجه
صلى الله عليه وسلم يلتمس اصحابه فاستقبل المنهزمون فرموا وجه النبي فادموه وكسروا رباعيته فلذي رماه
وجرح وجنته عبد الله بن قميئة فوغل حلقتي المغفر وجنته التي يقع فانتزعهما ابو عبيدة
بن الجراح بكلتا فسقطت ثنيتاه او شدة غوصهما في وجنته والذي كسر رباعيته اليمنى وجرح شفته ا
لسفلى عتبة اخو بني زهرة وهو الذي رماه بالحجارة فسبق الاعلى الاد وهو اخو او مكر النبي اصلها
وفي رواية ان الذي كسر رباعيته هو ابن ابي قميئة ومات رماه قال اخذها وانا ابن ابي قميئة فقال
الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه اتماك الله فسلط الله عليه تيسا فلم يزل ينطحه حتى قطعه وقطعو
ينجي عبد الله بن شهاب الزهري في جمعه وفي رواية وهو من البيضة اي كسر الحلقة التي على رأسه ورمى ابن
بالحجارة حتى سقط في حفرة فاخذ علي كرم الله وجهه بيده فاحتضنه طلحة حتى استوى قائما وكانت
الطلحة بوزن اليد البيضاء الا في البخ صلى الله عليه وسلم بيده فجعلت لا اضرب صلى الله عليه وسلم بالسيف
فتنحى وحمى به وكان الصديق رضي الله عنه اذا احدث في يوم احد بكى وقال ذلك كله طلحة وقال
له صلى الله عليه وسلم لهو منذ اوجب طلحة اي عمل عملا او جبت له الجنة وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قد ظاهر بين
درعين فاراد ان يصعد صخرة هناك فصعب عليه فبرك طلحة فصعد على ظهره حتى استوى عليها فقال
صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ولاذ به بنو عوف والحارث ووقاه بنفسه
فوقع اخ يضع وسبعين في طعنة وضربة ورمية كما في حديث كعب ولما رأى الدم على وجه الكريم جعل يمسحه ويقول كيف

ثم خرج صلى الله عليه وسلم ليلة حمزة رضي الله عنه فوجده ببطن الوادي قتيلا مثل به فشق وجدع صلى الله
عليه وسلم وقال لن أصاب عمك لأمثلن بسبعين عليه فنزل ياخزة ياعم رسول الله يا أسد الله وأسد
سوله ياخزة ياعم الخيرات ياخزة ياكاشف الكربات ياخزة ياذاب عن وجه رسول الله وهذا من صلى الله
عليه وسلم أخبار بفضائله لأنوح وفي رواية فجعل يرفع رواية صلى الله عليه وسلم بلال الراحة الله عليك لقد كنت
فعولا للخير وصولا للرحم أما والله لأمثلن بسبعين مكانك فنزلت واصبر وما صبرك إلا بالله الآية وصبر
كف عن تمثيل ومثل أيضا بابن أخت حمزة عبد الله بن جحش ولأبي يعلى بالجزع في الدرع ودفن هو وخاله في قبر واحد
ولرزين فضائل قتل أحد في أحاديث منها ما رواه أبو بكر بن عمرو بن حزم رضي الله عنه قال الجابر ابن
اليعمري جل كلمكم كفاحا فقال كلمته أعطى قال أسألك أن ترد إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية فقال الرب عز
وجل إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال أي رب فأبلغ من وراءي فأنزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية وفي ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب إخوانكم
بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب
ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا
في الجهاد ولا يكولوا عن الحرب فقال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله ولا تحسبن الآية رواه الإمام أحمد وخبر الدرع عليه
وما ذكرناه ملخص ما وقع في أحد وتفاصيله في المطولات تنبيه في هذه الغزوة وما جرى فيها
فوائد جليلة وحكم رائقة منها تمرين المسلمين على شق عاقبة معصية نبيهم وشؤم مخالفة أمره لا كما زعمه الرماة إياه
صلى الله عليه وسلم على الرحيل وكان وقد اقتضى نظره الشريف بعلوم ذلك وثانيا بمخالفة الرماة تبرك موقفهم الذي
أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بملازمته وإن لا يبرحوا منه مطلقا ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتم

(يبرحوا بدل)

بنية قبل الرد فإن عاد بهم أن يبتليهم ثم تكون لهم العاقبة وحكمة تمحيص المؤمنين وغيرهم عن المنافق
إذ لو انتظم أمر العالم بحصل نفاق المنافقين فيهم إذ يدخل فيهم من يريد إفسادهم ليحفظ بهم ولو هم ولو انتظم العالم بحصل المقصود من
البعثة وقد كان نفاق المنافقين مخفيا فأظهرته هذه الغزوة برجوع ثلثمائة منافق قبل القتال كما
قرر المسلمون أن لهم أعداء باطنين أظهرهم فتح منهم ومنها عظيم الابتلاء بكسر النفس وتجرع مرارة الصبر
منها الوصول إلى ذكر الابتلاء وتلك الحكمة والنكتة هي المراد بقوله لأنه وإلا فالأعمال تنبيه آخر
من قال لم صلى الله عليه وسلم ثم رجع كر فإن ثم والفاء يعطفان عقب ما قبلهما فيقتضيان كون المعطوف عليه
هنا بكر وليس كذلك فالجواب أن ثم هنا بمعنى الواو أو أن بكر هنا بمعنى رجع أو أن الرجوع عليه صلى الله عليه وسلم ذكر
لكونه صلى الله عليه وسلم على بقية من عصمة فلم يقتل عندهم مطلقا خلافا لما وقع في اتفاق المسلمين
وكفوا لشريد ابن حجة أسفع الطائر فامة وفيها بضاع الأهم وفي الرابعة حرم الله أي حرم الله الربح
ضربتا وقال قال أبو هريرة رضي الله عنه فيما رواه الإمام أحمد عنه حرم ثلاث مرات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وهم يثربون فيه ويقولون المسيس فيه صلى الله عليه وسلم عنها فأنزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل
فيهما إثم كبير ومنافع للناس الآية فقالوا لما حرم الله علينا إنما قال فيهما إثم كبير وكانوا يشربون ويقامرون
من الصحابة فتحرجوا في ذلك فأنزل الله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى
وكان الناس في الأول منهم من نزلت أغلظ منها بأيدي الذين آمنوا إنما الخمر والميسر الآية فقوله وإن أنتم
قال عمر انتهينا انتهينا وفيها حسن ابن علي كرم الله وجهه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزجاجة وله وفي سنة ثلاث أيضا غزوة قرقرة الكدر وهو على عانة أميال من المدينة على طريق
الذاهب إلى فيفاء بكسر الفاء صقع الجن صلى الله عليه وسلم جرح يوم الاحد ثاني يوم أحد لطلب عدوهم بالأمس موضعا إليهم ليسلفهم أي ليتقدمهم

(الصادق في)
(أي عيينة)
(أي يصيح)
(أي رافع)
(أي ارتفاع الشمائل)
(أي بلا جواب)
(أي الوادي)
(أي ثمار)
(أي مكان النوم)
(أي الذين)
(أي الكذب)
(أي الجن)
(أي سبق)
(أي مقدمها)

ويجوز معونة بشيء واحد وليس كذلك لان بعث مع

الجميع مالوا ببني مكة وعضل بنات الحجاز كانت الوحي بالقرب من فسيب بها وبنو لحيان احد بطون هذيل

والقارة وهضبة الصخر والقارة كانت بنجد الرجيع لانه كان بئر معونة كما في المواهب وبئر معونة

بوهدة الرجيع كما في عامر وخبيب واصحابه ماوهم مع عضل والقارة وبئر معونة كانت كذلك القراء

وهم من رعل وذكوان ولعل البخاري ارجحها معها قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن

قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان

فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الاسلام ويقرئوننا القرآن فبعث معهم ستة من اصحابه

كذا في سيرة ابن هشام وفي صحيح البخاري وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو خال حمي فخرجوا مع القوم

فلما نزلوا الرجيع ماء لهذيل بدا عليهم القوم فاستصرخ عليهم بنو لحيان هذيل فلم يرعهم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف

قد تبعوهم فاخذ كل رجل منهم مضجعه فقال عاصم اما انا فوالله لا اقبل اليوم من مشرك عهدا ولكني

ارتزل في ذمة فلان فانزلوا اليه فرمى بسهم فقتل رجلا ثم رمى بسهم فقتل رجلا ثم رمى بسهم فقتل رجلا

ثم نزلوا اليه فلما رأى عاصم انه لا يصل اليه احد منهم قال اللهم انك قد حميت لحمي اليوم فاحم لحمي

وكان عاصم نذر ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك تنجسا فلما قتل عاصم نزل اليه ثلاثة نفر من بني

حتى قتلوا وفي البخاري ان كانوا ابلغه بني عصية وعند ذكوان والجميع من هذيل يقال لهم بنو لحيان

فلما قتلوا عاصما رغب نفر من الرماة في نزولهم على العهد فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم

فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يريد القتلى فجروه

وعالجوه على ان يصحبهم فابى فقتلوه فانطلقوا بخبيب وزيد الى مكة فباعوهما فابتاع بنو الحارث بن عامر خبيبا

لكونه قتل الحارث يوم بدر فاقام عنده اسيرا حتى اجمعوا على قتله وفي صحيح البخاري

ان خبيبا استعار من بنت الحارث موسى يستحد بها اي يحلق عانته فاعطته فغفلت عن ابن لها صغير فاتاه

فجلس على فخذه والموسى بيده فقزعت قزعة ان يقتله فقال لها اتخشين ان اقتله ما كنت

لافعل ذلك فقالت والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه

لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا وهذه في جملة كرامات

الاولياء وما اخرجوه في الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين وعند موسى بن عقبة انه صلى الركعتين

صلاهما في موضع مسجد التنعيم وقال اللهم احصيهم عددا ولا تبق منهم احدا ولست بمنفرد

في قتل الرجل ومنهم احد حج وفي رواية بويرة قال اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام

فبلغهم وفي رواية جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك ثم انشأ خبيب فقال

ابا لي اذا ما اقتل مسلما على اي شق كان في لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال

شلو ممزع وفي رواية زيادة وقد اجمع الاحزاب والبو اقبائلهم وكلهم جمع الى الله اشكو غربتي

بعد كربتي وما اري الاصل الاحزاب لي عند مصرعي وكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل صبرا فكل مسلم

قال ابن اسحاق وفي رواية ابي الاسود فلما وضعوه ليصلبوه قال اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه ما يصنع بنا

فما آمن آخر كلامه ان قال اللهم احصهم عددا وانشد ابياته الاربعة وقال ابو هريرة الهذلي عن عمرو بن امية

موضع بلاد هذيل بين مكة وعسفان ضرع على الاربعين وثلثمائة شهرا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية

ليدلهم على الطريق وكانت الفروة مع رعل وذكوان فسبب اليهما وتوفي بين القراء وكان يهاجر

الدثنة وعبد الله ابن طارق فانطلقوا بخبيب وزيد الى مكة فباعوهما فابتاع بنو الحارث بن عامر خبيبا

ان خبيبا استعار من بنت الحارث موسى يستحد بها اي يحلق عانته فغفلت عن ابن لها صغير فاتاه

فجلس على فخذه والموسى بيده فقزعت قزعة ان يقتله فقال لها اتخشين ان اقتله ما كنت

لافعل ذلك فقالت والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه

لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا وهذه في جملة كرامات

الاولياء وما اخرجوه في الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين وعند موسى بن عقبة انه صلى الركعتين

صلاهما في موضع مسجد التنعيم وقال اللهم احصيهم عددا ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا اي متفرقين

فبي فلم يحل الحول ومنهم احد حج وفي رواية بويرة قال اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام

فبلغهم وفي رواية جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك ثم انشأ خبيب فقال

ابا لي اذا ما اقتل مسلما على اي شق كان في لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال

شلو ممزع وفي رواية زيادة وقد اجمع الاحزاب والبو اقبائلهم وكلهم جمع الى الله اشكو غربتي

بعد كربتي وما اري الاصل الاحزاب لي عند مصرعي وكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل صبرا فكل مسلم

قال ابن اسحاق وفي رواية ابي الاسود فلما وضعوه ليصلبوه قال اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه ما يصنع بنا

فما آمن آخر كلامه ان قال اللهم احصهم عددا وانشد ابياته الاربعة وقال ابو هريرة الهذلي عن عمرو بن امية

موضع بلاد هذيل بين مكة وعسفان ضرع على الاربعين وثلثمائة شهرا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية

ليدلهم على الطريق وكانت الفروة مع رعل وذكوان فسبب اليهما وتوفي بين القراء وكان يهاجر

كما قال ابن اسحاق قدم ابو براء عامر بن مالك يجعل بن المرة على اسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض
عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت الى اهل نجد يقرؤا على اصحابك ويدعونهم
الى الاسلام رجوت ان يجيبوك فقال صلى الله عليه وسلم انى اخشى عليهم اهل نجد قال ابو براء انا لهم جار فبعث
صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو معه الى سبعين او اربعين او ثلثين رجلا وهذا اصحهما الا ان يراد وحد
بنى ابى قتادة فى رواية انهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وفى رواية ثابت شيئا ونهيم
الطعام لاهل الصفة ويتدارسون القرآن بالليل فلما اتوا بئر معونة قعدوا فبعثوا حرام بن
ملحان بكتاب صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل العامرى وليس هو عامر بن الطفيل الذى
اسلم فلم ينظر الى الكتاب حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بنى عامر فلم يجيبوه وقالوا لن نخفر
ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصية ورعلا فاجابوه الى
ذكوان فخرجوا حتى غشوا القوم فى رحالهم فلما رأوهم اخذوا سيوفهم وقالوا لهم فقتلوا الا كعب بن
زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق وقتل ابو سلمى راعى ابل عمر وابن امية الضمرى فلما اخبروهم
انه من مضر اخبر عامر بن الطفيل وعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فلما بلغه صلى الله عليه وسلم خبرهم
قال هذا عمل ابى براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فاشتد عليه ما اصنع عامر
عدو الله عامر بن الطفيل وقتل عامر بن فهيرة يومئذ فلم يوجد جسده ورفعته الملائكة قال ابن سعد عن
انس بن مالك ما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على احد مما وجد على اصحاب بئر معونة وفى صحيح مسلم
عن انس رضى الله عنه انهضا دعا صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا يدعو
على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله قال انس انزل الله تعالى فى الذين قتلوا يوم بئر معونة قرآنا

قرأناه ثم نسخ بعد اى نسخ تلاوته بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا عنه كذا
وقع فى هذه الرواية وهو الوهم ان بنى جبار منهم اعيد الكفار وليس كذلك وانما اصابهم الا على والكون
وعصية وفى صحيحهم فى مسلم واما بنو لحيان فانما اصابهم بعد ادعية وانما اتى الخبر الى صلى الله عليه وسلم عن
جميعهم قنوت واحد وفى دعاء الذين اصابهم الصحى تمام فى احد عشر دعاء واحد اكثر فى المواهب
وبما كانوا يحتجون به ان اربع سنة اربع فى المدة فى نحو ربيع الاول كما ذكره ابن اسحاق فى وجه الدودى
واعترضه الحافظ العسقلانى وقيل بل بئر معونة كانت فى رجب بتسهيل نبو التضعيف اى غزوة بنى النضير
بفتح النون وكسر الضاد المعجمة فبلد كبيرة فى اليهود وقد بقوا ان عدو الله عامر بن الطفيل اغوى عمرو بن
امية لما قتل اهل بئر معونة عند رقبة كانت على امه بزعمه فرجع عمرو فى الطريق فقتل رجلين من بنى عامر
فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر بعض ثأرى اصحابى فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لادينهما قال ابن اسحاق وغيره ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير
يستعينهم بهم فى دية القتيلين الجواره صلى الله عليه وسلم اياهما وكان بين بنى النضير وبين بنى العامرى عقد
وحلف فقالوا ايا ابا القاسم فعلنا عما احببت ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه
جالس فى ظل جدار من بيوتهم فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة تريحنا منه فقال عمرو بن جحاش انا لذلك فصعد
صخرة ليسقط منها فقال عمر بن الخطاب انى لا ظن فنهاه بعضهم وقال الله لنخبرن بهذا الذى هم به فنقض العهد الذى بيننا وبينهم
فلما صعد الرجل لذلك اخبره الله تعالى بذلك فقام صلى الله عليه وسلم مقفلا الى المدينة فلحقه اصحابه فقالوا خرجت فى امر ونرى
فى مجلسك ثم رجع الى المدينة فطلبه اصحابه فاخبرهم بما اراد وانزل فى ذلك يا ايها
الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية فامر النبى صلى الله عليه وسلم

والتشبيه اضطرار فالنخل ما عدا العجوة والبرني
وفي الآية أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقطع
... الإمام البيهقي بلفظ ...

بالتشبيه أي بهم والمسلمين فسار النبي إليهم فحاصرهم ست ليال فتحصنوا بالحصون فقطع النخل وحرقها
كما قاله ابن إسحاق وما وقع في نفوس بعض المسلمين من ذلك شيء حتى صاح اليهود يا محمد كنت تنهانا عن الفساد
فلم تقطع النخل فنزل ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها الآية تسلية لهم وإعلاما أن
قطعهم وتركهم بإذن الله تعالى ولا بأس عليهم وكان رهط من بني عوف من الخزرج منهم عبد الله بن
أبي بن سلول رئيس المنافقين بعثوا إليهم أن اثبتوا وتمنعوا فإنا لن نسلمكم إن قوتلتم قاتلنا
معكم وإن أخرجتم خرجنا معكم فتربصوا فقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يجليهم ويكف عن دمائهم وفي رواية أنهم طلبوا ... فأرسل إليهم محمد بن
مسلمة أن اخرجوا من بلدي وقد أجلتكم عشرا فمن رؤي منكم بعدها ضربت عنقه فشرعوا في التجهيز فأرسل
إليهم عبد الله بن أبي فأمرهم بالتحصن وعدم الخروج ووعدهم النصر بالفين وارتد فطمعوا في ذلك
فأرسلوا إليه صلى الله عليه وسلم أنا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فأظهر صلى الله عليه وسلم التكبير
وكبر المسلمون بتكبيره وسار إليهم وعلي يحمل الراية فلما رأوه قاموا على حصونهم ومعهم النبل والحجارة
ولم ينصرهم ابن أبي وغيره فحاصرهم خمسة عشر يوما ثم قال لهم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الإبل إلا الحلقة
فنزلوا على ذلك فكانوا يخربون بيوتهم بأيديهم وأجلاهم من المدينة فلحقوا بخيبر ثم إلى الشام
ولحق بعضهم بالحيرة وحملوا النساء والصبيان وغير ذلك على ستمائة بعير وقبض صلى الله عليه وسلم ما بقي من أموالهم
ووجد فيها خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة وأربعين سيفا فقسمها بين المهاجرين ...
لكن مؤنتهم على الأنصار ولأن الفاقة بهم ... فقال في المسلمين ثم أي بعد بني النضير
في شهر ربيع الآخر من تلك السنة كما ذكره ابن إسحاق وفي رواية ابن سعد وابن حبان في المحرم سنة خمس

غزوة ... للغزوة ...

غزوة ذات الرقاع وجزم أبو معشر بأنها بعد بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس قال الحافظ ابن
حجر في فتح الباري وقد جنح البخاري إلى أنها كانت بعد خيبر مستدلا بأمور ومع ذكرها قبل خيبر فلا
أدري هل تعمد ذلك تسليما لأصحاب المغازي أنها كانت قبلها أو أن ذلك من الرواة أو إشارة
إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين كما أشار إليه البيهقي على أن أصحاب المغازي مع جزمهم
بكونها قبل خيبر مختلفون في زمانها ثم قال في قول البخاري وهي أي ذات الرقاع بعد خيبر لأن أبا
موسى جاء بعد خيبر وإذا كان كذلك وثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم أنها كانت بعد
خيبر وأما الدمياطي فادعى غلط الحديث الصحيح وأن جميع أهل السير على خلافه وقد تقدم أنهم
مختلفون في زمانها فالأولى الاعتماد على الحديث الصحيح وأما قول الغزالي إنها آخر الغزوات فهو
غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في إنكاره انتهى ثم في تسميتها بذات الرقاع أقوال أصحها كما
قال السهيلي ما ذكره أبو موسى الأشعري فيما رواه البخاري عنه كنا نلف على أرجلنا الخرق لدفع
الأذى فسميت بها لذلك وسببها كما قال ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم غزا نجدا يريد بني محارب و
بني غطفان وبني ثعلبة لأنه صلى الله عليه وسلم بلغه أنهم جمعوا الجموع فخرج في أربعمائة وقيل في سبعمائة
واستخلف على المدينة عثمان بن عفان وأبا ذر حتى نزل نخلا بالنخلة موضع في نجد من أراضي غطفان
قال ابن سعد فلم يجد في محالهم إلا نسوة فأخذهن وقال ابن إسحاق فلقي جمعا منهم فتقاربوا
ولم يكن بينهم حرب وقد خاف بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بالناس ثم
انصرفوا قال ابن سعد وكان ذلك أول ما صلاها وغاب صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة وفي تلك
السنة أيضا كما قاله النووي في الروضة وغيره جعل التيمم رخصة وقيل في سنة ست وجزم جمع

شبكة الألوكة www.alukah.net

بان تزوجها النبيم في غزوة بني المصطلق وفيها كانت قصة الافك لعائشة رضي الله عنها وسيأتي
(وهو الذي يدخل الخلاء كما في القاموس)
سقوط عقدها ايضا كما يأتي فان كان ماخرجوا بها بناء على انه سقط منها في تلك السفرة
مرتين قال فيوم بعقد ضياع العقد مرتين في ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق وقد اختلف
اهل المغازي في ان اي هما كانت اول لكن قدم قصة الافك لما رواه البخاري في غير غزوة
رضي الله عنها قالت كان في امر عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا فخرجت مع رسول الله صلى الله
في غزوة اخرى فسقط ايضا عقدي فحبس الناس على التماسه فقال لي ابو بكر يا بنية في كل سفرة تكونين
عناء وبلاء على الناس فاتونا الدار الاخرة في النيم فقال ابو بكر رضي الله عنه الكل لبارك وفي
مسند احمد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت وقال الواقدي قصة النيم في غزوة الفتح وبوبه ملا واه ابن ابي شيبة ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال لما انزلت آية النيم لم ادر كيف اصنع وابو هريرة انما اسلم في السنة السابعة فعلمت
آية النيم بعد خيبر وهي بعد غزوة بني المصطلق بكثير اتفاقا وقد تقدم ان البخاري كذا تأخر
ذات الرقاع عن خيبر فيلخص من مجموع ما مر ان الاصح تأخر نزول آية النيم عن سنة اربع وسلم نعم
بفتح المثلثة اي سنة اربع ايضا كما مر قصر الصلوة في السفر كعينية في عامر الصبح والمغرب وبهذا
يرد على ان الصلوة فرضت اولا اربعا فاقرت في الحضر وخففت في السفر فقط وعلى ما ذهب اليه ابو حنيفة
من انها فرضت ركعتين ثم زيدت في صلوة الحضر فقط والحاصل
ثم مشروعية القصر في السفر بعد ذات الرقاع على ما قاله ابن اسحاق كانت غزوة
بدر القصوى وقيل ايضا بدر الموعد هو كالوعد مصدرا وضيف اليه ظاهر في غزوة احد ان اكثر قيل
قال الموعد اسم مكان والاضافة للبيان فاعرف فخرج صلى الله عليه وسلم في الف وخمسمائة ومعهم عشرة افراس
واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة فاقاموا يريدون ينتظرون نهم عشرة ايام فيناهم اقاموا ما معهم من النجدة

من التجار ومعهم الدراهم ودراهمهن وكان ابو سفيان خرج في تجر فجمعه من ناحية مر الظهران ويقال فطفان
ثم خافوا وبدا لهم الرجوع فرجعوا فسمعوا اهل مكة حيثي السويق يقولون انما خرجتم لتشربوا السويق وفي سنة
اربع ايضا ولد الحسين بن علي كرم الله وجهه حسن بالتصغير بناء على المصدر مولد بفتح اللام مصدر
ميمي بمعنى الولادة والتقدير ولد ولادة خير ولادة وذكره تتميما البيت وما كان في سنة خمس
سنة خمس من الهجرة في شعبان كما قاله موسى بن عقبة على ما في عدة صراح عنه وسبعة كما قاله ابن اسحاق في غزوة
بني المصطلق بضم فكسر ويجوز فتح فكسر فخاف لقيط خزيمة بن سعد بن عمرو بن مرثد خزاعة وسرح غزوة
المريسيع ايضا ما بناء وسببها صلى الله عليه وسلم بلغه ان الحارث بن ضرار الخزاعي سيد بني المصطلق قومه وقوم وا
فقدموا فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه فمضى صلى الله عليه وسلم حتى لقيهم فاقتتلوا
ولم يخرج في غزاة مثلها واستحلف زيد بن حارثة وقاد والخيل وكانت مائة فرس وساق فرجعا ثة وام
سلمة فلما بلغهم خروجه صلى الله عليه وسلم خافوا ونفر عنهم من كان معهم في الورد وبلغ صلى الله عليه وسلم المر
بسبع بقم فقفل فحبا بنى بها ما من معلم مكروه وآذوه عبي الى معلم اكم ماء لبني خزاعة بينه وبين ورد
الساحل فصفوا صفين فاقتتلوا ساعة ثم امر صلى الله عليه وسلم بالحملة فحملوا حملة رجل واحد وقتلوا
عشرة وكان وا سبعة وسبي الذراري والنعم كذا ذكره ابن اسحاق والذي في صحيح البخاري ودل على انهم اغاروا
عليهم حتى غفلة منهم وهم يسقون انعامهم على ما قوم المريسيع فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم و
يكون الجمع بينهما كما لا يخفى وفي كتب تحفى ايضا لكن هذا ولبنا كما جزم به في المواهب فالاولى ما خبر ذكر غزوة المصطلق
عن هذه والامر في كل اذ كر الواو دون ثم غزوة ذو قرد بضم الذال المعجمة وفتحها كما في
النهاية وجزم القاموس بالضم وفي الصحاح اهل اللغة بضمتين بناء واهل الحديث يفتحون بناء وهي على ثمانية برد

قال لو جاءني لكم تغوث به واما اذا فعل ما فعل فانا بالذي اطلقه فمكانه في بيوت اللحم عليه فاقام
مربوطا بالجذع ستة ايام يظلم مرة بعد الصلوة وقضاء الحاجة ثم تترك بعد بالجذع وفي رواية انه ربط
بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهبوا وكادوا يذهبون ثم نزلت توبته على ذكر اللحم صلى الله
عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة من التي فضحك فقالت ام سلمة مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة
فقالت ان تبشره فاذن لها فقامت على باب حجرتها وكان قبل ان تضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة
ابشر فقد تاب الله عليك فثار الناس ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يبده فلما
مر عليه خارجا الى صلوة الصبح اطلقه بيده الكريمة وقال انه الحصل بني قريظة رضوان الله تعالى عليهم
الله صلى الله عليه وسلم حكم فيهم سعد بن معاذ سيد الاوس فاتوه فحمله في حجر كان في خيمة امرأة تدعى الحرى
محمولا على حمار فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم
قال المهاجرون انما اراد الانصار قال الانصار بل اراد الجميع فقالوا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اراد ان يحكمك فيهم فقال سعد فانى احكم فيهم بان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذرارى
انك فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات وفي رواية فقال الحاكم فيهم
يا سعد فقال اللهم ورسوله احق بالحكم قال فانى احكم ان تقتل مقاتلتهم ثم امر صلى الله عليه وسلم برجالهم فاخرجوا
دخل المدينة وخدودا في السوق وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فضرب اعناقهم وكان
فيما يلي ستمائة او سبعمائة او ثمانمائة والثابت ما صح في حديث انس مرفوعا انهم كانوا ستمائة
مقاتل للحمل ان البقية كانوا اتباعا لا قتال فيهم واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريمة ريحانة
فتزوجها وقيل كان يطؤها بملك اليمين وقام الغنائم فجمعت وقسمت وانفجر سعد بن معاذ

معاذ في ليته فمات شهيدا وحضر جنازته سبعون الفا ملكا واهتز عرش الرحمن وزكا والاشجار
واهتز الى حقيقته وهو مذكر فرحا بقدوم روح السعيد وفيه يقول من اهتز عرشي الذي اجلها
لكل معنا بالاسعد الاعظم وظن الادراك في الحال اجاب وزعم ان المراد بالعرش نفس ثقيل باطل
بردها وانه عرش الرحمن وقبضت قبضة من تراب قبره فاذا هي مسك وذكر وسائر الاحاديث
في فضله قال صلى الله عليه وسلم لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ثم فرج الله عنه
اذكرا لمذكور من الاربعة الى وقعة كنت تحمى صلوة الخوف بالكيفية المقتضية في الاحاديث فيها اذ
بناء على كون ذات الرقاع فيما الاتى ستة اربع كما ذهب اليه جمهور اهل السير كما مر قال الحافظ ابن حجر وينبغي
الجزم بان ذات الرقاع بعد بني قريظة لان صلوة الخوف لم تشرع في الخندق فالذي عقبها بنو قريظة فقط
نعم ثبت في ذات الرقاع كما في الصحيحين فذاعلى انها غيرها وجمع ابن وهب ايضا بان صلى
الخوف لم تشرع في الخندق وفي غزاة ذات الرقاع صلوة العصر وحاصل ان من قال بكون ذات الرقاع
في سنة نحو قال بانها بعد بني قريظة ومن قال بكونها سنة اربع قال بانها قبلها وعدها
فيها ايضا لان اول ما صلاها فيها كما جزم به ابن سعد وصححه الضياء وهو الصحيح وفي قال بكونها سنة اربع قال بانها
والصواب انها ثبت كلي عدل عن ما قاله للضرورة كما قال ابو الارض ابقل ابقالها حاصله لم يقل احد
والاصح عود الضمير في فيها الى بني قريظة والى الخندق لعدم مشي في بعضها على ما علمت وما كان
في سنة ست سنة ست كما قاله ابن الكلبي وجزم به الطبراني وغيره وقع الافك اي الكذب والبهتان
العظيم بعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها في جماعة ذكرهم عبد الرزاق في المنافق المشهور وكبيرة النظم
بحذف الموصوف والافك اسوأ الكذب وافحشه كما يدل عليه كونه معرفا بالخوض من قولهم افك ان ضم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا قدم عنى وجهه وذكر ان عائشة رضى الله عنها كانت تخفى لتشأ تجيل ما علمها من المكارم وانزق
من زمانها بنو قبل الامر عنى وجهه او قبل اى قبل سنة فتح الى اكم وغيره وهو الاصح كما مر عليه
الفيض انه كان قبل سنة اربع وقيل سنة اربع وورد ذلك الاذكر وقد برهنها الله عند ابن اسحاق كان سورة النور
وقصته مشهورة فى الاجناد وخلاصتها انها قالت كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بعد ما
انزل الحجاب فقرعنى وارجع وانا فى الهدج وآذن بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش وقضيت شأنى كيما يفعل
بقضاء حاجته ثم اقبلت الى الرحل فاذا عقدى بكسر المهملة القلادة انقطع فرجعت التمسه وحملوا هودجى
ظنوا انى فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا انما يأكلن العلقم بفتح المهملة وسكون اللام ما يسد الجوعة
من الطعام اى القليل ووجدت عقدى وجئت بعد ما سار الجيش فى المنزل الذى كنت فيه وظننت ان
القوم سيفقدونى فيرجعون الى فغلبتنى عيناى فنمت وكان صفوان بن المعطل قد عرس من
وراء الجيش فادلج بالدال المهملة اى سار من آخر الليل فاصبح فى منزلى فرأى سواد انسان نائم فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه اى قوله انا لله
وانا اليه راجعون فخمرت وجهى بجلبابى اى غطيته بالملاءة والله ما كلمنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه
حتى اناخ راحلته ووطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا
موغرين فى نحر الظهيرة اى فى اول وغرها وقعها فى مكان وغر فى سدة الحر فهلك فى وكان الذى تولى
كبر صنعه عبد الله بن ابى بن سلول اثم قولها ورواه قولها ورواه البخارى ومسلم ثم اى ثم شهر ربيع
الاول او جمادى الاولى سنة خمس وصحح ابن حزم بنو جبال بفتح الجيم وكسرها اى غزوتهم وبهما
صلى الله عليه وسلم وجد فى عاصم بن ثابت وهى بجاد وجدا شديدا فاظهر ان ابويها ثم وعمر فى على

فى مائتى رجل فيهم عمر وفى وسائهم اربع فى الصرح فى الوقى الى بطن عران وادٍ بين اجى وسلمى وكان
مكان المصيبة اى يوم وقعة ماء وقد مر تفصيله فتحمل عليهم وفى عليهم فسبحت بنو ليان فمر بنو ليم
بطيب احدهم فاقام يومًا او يومين بعث السرايا فى كل ناحية فرجع فى غضافيف الليل فاصاب ابا بكر فى غزوة
فوارك بفتح الواو وكسر الراء اى ناقته فى جموعهم بالفواكيد اى النفر فوصل الله عليه وسلم الى
المدينة وهو يقول آيبون تائبون عابدون راتبنا حامدون وعبد ربه عز وجل ثم زوروه
اى زوجه زوروه بفتح القاف والراء والدال المهملة وهو مالك بن بريد فى المدينة وتوفى ايضا بنوزوه
الغابة وذكر انه فى شهر ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية باجماع اهل السير كما قاله القرطبى وغيره وعمر
ضلوبه على قول البخارى انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وفى مسلم خمسة لكن قال الحافظ ابن حجر فى الصحيح
اصح من قول اهل السير انها كانت بعد خيبر بثلاثة ايام وكان صفوان بن المعطل قد عرس فى
وراء الجيش فادلج بالدال المهملة اى سار من آخر الليل فاصبح فى منزلى فرأى سواد انسان نائم فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه اى قوله انا لله
وانا اليه راجعون فخمرت وجهى بجلبابى اى غطيته بالملاءة والله ما كلمنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه
حتى اناخ راحلته ووطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا
موغرين فى نحر الظهيرة اى فى اول وغرها وقعها فى مكان وغر فى سدة الحر فهلك فى وكان الذى تولى
كبر صنعه عبد الله بن ابى بن سلول اثم قولها ورواه قولها ورواه البخارى ومسلم ثم اى ثم شهر ربيع
الاول او جمادى الاولى سنة خمس وصحح ابن حزم بنو جبال بفتح الجيم وكسرها اى غزوتهم وبهما
صلى الله عليه وسلم وجد فى عاصم بن ثابت وهى بجاد وجدا شديدا فاظهر ان ابويها ثم وعمر فى على

www.alukah.net

للمغيرة بنصل السيف وقال آخر يدك عن لحية النبي صلى الله عليه وسلم اي اجلالا له صلى الله عليه وسلم فرفع
عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك اي لانه كان صحب
قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء واسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال
فلست منه في شيء ثم جعل عروة يرمق اصحاب النبي [illegible] وما هم عليه من التعظيم البالغ له صلى الله عليه وسلم وهو انه لا
يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ولا يتوضأ الا كادوا ان يقتتلوا على
وضوئه ولا امرهم بامر الا ابتدروا اليه ولا يتكلم الا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر
تعظيما له ثم رجع الى اصحابه فقال والله لقد وفدت على الملوك قيصر وكسرى والنجاشي فما رايت ملكا قط
يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا وذكر لهم ما مر ثم قال وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
فقال رجل من كنانة دعوني آتيه فاذنوا له فلما اتى قال صلى الله عليه وسلم هذا من قوم يعظمون البدن
فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء
ان يصدوا عن البيت فعاد اليهم فقال ارى ان لا يصدوا عن البيت فقال آخر دعوني آتيه فلما اقبل
قال صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك اذ جاء سهيل
بن عمرو فقال صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم قد ارادت قريش الصلح حين ارسلت هذا فتكلم معه
حتى وقع بينهما الصلح على ان توضع الحرب بينهم عشر سنين وان يامن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم هذا
وطلب كتابا بذلك فامر صلى الله عليه وسلم عليا فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن
الرحيم فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فابى الصحابة ورضي النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة
ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما قاضى وصالح عليه محمد رسول الله اهل مكة فقال سهيل لو علمنا

انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك فقال والله اني لرسول الله
وان كذبتموني ثم قال لعلي امحه فقال علي ما انا بالذي امحاه كما في البخاري وهو نوع
في المحو وهذا من باب ان سلوك الادب اولى من امتثال الامر وتحديجهما علم بالقرائن ان الامر
ليس للايجاب والا لم يجز مخالفته كما نصوا عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم ارني مكانها فاراه مكانها
فمحاه فكتب ابن عبد الله ففي رواية البخاري فاخذ صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن ان يكتب
فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله اي مكان محمد رسول الله كما في رواية غيره ووقع التصريح
في حديث المسور بن مخرمة ان عليا هو الذي كتب ذلك فمعنى كما قال الحفاظ اي كتب في رواية
البخاري وغيره معنى امر بالكتابة مجازا مشهورا حتى تنافي حرمة الكتابة عليه صلى الله عليه وسلم
وقيل ان يده جرت بالكتابة حينئذ ولا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فتكون معجزة اخرى
في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وقول جمع منهم ابو الوليد الباجي انه صلى الله
عليه وسلم كتب حقيقة من غير تعليم معجزة مستمرة بعد ان لم يكن يحسن ان يكتب وان مفهوم
قوله تعالى ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك الآية اي مدة وان سبب التحريم ان لا يلتبس
لوضح غيره وقد امن ذلك رده الجمهور وما اخرجه ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كتب ضعيف
وما زعموه من امن الالتباس ممنوع اذ لو جاز ان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة كما قاله السهيلي
وغيره وقال المعافري كان يحسن ان يكتب لكنه كان يكتم ذلك والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها
ببعض وجوز القاضي عياض وغيره معرفته صلى الله عليه وسلم الحروف والخط وحسن تصويرها
وان لم يثبت انه كتب لانه اوتي علم كل شيء واستدل بانا دمنا قوله صلى الله عليه وسلم لمعاوية

رضي الله عنه الدواة والقلم وفي القلم وفي السنن ولا تعوّد اليهم واجيب بضعفها
وانما وافقهم صلى الله عليه وسلم على ترك كتابة ما ذكر للصلح الذي كان سببا لفتح
مكة وتحول الناس في دين الله افواجا على ان ترك كتابة ما ذكر من لفظ الرحمن الرحيم ولفظ
رسول الله لا محظور فيه وانما المحظور لو طلبوا كتابة ما لا يحل ولما كتب هذا ما قاضى
عليه محمد رسول الله ابن عبد الله قال صلى الله عليه وسلم على ان تخلّوا بيننا وبين البيت فنطوف
به فقال سهيل فقال والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة اي اكراها ولكن ذلك من العام
المقبل فوافقهم صلى الله عليه وسلم ثم اشترط سهيل ردّ من جاء اليه صلى الله عليه وسلم وليس معه
فعظم ذلك عند المسلمين فوافقهم صلى الله عليه وسلم للصلح المرجو فيهم مما ظنّوا انه لا يتم
بعد الصلح اختلطوا بالمسلمين فجاؤا للمدينة وذهب المسلمون لمكة فسمعوا من اهلها اصوات صلى الله
عليه وسلم ومعجزاته الظاهرة ومحاسن سيرته الباهرة وعاينوا اكثر امن ذلك فقالوا الى الله
عيان وبادر اليه جماعة قبل الفتح وكلهم البقية يومئذ وكلامهم بقية العرب في البوادي
لانهم كانوا ينتظرون اسلامهم وفي هذا المجلي دخل ابو جندل ابن سهيل ابن عمرو وهو في
قيوده وخرج فاسفى عمر في نفسه بين المسلمين فقال لسهيل ابوه هذا اول ما اقاضيك
عليه ان نرده الى فابى صلى الله عليه وسلم فابى سهيل من الصلح فقال صلى الله عليه وسلم فاجزه
لي فقال سهيل ما انا بمجيزه لك وقال مكرز بلى قد اجزناه لك فاخذ ابو جندل اذى معشر
المسلمين ارذل الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما انا فيه من العذاب الشديد
فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فانا لا نغدر وان الله جاعل لك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكم فرجا ومخرجا وانما ردّه اليهم عملا بقضية الصلح لما من المصلحة العظيمة فيه على ان رده
انما هو على ابيه والغالب انه لا يمكنه ومكنه انتقيه مما يلفظ بالكفر قال الله تعالى الا من
اكره وقلبه مطمئن بالايمان الآية وعندنا هذا الحكم خاص بالمكره دون نحو المجنون و
عند الحنفية منسوخ في الاصل وما تم الصلح قام عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الست
نبي الله حقا قال بلى قال السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فلم نعطي الدنية
في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قال اولست كنت تحدثنا
انا نأتي البيت فنطوف به قال بلى قال افاخبرتك انا نأتيه العام قال لا قال فانك آتيه
ونطوف به ثم اتى ابا بكر وقال له مثل ذلك فاجابه ابو بكر رضي الله عنه بمثل ما اجابه النبي صلى الله
عليه وسلم سواء بسواء لان الخليفة الاعظم في كل فضل وسؤال عمر رضي الله عنه لاظهار الحق
للضعفاء خشية من ان يقع في نفوسهم شيء لا لتشكك في امر معاذ الله كما ذكره الاعمة
ومما من الصلح كان عشر سنين هو كلهم من رواية اربع وكان من جملة الصلح كما اشير اليه فيما سبق
ان لا يدخل البيت الا في العام المقبل ثلاثة ايام وهو فيهم مغمودة في غمدها لبكوا امارة على
الصلح وكاتب كتاب الصلح اسيد بن الحضير مع عثمان رضي الله عنه واسمك عندهم سهيل كما قاله
مكي وغيره فامسك المشركون عثمان فغضب المسلمون وبلغهم ان عثمان قتل فدعا صلى الله
عليه وسلم الناس الى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا يفروا وضرب
صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى على يده اليسرى وقال هذه بيعة عثمان كما في البخاري والى هذا
اشار الناظم بقوله وبيعة الرضوان كمت بذلك نزل الآية برضوان الله تعالى عليهم

بينهما وكانت وسط بسكون السين على لغة القعدد بفتح القاف ويجوز كسرها وبسكون
العين اي ذي القعدة وهو اسم كانوا يقعدون عن الاسفار فيه وكانوا معاهدين
البيهقي خافوا فارسلوا عثمان وجماعة من المسلمين ثم حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اهدى فعلوا كذلك ثم رجعوا الى المدينة فانزل الله تعالى عليه سورة الفتح بكراع
الغميم تسلية لهم عما وقع في نفوس بعضهم قال ابن عباس وانس والبراء رضي الله
عنهم الفتح المبين صلح الحديبية بعد ان حيل بينهم وبين ما كانوا يؤملون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين لا ينقلبون الى اهليهم ابدا والمراد بالفتح القريب فتح خيبر لانه وقع
في اثر قفوله من الحديبية الكثيرة والفتح في سورة اذا جاء نصر الله في حرب الاحبة بعد الفتح
المراد به فتح مكة اتفاقا وذكر الحافظ ابن حجر وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم بالحديبية
بضعة عشر يوما وفي هذه السنة كفد الشمي فظاهر اوسى ابن الصامت امرأته خولة
بنت ثعلبة وقيل ظاهر منها ابو قيس بن الاسلت فوطئها وقيل
في اثر قفوله وكان في سنة سبع سنة تسع من الهجرة خيبر بالتنوين اي غزوة خيبر كذا
كبير ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة وهي بعد الحديبية بنحو شهرين خرج اليها
صلى الله عليه وسلم اواخر المحرم سنة سبع فحاصرها بضع عشرة ليلة الا ان فتحها قال ابن
اسحق وما نقل عن مالك وجزم به ابن حزم اول السنة من شهر البحرة المحقق وهو شهر
ربيع الاول وروايته ابن ابي شيبة وعن ابن كنانة وحسن انها كانت في رمضان خطأ لعلم
تصحفت فيها خيبر بخيبر وقول الشيخ ابي حامد من اغنت انها كانت في محرم وهم كما قال الحافظ

الحافظ ابن حجر وكان معه صلى الله عليه وسلم الف وماتي رجل وماتي فارس واغار
صلى الله عليه وسلم بعد الصبح فراوا المساحي خارجين لتحلهم وقد صفوا بسباحيهم و
مكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والخميس اي هذا محمد والخميس الجيش فسبح به لانقتله الى
خمس المقدمة والساقة واليمنة والميسرة والقلب فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله
اكبر خربت خيبر انا اذا انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وصلى الله عليه وسلم
ذلك بالوحي او فال ابن هشام ان من سلم سقط وفر صلى الله عليه وسلم
الرايات ولم تكن الا بخيبر وكانت قبلها الالوية فقط وكانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء
من برد لعائشة رضي الله عنها كما ذكره اهل السير والحافظ الدمياطي وفيه وتاخر
على كرم الله وجهه لرمد به ثم لحق ففي لبلة الفتح كما في البخاري قال صلى الله عليه وسلم
لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فلما اصبح الناس رجوا كلهم
ان يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم اين ابن ابي طالب فاخبروه بمكانه فارسل اليه
وبصق في عينيه ودعا له فبرا لوقته فاعطاه الراية وامره ان يدعوهم الى الاسلام و
يخبرهم بما يجب عليهم فرحف اليهم وقال والله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
لك مما اظلت عليه الشمس ولما تصافوا قاتلوا اشد القتال حتى قتل من المسلمين
ثلاثة وتسعون ومن اليهود خمسة عشر وما اراد عامر بن الاكوع ان يضرب ساق يهودي
عامدا بسيفه لقصره الى ركبته فقتل نفسه بقائما اشار اليهم صلى الله عليه وسلم بقوله لهما
حبط الملهوم في الطريق يوم الله ومع اخوه سلمة بن الاكوع زعم من قال اذا احبط عمله

جمع مكثر وهو ظرف يأخذ
فيه الزاد وما يصلح عليه من رجل
وهو الذي يدرج به الارض
اي سقط

اى لوهم انه قتل نفسا فى آل النبى صلى الله عليه وسلم فقال كذب من قاله وانما اجيرت وجمع
بين اصبعيه انا وجاهد مجاهد واصابهم يومئذ ساق سلمة ضربة فاتى النبى صلى الله عليه
وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكاها بعد اخرجه البخارى وفتح الله على رسوله
حصون خيبر الستة ودل الله على كنز آل الحقيق الذى كان فى مسك حمار غيبوه
فى خربة فاخبر وقلع على كرم الله وجهه باب خيبر ولم يحركه بعد فلم الا اربعون او
الا سبعون كما فى اخبار كلها واهية ولذا انكرها بعض العلماء كما قاله السخاوى وسبى صلى
الله عليه وسلم ذريتهم فكانت فيهم صفية بنت حيى وكانت قد قتل زوجها فصارت
فى كلبى دحية الكلبى فاعطاها منه بسبعة او بتسع خشية ان يقع خاطر بعضهم لانها كانت
بنت ملك فى ملوكهم ذات جمال وفى الصحابة من هو اكبر منها فلم يتاول الا صلى الله عليه
وسلم ثم اعتقها وتزوجها وفى رواية جعل عتقها صداقها فبنى بها فى الطريق بالصهباء
من الخيض وكان صلى الله عليه وسلم يحوى لها ولاه بعباءه ثم يجلس عند بعيرها فيضع ركبتيه
ويضع صفية رجلها على ركبتيه حتى تركب وكانت قبل ذلك رات ان القمر سقط فى حجرها
فاولت بذلك وحرم صلى الله عليه وسلم يوم خيبر اكل لحوم الحمر الاهلية واذن كما فى مسلم
لحوم الخيل وباخذ الشافعى رضى الله عنه وقال الجمهور من السلف والخلف لا كراهة فى
اكله وبه قال ابن الزبير وانس رضى الله عنهما وفى صحيح مسلم فى كما فى نار وسأل عمرو
الله صلى الله عليه وسلم فاكلته ونحن بالمدينة وفى فتح البارى ويستفاد منه ان ذلك بعد
فتح الجبار فقيد رد على من زعم ان تحريمها كان للجلة وفى رواية للدار القطنى فاكلناه نحن

نحن واهل بيته صلى الله عليه وسلم ونقض عدم النبوت بهذه فالراجح فى الاصول ان الصبى اذا قال
كنا نفعل كذا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم كان له حكم المرفوع قال الائمة وحرم اهلية نكلف
ونقص وضرب ابو داود والنسائى فى صلى الله عليه وسلم عن طعام الخيل صنعنه وقال الطحاوى
ذهب ابو حنيفة رحمه الله الى كراهة لحم الخيل وخالفه صاحباه وغيرهما واحتجوا بالاحاديث المتواترة
فى حلها اتفاقا وحمل بعضهم الكراهة على التنزيه واكثرهم على التحريم وكذا نقل الكراهة عن مالك
نعم يباح وخز عاوى هذه الغزوة ايضا نوع اكل كل ذى ناب من السباع وغيره المغانم تقسم وتخمس
وطى الامة فى نسبى وفيها سمت اليهودية النبى صلى الله عليه وسلم شاة فى المجاز وفيها اسلم
ابو هريرة وبعثه صلى الله عليه وسلم الى الملوك واتخاذ الخاتم لختم الكتب ومحى مدارة الهضبة
وبقيته دلوك وفيها حرم متعة النساء ثم احلها يوم حنين ثم حرمها ابدا كما فى الفتح الواح ومنار
صلى الله عليه وسلم نزل واخاه الليل فامر بلالا ان يراقب لهم الفجر فاستند الى رحله فغلبته عينه فنام ولم يستيقظ
الا الشمس فقام وقال احلهم شيئا بيرا ثم توضا صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلوة
فصلى بهم الصبح واغاد فى ذلك تنبيها للامة وكان فى خيبر عنوة عنفا والقوا باذانه كان صلى احدا
ابن عبد البر وغيره وبان فائدة توهم الحصينين الذين سلمهما اهلهما ليحقن دماءهم وهو ضعيف
من الصبح لكن لم يقع الا بجهله وقال فى سنة سبع ايضا فى جمادى الاخرة فتح وادى القرى هو
كما قال ابن جماعة من اعمال خيبر بعد ما حصرها صلى الله عليه وسلم اربعا وقيل اكثر وفى هذه الغزوة
اصاب كركرة مدعما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشملة
التى غلها من خيبر لتشتعل عليه نارا وفى غزوة خيبر بعث اصحمة النجاشى بكسر النون وتخفيف
الجيم

الشبكة الألوكة www.alukah.net

وسكون الياء وهو الافصح لكن حذف الياء للوزن واصحه هذا هو ملك الحبشة الذي هاجر اليه المسلمون
سنة خمس وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه الى الاسلام سنة ست فاسلم على يد جعفر بن ابي طالب
هناك ثم كتب اليه سنة سبع ان يبعث فبعث عنده فاصحمة ايضا الذي سنة سبع جعفر ابن ابي طالب
مفعول بعث اي بعثه بنو هم وقد موا المدينة فوجدوا ابا بكر الصلى الله عليه وسلم بخيبر فرفعوا اليه
وقد فتح خيبر وكلم اصحمة ان يدخلوهم في سكناهم فتعلم مما تقدم ومما يعلم ان الاولى تقديم
البعث على وادي القرى لكن العطف بالواو لا يستلزم ذكر ووقعت بين وادي القرى وعمرة
القضية كما يأتي سرية عمر رضي الله عنه الى الربذة في شعبان في ثلثين رجلا فخرج لكن النهار وسير
الليل فاتى الخبر الى هوازن فجمعوا فبعث عمر الهم فلم يلقوا احدا فرجعوا ثم سرية ابي بكر رضي الله
عنه الى بني كلاب بناحية ضرية في شعبان وبقال الفزارة في بعض نسخ جماعة وفي آخرين ونسخ صحيح مسلم
فزارة وهو الصحيح ثم سرية بشير بن سعد الانصاري الى بني مرة في شعبان في ثلثين رجلا فقتلوا
وقاتل بشير حتى ارتث من الجراح واخبروه ثم قدم عليه صلى الله عليه وسلم بجدة ثم سرية
غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بناحية نجد على ثمانية برد من المدينة في رمضان في مائتين
وثلثين رجلا فهجموا عليهم فقتلوا من قتل منهم واسروا وسبوا فهما وشاء الى المدينة ثم سرية
بشير ايضا الى اليمن وجبار بفتح الجيم وهي ارض بغطفان وبقال الفزارة في شوال في ثلثين
رجلا فجمعوا للاغارة على المدينة فلما سمعوا بالخيل هربوا واصابوا نعما كثيرة وكان
سنة تسع في شهر ذي القعدة عمرة بضم العين لغة الزيارة وشرعا نسك مخصوص القضاء
بالقصر للوزن وسمي ايضا عمرة القضية لانه صلى الله عليه وسلم قاضى اي صالح كفار قريش عليها

وجه تسمية الجبان الذي لا يقدم على الشيء مطلقا ولو كان الاسلوق سابقا والاحق السيء الخلق

ضبة موضع بين مكة والبصرة

المفعم بالياء المثناة التحتية والحاء المهملة اي الممتلئ

عليها كما مر في الحديبية لان تلك قضاء عن العمرة التي صد عنها لانه لم يقدر حينئذ على قضائها
بل كانت قائمة لانه انشأ التحلل منها ومن ثمة عدوها في عمره صلى الله عليه وسلم عدا لا رميا
كما بأتي وقال جمع سميت بذلك لان الناس قضوها اي ادوا وابها اي في ذي
القعدة عمرة القضاء قضية عما مضى اي عن عمرتهم التي فاتت عنهم في الحديبية قالوا واغا عدوها
عمرة الحديبية في العمر الاربع لثبوت الاجر فيها لان الاداء كالقضاء ومن ثم الخلاف في وجوب
القضاء على فاسد حج بالعمرة فصد عن البيت فالجمهور يجب عليه الهدي ولا قضاء عليه وعند ابي حنيفة
رضي الله عنه وعن احمد رحمه الله رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضاء واخرى يلزمه القضاء والهدي
فائدة من جعل الشافعي واحمد رضي الله عنهما ان العمرة واجبة كالحج والمشهور عند المالكية انها تطوع و
هو قول الحنيفة ذكر القسطلاني خرج صلى الله عليه وسلم الى تلك العمرة هلال ذي القعدة وامر
ان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية في جيوشهم وغيرهم وكانوا الفا وساق ستين بدنة وحمل
السلاح والبيض والدرع والرماح وقاد مائة فرس فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل امامه و
عليها محمد بن مسلمة والسلاح وعليه بشر بن سعد واصحابه صلى الله عليه وسلم ولبى ولبى معه المسلمون
ولما وصل محمد بن مسلمة مر الظهران وجد بها نفرا من قريش فاخبرهم ان هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصبح غدا في بعده المنزل ان شاء الله فانطلقوا فاخبروهم ففزعوا ونزل صلى الله عليه وسلم
بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن ياجج يسمع ويفرغ موضع بمكة وخرجت قريش من مكة الى ذي طوى
الجبال خوفا مما ارعب صلى الله عليه وسلم من مكة قدم الهدي امامه وهو على راحلته القصواء والمسلمون
متوشحون بالسيوف يحدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون فدخل من ثنية العليا المشرفة

موضع فوق مكة

موضع بمكة

فلما سار وا نادى المسلمون دفاعكم ورد كم سالمين غانمين فقال ابن رواحة لكنني اسأل
الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبد فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم وقدم
عليهم شرحبيل بن عمرو في كثير من معه من الروم وقدموا الطلائع امامهم وقد نزل المسلمون معان بفتح
الميم موضع من الشام وبلغهم كثرة العدو وان هرقل قد نزل بالبلقاء في مائة الف من
المتنصرين فاقاموا ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره
بعدد عدونا فيشجعهم على اللقاء ان رواحة على الفرس فقال فضحوا الى موتة فوافاهم المشركون عالا قبل ولا احد من
العدد والعدد والبيض المجن المسلمون والمشركون فقاتل الامراء يومئذ على ارجلهم فاخذ اللواء
زيد بن حارثة حتى قتل طعنا بالرماح ثم اخذه جعفر فتزل عن فرس الشقراء فعقرها وقيل رواية فعقرها
وقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقدة نصفين فوجدوا في احد نصفيه بضعة وثمانين جرحا
وقيل اثنين وسبعين ضربة بسيف وطعنة برمح وفي رواية البخاري ووجدنا
ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية قالوا ثم اخذ اللواء ابن رواحة فقاتل حتى قتل
فاخذ اللواء ابن العجلان الى ان اصطلح الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء و
انكشف الناس فكانت الهزيمة فنعيهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين وقال الحاكم وتكلم
خالد بن الوليد فقتل منهم مقتلة عظيمة واصاب غنيمة وقال ابو سليمان الخازن كل طائفة
من عذرها غير ورفعت الارض يومئذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم
وقتل في تلك الواقعة بيده جعفر جميعا ثم قتل فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ابدله بيديه جناحين
يطير بهما في الجنة حيث شاء اخرجه ابو عمر وذكره البخاري عن عائشة رضي الله عنها اهـ

قال ابن رواحة وابن حارثة وجعفر ابن ابي طالب حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوق
منه لان الحديث واخرج الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رأيت جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب لجناحين بالدم اخرجه الترمذي
وقال حديث حسن وفي رواية الطبراني عن ابن عباس مرفوعا ان جعفرا الطيار
مع جبريل وميكائيل جناحان عوضه الله عن يديه واسناده جيد فقد عوض الله عن قطع
يديه في تلك الوقعة حيث اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل قال
السهيلي لم يرد بالجناحين ما يتبادر لجناحي الطائر ورد لان الصورة الادمية اشرف الصور
بالصفة الملكية وقوة الجناحين اعطيها جعفر وقد عبر القرآن عن الفضل بالجناح مجازا
في وأضمم يدك الى جناحك الآية وقال العلماء في اجنحة الملائكة انها اوصاف ملكية لا تفهم الا بها
نعم فقد ثبت ان لجبريل ستمائة جناح ولا يعلم للطير ذلك فضلا عن اكثر واذا ثبت خبر
في شيء كيفيا فقول من يقول من غير دليل غير حقيقتها نشأ قال الحافظ ابن حجر وما جزم به ممنوع و
ما حكاه غير العلماء لا يلتفت اليه كما لا يخفاه ولا مانع من الحمل على الظاهر الا مجرد ما ذكر في العقول
وهو قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف وكم صورة اشرف ولا يمنع الحمل على الظاهر لان القوة
باقية وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناح جعفر زيد
قوة وجناحا جبريل انهما من اللؤلؤ اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة وذكر موسى بن عقبة
ان بلعا بن امية قدم بخبر اهل موتة فقال صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت

اخبر بكر قال اخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثه بالحق ما تكلم منذ حدثني شيئا وفي
رواية عند الطبراني انا اعلم الاشوي هو الذي اخبر صلى الله عليه وسلم بمصابهم ثم مضى في جادي
الآخرة سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل على عشرة ايام من المدينة سميت بذلك لان بها
بعض هؤلاء لئلا يفروا وقيل لان بها ماء يقال لها السلسل سميت بذلك فهم ان جمعا قد تجمعوا
للاغارة فلما بلغهم السلموا وتفرقوا ثم سرية ابي عبيدة بن الجراح وسماها الخبط
غزوة سيف البحر وتعرف بسرية الخبط بفتح الخاء ثم كان الصحيح ان الخبط لقبيلة كما في مسلم
وعنده ايضا الارض جهينة وفي كتاب السير الى حي من جهينة بالقبلية بفتح القاف والموحدة مما
يلي ساحل البحر على ليال من المدينة ولعل البعد لمقصدين رصد غير قريش ومحاربة حي من جهينة
كما في المواهب قالوا وكانت في رجب بعد نقض قريش العهد وقبل الفتح ولم يروا لهم قتال وزودهم
صلى الله عليه وسلم جرابا من تمر فلما فني كانوا يمصون الخبط بفتح المعجمة والموحدة بعدها مهملة ورقي التمر
ثم سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة وهي ارض محارب بنجد في شعبان على رأس سبعة
اشهر عشر رجلا الى غطفان فاصابوا منهم قتلى وسبيا ونعما فكانت الابل مائتي بعير والغنم الفي شاة ثم سرية
ابي قتادة ايضا الى بطن اضم على ثلاثة برد من المدينة في اول رمضان في ثمانية نفر وذلك حين
بلغهم صلى الله عليه وسلم ان بقرا وافلا من عكة ليظن ان توجه الى تلك الناحية فقتل عامر بن الاضبط
فسلم عليهم بتحية الاسلام فقتله محلم بن جثامة فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مؤمنا الاية رواه الامام احمد وغير ابن خزيمة عن ابن عمر نحوه وزاد فجاء محلم بن جثامة
بقربوس ومعي بين يديه صلى الله عليه وسلم يستغفر له فقال صلى الله عليه وسلم لا غفر الله

وهو جانب الوادي منه

الله لك وهو يتلغ دمه عن يديه فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض وعند غيره ثم
عاد وايم فلفظته الارض فلما غيب فوقه عمدوا الى صدين فسطحوهما ثم رضوا عليه الحجارة
حتى واروه وفي رواية ابن جرير فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض
لتقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله يريد ان يعظكم وفي ذلك من المواهب وفيه ان الاية نزلت في
اسامة بن زيد قتل في سرية من قال لا اله الا الله على ظن انه متعوذ فبان خطأ اجتهاده
ثم كان في ساكن شوال خرج صلى الله عليه وسلم في مائتي عشر الفا عاشرة الالف من اهل المدينة
والفان ممن اسلم بمكة الى غزوة هوازن وثقيف بحنين بالتصغير وادومياه بين مكة والطائف
الجاز على ثلاثة ليال من مكة قريب من الطائف وذلك بعد فتح مكة بسبعة ايام زادها الله شرفا وهو الفتح
الاعظم الذي اعز الله به دينه ورسوله وجنده وحرمه الامين واستفتح به بلده وبيته
الذي جعله هدى للعالمين من ارادي الكفار والمشركين وهو الفتح الذي تبين به اهل السماء و
ضربت اطناب عزه على مناكب الجوزاء ودخل الناس في دين الله افواجا وايد به وجه الارض
الدهر ضياء وابتهاجا خرج صلى الله عليه وسلم اليها في رمضان بكتائب الاسلام وجنود الرحمن
لنقض قريش عهدهم الواقع في صلح الحديبية وهو ان لا يمنع احد من الدخول في عقد احد الفريقين
فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم و
كان بين بني بكر وخزاعة عداوة وحروب في الجاهلية فبيت بعض بني بكر خزاعة وهم على ماء
لهم فقتلوا رجلا من خزاعة واستيقظ لهم خزاعة فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم فامدت
قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا فخفية فجاء ركب من خزاعة الى المدينة

فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اصابوهم واستصرخوه فقام صلى الله عليه وسلم وهو
يجر رداءه وهو يقول لا نصرت ان لم انصركم بما انصر به نفسي وجاء في رواية الطبراني انه صلى
الله عليه وسلم اعلم بما وقع له اعتراض قبل ان يأتوا فاتاه صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها ان
فجعلت تسرا فدخل عليها ابو بكر وقال ما هذا الجهاز فقالت والله ما ادري فقالت فاخبرتهم صلى
بالناس فسمعت الواجز ينشد يا رب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريشا
اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا ان لست تدعو احدا فانصر هداك الله نصرا
ابدا وادع عباد الله يأتوا مددا الابيض فقال صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمر بن سالم وهو رجز
فكان ذلك سبب فتح مكة وكان قدم ابو سفيان بن حرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله ان
يجدد العهد ويزيد في المدة فابى عليه فانصرف الى مكة وعند فجيئه من امر الرسل حاطب بن ابي بلتعة
كنا بالي اهل مكة يجيئهم بذلك فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم فامر عليا والزبير والمقداد
ضي الله عنهم ان ياتوا ظعينة هو معها بكذا فاتوه فوجدوها وسألوها الكتاب فانكرت فتدرروا
عليها اخرجته من عقاصها فجاؤا به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا فاعتذر
بانه حليف لقريش ولم يكن من انفسهم وكان من اصحابك الذين هاجروا اليهم ولهم قرابات
جرين فان لهم قرابتهم يحمي اهليهم وما لهم وقال انه لم افعل ذلك ردة ولا رضى بالكفر فقال صلى
الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا
المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال

فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم رواه البخاري وفي رواية عند الطبراني فاني غافر لكم ثم
بعث صلى الله عليه وسلم الى حواضر قبائل العرب فجيشهم فجاءهم من وافاه بالمدينة فكملوا
فيها عشرة آلاف ومنهم من وافاه في الطريق فصاروا اثني عشر الفا واختلفوا ابن ام مكتوم و
فين بارهم والغفاري واختلفوا في تعيين يوم خروجه ويوم دخوله مكة والاصح انه خرج ثا
في رمضان ودخل سادس عشرة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم قديدا عقد الالوية والرايات و
دفعها الى القبائل ولما بلغ الكديد وهو بفتح الكاف الماء الذي بين قديد وعسفان ولقيهم
الصلح الآن يجيئ فطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري وفي اخرى افطر وافطروا
وكان العباس مقيما بمكة على حاله برضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما جاء الليل هاجر بعياله فلقيه
بالجحفة ولقيه ايضا في الطريق بالابواء ابو سفيان بن الحارث ابن عم صلى الله عليه وسلم واخوه
من الرضاعة ومعه ابنه جعفر وكان ابو سفيان ايذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عاداه
وهجاه وسلم مع ابنه فلم يرد عليهما شيئا ثم دخلا مكة وقيل بل لقيه هو وعبد الله بن امية بن عمه عاتكة بن ا
لتسقبلوا الوحي فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما يقع منهما من كثرة الايذاء والهجو فقال له
امه سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك وحكى ان عليا قال لابي سفيان حين
اعرض صلى الله عليه وسلم عنه ايت رسول الله من قبل وجهه فقل له ما قال اخو يوسف ليوسف
تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين الآية ففعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وبقال انه منذ اسلم ما رفع راسه الى النبي صلى الله
عليه وسلم حياء منه ثم سار فنزل مر الظهران عشاء فاوقد واعشرة آلاف نار وكان

www.alukah.net

قريش أرسلوا أبا سفيان بن حرب ليأخذ لهم أمانا من النبي صلى الله عليه وسلم فجيء به هو
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فلما أتوا مر الظهران رأوا العسكر فزعوا
فقال أبو سفيان ما هذه النيران كأنها نيران عرفة فقال بديل نيران بني عمرو فقال
أبو سفيان بنو عمرو أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس صلى الله عليه وسلم فأخذوهم فأ
توا بهم النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان فلما سار قال صلى الله عليه وسلم للعباس
أوقف أبا سفيان حتى ينظر قبائل المسلمين فوقف به فجعلت قبيلة قبيلة فقال يا عباس من هذه قال
غفار فقال ما لي ولغفار ثم مرت به جهينة فقال مثل ذلك وهكذا حتى أقبلت كتيبة لم
ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه لواء الله فقال سعد
يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة وفي رواية الحرمة فقال أبو سفيان
يا عباسي حبذا اليوم يوم الذمار يا عباسي حبذا اليوم يوم تكرمه الله فيه كرم قريشا أو
ارفق يا سعد أنشدك الله في قومك فإنك آخر الأنصار عهدا بالسيف وقد جعلت
منهم ضوفا أن يكون له في قريش صولة ودعا أبو سفيان لما حاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له ما سمعت ما قال سعد ما قال لا فذكر له كلام سعد ثم قال يا أبا سفيان اليوم يوم
الرحمة يعز الله فيه قريشا ثم دفع الراية لقيس بن سعد وفي رواية قال كذب سعد ولكن هذا
يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وروى ابن عساكر أن سبب أخذ الراية منه أن امرأة
من قريش كلمت فقالت لسعد عارضت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أدرك قومك
فإن قريشا ولات حين مناص حين ضاقت عليهم سعة الأرض وعاداهم الله وإنما أن سعدا يريد

يريد فاصمد الظهر يا هبل لحجون والبطحاء فلما مر صلى الله عليه وسلم شهرها هذا دخلنا رأفة
لهم ورحمة فأعطى الراية فأخذت من سعد ودفعت لولده قيس فلما قرب قيس من الذنوب فتح
مكة بلوائي أي لأنه كان حامل راية الكتيبة الذين فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون
كذا في البخاري ثم أمر صلى الله عليه وسلم الزبير أن ينصب رايته بالحجون ولا يبرح حتى يأتيه ليدخل صلى
الله عليه وسلم من أعلى مكة فدخل من أعلاها مر في أسفلها ودخل خالد بن الوليد ومن معه من القبا
ئل من أسفلها هذا هو المحفوظ وعكسه مردود مخالف للأحاديث الصحيحة كما قال الحافظ ابن حجر
وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم وقاتلت قبائل استنفرت
يوم فتح مكة خالدا فأكثروا بهو أصحابه القتل فيهم فإنهم مواضع أنهم بهم القتل إلى باب المسجد ودخلوا
ورأى صلى الله عليه وسلم بارقة السيوف فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نفر خالد أبدا
بالقتال فقاتلهم ولما اطمأن خالد قال صلى الله عليه وسلم لم قاتلت وقد نهيت عن القتال فقال هم
بدؤونا بالقتال وقد كففت عنهم ما استطعت فقال قضاء الله خير وعند الله بن أكف لما أمرت
الظهران رفعت نفسي لعباس لأهل مكة فرح لبلاد أكبابه فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكي يجيء أحدا
فيعلم أهل مكة بمجيئه صلى الله عليه فيأتوا إليه ويستأمنوه فلقي أبا سفيان وحكيم بن حزام وبديل
بن ورقاء فأردفوا أبا سفيان خلفه وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وانفرد الآخران ليعلما أهل
مكة فوقع الهواجس في قلبي لما رأيت من أني متى ما أخذوه يستأنفه العباس رضي الله عنه ورأى
أن عمر رضي الله عنه لما رأى أبا سفيان رديف العباس دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله دعني أضرب عنقه فقال يا عباس اذهب به فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس إذا ذهبت به إلى

ابن عمير بن الملوح انه يقدم صلى الله عليه وسلم طائفا فلما دنا منه قال يا فضالة ما كنت تحدث به
نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك صلى الله عليه وسلم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره
فسكن قلبه فكان يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله تعالى شيئا احب الي منه وانصرف
صلى الله عليه وسلم وهو طائف الى الاصنام المعلقة بالكعبة وكان ثلثمائة وستين صنما بعدد ايام
السنة للعرب مجيء اليها ويحجون لها فكلما مر صلى الله عليه وسلم بصنم اشار اليه بقضيب
وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الاية فيقع الصنم لوجهه كما رواه البيهقي
وغيره وفي رواية انها كانت مثبتة بالحديد وانه صلى الله عليه وسلم التقاها بعود
راقما بيده خط لكل اصبعين بينهم بعد الفتح ببلده فلما فرغ من الدعاء قال لهم ما ذا قلتم قالوا لكل
فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يحيا حيكم والمأ مما كم واقام صلى الله عليه وسلم
بمكة بضعة عشر يوما يقصر الصلوة كما في رواية وبعد ثمانية ايام من الفتح ارسل صلى الله عليه وسلم خالدا
لذات نخلتين للعزى صنم بنخلة اعظم اصنام قريش وبنو كنانة فهدموها فاتى خبرها فرجع ثم جاءوا
اليه صلى الله عليه وسلم فقال خالد هل رايت شيئا قال لا قال فانكم لم تهدموها فارجع فرجع مجدا كسفا
فوجد اليها امرأة عجوزا عريانة سوداء اثارة الكف تضع التراب على راسها فضربها خالد فقتلها
باثنتين فرجع فقال صلى الله عليه وسلم تلك العزى وقد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا انتم ارسل
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل على ثلاثة اميال من مكة فلما وصل اليه قال لم
سادنه ما تريد فقال امرني صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك قال لم قال لمنع قال وهل
يحل هل يسمع او يبصر فدنا منه فكسره قال للسادن كيف رايت قال اسلمت لله تعالى وفي سادن

وفي سادن يوم الفتح ارسل صلى الله عليه وسلم سعيد ابن زيد الى مناة صنم للاوس والخزرج
بالمشلل فلما اقبل عليها عشى بن فارس خرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو
بالويل والثبور وضربها بالسيف حتى هدموا الصنم ولما رجع خالد رضي الله عنه من هدم العزى ارسله
صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة وخمسين رجلا الى بني جذيمة قبيلة من عبد القيس اسفل مكة على الليلة
بناحية يلملم في شوال ليدعوهم الى الاسلام لا مقاتلا فلما وصل اليهم قال ما انتم قالوا صبانا يريدون
اسلمنا وفي البخاري لم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا وصدقنا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا صبانا
فاستأسروهم خالد وفرقهم في اصحابه فلما كان الغد نادى بقتلهم فقتل بنو سليم من في ايديهم
وكف الانصار والمهاجرون فاسلموهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرء اليك
مما فعل خالد اي لكونه لم يتثبت في قتلهم ولم يأل جهدا في كف من ادهم بقولهم صبانا فلا ينافي
ذكر ان خالدا رضي الله عنه كان مجتهدا والمجتهد اذا اخطأ كان له اجر لان الخطأ وان كان منه صح
ان يقول صلى الله عليه وسلم فيهم اللهم اني ابرء اليك مما فعل خالد اعلاما بان ما فعله لم يكن من
امره صلى الله عليه وسلم ولا من اشارته وانما هو اجتهد فيه خالد ولم يصب ثم بعث صلى الله عليه
وسلم عليا فودى لهم قتلاهم ثم لما ودى صلى الله عليه وسلم مكة واسلم عامة اهلها تفقت اكوف
نفيف وهو ازد قبيلة حليمة السعدية على عهد صلى الله عليه وسلم فرج اليهم صلى الله عليه وسلم
ثم اثنى عشر الفا عامتهم رماة على عكة اسيد بن عتاب وخرج معه ثمانون من اشرافهم صفوان
ابن امية وكان صلى الله عليه وسلم قد استعار منهم مائة درع فوصل صلى الله عليه وسلم الى حنين ليلا
فلقوه ثم ولوا فتبعهم ابو سفيان مالك بن عوف من بأزاء بخيز عسكره صلى الله عليه وسلم فلما عرفوا الخبر

نفرقت اوصالهم من التوعب وجاء الى صلى الله عليه وسلم رجل بالطريق فقال انى اطلقت
الى هوازن فاذا هم عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم اجمعون الى حنين فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال
تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى وما راى رجل كثرة المسلمين قال ابن قتيبة اليوم من قلة فشق
ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم لعلمه انهم سوف يأخذون بهذه الكلمة فلما وصل الهوازن
دريد بن الصمة والمقنع والبيضة وركب بغلة البيضاء تدور فلما نظر اليهم من هوازن مالك ورأى ملأ قصد من
السواد والكثرة وخرجت الكتائب تمشى الواحدى وذكر عبد الصبح فجعلوا احملة واحدة فانهزم
المسلمون ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم الا عمه العباس والفضل ابنه وعلى وابو سفيان بن الحارث وابو
بكر بن اسامة ثم انهى من اهل بيته واصحابه والعباس اخذ بلجام بغلته محافة ان تفصل الى العدو وابى ابنه
وابو سفيان ابن الحارث اخذ بركابه وهو يقول انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب ولم يثبت معه صلى
الله عليه وسلم قط كما اجمع عليه بل اعتقاده مؤدى الى الكفر كما سبق وجعل صلى الله عليه وسلم يقول
للعباس وكان جهورى الصوت بسمع صوته من ثمانية اميال نادى يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة
اى شجرة بيعة الرضوان التى بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها ان لا يفروا عنه فلما سمعوا
النداء جعوا كانهم الابل او البقر اذا حنت الى اولادها قائلين يا لبيك يا لبيك
ونزل يطاوعه بعيره اخذ عنه ماشيا ان تركه فامرهم ان يصدقوا الحملة ففعلوا
فلما اشرف عليهم ونظر الى قتالهم قال صلى الله عليه وسلم الآن حمى الوطيس وهو التنور
وتناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه اى قبحت ونفرت
فلم يبق احد الا امتلأت عيناه من تلك القبضة وفى رواية لمسلم فبضة من التراب

التراب وفى بعض الروايات رمى بكل منهم قبضة واحدة ولكنها محمولة من حصى وتراب
وفى رواية وسمع صلصلة من السماء شديدة من عجة فولوا منهزمين وروى ابن جرير بسنده عن
رجل كان مع المشركين انه قال لما لقيناهم هالنا ما رأينا حلب شاة فجعلنا نسوقهم حتى انتهينا الى
صاحب البغلة البيضاء فتلقانا عنده اناس بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه
ارجعوا فانهزمنا وكنا نحن نقتلهم ويأسرونهم كيف شاؤا وروى صلى الله عليه وسلم وجهه المشرق
هذا بين كتفيه فى هذه وبرد قاتلت الملائكة بانفسها وروى صلى الله عليه وسلم وجهه المشرق
كفى بالحصباء نبيا واتاه جبريل صلى الله عليه وسلم فى مثل هذا المحل البقعة فى انها من مراكب الامى اذ
لا تصلح للكر ولا للفر فيعلم ان الامر والجد عنده منا وبان لها هو شجاعة الى لا مثل لها
وقال صلى الله عليه وسلم يوم مثل من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فكتلبا ابو طلحة عشرين رجلا
واختلفوا فى عدد من ثبت معه صلى الله عليه وسلم يوم مثل نحو مائة عند الذى مذكر بالسند حتى اثنى
عشر وفى رواية ابى اسحاق اربعة ابن ابى شيبة عشرة وفى شعر العباس رضى الله عنه وكنا مع المسلمين
اربعة منهم ابن ام ابن وقتل من المشركين كثير وفر سائرهم فانتهى بعضهم الى الطائف وبعضهم
الى نخلة وقوم منهم الى اوطاس وهو واد فى ديار هوازن وما وقع صلى الله عليه وسلم فى حنين
ارسل ابا عامر عم ابى موسى الاشعرى فى طلبهم فذاهم منهزمون فقتل منهم
نفر اخذه مبارزة ان يدعو كل واحد الى الاسلام ثم يرى القتال فدعاه الى الاسلام وقال اللهم
اشهد عليه فقال اللهم اشهد على فلان فكف عنه ابو عامر فاقتدى به عمر انه اسلم بعد فحسن اسلامه فكان صلى
الله عليه وسلم اذا راه قال هذا شيخ ابى عامر ثم رمى ابا عامر اينا الحارث وهما العلاء اقتتلا فقتله

فخلفوا ابو موسى الاشعري فقالوا يا ابا موسى افتح لنا فتح الله عليك وقتل قاتل ابي عامر وسار محمد ابو عامر فقال الا ابي
موسى كما في البخاري يا ابتاه من قتل عمك فقال ذاك قاتلي ثم قفل راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وقال لي يستغفر لي
فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه فقال اللهم اجعل يوم القيمة
فوق كثير من خلقك من الناس فقال ابو موسى وعلى يا رسول الله فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ذنبه وادخل يوم
القيمة من خلائقك كثيرا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من حنين وكان قد امر ان يجمع السبي والغنائم كلها
الى الجعرانة فكانت تبالة الى ان انصرف من الطائف بلغه صلى الله عليه وسلم ان ثقيفا لما انزل الله
من اوطاس دخلوا حصنهم بالطائف بلدة كبيرة على مرحلتين او ثلث من مكة واغلقوا عليهم
بعد ان ادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فاقبل صلى الله عليه وسلم اليهم وعسكر بيا من حصنهم فرماهم
المسلمون بالنبل رميا شديدا كان رشق جراد في فج كثير من المسلمين وقتل منهم اثنا عشر رجلا
فارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطائف اليوم فضرب لام سلمة قبة وزينب واخرى
كان يصلي بين قبتيهما مدة حصار الطائف وهي نيف عشر يوما ونصب عليهم المنجنيق و
هي اول منجنيق رمي به في الاسلام ثم امر صلى الله عليه وسلم بقطع اعنابهم وحرقها فقطعها
المسلمون قطعا ذريعا فناشدوه ان يدعها لله وللرحم فقال صلى الله عليه وسلم اني ادعها لله وللرحم
ثم نادى منادي ايما من نزل اليه من الحصن فهو حر فخرج اليه ثلاثة وعشرون رجلا كما قاله
محمد بن اسحاق وفيهم منهم ابو بكرة فاعتق صلى الله عليه وسلم من نزل منهم فدفع كلا الى من هو بين
من المسلمين فيشفع ذلك على اهل الطائف ولم يؤذن لصلى الله عليه وسلم في فتحه فامر عمر رضي
الله عنه فاذن بالرحيل ففتح الناس من ذلك وقالوا ونرحل ولم يفتح علينا الطائف فقال

فقال صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحات فقال صلى الله
عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله غدا فسر بذلك واذعنوا بالرحيل وضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما قال النووي رحمه الله وصلى الله عليه وسلم الشفقة عليهم بالرحيل لقوة
عدوهم مع رجائه ان علم انه سيفتح الا مشقة فلما حرصوا على المقام والقتال اقام وجرب بهم فلما
رجعوا رجع بهم الى ملكان قصده اولا من الجرانة وقفوا فتحيا من تعيير ابائهم وقفت
عين ابي سفيان وهو صخر بن حرب يومئذ فذكر ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال له وهي في
يده ايما احب اليك عين في الجنة او ادعوا الله ان يردها اليك فقال بل عين في الجنة ورمى بها
قال الى افظ زين الدين العراقي وشلت يده التي رمى بها فقطعت وفقئت عين الذي
يومئذ ولما قفل يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا واتي بهم ولما وصل صلى الله
عليه وسلم في الرجوع الى الجعرانة وبها سبي هوازن وغنائمهم اقام بها بضعة عشر يوما
ينتظر هوازن ليقفوا على اسلمين ثم بدا بقسمة الاموال وكان السبي ستة آلاف
راس والابل اربعة وعشرون الفا والشاة اكثر من اربعين الفا والفضة اربعة
آلاف اوقية وفي البخاري فطفق صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل
يسالهم بذلك فوقع في صغار الانصار انهم قالوا يغفر الله لرسول الله يعطي
قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فبلغه صلى الله عليه وسلم ذلك فجمعهم
واخبرهم بما بلغه فانكر ذلك كما بلغهم وطلبوا منه العفو عن صغارهم فقال
اما ترضون ان يذهب الناس بالشاء والابل وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم

لى ديارهم فوالله ما تقلبي يد جنى مما بقلبوت به فالوا يارسول الله قد رضينا ثم جاء
هوازن مسلمين فقالوا يارسول الله ان لنا اهلا وعشيرة وقد اصابنا من مالكم نحفة
عليك فامنن علينا منّ الله عليك فقال احب الحديث الصدق نساؤكم وابناؤكم
احب اليكم ام اموالكم فقال نساؤنا وابناؤنا فقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي و
لبني المطلب فهو لكم وقال المهاجرون والانصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
منع قوم كبني عبيم فوعدهم صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم ما طاب به نفوس سائر من اول
سبي يصيبه فردوا ومن بقي عندهم قبل وكان قومهم الى الجعرانة للبلتين بقيتا من شوال
قال ابن سيد الناس وهذا ضعيف والمعروف انه كان ليلة الخميس لثمان ذي القعدة ثم مكث
بمكة قائما وراجع ليلا فاقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج
اثناء ليلة الاربعاء لثمان عشرة ذي القعدة ثم بات بمكة قائما ورجع ليلا ثم اصبح كبائت
ومن ثم لم يعلم بوريه من الافراد واكثرها من لم يعلم بها ثم قدم المدينة ومدة غيبته عنها كما ذكر
وستة عشر يوما وما كان في سنة تسع سنة تسع فالبعوث في رجب اخبر الصادق
صلى الله عليه وسلم في كل ما اخبر به من المغيبات ان له مخففة عاملة في ضمير شان او
في الظاهر بعده اصحمة بالرفع والنصب ومعناه بالعربية عطية وهو اصحمة بن ابجر اسلم وكا
ن من اعلم النصارى بالانجيل كما قال الواقدي النجاشي ملك الحبشة قد مات وقوله اذن
جواب وجزاء كان قيل اذا اخبرني صلى الله عليه وسلم بموته ما افعل فاجاب بانه صلى النبي صلى الله
عليه وسلم باصحابه صلوة الجنازة عليه اي النجاشي حال كونه غائبا في الحبشة وهو صلى

صلى الله عليه وسلم بالمدينة ويجوز الصلوة على الغائب عن البلد سواء كان ميتا في جهة القبلة
ام لا على امة فيه القصر اهلا كما تقرر في الفقه وفي الصحيحين ان صلى الله عليه وسلم اخبرهم بموت
النجاشي في اليوم الذي مات فيه ثم خرج بهم الى المصلى فصلى عليه وكبر اربعا وفي عائشة رضي
سنة تسع نفاقا وذكر البخاري لها بعد حجة الوداع قال العلماء من النساخ بلوغ صلى الله
ان الروم عجمت الى هرقل بالنون اصلى الله عليه وسلم وسيجيء ما روى الطبراني انصا
العرب كتبوا الى هرقل ان الرجل الذي يدعى النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم
وضعفوا فجهز هرقل اربعين الفا فاعلم صلى الله عليه وسلم النبي بذلك فلم يزل كعادته لبثا
هبوا بعد المكان وكثرة العدد وسمي هذه الغزوة غزوة تبوك محل معروف على ثمانية
المدينة الى دمشق ويوقف ايضا بالفاضي لانفضاء الماء فيها وبغزوة العسرة لعظم
الجدب وقلة النفقة والاهبة ومن عجائب عثمان رضي الله عنه كما في رواية بعشرة الاف دينار
وفي رواية اخرى انه جهز بهذه الغزوة على الفي بعير وسبعين فرسا وثلثة الاف دينار
بشيء بواما في كروشها وارسل صلى الله عليه وسلم الى مكة وقبائل العرب يطلب منهم الخروج معه فطلب
اصحاب الجدود من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحملهم فقال لا اجد ما احملكم عليه فبكوا
فشكى لهم صلى الله عليه وسلم من سعدة ابوة وارسلي اليهم وقام عليه بن زيد من جملتهم فصا
من الليل وبكى وقال اللهم اني امسيت بالجهد ورغبت فيه ثم لم يجعل عندي ما انفق به على رسولك
ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه واني اتصدق على كل مسلم بكل مظلمة لي اصابني في مالي
فلما اصبح اوجد اوعرض فلما اصبح مع الناس قال صلى الله عليه وسلم من المتصدق بعد الليلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم يقم احد ثم قال في الثالثة من انصف فبينما هذه الليلة فقام فقام فاخبره فقال صلى
الله عليه وسلم ابشر فوالذي نفسي محمد بيده لقد كتبت في التوراة المقفى رواه يونس
كما ذكره السهيلي في الروض والبيهقي في الدلائل وعد المفسرون من الاعراب ليوذن
لهم في التخلف فاذن لهم وهم اثنان وثلاثون رجلا وقعد اخرون منافقون بلا اذن
جراءة في الدين وريبة وفتنة من اكابر المسلمين تلدهم الذين ذكرهم الله تعالى وتاب اي قبل
آخرين وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيع وتخلفوا على المدينة محمد
بن مسلمة وقد رجح الدمياطي وعليا في قول آخر رجح ابن عبد البر والحافظ العراقي وثبت
في الصحيحين وقال يوم تبوك انت بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان معه صلى
الله عليه وسلم في هذه الغزوة ثلثون الفا او اربعون او سبعون الفا والخيل عشرة الاف
فسار وما بين صلى الله عليه وسلم بالحجر اي وسكن الجيم بديار ثمود يستحي فنهى على وجهه وحث
ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم رواه
الشيخان وامرهم ان لا يشربوا من مائها وان يطعموا ما عجنوه به ويعلفوا الابل وان لا يخرج احد منهم
فخالف رجلان احدهما خرج لحاجته فاختنق من الجن واخر لطلب بعير فاحملته الريح الى جبل طيئ
فقال صلى الله عليه وسلم الم انهكم ثم دعا للذي اختنق فشفي واما الاخر فاهدته طيئ لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وما وصل تبوك اخبرهم ان ريحا شديدة تهب الليلة
فاحتفظوا فهبت فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طيئ ولما ورد واعين تبوك
رأوا ماءها قليلا جدا فاخذ صلى الله عليه وسلم منه قليلا وغسل به وجهه ويديه ثم اعاد

اعاده فيها فجرت عيونا كثيرة فاستسقى الناس منها كما في مسلم وقدم عليه صلى الله عليه وسلم في تبوك
صاحب ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء بلد معروف بين مصر والشام فصالحه واعطاه الجزية وايلة
ايضا اهل جرباء بكسر الجيم بلدة بالشام واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء
وبالحاء المهملة بلدة اخرى بينهما ثلاثة ايام كما في المواهب وغيره فاعطوه الجزية وكتب لهم
كتابا وكان هرقل بحمص فارسل صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد سرية في اربعمائة وعشرين
فارسا الى اكيدر بن عبد الملك النصراني وكان ملكا عظيما بدومة الجندل وقال صلى الله عليه وسلم
انكم ستجدونه يصيد البقر فاتى اليه خالد وهو كذلك فشد عليه خيل خالد فاخذه
فاسر اكيدر وقتل اخاه وهرب البقية ثم اجار اكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان يفتح له دومة الجندل ففعل وصالحه على الفي بعير وثمانمائة فرس واربعمائة درع
وفي هذه الغزوة كتب صلى الله عليه وسلم كتابا الى هرقل يدعوه الى الاسلام فقارب الاجابة ولم
يجب كما في صحيح ابن حبان ثم انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك بعد ان اقام بها عشرين ليلة
ولم يبلغ كيدرا وبنى في طريقه مساجد وما مر صلى الله عليه وسلم من المدينة نزل عليه آية مسجد
الضرار فارسل اليهم هرم بن عدي وحرقه وكان اتخاذه ليستريح اليه المنافقون اهل مسجد
قباء ويصلون فيه عن ترك الصلاة خلفه صلى الله عليه وسلم واظهروا انه للعذر وبين ولما دنا
من المدينة خرج الناس لتلقيه صلى الله عليه وسلم والصبيان والولائد يقلن طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع وقال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة اقواما
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر اي فلهم مثل ثوابكم قال الائمة

وهذا يؤيد الحديث الضعيف فيه المؤمن خير من عمله الا انهم بنو تميم وهم على فرسهم طلحة
الكمل المجاهدين باموالهم وانفسهم وكمال السبق اعانهم على خلوص النية وصدق
الوجهة دون مجرد العمل وجاءوه صلى الله عليه وسلم المتخلفون كما سنقف عليهم الا اولئك الثلثة
فاخبرهم حتى نزلت توبتهم في آية وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الا
رضي عمار حيث الى قوله ان الله هو التواب الرحيم تاب الله تعالى علينا توبة عن عصيانهم فنحو
ورحمنا بفضله رحمة واسعة انه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ووقف فيه بتوك سرايا منها
سرية قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن مدد باليمان فارس القتال قبيلة صداء فوفود
عليه صلى الله عليه وسلم مسلمين ومنها سرية عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم بالسفيدة وهو ارض
بني تميم في الحرم فيه خيل فارسا من الوبر ليس فيهم مدر فارسي وانصاري فاصابوهم واخذوا
من ذرا وسائهم اسارى فيهم الاقرع بن حابس ومنها سرية الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني
المصطلق من خزاعة ليصدقهم او ياخذ منهم الصدقات فلما سمعوا بقدومه استقبله جماعة
وحادوا تعظيما لله ولرسوله لانهم كانوا اسلموا وبنو المسيحي توسوس اليه الشيطان انهم يريدون
قتله لما بينهما من العداوة في الجاهلية فرجع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم صالوا بينه وبين الصدقة
فهم صلى الله عليه وسلم ان يغزوهم فسمع القوم ذلك واتوا اليه صلى الله عليه وسلم فاخبروه فنزلت
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الآية فبعث معهم عبادا بن بشر ليخذ
صدقاتهم ومنها سرية قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم وبنيا من مزينة من اعمال مكة في غزو من
رجلا فاقتتلوا قتالا شديدا كثر الجرحى في الفريقين ثم هزموهم وساق النعم والنساء

والشاء والنساء الى المدينة ومنها سرية ضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول
فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم وغنموا ومنها سرية علقمة بن مجزز المدلجي
الى حبشة بوبه عليه البخاري ومنها سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى المشلل بضم الفاء وسكون اللام
وهو صنم لطيء في شهر ربيع الآخر فهدمه وغنم ووقعة قضة كعب بن زهير المشهورة قبل تبوك
البضاء بعد الطائف والحج بها اي في سنة تسع ايضا وجب اي فرض فيها كما قالت طائفة تمسكا
بان صدر سورة آل عمران نزل عام الوفود وفيه فرض وفد نجران وصالحهم صلى الله عليه وسلم
على الجزية وانزل عام تبوك سنة تسع والجمهور على انه فرض سنة تسع نزول واعتمر الحج والعمرة
لله فيها وقيل سنة ست وقيل ثمان وقيل عشر وشذ من قال فرض قبل الهجرة وفي سنة تسع ايضا
قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ومنها ايضا قصة الملاعنة وفيها حج ابو بكر الصديق بالناس
ومعه ثلثمائة رجل وعشرون بدنة بسورة براءة لينبذ الى كل ذي عهد عهده وان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فلما نزل الركب ادركه علي بن ابي طالب مبلغا وموذنا الى
الناس ببراءة لا امير بذ نبيذ في ذكر الوفود عليه صلى الله عليه وسلم الوفد الجماعة المختارة
للقدوم على العظماء واحدهم وافد قال النووي وكان ابتداء الوفود بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم
من الجعرانة في آخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام
كانت سنة تسع سنة الوفود وقد سردها محمد بن سعد وتبعه الرماح وابن سيد الناس
ومغلطاي والحافظ العراقي فزادوا ما ذكروه على الستين فمنهم وفد هوازن وفدوا عليه صلى الله
عليه وسلم لما انصرف من الطائف الى الجعرانة وفيهم شيخ نفر من اشرافهم فبايعوا واسلموا وكلموه

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم في النبي كما مر تفصيله ومنهم وفد ثقيف بعد بنو كر وكان من امرهم
انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم
اهد ثقيفا وأت بهم فبنوه عروة بن مسعود حتى ادركهم قبل وصوله الى المدينة فاسلم
وسأل ان يرجع الى قومه بالاسلام فلما اشرف لهم على عليتهم وقد دعاهم الى الاسلام واظهر
دينه رموه بالنبل من كل جهة حتى قتلوه ثم بعد ذلك ايتمروا بينهم وراوا انهم لا طاقة
لهم بحربهم حولهم من العرب فوفدوا عليه صلى الله عليه وسلم فبايعوا واسلموا ومنهم وفد بني عامر
بعد بنو كر لما راوا الاسلام تفشى ووفود العرب عليه صلى الله عليه وسلم من كل وجه ودخولهم
في دين الله افواجا وفد عليه بنو عامر ابن الطفيل وازيد بن فيشى وخالد بن جعفر وجبار بن سلمى
بن مالك وكان هؤلاء رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عدو الله عامر بن الطفيل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريدان يغدر به فقال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك
وجهه فاعلُه بالسيف حين تكلمه عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا ملأتها
عليك خيلا ورجلا فلما ولى قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا
قال لاربد ويحك اين ما كنت امرتك به فقال والله ما هممت بضرب الا حدث بيني وبينه اقا
ضربك وما كان ببعض الطريق بعث الله الطاعون في عنق عامر فقتله وفي البخاري ان عامر
قال له صلى الله عليه وسلم اختر لك بين ثلاث تكون لك اهل السهل ولي اهل المدر او اكون خليفتك
من بعدك او اغزوك بغطفان بالف اشقر والف شقراء ثم ركب فرسا مفيضا فمات عدو
الله على ظهر فرسه ومنهم وفد عبد القيس قبيلة كبيرة تسكنون البحرين ينسبون الى عبد

عبد القيس بن افصى بسكون الفاء بورك لنا على وحديثهم مذكور في الصحيحين ومنهم وفد بني
حنيفة فيهم مسيلمة الكذاب قتل لونا في دار امرأة من الانصار فاتى ابن مسيلمة اليهم صلى الله
يثرب يا تيهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه في يده عسيب من سعف
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الامر فقال صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا العسيب
ما اعطيتك وقال ابن اكوع حدثني شيخ من اهل اليمامة من بني حنيفة انوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا له مكانه فقالوا له يا رسول الله انا قد خلفنا
صاحبنا في رحالنا وركابنا يحفظها فامر به صلى الله عليه وسلم عاما مر به للقوم فلما فدى اليهم
اردد عدو الله وتنبأ وقال اني اشركت في الامر معه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع عن قوم الصلوة
واحل لهم الخمر وازنا وهو شهد مع ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي وهذا ابو بكر على
ان صلى الله عليه وسلم لم ير النبي وقد ثبت في الصحيح ان صلى الله عليه وسلم اجمع به وخاطبه
بحضرة قومه ان لو سالم القطعة من الجريد ما اعطاها وما في الصحيح هو المقدم على انه جمع بانه
قدم مرتين مرة كان تابعا ولذا اقام في حفظ رحالهم ومرة متبوعا وفيها خاطبه صلى الله عليه وسلم
ومنهم وفد طيء وفيهم زيد الخيل الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير وهو سيدهم
فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم ومنهم وفد كندة في ثمانين او تسعين راكبا فلما دخلوا المسجد
قال صلى الله عليه وسلم لهم الم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير
في اعناقكم فشقوه فنزعوه والقوه ومنهم وفد الاشعريين مع ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
سبع عند فتح خيبر ثم وفد حمير سنة تسع بالنون والفوقية وكلاهما من اهل اليمن اسلموا

7 النحل صح

(ارزقيا) المعسيب بدل من النحل سنقية وقيقب تكبيط
خوصها والذي في النهاية عسيب النخل هو من
السعف والسعف كرب جريد النخل او
ورقه كما في القاموس بهامش

ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ما ذكر
رجل من العرب بفضل الا لابد ان دون
ما فضل فيه الا الرجل فانه فوق ما
فضل فيه

ومن ثم جموعها في ترجمة للاجتماع عليها في الوفادة روي انه صلى الله عليه وسلم قال يقدم
عليكم قوم هم ارق افئدة منكم فقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون في الطريق غدا نلقى
الاحبة محمدا وحزبه ومن ثم ورد في الصحيح الايمان يمان والحكمة يمانية ومنهم وفد
الازديين ومعهم صرد بن عبد الله الازدي اسلم وحسن اسلامه فامره صلى الله عليه وسلم
على من اسلم من قومه وامره بالجهاد مع قبائل اليمن ومنهم وفد بني الحارث بن كعب بنجران
الذين اسلموا بعد ان بعث اليهم خالد بن الوليد داعيا الى الاسلام وذلك سنة عشر ومنهم
وفد همدان اسلموا وكتب صلى الله عليه وسلم لهم كتابا اقطعهم فيه ما سالوه ومنهم وفد
دوس في غزوة خيبر راسهم الطفيل بن عمرو الدوسي كان رجلا شريفا شاعرا لبيبا قال ابن
اسحق قدم الطفيل مكة فنهاه قريش ان يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وخوفوه بانه
ساحر يفرق بين المرء وزوجه والابن وابيه فقال اني فصيح لبيب اعرف الحسن من القبيح فلما
عرض صلى الله عليه وسلم القران قال ما سمعت قولا قط احسن منه ولا اعدل فاسلم فلما رجع
اسلم ابوه وزوجته ثم بعده اسلم كثير من قومه فوفدوا عليه صلى الله عليه وسلم ومنهم وفد
نصارى نجران ستون راكبا فيهم السيد والعاقب صاحبا نجران فتلا صلى الله عليه وسلم
عليهم القران فامتنعوا من الاسلام لحب الجاه فطلب صلى الله عليه وسلم منهم المباهلة
اى الملاعنة كما في الاية فابوا لعلمهم بانهم لو فعلوا لم يفلحوا ابدا ثم صالحهم على الجزية وذكر ابن
سعد ان السيد والعاقب اسلما بعد ذلك ومنهم غير ذلك كما هو مذكور في المطولات

وما كان في سنة عشر حتى الوفاة

سنة

سنة عشر من الهجرة بعث صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد قبل حجة الوداع في شهر
ربيع الاول او الاخر الى بني عبد المدان قبيلة بنجران فاسلموا ثم ارسل علي ابن ابي طالب الى اليمن
في رمضان في ثلثمائة فارس وعقد له لواء وعممه صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة ودعا له اللهم
ثبت لسانه واهد قلبه فلما انتهى اليهم نهب وغنم ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فا
بوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم ففرق منهم عشرين فانهزموا ثم دعاهم الى الاسلام فا
جابوا وبايعه نفر من رؤسائهم فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقد اهل بالحج وهو
حجة بكسر الحاء والتاء للمرة وهو من الشواذ لان القياس فتح الحاء كما في القاموس وقوله الو
داع بفتح الواو في الاصل اسم بمعنى التوديع كالسلام بمعنى التسليم ماخوذ من توديع المسافر ولما نزل
سورة اذا جاء نصر الله علم صلى الله عليه وسلم اقتراب اجله فاعلم الناس بذلك فقال في خطبة حجة
الوداع خذوا عني مناسككم فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا وطفق يودع الناس فقالوا هذه
حجة الوداع وتسمى ايضا حجة الاسلام وحجة البلاغ ذكر ابن عباس تسميتها حجة الوداع ولم يحج صلى
الله عليه وسلم غيرها بعد الهجرة بل قال ابن سعد بعد النبوة وسيأتي بيان ذلك خرج صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع من المدينة يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة ومعه تسعون الفا او
يقال مائة الف واربعة عشر وقيل اكثر من ذلك كما حكاه البيهقي بعد ان ترجل وادهن وتطيب
فبات بذي الحليفة وقال اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة
في حجة فاحرم بهما قارنا على خلاف طويل بين الصحابة ومن بعدهم في حجة الوداع هل كان صلى الله
عليه وسلم احرم فيها قارنا اى بحج وعمرة او مفردا اى بحج فقط او متمتعا اى بعمرة ثم حل واحرم بحج

اى كثيرة بالمشط اى وضع الدهن على الراس كما هو عادة العرب

والاحاديث بذكر كل منها مذكورة في الصحاحين وغيرها ومذهب الشافعي رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم لم يعتمر معه ودخل صلى الله عليه وسلم مكة صبيحة الاحد رابع
ذي الحجة من كداء بفتح الكاف والمد وهي الثنية العليا وطاف للقدوم ورمل ثلاثا و
مشى اربعا ثم خرج الى الصفا فسعى راكبا ونزل بالمحصب بفتح الصاد مقبرة مكة فلما كان
يوم التروية اي الثامن ذي الحجة توجه الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح
بها وصلى الصبح فلما طلعت الشمس سار الى عرفة وضربت قبته بنمرة بوزن فرحة موضع بعرفات
فاقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر باذان واقامتين ثم راح الى
الموقف فلم يزل يدعو ويهلل ويكبر حتى غاب القرص ثم دفع الى المزدلفة بعد الغروب وبات
بها وصلى الصبح ثم وقف بالمشعر الحرام حتى اسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس الى منى فرمى جمرة العقبة
بسبع حصيات وكان يرمي كل يوم من ايام التشريق الثلاثة بعد الزوال ثم نحر بيده ثلاثا وستين بدنة
ثم الحق ثم حلق رأسه ثم بجرة العقبة وبطل الرمي عند الاولى والثانية ورمى يوم النفر الاول
منى وافاض الى البيت فطاف به سبعا ثم اتى بسقاية العباس فشرب ثم رجع الى منى فبات
بها ليلة النفر الثاني من ايام التشريق ثم توجه الى المحصب واتم عائشة رضي الله تعالى عنها من التنعيم
ثم امر بالرحيل ثم طاف للوداع وتوجه الى المدينة فاقام بها بقية ذي الحجة تمام سنة عشر و
بعدها اي بعد سنة عشر الوفاة اي موته صلى الله عليه وسلم من وفى بالتخفيف مضى ثم اي ثم اجله
بالاجماع في سنة احدى عشرة كما ياتي بيانه وطابق يوم صلى الله عليه وسلم مرضه وهم وصدع اي وجعه الذي
آخر صفر سنة احدى عشرة بعث صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد في سرية الى اهل ابنا ناحية

الخ بتزاد ستا الاف ملائكة منهم خمسة عشر الفا يقفون بقبره الى قيام الساعة

بفتح الهمزة وسكون الباء
القصر كما موضح من
فلسطين بين غزة
ن والرملة كذا في المنبه ثم

ناحية بالبلقاء من ارض الشام لقتال الروم مكان قتل ابيه زيد فعقد صلى الله عليه وسلم اللواء
بيده الكريمة ثم دفعه اسامة الى بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف بالضم موضع قريب المدينة فانتدب اي تسارعوا
وجوه المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فتكلم قوم في تامير اسامة على المهاجرين
والانصار فخرج صلى الله عليه وسلم وقد عصب راسه فصعد المنبر فقال بعد ما اثنى على الله تعالى اما بعد
ما مقالة بلغني عن بعضكم في تامير اسامة ولئن طعنتم في امارتي لقد طعنتم في امارة اي الايقاع
ابيه وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق وانه لمن احب الناس الي
فاستوصوا به خيرا وكان ذلك يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول فخرج الناس مع اسامة
مودعين رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العسكر بالجرف فلما الاد والركوب من الجرف اتاهم خبر
وفاته صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى المدينة فعقد بريدة اللواء عند باب صلى الله عليه وسلم فلما
بويع ابو بكر امر اسامة ان يمضي لما وجهه اليه صلى الله عليه وسلم فخرج اهل الشر بربيع الاول
الى اهل ابنا فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف لهم وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم وقتلهم
وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم رجعوا ولم يصب احد منهم فتلقوهم اهل المدينة مسرورا اخرج البيهقي
وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال والله الذي لا اله الا هو ولولا ان ابا بكر استخلف
ما عبد الله الثلاثا فقالوا له فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في بعث
الى الشام فلما توارى بذي خشب قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتد العرب حول المدينة واجتمع
اليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له رد هؤلاء اي ابنا الجيش الذي ارسلت الى الروم وقد ارتدت
العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو ظننت الكلاب تخطف برجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

ما رد وجه جبينا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حلت لواء عقده فوجه اساءة
فجعل لا يمر بقبيل يريدون الا ريدا الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما اخرج مثل هؤلاء
من عندهم ولكن نذعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا اسالمين فتبنوا
على الاسلام بتبين وفاته صلى الله عليه وسلم اعلم ان الموت لما كان مكروها
بالطبع لم يمت نبي حتى خير كما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم صحيح
يقول انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير وفي رواية لاحمد رضي الله عنه
ما من نبي يقبض الا يرى الثواب ثم يخير وفي اوزعي او نبي مفاتيح خزائن الارض والخلد
ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وورد في السند
ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم قبض ثم اري مقعده في الجنة ثم ردت اليه نفسه ثم خير وفي يوم الاربعاء
لليلة بقيت من صفر كما عليه الاكثر وقيل لاحدى عشرة بقيت منه وقيل غير ذلك بدئ بابنته صلى الله
عليه وسلم وجعة فغم وصدع في بيت ميمونة كما صح وقيل في بيت زينب بنت جحش واشار صلى الله
عليه وسلم في مرضه اشارة ظاهرة الى خلافة ابي بكر رضي الله عنه بثباته صلى الله عليه وسلم على المنبر
كما في البخاري ثم اكد امر الخلافة بامره صريحا ان يصلي بالناس ومن ثمة قال الصحابة عند بيعة ر
ضيه صلى الله عليه وسلم لديننا افلا نرضاه لدنيانا ثم لما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم استاء
ذن نسائه كما في البخاري ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها فاذن له لما راين من حرصه على ذلك
على ذلك فدخل صلى الله عليه وسلم بيتها ومن قاه الله تعالى حين اشتد الضحى كما عليه الاكثر و
قيل حين زاغت الشمس وصحى الحاكم يوم الاثنين اتفاقا وكان ذلك اليوم ثاني عشر من
ربيع شهر

شهر ربيع الاول عند الجمهور وقيل ثانيه وقيل ثامنه وقيل غير ذلك ومدة مرضه صلى الله
عليه وسلم كانت ثلاثة عشر يوما وقيل اربعة عشر وقيل اثنى عشر وقيل غير ذلك واكمل من عمره ثلا
ثا وستين سنة على الصحيح المشهور وهو منها الشهر الشمسي وعشرة ايام اجمعوا على ان اول ذي
الحجة الحرام وقوفه بعرفة يوم الجمعة تاسع ذي الحجة فمهما فرض الشهور الثلاثة تموما او نواقص
او بعضها لم يمكن ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول فلم يصح ما ذهب اليه الجمهور وصح
البارزي وبنوه ابن كثير باحتمال كون الاشهر الثلاثة كوامل واختلف اهل مكة والمدينة في هلال
ذي الحجة لاختلاف المطالع فراه اهل مكة ليلة الخميس واهل المدينة ليلة الجمعة فصلى الوقوف لرؤية
اهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فاخبرهم ابرؤيته اهلها فكانوا قد اخطؤا الحجة فجعلوا آخر السبت اول
المحرم للاحد وآخر الاثنين اول صفر للثلاثاء وآخر الاربعاء واول شهر ربيع الاول الخميس فيكون
ثاني عشره الاثنين الا عرف ما توفي صلى الله عليه وسلم فيه فيا اي يا لفعلة العجيبة
فالنداء للتعجب والعرب اذا استعظمت شيئا ناداه على سبيل التعجب ففيه مجاز التشبيه
لتشبيهه بما يتعجب منه لعظمه بمنادى ليسمع ويعقل كقولهم يا لله ويا للماء ويا للدواهي وقوله
مصيبة تميز لذلك الفعلة الراجع للضمير المبهم بقرينة السياق ويحتمل ان يجعل
المنادى محذوفا والتقدير يا متعجبا ناقدما وقع لها اي لهذه الفعلة والمصيبة
من الكرب والحيرة والدهشة لمن ولي بالبناء للمجهول اي ابتلي بها من المسلمين وفي
سنن ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه يها ايها الناس ان احد من المؤمنين
اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته في بمصيبته التي تصيبه بغيري فان

احدًا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وفي حديث الترمذي
فانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وعندما مصدرية احتضر بالبنا للمفعول اي حضره
الموت كان صلى الله عليه وسلم يدخله في قدح الما بالقصر للوزن اي في قدح عنده فيه ماء
بيده مفعول يدخل ويجعله من افعال المقاربة للشروع وخبره قوله يمسح وجهه ويقول يا رب
انه بالتحقيق للموت سكرات بسكون الكاف للوزن اي ان المنازع الذي نزع وسكرات الموت
شدائده ومكروهاته وما يحصل للعقل من التغطية المشابهة للسكر وقد يحصل من الغضب
والعشق نظير ذلك عليها متعلق بقوله فاعنه اي فاعني وعن عائشة رضي الله عنها قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح
وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت رواه الترمذي وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم
لما حضره القبض ورأسه على فخذ عائشة رضي الله عنها غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف
البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وصح اسأل الله الرفيق الاعلى مع الاسعد جبريل
وميكائيل واسرافيل واصبحت بموته صلى الله عليه وسلم المدينة مرتجة من الار
تجاج وهو التحرك والاضطراب لاضطراب اهلها بارتفاع الرنة والاصوات بالبكاء و
الدهشة وذالت السكينة والوقار عن اهلها ولما مات صلى الله عليه وسلم سجي
ببردة حبرة فاختلف الناس لعظم المحنة وشدة المصيبة فاقعد فريق لم يطيقوا القيام كعلي
لم يبرح البيت وكعبد الله بن انيس مات كمدا بالمرض واخرس فريق لم يطيقوا الكلام كعثمان
يؤخذ بيده فيجاء به ويذهب وخلط فريق كلامهم بلا بيان وكذب والنا لثالث

لثالث الفاعل لان الفريق كالفرقة مدلوله جمع بموته فريق فقالوا لم يمت انما الدهشة
والحيرة او لئلا يشمت به المنافقون ومن اشد المنكرين عمر رضي الله عنه فقال وقد سل سيفه
لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات الا علوته بسيفي هذا كما في حديث
الترمذي وقال لم يمت لكنه الله وليقطعن ايدي رجال من المنافقين يتمنون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الموت انما واعده ربه عز وجل كما واعد موسى وهو آتيكم وكانه ظن
ان ما عرض له صلى الله عليه وسلم انما هو غشي والذهول عن حسه فاحال الموت عليه و
خاف وقوع فتنة الناس اي العرب بقرينة المقام وثبت فريق على عقولهم منهم العباس رضي
الله عنه لما جا قال كما في الاحيا والله الذي لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموت لكن الناس لم ينزجروا بقول العباس واحكمهم رايا واثبتهم خليفة ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فانه لما قدم من مسكنه بالعوالي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه فعرف
انه مات فاكب عليه يقبله ويبكي ثم خرج الى الناس فامر عمر بالسكوت عن مقالته فابى لما هو فيه من
الدهشة والحيرة فتركه وكلم الناس فاجتمعوا عليه لعلمهم بعلو شانه وتقدمه في معرفة
حاله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فقال بعد الثناء على الله اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية رواه البخاري وحينئذ صدقوا بوفاته
صلى الله عليه وسلم وذكروا الاية كانهم لم يسمعوها من قبل لعظم ما استولى عليهم من الدهشة
وبهذا ظهر علم ابي بكر الصديق وشجاعته اذ هو [illegible] عند حلول المضايق [illegible] مصيبة اعظم من هذه ورجع عمر رضي الله عنه عن مقالته و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للنسائي بذلك كما ذكره الوائلي وفي مختصر ابن سيد الناس ان النسائي سمع ان بالحجة لا تغسل
فاقم طاهر ثم سمعه يقول بعد ذلك غسله فان ذكر ابليس وانا اخضر وعزاهم فقال ان في الدم
عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله ثقوا واياه فارجوا
ان المصاب من حرم الثواب وفي دلائل النبوة للبيهقي حديث طويل فيه تعزية طويلة وذكر
النووي وغيره وجوده في كتب الحديث واختلفوا هل غسل صلى الله عليه وسلم في ثيابه او
يجرد عنها فالحق الذي عليه الجمهور النوم فقال قائل لا نجردن من هو اغلوه في ثيابه فانتبهوا
وغلوه في قميص يصبون الماء فوق القميص ويدلكون به القميص كما رواه البيهقي عن عائشة
وللحوق غسل صلى الله عليه وسلم لخصائصه فضله على الحديث رواه جماعة منهم ابن سعد والبزار
والبيهقي عن علي كرم الله وجهه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يغسل احد غيري فانه لا يرى
احد عورتي الا طمست عيناه زاد ابن سعد قال فكان الفضل واسامة يناولان الماء من وراء
الستر وهما معصوبا العين قال علي فما تناولت عضو الا كانما يقلبه معي ثلثون رجلا
وفي رواية عن علي غسلوني لا انت فانه لا يرى احد عورتي الا طمست
عيناه والعباس وابنه الفضل يعينانه وقثم ابن الاخر واسامة وشقران مولياه صلى
الله عليه وسلم يصبون الماء واعينهم معصوبة من وراء الستر وحفر لهم اوس بن خولي الانصاري
ولم يكن شيا وقيل كان لحد الهائم بعد غسل كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية من
كرسف اي بضمتين ابيض كما سلف وهو القطن ليس فيها قميص ولا عمامة بل كانت كلما لفافة
كما صح به الحديث عن عائشة بل قال الحاكم تواترت بذلك الاخبار عن الصحابة واليه اشار الناظم

الناظم بقوله بلا ترياب اي شك وظاهر الحديث ان القميص الذي غسل فيه نزع منه عند تكفينه وصلى
النووي فانه لو بقي مع رطوبته افسد الكفن ثمت هو من العاطفة لحقه بتاء التانيث الملحقة باللا
حقة للحرف وفي كفاه ثوبي كفاية فتختص حينئذ بعطفها للجملة على الجملة افذا اي بذا الذي مجيئا في جمع قد
يعني الفرد اي منفردين لم يؤمهم احد لعدم اتفاقهم على خليفة تكفي الامامة له فهو حال مقدم في الفا
على المفهوم من النفي بعده ويجوز جعله نائبا عن المصدر عند من اجاز وقوع المضاف اي صلاة افذاذ وقوله عليه
متعلق بفعل محذوف في تفسيره قوله صليا بالف الاطلاق ولا يجوز تعلقه بالمذكور
لان نائب الفاعل كالجزء ورد هنا لا يتقدم على الفعل كالفاعل الا ان يقدر ضمير في
صليا يعود الى اصل الفعل اي صلي الصلوة عليه كما في وقد حيل بين العير والنزوان اي وقع الحيلولة فتامل وكان صلى الله عليه وسلم حين صلوا صلوة
الجنازة عليه في موضعه اي بيته على سريره قد سجيا بالف الاطلاق اي ستر
ببرد حبرة وسجنه عائشة رضي الله عنها كما في صحيح احمد عنها وقيل الملائكة
روى ابن ماجة انهم لما فرغوا من جهازه يوم الثلثاء وضع على سريره في بيته ثم دخل
الناس رسلا اي متتابعين يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن
دخل الصبيان ولم يؤم الناس عليه صلى الله عليه وسلم احد وفي رواية اول من صلى عليه الملائكة
افواجا ثم اهل بيته ثم الناس افواجا افواجا ثم نساؤه وقبره الشريف بالرفع
على الابتداء والنصب على الاشتغال قد حفروه حال كونه لحدا بفتح اللام
وضمها وهو الشق في عرض القبر بان يحفر في جانبه مايسع الميت سمي بذلك لميله

اي ضمير العوامل والتقدير حفروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الوسط الى جانبه لان اصل اللحد الميل يخلاف الضريح فانه مايشق طولا في الوسط واختلفوا
في قبره الشريف هل يلحد او يضرح وكان بالمدينة حفاران احدهما يلحد وهو ابو طلحة الانصاري والآخر
يضرح فانفقوا على ان من جاء منهما اولا عمل عمله فجاء الذي يلحد فلحد له وضع قبره حينئذ تحقيقا
للقيام بما اختلفوا في محل دفنه فقال قوم في البقيع وقوم في المسجد وقوم في غير ذلك قال ابو
بكر الصديق رضي الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي الا حيث يموت رواه
ابن ماجه وفي رواية الترمذي ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي احب ان يدفن فيه ثم قال
علي وانا سمعته صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيمن ادخل قبره واصح ما روي في ذلك انه نزل
في قبره عمه العباس وعلي والفضل وقثم ابنا العباس رضي الله عنهم وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم
قطيفة حمراء كان يتقطع بها وكسيا شقران مولاه من عمل الصحابة بذكره وقال والله
لا يليني احد بعدك وذكر ابن عبد البر انه اخرج ما وارى عوارض موضع اللبن منه ومن عمه نفى الشافعي
رضي الله عنه راى بعضهم على كراهة فرش شيء تحت ذلك وبعد ما وضع صلى الله عليه وسلم في لحده طبق
عليه اللبن بوزن كتوم جمع لبنة حال كونها تسعا عدد السموات السبع والعرش والكرسي
وحال كونها عدلا اي موزونة وهو كالتاكيد لما قبله ثم هيل عليه التراب وقد نوقش في نواقض في
ليلة الاربعاء كما رجحه كثيرون وجمعوا بانهم بنوه وبني رواية ودفن صلى الله عليه وسلم يوم
الثلثاء بانهم شرعوا في تجهيزه آخر يوم الثلثاء فلم يفرغوا الا آخر ليلة الاربعاء وقيل
فن يوم الاربعاء وعلى كل انما اخر دفنه الى ذلك مع امره صلى الله عليه وسلم بتعجيل
دفن الميت اما لعدم اتفاقهم على موته او محل دفنه كما مر او لاشتغالهم بما هم

اهم منه وهو امر السقيفة دفعا للتنازع وتسكينا للفتنة حتى تم الامر فبايعوا ابا بكر ثم
بايعوه بالغد بيعة اخرى عن ملإ (اي جماعة) منهم فكنوا اليه الكبرة ثم نظروا في امره صلى الله عليه
وسلم من الغسل وما بعده وصح الحاكم في الاكليل انه صلى الله عليه وسلم توفي حين زاغت
الشمس يوم الاثنين ودفن تلك الساعة وقال ابن اسحاق اثبت الاقاويل عندنا ابن جماعة و
قيل دفن ليلة الثلثاء وذلك المذكور من الموت والتكفين والصلاة والدفن وغيرها
كله بالبيت كان لعائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما فلهذا نبها
وقد مر في الخطبة (في اول) ان الاصل فيها نسبتها بالهمزة فخفف اي فليسر سها ما ذكر الكائن بينهما
الدال على من يرى فضلها وشرفها كيف وقد اجاب صلى الله عليه وسلم ان عمر في بيتها وجمع
الله بين ريقه وريقها قبل الموت حيث مضغ في السواك فاعطته اياه باشارة صلى الله
عليه وسلم بذلك ودفن صلى الله عليه وسلم في نوبتها وراسه الشريف بين صدرها وحنكها (اي ذقنها)
وقد ضمها ولا يضاف وفاته صلى الله عليه وسلم فضائل لا تخفى على من تامل الاحاديث
وذلك السر وليها حال كونها مبنة وحال كونها عائشة اي ذات عيش وحياة وفيه
لطف الجناس خاتمة اشتداد المرض عليه صلى الله عليه وسلم وشدة سكراته مما هو في
درجاته والتحقق بمقام العبودية لله تعالى رحمة تامة واختار التعجيل مع انه خير بين التاخير
الى ان يرى ما يفتح الله على امته وبين لقاء ربه فاختار ما عنده لهم ودفع النار والعذاب عليهم اي بعد الله اعلم النبي
نهم عما يراد عليه حديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد بامة خيرا قبض نبيها
قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها و

شبكة الألوكة www.alukah.net

هو ينظر فاقرّ عينه بمكثها احين كذبوه وعصوا امره وروى الدارمي عن انس رضي
الله عنه قال ما رايت يوما احسن ولا اضوء من يوم دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما رايت افيح ولا اظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البزار نحوه
وزاد وما نفضنا الايدي عن التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا فما كادت الجارات
تصدع من الم مفارقته صلى الله عليه وسلم فكيف بقلوب المؤمنين كان الحسن اذا تحدث بحديث
حنين الجذع حتى خطب صلى الله عليه وسلم على المنبر بكى ويعود هذه خشبة حتى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانتم احق ان تشتاقوا اليه وذكر كعب الواعظ ان ناقة صلى الله عليه وسلم بعد
فانه لم تاكل ولم تشرب حتى ماتت وسمع على اكرم الله وجهه كما روى ابو نعيم عنه صوتا من السما ينادي
وامحمداه الحديث وروى عنه ايضا ان ملكا لموت صعد الى السما باكيا وقد عانقت فاطمة رضي الله
عنها ابوه صلى الله عليه وسلم ستة اشهر وما ضحكت حتى ماتت اسفا وحزنا كما ذكر فان كل المصائب
تهون عند هذه المصيبة واما احسن قول القائل اصبر كل مصيبة وتجلد واعلم ان الامر غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف غدا واذا اتتك مصيبة تشجى بها فاذ
كر مصابك بالنبي محمد وقول الاخر تذكرت لما فرق الدهر بيننا فقلت نفسي بالنبي محمد وقلت لها
ان المنايا سبلنا فمن لم يمت في يومه مات في غد وقال حسان في مرثيته صلى الله عليك
كنت السواد لناظري فعمي عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر
ورثاه ابن عم صلى الله عليه وسلم ابو سفيان ابن الحارث ارقت فبات ليلي لا يزول ويبل اني
المصيبة فيه طول واسعدني البكاء وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل لقد عظمت مصيبتنا
وجلت

وجلت عشية قيل قد قبض الرسول الى ان يقال اما طم ان جن منه فدين عنه وان
لم يجن على ذكر السبيل فعقر من بيك يستهل فيه وفيه سيد الناس الرسول وكذا ارثاه
الصديق وعنه ورثته الصفية عمته على ما في كتبه مذكورة في كتب السير عند ذكر وفاته
وبرثاه صلى الله عليه وسلم سبع وعشرون وقيل خمس وعشرون وقيل تسع وعشرة وقيل
غير ذلك عدة بفتح الفوقية اكم للعدد وعد وتذكير الضمير بتاويله بالعدد او عدة ذلك العدد
له صلى الله عليه وسلم قيل تسع منها بقيه بدر واحد والخندق وبنو قريظة والمصطلق
وخيبر والفتح وحنين والطائف وهذا على القول بانها مكة فتحت عنوة وقيل قاتل ايضا
في بني النضير والغابة ووادي القرى من اعمال خيبر وفوق خمس الى اخر السبعين كما عده
الزين جماعة وعنده السرايا جمع سرية بوزن صبية هي التي تخرج بالليل والسارية ما تخرج
بالنهار وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه من مائة الى خمسمائة وما زاد سمي منسابا بنون
فان زاد على الخمسمائة سمي جيشا او الى الاربعة الاف سمي جحفلا بتقديم الجيم كجعفر وما فوق
من الربع سمي بعثا والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر ذكره القسطلاني مجملة غير مفتقرة في
عدد وعبارة ابن سيد الناس وكانت بعوثه صلى الله عليه وسلم نحوا من خمسين وقيل سبعا
واربعين وقد بسطوا ذكر جميع غزواته وغالب السرايا مع الايجاز والايضاح ولله الحمد
غزوة وحجاته صلى الله عليه وسلم اربعا اعتمر صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين
وسنن النسائي وابي داود عمرة الحديبية وعمرة من العام المقبل وعمرة من الجعرانة حيث
قسم غنائم حنين وعمرة مع حجته وكلها في ذي القعدة الا التي في حجته وحج حجة من بعد

هجرة وقبل اى قبل الهجرة لا نعده حج صلى الله عليه وسلم اخرج الحاكم بسند صحيح ان صلى الله
عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حجة واحدة قال ابن الجوزي حج حجا لا نعلم عددها وقال ابن الاثير
لم يحج بمكة قبل الهجرة الا مرة كذا روى الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه ان صلى الله عليه وسلم
حج ثلاث حجج حجتين قبل الهجرة وحجة بعدها واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه حج قبل الهجرة ثلاث حجج وهو مبني على عدد وفود الانصار الى العقبة
اسماؤه صلى الله عليه وسلم اسماؤه صلى الله عليه وسلم كثيرة نقل جماعة تعدادها
فمنهم من بلغها تسعة وتسعين موافقة لعدد اسماء الله الحسنى الواردة في الحديث قال القاضي
عياض خصه الله تعالى بان سماه من اسمائه الحسنى بمعنى من تسمية اسماء وقال ابن دحية في
كتابه المسمى باذا فصي عنها من الكتب المتقدمة والقرآن والسنة بلغت ثلثمائة ونقل
ابو بكر بن العربي عن بعض الصوفية انه بلغها الفا كاسمائه تعالى قال القسطلاني وغيره ومن ثم
ما يشمل الاوصاف فاذا اشتق له من كل وصف من اوصافه المختصة به او الغالبة عليه او المشتركة
بينه وبين الانبياء بلغت ذلك العدد بزيادة وقد وصلها جماعة كالقاضي عياض وابي بكر بن
العربي وابن سيد الناس وغيرهم الى اربعمائة وسبع وجمعها القسطلاني مشروحة في
كتابه المواهب وقد ذكر لنا نظم ما هو المشهور منها فقال قال صلى الله عليه وسلم كما رواه
الترمذي وغيره عن جبير بن مطعم مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء وفي
رواية خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وروى الترمذي ايضا عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمد وانا احمد وانا نبي الرحمة ونبي التوبة وانا المقفى
وانا الحاشر ونبي الملاحم فجمع لنا ظم ما في الروايتين الالفاظ الداعي وهم بترتيب المراعات النظم فقال
وانا الحاشر نص في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمي اي على اثره وزمان نبوته
سالته ان لا نبي بعده او ينقدم به وهم خلفه في المحشر اذ هو اول من تنشق عنه الارض وانا
الماحي الذي يمحو الله تعالى به الكفر اي من مكة والمدينة وسائر بلاد الاسلام ولم يمح الكفر باحد مثل
ما محى به صلى الله عليه وسلم اذ بعث وقد عم الكفر الارض واكثرهم لا يعرفون ربا ولا معادا
وانا المقفى اسم مفعول فاعل من قفى اذا ولى وذهب يعني انه آخر الانبياء المتبع لهم فاذا
قفى فلا نبي بعده كما في النهاية وفسر غيره بانه التابع للانبياء فكان آخرهم فقفوا اذا
تبعه احمد يعني هو احد الحامدين لربه الذي يفتح عليهم يوم القيمة محامد لم يفتح بها على احد قبله
فيحمد بمحامد ولذلك يعقد له لواء الحمد كما صح بالحديث وقيل هو بمعنى المقفى اذ انه اولى
الناس بان يحمد فهو قريب من معنى محمد واسمه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة باحمد في
القرآن بمحمد وهما مشتقان من اسمائه صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الاكثر منهما وانا العاقب
هو الذي ليس بعده نبي وفسر في الحديث بانه الذي ليس بعده نبي
لان العاقب هو الآخر فهو عقب الانبياء اي آخرهم الداعي الى الله تعالى وانا نبي الرحمة

ذكر انا بالاشياء محمد ص في الاصل اسم مفعول سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة
ولانه محمود اهل السماء والارض وتمام لفظ الترمذي غير وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله
بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وروى الترمذي ايضا عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمد وانا احمد وانا نبي الرحمة ونبي التوبة وانا المقفى
وانا الحاشر ونبي الملاحم فجمع لنا ظم ما في الروايتين الالفاظ الداعي وهم بترتيب المراعات النظم فقال
وانا الحاشر نص في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمي اي على اثره وزمان نبوته
سالته ان لا نبي بعده او ينقدم به وهم خلفه في المحشر اذ هو اول من تنشق عنه الارض وانا
الماحي الذي يمحو الله تعالى به الكفر اي من مكة والمدينة وسائر بلاد الاسلام ولم يمح الكفر باحد مثل
ما محى به صلى الله عليه وسلم اذ بعث وقد عم الكفر الارض واكثرهم لا يعرفون ربا ولا معادا
وانا المقفى اسم مفعول فاعل من قفى اذا ولى وذهب يعني انه آخر الانبياء المتبع لهم فاذا
قفى فلا نبي بعده كما في النهاية وفسر غيره بانه التابع للانبياء فكان آخرهم فقفوا اذا
تبعه احمد يعني هو احد الحامدين لربه الذي يفتح عليهم يوم القيمة محامد لم يفتح بها على احد قبله
فيحمد بمحامد ولذلك يعقد له لواء الحمد كما صح بالحديث وقيل هو بمعنى المقفى اذ انه اولى
الناس بان يحمد فهو قريب من معنى محمد واسمه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة باحمد في
القرآن بمحمد وهما مشتقان من اسمائه صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الاكثر منهما وانا العاقب
هو الذي ليس بعده نبي وفسر في الحديث بانه الذي ليس بعده نبي
لان العاقب هو الآخر فهو عقب الانبياء اي آخرهم الداعي الى الله تعالى وانا نبي الرحمة

الألوكة
www.alukah.net

(اي الرحمة والرقة)

وبنى الرحمة وكلاهما يجمع بهما الوقوع التام والالفة بين الامة بعثته صلى الله عليه وسلم
او المراد نفس الجود ذاتا رحمة قال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة رواه البيهقي فرح الله تعالى
به الخلق فمنهم وكافرهم مما خوفهم العذاب وانا نبي توبة اي قبول التوبة بشر وطها المذكورة
في محلها في جملة ما خفف الله بنبيه صلى الله عليه وسلم على هذه الامة وانا نبي الملحمة صوبني اللا
جم جمع ملحمة وهي الحرب لشباك الناس فيها كاشتباك السدى باللحمة (اي اللبة) وكثرة لهوم القتلى والجاهد
(اي اختلاط)
بني وامته قط مثل ما جاهد صلى الله عليه وسلم مع امته كيف وهم يقاتلون الاعور الدجال وانبيا هم
من اليهود وغيرهم وفي القاموس بني الملاحم للدلالة بسبب الدنيا مع وجنها عام اثنين والاول اصح وافضل
عليه في النهاية قال القسطلاني وغيره ينبغي طلب التسمية بكل من اسماء صلى الله عليه وسلم
لخبر ابي نعيم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا عذب باسمك احدا من خلقي بالنار وروى عن انس
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوقف عبدان بين يدي الله عز وجل فيؤمر
بهما الى الجنة فيقولان ربنا بم سميتنا هذا لمنا الجنة ولم نعمل عملا نجازى بنا به الجنة فيقول الله تعالى
ادخلا الجنة فاني اليت على ان لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد وروى الديلمي عن علي كرم الله
وجهه ما من مائة وصفة فحصر علمها من اسمه احمد او محمد الا فسر الله تعالى ذكره المنزل كل يوم مرتين
وورد غير ذلك مما صلى الله عليه وسلم سمي محمد قبل الخلق بالفي عام وعن كعب ان اسم محمد مكتوب على
ساق العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى نحور الحور وعلى قضب اشجار الجنة
(اي صورها)
(اي اغصانها)
وورقها وفي سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة وورد في ذكر اثار كثيرة
مذكورة في الشفاء عني فالحمد لله على تسميتي محمدا وتزيينه صلى الله عليه وسلم

(اي الرحمة والرقة)

وسلم زوجاته الطاهرات امهات المؤمنين في وجوب الاحترام وتحريم النكاح لانهن سائر الا
حكام من تحريم النظر لغير وجوههن وكفوفهن وتحريم بناتهن وسيأتي ذكر من مات صلى الله عليه وسلم عنها او
امات عنده وهي تحته وافضلهن خديجة وعائشة وافضلهما خلاف والاكثر على تفضيل خديجة
عليها وهو الاصح وورد في فضائل كلا منهما احاديث مشهورة قال ابو امامة ابن النقاش
ان سبق خديجة واثابتها في اول الاسلام ومؤازرتها ونصرها واموالها في الدين لله
تعالى بها والنفع لم يشركها فيه احد لا عائشة ولا غيرها واثابتها عائشة في اخر الاسلام
وحمل الدين وتبليغه الى الامة وادراكها للاذان لم يشركها فيه خديجة ولا غيرها انتهى واختلفوا
في عدد بناتهن (اي عدد) وعدة من دخل بها ومن خطبها ولم يتم بكمها ومن عرضت نفسها عليه والمتفق عليه من احدى
احدى عشرة اولاهن على الاطلاق خديجة وبعد خديج بكسر الخاء المعجمة وتشديد الياء الموزن ويقال للولد خديج
بالدال المهملة اذا ولد قبل تمام امه وهي ام هند بنت ضوبلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
بن كلاب واسمها فاطمة بنت زائدة بن الاصم وكانت تحت ابي هالة التميمي فولدت له هندا و
هالة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية كما هند ثم تزوجها
صلى الله عليه وسلم كما سيأتي تفصيله وعن عبد الرحمن بن زيد قال قال آدم صلى الله عليه وسلم اني لسيد
البشر يوم القيامة الا نبيا من ذريتي يقال له احمد وخص على بانثنى زوجته عاد وفيه (اي عاد ان زان)
فكانت لي عونا وكانت زوجتي على عونا واعانه الله على شيطاني كلهم وكسر شيطاني خزم الدواني وفي
(اي عونا على ضرتها)
نسخ من الرواي منه
الصحابي ان جبريل عليه السلام قال يا محمد هذه خديجة قد اتتك باناء فيه طعام او ادام او
شراب فاذا اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب اللؤلؤ

مجوز لاصحبني ولا نصيب توفيت قبل الهجرة بحبشة بثلاث سنين كما سبق ودفنت بالحجون
عن خمس وستين سنة **سودة** بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لؤي قرشية عامرية وكانت تحت ابن عمها السكران بن عمرو اسلم معها وهاجرا
وهاجر الى الحبشة فلما رجعا الى مكة مات زوجها وتزوجها صلى الله عليه وسلم بعد عقده على عائشة
ودخل بها بعد عائشة على ما جعوا به الخلاف ذكرها لما كبرت عنده صلى الله عليه وسلم اراد طلاقها
فوهبت يومها لعائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في زوجاتك فامسكها
توفيت في خلافة عمر رضي الله عنه صححه البخاري في تاريخه وقال الذهبي في اخر خلافة عمر وقال ابن
سيد الناس انه المشهور وقيل غير ذلك وبعد سودة **عائشة** بالتنوين بنت ابي بكر الصديق
اسمه عبد الله على الاصح كما مر وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر تزوجها بمكة في شوال قبل
الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا ابنة ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن خزرج فوعكت
وانا بنت تسع سنين ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وتوفيت سنة ثمان وخمسين
وقيل غير ذلك ودفنت بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في
ايام معاوية وكنيتها ام عبد الله كناها صلى الله عليه وسلم بعبد الله الزبير ابن اختها اسماء فاتم صلى الله عليه وسلم
فعل فيه بلا ولد وقال لعائشة هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فاردت اكنى بها وما ولد
خرج ابو حاتم وكانت فقيهة عالمة فصيحة كثيرة الحديث عارفة بايام العرب واشعارها وكان صلى
الله عليه وسلم يحبها اكثر من بقية نسائه وما فقدها في بعض اسفاره قال واعجى ساءه فرجه

خرجه الامام احمد وقوله بكرا حال فقط بسكون الطاء اي فحسب قال ابن هشام في المغني فقط بمنع حسب
وقال في صوغ التسهيل لم يسمع منع الا موزنا بالقاف وهو زائدة لازمة كما في حب اي لم يتزوج بكرا
غيرها وبعدها **حفصة** بنت عمر رضي الله عنه وامها زينب بنت مظعون هاجرت مع زوجها حنيس
بضم المهملة وفتح النون ابن حذافة السهمي ومات عنها بعد بدر فتزوجها صلى الله عليه وسلم سنة
ثلاث روي انه طلقها فطلقها فنزل جبريل فقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة اي صائم
اي قائم بالليل
اي قال جبريل ان الله يأمرك ان تراجع حفصة لانها
تنهض بالليل والذي ينهض امر الدين
مضاف اليه الدين والذي ينهض امر الدين
هو الله افاق عبد الله
عبر عما حصل لها من
عمر على اصل الامر

وتوفيت في خلافة معاوية وقيل عثمان رضي الله عنهما **وام حبيبة** رملة وقيل هند
بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ست
الى الحبشة بعد ان مات زوجها عبيد الله بن جحش هناك مرتدا وتنبت هي على اسلامها وروي انه
صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ليخطبها عليه فتزوجها بمهر وكيلا من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه اربعمائة دينار وبعث بها اليه صلى الله عليه وسلم واختلفوا في من
ولي نكاحها فذكر السهيلي انه خالد بن سعيد بن عاص وهو ابن عم ابيها وقيل سعيد بن عاص و
قيل عثمان بن عفان وابوها اذ ذاك كافر بمكة مشرك وقيل تزوجها بالمدينة بعد رجوعها من
الحبشة والاول اثبت توفيت بالمدينة سنة اربع واربعين **وهند** ام سلمة بنت ابي امية بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر ومن كانت مع زوجها اول من هاجر الى حبشة ومات زوجها ابو سلمة
بن عبد الاسد سنة اربع من الهجرة فتزوجها صلى الله عليه وسلم في تلك السنة قالت ام سلمة وكنت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها فلما مات ابو سلمة قلت اى المسلمين خير من ابى سلمة ثم انى
قلتها فاخلف الله لى رسول الله صلى الله عليه وسلم توفيت سنة ست وخمسين ودفنت بالبقيع كان
فى الواهب فى مختصر ابن هشام الكلبى توفيت سنة اثنتين وستين وهو آخرهن موتا وزينب
ام الحكم بنت حجش بن رياب بن يعمر الاسدية وامها امية بنت عبد المطلب فهى ابنة عمته
صلى الله عليه وسلم زوجها صلى الله عليه وسلم مولاه زيدا ثم طلقها فزوجها الله تعالى بنبيه فدخل عليها
بغير عقد كما دلت عليه الآية وكانت تفتخر بذلك على امهات المؤمنين وذلك كثير حتى قيل نزلت
توفيت بالمدينة سنة عشرين فى ثلاث وحتى سنة وهى اول نساء مات من بعده وصح عن عائشة
فى نسختها انها قالت لم تكن امرأة خيرا منها فى الدين واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم وكو
سع صدقة واشدها ابتذالا لنفسها فى العمل الذى تتصدق به وتتقرب به الى الله تعالى وهو الذى تنفرد به
واه مسلم صفية بالتشديد والوزن بنت حيى بن اخطب بالخاء المعجمة المقدمة من نسل هارون
عليه الصلاة والسلام فى كنانة ليلة قتل زوجها كنانة بن ابى الحقيق بضم الحاء وفتح القاف يوم
خيبر فسباها دحية ثم اتى بها صلى الله عليه وسلم منه كما سبق فاعتقها وتزوجها فجعل عتقها صداقها
فى طريق فاداها من السبى فاصبح صلى الله عليه وسلم عروسا توفيت سنة خمسين فى ايام معاوية رضى الله
عنه وقيل غير ذلك ودفنت بالبقيع كذا زوجاته صلى الله عليه وسلم جويرية تصغير جارية بنت
حارث بن ابى ضرار بكسر الضاد المعجمة بن حارث بن عائذ بن مالك بن مصطلق كسبت فى غزوة
بنى مصطلق فوقعت فى سهم ثابت بن قيس بن شماس الانصارى فكاتبها فاتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تستعينه فى كتابتها وكانت امرأة ملاحة فعال لها صلى الله عليه وسلم هل لك الى ما هو

اشتمل الاصبهانى فاداها
الزوجة ثبته فوزداه

هو خير من ذلك اؤادى عنك كتابتك وانزوجك فقبلت فقضى عنها وتزوجها فسمع الناس يقولون
عتقوا ما فى ايديهم من سبى بنى المصطلق مائة وقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اكثر منها
من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها واصدقها اربعمائة وقيل غير ذلك توفيت سنة حمسين وقيل
ست وحمسين مع بسكون الميم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية خالة خالد
ابن وليد وعبد الله بن عباس وامها هند بنت عوف ابن زهير تزوجها صلى الله عليه وسلم بسرف
موضع فى آخر مرجوعه من عمرة القضاء كما مر تفصيله وقيل ان خطبته صلى الله عليه وسلم لها لما بلغها
هى على بعيرها فاقامت ببعيرها وما عليها الله ورسوله اى فى زعمها الواهية نفسها فقيل عنها توفيت بسرف
فى الموضع الذى بنى بها فيه وقبرها هناك مشهور يتبرك به وذلك كثير احد رواته وحمسين وقيل كثير فان
ثبت ذلك فى آخر من مات منهن وهو صلى الله عليه وسلم عنهن راضية مات بالمدينة
ومن ازواجه صلى الله عليه وسلم غيرهن اى غير العشرة المذكورة من نساء عدة بالجر نعت نساء
اى عديدة كثيرة فارق بعضهن فى حياته قبل الدخول وبعضهن بعده وبعضهن اختلف فى تزويجه
لها كزينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية ام المساكين لاطعامها اياهم
قتل زوجها عبد الله بن جحش يوم احد كما قاله ابن شهاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث الاخرى
اى غير زينب بنت جحش المذكورة وماتت عنده اى فى حياته صلى الله عليه وسلم ولم تلبث عنده
الا شهرين او ثلاثة ودفنت بالبقيع وهى الاحدى عشرة المتفق عليهن كما فى الواهب وعنى
وبنت اى وكبنت ضحاك بفتح الضاد ابن سفيان الكلابى وكانت تسمى فاطمة تزوجها
صلى الله عليه وسلم بعد وفات ابنته زينب وخيرها حين نزلت آية التخيير

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

فاختارت الدنيا الفانية وزينتها فراحت بعوما فارقها وانعمه اي اذ لبدة وكانت
بعد ذلك تلقط البعر وتقول انا التي اخترت الدنيا كذا رواه ابن اسحق وبنحوه الناظم كغيره
وردته ابو عمر وبرواية ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان صلى الله عليه وسلم حين خير ازواجه
بدء بها فاختارت الله ورسوله وتابع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال قتادة وعكرمة
كان عنده صلى الله عليه وسلم عند التخيير تسع نسوة وهو المتون وقيل ان اباها قال انها لم تصدع
قط فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بها وكبأة ابن زكاية بنت زيد افتقرت ايضا من ازواجه صلى الله
عليه وسلم على الاصح وذكرها الناظم في الثاني كما يأتي والى الجملة انها ماتت قبل صلى الله عليه وسلم من
حجة الوداع خولة اي وكونه بفتح الخاء المعجمة بنت الهذيل بن هبيرة تزوجها صلى الله عليه وسلم فمات
قبل ان تصل اليه ذكره في المواهب وفي مختصر ابن سيد الناس بنت هزيل وقيل بنت حكيم السلمي وهو الاصح
نفسها وقيل للكلابية غزية ثم تذكر انثى واسمها بنت نعمان بن الجون بفتح الجيم ابن الحارث الكندية
كما جزم به في المواهب وجزم ابن سيد الناس في مختصره بانها بنت كعب الجونية واجمعوا على انه صلى الله
عليه وسلم تزوجها واختلفوا في كيفية فراقها فقال قتادة وابو عبيدة انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها
قالت تعال انت وابوك (اي ابيك) فبلغ اليه وقيل استعاذت منه فطلقها واساف بكسر الهمزة اخو رئيسة الكلبية
كما جزم به ابن سيد الناس في المواهب شراف بفتح المعجمة آخره فاء اي بوزن قطام بنت خليفة اخو رئيسة
الكلبية تزوجها فماتت قبل الدخول انثى ولم يذكر اساف اصلا وغالية بنت ظبيان بن عمرو بن
عوف تزوجها وكانت عنده مدة ثم طلقها وقال ابو عبيد طلقها حين اخذت عليه صلى الله عليه وسلم
وعمرة بنت يزيد ابن الجون الكلابية وقيل بنت يزيد بن عبيد الكلابية وهذا اصح عند ابي عمر

عمرة وتزوجها صلى الله عليه وسلم فلما ادخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بعاذ
فطلقها وفي رواية منع الله عائذه الحقي باهلك وقال قتادة المتعوذة امرأة من سليم وقال
ابو عبيدة هي اسماء بنت النعمان وقيل غيرها ويمكن ان يقال بتعدد المتعوذات ع بسكون
العين ملكية بالتصغير والتنوين بنت كعب الليثية قال بعضهم هي المتعوذة وقيل
دخل بها وماتت عنده والاول اصح وانكر بعضهم تزويجها قال ابن سيد الناس لما
دخل عليها قال لها هبي لي نفسك قالت وهل تهب الملكة للسوقة فصغرتها وهذه
او الامير او السلام او فرقها
ثمانية ازواج غير التسع المذكورة واشار الناظم بادخال الكاف في قوله كزينب
الى انهن ذكور والد ازوجا اخر وهي غزية بمعجمتين مصغر ابنة جابر بن عوف وقيل
داود بن عوف وهي ام شريك العامرية تزوجها وطلقها واختلف في الدخول بها فان
بعضهم والاكثرون على انها الواهبة نفسها فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت وذكر ابن
قتيبة ان الواهبة خولة بنت حكيم وقال عروة بن الزبير خولة بنت حكيم الاشجعية وهي
التي عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على تعدد الواهبة فالاقرب ضم وقيل بالفتح
اي فلا تتزوج
القاف وفتح الفوقية بنت قيس الكندية تزوجها اياه اخوها سنة عشر ثم انصرف الى
حضرموت فحملها معه فمرضت فقبض صلى الله عليه وسلم قبل قدومها وقال بعضهم اوصى صلى
الله عليه وسلم قبل وفاته بتخييرها فان شاءت ضرب عليها الحجاب وكانت من امهات
المؤمنين وان شاءت الفراق فلتتزوج من شاءت فاختارت النكاح وتزوجها عكرمة
بن ابي جهل بحضرموت فرآهم ابو بكر رضي الله عنه ان يحرض عليها بينها فقال له عمر رضي الله عنه
اي قصد

ما هي من أزواج المؤمنين ما دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب وقيل لم يدخل بها ولكنها ارتدت حين ارتد أخوها وبارتدادها احتج عمر على أنها ليست من أمهات المؤمنين وسبأ بنت أسماء بن الصلت السلمية تزوجها وما تت عنها قبل أن يدخل وقيل طلقها وليلى بنت خطيم بفتح المعجمة وكسر المهملة تزوجها وكانت غيورا فاستعاذت الله فآثارها فأكلها الذئب وأمامة من رفقة تزوجها وداى بكسرها بياضا فقال الحق بأهلك ولم يأخذ منها شيئا خصه الإمام لكن روى أنه صلى الله عليه وسلم خطب بعد النوم ولم يتفق تزويجها سنها امرأة من بلي من عوف خطبها إليها فقال كاذبا إن بها برصا فرجع فوجدها برصاء ومنهن أم هانئ فاختة بنت أبي طالب أخت علي خطبها فقالت إني امرأة مصيبة وأعتذرت إليه وعذرها وغيرها وقد بينتها أهل السير وقوله صلى الله عليه وسلم أول ولده المتفق عليهم القاسم وإبراهيم وأربع بنات وهي الأنبه وكلهن البنات أدركن الإسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى هؤلاء فالقاسم أول ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وعاش قريبا سنين أو أقل على خلاف فيه وهو صلى الله عليه وسلم يكنى به أي القاسم فكنى أبا القاسم وهذه كنية خاصة به صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لأحد التكني بها مطلقا على الأصح في مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه سواء في حياته أم لا لمن اسمه محمد أم لا للحديث الصحيح سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وما لا النووي إلى مذهب الأكثرين فذلك مختص بحياته

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وقال الزبير بن بكار كان له صلى الله عليه وسلم سوى القاسم وإبراهيم عبد الله وقوله هدي الأنبياء بالقصر حجج ابن كلام تتمم به البيت أي لم ينقل أحد أنه ملقب بذلك والهدي الدين والطريقة وما يهدى إلى الحرم من النعم فالمعنى على الأول أنه سيرزق نسمة الأبناء والأولاد لكون عبد الله من أفضل الآباء كما في الحديث وعلى الثاني أن أباه صلى الله عليه وسلم عبد الله كان يسمى ذبيحا لإرادة عبد المطلب ذبحه عند الكعبة فداء لأبنائه في قصة المنجي فلما سمي صلى الله عليه وسلم ابنه باسم أبيه استحق أن يقال له هدي الأنبياء أيضا وفي كلها بعد الأولى ما في بعض النسخ هذا الابن بجعل مفعول لفعل مقدر أي عد هذا الابن من جملة أبنائه الذكور كما هو الأصح أن الذكور ثلاثة لا اثنان كما ذهب إليه بعضهم وأما الطيب والطاهر فاسم الابن الثاني فكان له ثلاثة أسماء قال أبو عمر وهو قول الأكثر قال الدارقطني وهو الأثبت وسمي بهما أيضا تعظيما لكونه ولد بعد النبوة وقيل كما حكاه الدارقطني وغيره بل كان الطاهر والطيب سواه أي غير عبد الله فهما على هذا القول ابنان آخران وقيل الذكور ثلاثة وقيل لم يكن ابنان آخران الطيب والمطهر وقيل غير ذلك ماتوا أي البنون صغارا بفتح فضم لم يروا أنبوه أي لم يدركوا الإسلام كما قال ابن إسحق وسبائي ذكر إبراهيم وقال غيره كلهم ولدوا بعد النبوة وقد تقدم أن القاسم مات قبلها وعبد الله بعدها قال ابن جماعة وغيره وهو الصحيح وقد تقدم أنه صلى الله عليه وسلم تزوج أربع بنات وتبنى بالتنوين الكبرى منهن وقيل الكبرى رقية كما روى عن ابن عباس وماتت زينب بنته عثمان من المهاجرة عند زوجها وابن خالتها أبي العاص لقيط بن الربيع وهاجرت قبل زوجها فلما أسلم رد ها النبي

صلى الله عليه وسلم اليه بانكاح الاول فقيل بنكاح جديد عامر فولدت منه عليا وكان ردفه
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل الاحتلام وامامة التي حملها صلى الله عليه وسلم في صلوته
تزوجها علي كرم الله وجهه بعد فاطمة ثم خلف عليها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له يحيى
فاطمة الزهراء البتول قال ابن عبد البر ولدت بمكة احدى واربعين
من مولده صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد انها ولدت قبل النبوة زاد ابن الجوزي بخمس سنين
وسميت بفاطمة لان الله فطمها ومن احبها عن النار وبالزهراء لانها لم تحض كما رواه
الفسائي وبالبتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا وحسبا او لانقطاعها الى الله تعالى و
فضائلها مشهورة وكانت تحت علي فولدت منه حسنا وحسينا ومحسنا ومات محسن صغيرا
وولدت البنات رقية وام كلثوم وماتت رقية قبل البلوغ وتزوج زينب عبد الله بن جعفر فو
لدت له عليا ومات وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيدا وخلف عليها بعده عون
بن جعفر ثم اخوه محمد ثم اخوه عبد الله **رقية** بضم الراء وفتح القاف ولدت له ثلاثة
وثلثين من مولده صلى الله عليه وسلم وكانت تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبة
فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما ابو لهب راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي
محمد صلى الله عليه وسلم ففارقاهما ولم يدخلا بهما فتزوج عثمان رضي الله عنه رقية بمكة وكانت
ذات جمال رائع فهاجر بها الهجرتين الى الحبشة وتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة ببشرى الفتح
يوم بدر **واما ام كلثوم** بضم الكاف واللام فلما لم تزف بكنيشا فتزوج عثمان رضي
الله عنه وكانت قبله تحت عتيبة ففارقها ومر وي انه لما فارق ابناء ابيهم صلى الله عليه وسلم فقال

فقال كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا صحبتني ولا اصحبتك ثم سطا عليه وشق قميصه وهو يريد
لزوجه الى الشام فاجاره فقال صلى الله عليه وسلم اما اني اسال الله ان يسلط عليك كلبه فاكله الاسد
بالزرقاء في طريق الشام **وكلهم** اكمل اولاده صلى الله عليه وسلم ذكورا واناثا
ممن مر ولده **خديجة** مر كبعضائه **وبعدهم** المذكورين **له** صلى الله عليه
وسلم **ولده** مبنى للمفعول **آخرا** بالمدينة سنة ثمان من الهجرة **ابراهيم**
نائب الفاعل ولما بشر به مولاه ابو رافع وهبه له عبدا سماه صلى الله
عليه وسلم ابراهيم بالم ابيه في اليوم السابع او قبله رواية وعق عنه
يوم سابعه بكبشين وحلق راسه ثم دفع الى ام سيفا مراة حملت في
المدينة وبقي عندها الى ان مات وهو ابن سبعين ليلة وقيل بقي اشهرا
وقيل ثمانية عشر شهرا وقيل قريب سنتين روى ابو حاتم عن انس رضي الله عنه
قال لم ار ابنا احدا اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكنى ابا ابراهيم
في عوالي المدينة فينطلق اليه ونحن معه فيدخله ويقبله ثم يرجع وفي
حديث ابن ماجة ان له مرضعة في الجنة واخرج ابو عمر وعن انس بن مالك قال لو
بقي ابراهيم لكان نبيا ولكن لم يبق لان نبيكم آخر الانبياء وبالغ النووي
في ابطاله وقال انه من كلام المنفذين وهو جسارة وهجوم على عظيم وردّه
الحافظ ابن حجر بورود عن ثلة من الصحابة ولا يظن بالصحابة الا الجزم على مثل هذا
بالظن وبان القضية الشرطية لا تستلزم وقوع طرفيها ولا امكانهما وقد

ابراهيم مِن سُرِّيَّة بضم فشد دنيق وهي الامة التي اتخذها سيدها منسوب الى السر بالكسر
وهو الجماع ففتحي الى الضم في النسبة او منسوب الى السرو بمعنى الخفاء لاخفائها عن الحرة وقد
البكر غالبا وتلكم مركب من تي للاشارة ولام البعد وكم لخطاب الجمع اي وهذه السرية
ابوها الخاطبون اكرمها مارية بوزن صاحبة وهي في الاصل المراة البيضاء القبطية هم منسوبة
الى القبط بكسر القاف وهو اهل مصر وسيأتي انها من هدايا المقوقس ملك مصر وكلهم اي الا
ولادا قد علمت ان كل حيث اضيف لمذكر وجمع فيه مراعاة معناه نحو وعلى كل ضامر يأتين
وكل انثى معناه الى الامور فجاز مراعاة لفظه نحو وكلهم آتيه وكما يأتي مراعاة معناه نحو كلهم جاؤا
وله مباحث اخر بسطتها هنا على بسطها في حواشيه صلى الله عليه وسلم الا فاطمة البتول فانها عاشت
الى وفاته صلى الله عليه وسلم وعشت بعده ستة اشهر كما هو على الصحيح اعمامه صلى الله
عليه وسلم اعمامه صلى الله عليه وسلم احد عشر على ما ذكره الناظم بتعاجاعة وهم بنو عبد المطلب
وابوه صلى الله عليه وسلم ثاني عشرهم الحارث وعيداق بفتح الفين المعجمة معناه الكريم وكان مصعبا
وقيل نوفل وابو طالب عبد مناف في المشهور وجحل بتقديم الجيم وسكون الحاء وهو
السقاء الضخم وقال اللالكائي بتقديم الحاء بمعنى القيد وهو لقب وكلهم المغيرة وعبد
كعبة وابو لهب بسكون الهاء لقب في حقه وهو كنيته عبد العزى لجماله او لحاله وقثم
وصواب بكسر الضاد وقثم بضم القاف وفتح المثلثة قال ابن جوزي مشتق من القثم وهو
الاعطاء يقال قثم لكذا اي اعطاه وحمزة وامهم هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ولم
كنيتا ابو عمارة وابو يعلى اسلم في السنة الثانية من المبعث وقيل في اثرها كما يأتي في مبحث اسلام عمه
رضي الله عنه

رضي الله عنه وقيل في احد وستة نسوة خمس كعبا اسلام بضم اللام اي كما انه اسلم هو الى العباس فيما
بينهم وكنيته ابو الفضل ونثيلة بنت خباب وكان جميلا وسيما ابيضا ورد قبل البنى صلى الله عليه وسلم
بستين او ثلاث وكان لبيبا في قريش وقد سبق تفصيل اسلامه في غزوة بدر وفضائله كلها رضي
في الاحاديث توفي بالمدينة قبل مقتل عثمان رضي الله عنه بستين سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة
وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع ولم يسلم من اعمامه صلى الله عليه وسلم غير حمزة والعباس و
اصغرهم العباس وكنيته ابو الفضل وقيل ابو عبد الله وقيل ابو الحارث ومنهم من زاد كما لجد الطبري في اعمامه المقوم فصار اثني عشر و
اسقط بعض الفيد اق وجحلا فبقي عشرة وبعضهم قثم ايضا فيهم بسنة والاصح احد عشر والعقيد
منهم للعباس وابي طالب والحارث وابي لهب لا عنه عمات صلى الله عليه وسلم عماته صلى الله عليه وسلم
بنات عبد المطلب عاتكة صاحبة الرؤيا في قصة بوراء اسما فاطمة بنت عمرو بن عائذ قرن شقيقة
عبد الله ابيه صلى الله عليه وسلم والبيضاء ام حكيم وارويٰ بنت صفية بنت جندب شقيقة الحارث
وبرة بفتح الباء وامية بضم ففتح فمثناة ساكنة وآمنة وام ابرة فاطمة بنت عمرو ايضا واسلمت
بالاتفاق صفية ام الزبير بن العوام واسماء البرة بنت وهب في شقيقة حمزة سبقت في الخندق
وقثم بن العباس وخبر صلى الله عليه وسلم لهما بسلامهم توفيت في خلافة عمر سنة عشرين عن ثلث وسبعين سنة
ودفنت بالبقيع قال ابن الكلبي لم يسلم من بنات عبد المطلب غيرها وذهب ابو جعفر العقيلي الى اسلام اروى وعاتكة
وعدهما في الصحابيات قال العز بن جماعة واطلق في اسلام اروى وعاتكة والصحيح ان اروى اسلمت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وامامواليه صلى الله عليه وسلم فمولى بطلوع على معان منها الرؤف والمعتق
والمالك والسيد والمنعم والناصر والمحب والنافع والجار وابن العم والحليف والصهر والمراد هنا ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم الوقوف للمتق زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقه وزوجه مولاه ثم
ابن كما سبق وقد اسوق في اهبة كاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فوهبه النبي صلى الله عليه وسلم
متبا قال ابن اسحق بعد سوق قصته ان اباه وعمه اتيا مكة فوجداه فطلبا ان يفبداه فخيره صلى
الله عليه وسلم بين الدفع اليهما والبقاء عنده فاختار البقاء عنده صلى الله عليه وسلم وفي رواية البر
مزي قال يا رسول الله لم اختار عليك احدا ابدا واستشهد في غزوة مؤتة كما تقدم كابنه اي
ابن زيد وهو اسامة وامهما ام ايمن المذكورة توفي بالمدينة او بوادي القرى سنة اربع وعشرين
كما في الواهب ثم سليم وقيل اوس وكنيته ابو كبشة شهد بدرا واعتقه وتوفي يوم اتخلوق رضي
الله عنه وكنيه اي سليما ومر انفا ان كنيته ابو كبشة وانيسة بالتصغير وضبط بعضهم
انسة محركة ويكنى ابا مسرح واعتقه صلى الله عليه وسلم ورباح بتركر السين بفتح الواو على الاوجه
وهو الاسود النوبي واعتقه مع ثوبان بفتح المثلثة وهو ثوبان بن يجدد الذي لزم النبي
صلى الله عليه وسلم وسكن بعده بالشام ومات بحمص سنة اربع وعشرين ويسار الراعي توفي في خلافة
وهو الذي قتله العرنيون مع رافع غير منصرف للعلمية وهو رافع بن خديج بن رافع واعتقه
مع شقران بضم المعجمة صالح اسمه اي اكثر شقران صالح حبشي وقيل فارسي شهد بدرا
قيل ورثه من ابيه وقيل كاتبه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه قال الحافظ ابن حجر اظنه مات في خلافة
عثمان رضي الله عنه واسلم القبطي وكنيته ابو رافع مهم والاصح انه اوسي ملاب اي المكنى
بابي رافع فيهم وهو لم العباس فاعتقه لما بشر بالاسلام العباس وزوجه سلمى مولاته ثم فولدت
عبيد الله الكاتب لعلي وحكى بعضهم ان رافعا وابا رافع واحد لا اثنان كابن عبد ثم اطلع على ان

مراده بابن عبيد ولم ار من ذكر مولى من موالي صلى الله عليه وسلم ابيذ الام مع شدة التفحص عن
من الكتب المتوعة وقوله كتبوا له نتيمم للبيت او كتبوا هو الاشهر هؤلاء من الموالي وفضالة
اليماني بفتح الفاءات بالنهم كذا من موالي ابو مويهبة مصغر موهبة وهو من مولدي مزينة
اشتراه واعتقه وكركرة بفتح الاول وكر والكاف الثانية مكررة لاغير كما في شرح المشكاة
للطيبي وكان نوبيا اهداه له هوذة بن علي واعتقه وكان يمسك راحلة صلى الله عليه وسلم عند القتال
يوم خيبر ومدعم بوزن زمزم قد وهبه بالبناء للمجهول اي وهبه له رفاعة الجذامي كما قال ابن
سيد الناس وفي الواهب اهداه له رفاعة بن زيد الضبيبي لصاحبه سهم بوادي القرى من اعمال خيبر
فقال الناس هنيئا له الجنة فقال صلى الله عليه وسلم لا ان الشملة التي غلها بخيبر لتشتعل عليه نارا وفي
صحيح البخاري في كتاب الجهاد ان كركرة غدر عباءة في المؤطاء وكتب الحفاظ من صحيح البخاري ان مدعما
غلها في يوم خيبر وكلاهما قتل بخيبر انتهى وطهمان بفتح الطاء وقيل اسكن كيسان واذكر ان او سالم
وثابور القبطي نزيل هذا بالمدينة وهشام بكسر الراء وتخفيف النون وزيد هو ابو يسار
ليس زيد بن حارثة ذكره ابن الاثير وقال غيره هو جد هلال بن يسار بن زيد وكذا من موالي
عبيد بالتصغير وقيل لبني موالي صلى الله عليه وسلم عبيد وانما هو ابو عبيد وغلط من ذكره وقال
ابن خثيم انهما اثنان عبيد وابو عبيد وابو عسيب بفتح فكسر وقيل عسيب وجزم بالاول
مغلطاي في سيرته وعلى كليهما اكثر اممهم من موالي ابو واقد غير منصرف للعلمية ومنع ايضا
واقد مع سفينة بالنون واختلف في اسم سفينة هل هو مهران او بن فروخ وقيل كيسان وقيل طهمان وقيل
غير ذلك ولقب بذلك لانه حمل اشياء في السفر فلما راه صلى الله عليه وسلم قال له انت سفينة وفي مختصر ابن

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

سيد النفس كان سفينة لام سلمة فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم طول حياته ففعل
ليلم تشترط على ما فارقته **كذا** من مواليه **ابو ضميرة** بالتصغير كما سعود وقيل روح بن سندر
ومنهم ضمرة بن ابي ضمرة **وابو عبيد** بالتصغير كما سعيد واعتقه **وسندر** بفتح السين وسكون
النون وحنين بالتصغير **مع ابي لبابة** كان ببعض ثمار وهبه له فاعتقه **اذكروا** اه تتميم للبيت
ثم من مواليه **ابو هند** وهو الذي قال فيه زوجوا ابا هند وتزوجوا اليه وكان حجامه فاعتقه
كذا من مواليه **انجشة** الحادي العبد الاسود وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين
المعجمة كان يحدو وبنساء النبي صلى الله عليه وسلم اذا ركبن فقال انس رضي الله عنه كان البراء بن مالك يحدو بالرجال وانجشة يحدو بالنساء وكان حسن الصوت فقال له صلى الله عليه وسلم رويدك يا انجشة رفقا بالقوارير اي النساء
وقد عد ابو اليمن كثيرا مما ذكره الناظم ومن لم يذكره بريد وحائم وزيد بن بولا وسعيد وسعد
وغلامان وكريب مولى محمد بن عبد الرحمن ونافع ابو السائب ومسكين وابو البشير وابو فديك وسرق مظاهر
وزاد غيره ابو لقيط وابو ليلى وروفع بن سبع هوازن وقصير وميمون وابو بكرة نفيع بن الحارث وهرمز وابو كيسان وابو صفية وابو سلمى واسود وشقران بن زيد ابو ريحانة وسلمان الفارسي
رضي الله عنه ابو عبد الله وهو اول سلمان الخير اصله من اصفهان مات سنة اربع وقيل ثمان وقيل بلغ ثلثمائة
سنة كما في المواهب وغير ذلك **واما من عتقت من اماية** صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة جمع
امة **فقل منها مكمولة** بنت سعد **وريحانة** بالتنوين وهكذا ما بعده وهي بنت زيد النضرية
وهي القرظية سبب يوم بني قريظة فاعتقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وقيل بل حيط وهما بملك
اليمين ومن عليم انا ظم قال الحافظ شرف الدين الدمياطي والاول اثبت وهو الاصح عند اهل العلم

العلم **وبركة** ام ايمن الحبشية ورثها ابنه كما تقدم **وسلمى** ام رافع زوج ابي رافع **وماردية**
الهبطية تقدمت **وخضرة** ضبط بعضهم بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين فحرر الضاد في النظم للوزن
ورضوى بفتح الراء وزاد ابن جماعة في مختصره ام ضميرة وميمونة بنت ابي عسيب وريحة وبلغني
ابن الجوزي الى احدى عشرة **خادمه** صلى الله عليه وسلم **انس بن** كثيرون منهم صح
مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري الخزرجي يكنى ابا حمزة وهو ابو ام الخزرج خدم تسع
سنين او عشرا توفي سنة ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة **واسما** بريح الهمزة وبالقصر للوزن
وهند وهما ابنا حارثة الاسلميان **وربيعة** بالتنوين كما بعده وهو ابن كعب الاسلمي صاحب
صفة صلى الله عليه وسلم توفي سنة ثلاث وتسعين **وعقبة** بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني صاحب راية الامم
عليه وسلم يقودها في الاسفار كان عالما فصيحا اعرابيا في مصر طاهرا ثم توفي بمصر سنة ثمان وخمسين
وسعد مولى ابي بكر الصديق وقيل اسمه سعيد ولم يثبت **وروى** عنه ابن ماجه **ومهاجر** مولى ام سلمة
كذا في خدام **بلال** بن رباح المؤذن وقد منهم مغلطاي في سيرته **اريد** بوزن احمد وثقيف بن عبد الرحمن
الانصاري وجزء بن الحارث وسالما الشهيد **وهلال** بن الحارث مولاه صلى الله عليه وسلم وكنيته ابو الحمراء
مع ايمن بن ام ايمن صاحب مطهرته صلى الله عليه وسلم استشهد في حنين **ثم الاسود** من خدامه كما
ذكره مغلطاي واسم رباح مولاه صلى الله عليه وسلم وكان يأذن عليه احيانا اذا افقد ومن خدامه عبد الله
بن مسعود كان صاحب ابوسادة والسواك والنعلين وكان اذا قام صلى الله عليه وسلم البسه نعليه واذا
جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم توفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين **وابو ذر** جندب
بن جنادة الغفاري اسلم قديما وتوفي بالربذة سنة اثنتين واثنتين وثلاثين وحنين والد عبد الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

مولى ابن عباس رضي الله عنه كان يخدم صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعمه العباس وفهم بن بريرة الا
سلمي وابو التسمح خادم صلى الله عليه وسلم اياد والاسلمي بن شريك ابن عوف صاحب راحلته رد
لم وبكير بن شداخ الليثي وذو مخبر او مخبرة ابن اخي النجاشي ومن ابن اخته ومن النساء ام ايمن
وخودة جدة حفصة وسلمى ام رافع ومعمورة بنت سعد وام عباس مولاة رقية بنته صلى الله عليه
وسلم جرية بنته صلى الله عليه وسلم. رسله صلى الله عليه وسلم بضم فسكون جمع حارس
كانت قبل نزول الحصمة ٥ فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك ذلك. فسعد ابن معوذ
مقدم معاذ بضم الميم ابن النعمان بن امرئ القيس سيد الاوس اسلم بني العقبتين وشهد بدرا واحدا
والخندق ورمي فرمي بسهم على ثديه فمات منه كما سبق رسله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين قام
في العريش اثبت ٥ امر من الاثبات وكسر التاء للضرورة اي اثبته منهم وكان ابو بكر الصديق يؤذيه
الله عنه يوم بدر ايضا في العريش شاهرا سيفه على راسه صلى الله عليه وسلم لئلا يؤذيه مشرك كما رواه
ابن سمعان وباحد رسله ركوان بن عبد قيس ومحمد ابن مسلمة ٥ بفتح اول الانصاري وبا
لخندق رسله الزبير ابن العوام كل من المذكورين علمه ٥ بالبناء للمجهول اي علم كونه حارسا من كبير السر
وكذا علم فيما سيأتي بهم وانهم والله لكذبة وفي جواز لحوقها بالماضي لفتي الضرورة اقوال احدها
يسيوته والجمهور المنع وثانيها الجواز مطلقا واختاره ابن مالك وثالثها التفصيل بين ما اذا
خيف لبس فالمنع كقبرتي وبين ما اذا لم يخف فالجواز كقوله سعد ابن ابي وقاص الزهري القرشي
احد العشرة اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة شهد المشاهد كلها وكان مجاب الدعوة مر في الذكر
لقوله صلى الله عليه وسلم فيه اللهم سدد رميته واجب دعوته وكان فصيحا غليظا آدم اي كبير الشعر

مات في وقره بالعقيق وقبر بالمدينة فحمل اليها فدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وله بضع و
ستون سنة وهو آخر العشرة موتا. وعباد بن بشر وهو بفتح الموحدة وكلاهما رسناه. يوم خيبر ٥
بالنون الاطلاح وقبر فيها ابو ايوب الانصاري كذا بلال بن رباح المؤذن اسلم قديما وعذب في
الله تعالى بمكة ثم اعتقه ومات بدمشق في الصحيح سنة عشرين ودفن بباب الصغير كان جارا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوادي القرى ٥ من اعمال خيبر ووقع للمغيرة بن شعبة عند اكرام بلبنة جارا ايوم الحديبية
كما يوم رسله صلى الله عليه وسلم. رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك كثيرة روى انه لما
رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية كتب الى الروم فقيل انهم لا يقرؤون كتابا الا ان يكون مختوما فاتخذ خاتما
من فضة ونقش عليه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وختم به وبعث سنة نفر في يوم واحد
في المحرم سنة سبع على الصحيح كما قاله العز بن جماعة فاولهم عمرو ابن امية الضمري ودفع الكتاب
الى اصحمة بن ابجر النجاشي ملك الحبشة الذي هاجر اليه المسلمون فوضع كتابه صلى الله عليه وسلم على عينيه و
نزل عن كرسيه فجلس على الارض واسلم على يد جعفر ابن ابي طالب ومات في صفر صلى الله عليه وسلم سنة تسع
وصلى عليه غائبا كما سبق واما النجاشي الذي ولي بعده وكتب صلى الله عليه وسلم اليه يدعوه الى الاسلام فكان كافرا
لم يوف اسلامه ولا اكمه وقد وهم فيه بعضهم ولم يعلم انهما اثنان وقد جاء ذكر صحبته في صحيح مسلم من حديث انس
قال كتب صلى الله عليه وسلم الى النجاشي وليس بالذي صلى الله عليه وسلم الخبر وفي لفظ كتابه الى
اصحمة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد الله البكم الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة
فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته

وان تتبعني وتؤمن بالذي جئت فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم واني ادعوك وجنودك الى الله
تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فلما قرأ الكتاب قال
انه ابى لاعمى الذي يستفزه اهل الكتاب ثم كتب جوابه بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي
الاصحم سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي هدانا للاسلام اما بعد
فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض انه لما تعدو عيسى
عما ذكرت انه لكما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقريت ابن عمك اي جعفر واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن
عمك اي جعفر واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك ارها بن الاصبغ بن سحول بن الوزن بن خليفة
الكلبي الذي يأتي جبريل اليه صلى الله عليه وسلم بصورته لفرط جماله بعثه صلى الله عليه وسلم بكتابه يقول ان
قال من ينطق بكتابي هذا دون الحبشة فقالوا وان لم يقل قال ثم فاخذه رحيمة ليرى قلامة اي اليه
هو بكرسي بينما استوى ويجوز فيه الاهنا هو قل كسيقر وكان يدعى ايضا قيصر فعلم ان صلى الله عليه وسلم
نبي الروم فلم يؤمن بالاسلام فلم يوافق الروم في اقوال علمائهم فامسك ونفض كتابه اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فانما عليك اثم الاكارين يسيس الى آخر ما في البخاري
وفي المواهب كان بعد رحيمة بآخر لست كما قاله الواقدي وما قيل انه رجع عن غلطه فيفرح ابي سفيان
بان ذلك كان في مودة صلح الحديبية والصلح كان سنة ست انفاقا فلما قرأه هرقل الكتاب غضب ابن
احنه وقال ارم الكتاب لا ادري بنفسه وسمى صاحب الروم فقال لم ياضعيف الرأي كتوارمي
كتاب من يأتيه الناموس الاكبر ولقد صرفنا صاحب الروم والله ما لكي وما لكه فامر باكرام رحيمة فكان
من امره ما ذكره البخاري وعبد الله ابن حذافة السهمي بضم الحاء وبالذال المعجمة وبالفاء بعدها

صلى الله عليه وسلم لكسرى اسم ابرويز بن هرمز بن انوشروان بكتابه فيه الدعاء الى الاسلام والانذار
برسالته صلى الله عليه وسلم نظير كتابه هرقل وفي آخره فان توليت فانما عليك اثم المجوس وفي البخاري
بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فرفعه الى عظيم البحرين الى كسرى
فلما قرأه مزقه فدعا صلى الله عليه وسلم عليهم ان يمزق كل ممزق فمزق الله ملكه وملك قومه وقوله
خرجا له بالواو الاطلاق اي خرج مبعوثا الى الاكاسرة كما قدرناه وسجاعهم اي المسمى عندهم بشجاع بن وهب الا
سدي لجارية بن ابي شمر الغساني اي الذي في خزانة البلقاء للضرورة وغسان كنداد ما نزل
عليه قوم من الازد في شرقي الشام بنو جفنة ربط الملوك وكان الحارث ملك البلقاء من انسم فلما جاءها
بالقصر للضرورة شجاع اليه رمى بالكتاب وقال ان سيأتيه الي فمنعهم فقصر قال ابن سيد الناس وفي المواهب
وكتب صلى الله عليه وسلم الى الحارث الغساني وكان بقرقيسيا دمشق بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى فامن بالله وصدق واني ادعوك الى ان تؤمن بالله
وحده لا شريك له يبقى لك ملكك ومبعثه مع شجاع وحاطب بكسر الطاء ابن ابي بلتعة راح وتوجه الى المقوقس
بوزن موجح جرجيس مبنيا القبطي ملك مصر والاسكندرية وهو لقب لكل من ملكها فوصل اليه
بكتابه صلى الله عليه وسلم عقل كتابه هرقل وهو بالاسكندرية فلما قرأه قال لحاطب ما منعك ان كان نبيا
ان يدعو علي فيسلط علي فقال ايم الله حاطب وما منع عيسى ان يدعو على من قاتله ان يسلط عليهم فسكت
فقال حاطب انه كان قبلك رجل يزعم ان الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فانتقم بهم انتقم
منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك ثم قال ان لنا دينا لن ندعه الا لما هو خير منه فقال حاطب ان هذا
النبي دعا الناس الى دين الاسلام الذي لا يجوز سواه ولقد كان ما بشارة موسى بعيسى عليهما الاسلام

يصل الى اهله كما خبر فغاز الاربعة ثمانين رجلا وقيل ثلاثون نوى حنى وقفهما الله تعالى للاسلام **والمنذر**
ابن ساوى العبدى مكث النبى ﷺ العلا ابن الحضرمى وقيل منذر فى الجوانى وقيل
قبل الفتح كما مر وصرف **فما تعدّى** عن خلق ما راه فكتب فى جواب مكتوب صلى الله عليه وسلم اما بعد يا رسول
الله فانى قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضى يهود
مجوس فاحدث الى فى ذلك امرك فكتب اليه صلى الله عليه وسلم مكتوبا فيه اما بعد فانى اذكرك الله عز وجل
فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلى فقد اطاعنى وان رسلى قد اثنوا عليك خيرا وانى قد
شفعتك فى قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب منهم فاقبل منهم ومن اقام على يهوديته
او مجوسيته فعليه الجزية **ومهاجر** ابن ابى امية المخزومى **والحارث بن** عبد كلال **الحميرى** بتحتية ثم مهملة للاول
وكان باليمن فاجاب يأتى بكتابه فى امره **ولمعاذ بن** جبل بضم الميم وهو معاذ بن جبل **وابو موسى الاشعرى**
بعثهما صلى الله عليه وسلم الى اليمن وقد انفرد من نبوكه وقيل فى شهر ربيع الاول سنة عشر داعيين الى الاسلام
وليسا عاملين اهلها وملوكها على طوعا من غير قتال وبعث جرير بن عبد الله البجلى الحذى الكلاع وذى عمرو يدعوهما
الى الاسلام فاسلما وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم وبعث عمرو بن امية الضمرى
الى قرة بن هبيرة الكلابى وكتب اليه كتابا يأخذ الساعى بن العوام الى الزبير فلم يسلم وبعث الى قرة بن
عمرو الجذامى يدعوه الى الاسلام وقيل لم يبعث اليهم وكان قرة عاملا لقيصر عوانا فاسلم وكتب الى النبى
صلى الله عليه وسلم بالسلام وبعث اليه هدية مع مسعود بن سعد وهى بغلة شهباء يقال لها فضة وذكر يقال لها
الفضة وحمار يقال له يعفور وثوابا وقباء سندسا مخوصا بالذهب فقبل الله صلى الله عليه وسلم هديته و
اجاز مسعود بن سعد اثنى عشرة اوقية ونشا **بكتابه** صلى الله عليه وسلم اما كتابه فلفلين

تكثير وجمعهم بعض المحدثين فى تاليف **فالخلفاء الاربعة** ﷺ منهم ابو بكر ثم عمر فعثمان فعلى رضى الله تعالى
عنهم **وابى** بضم فتح كاتب الوحى كان من سباق الانصار وهو احد الستة الذين حفظوا القرآن على عهده
صلى الله عليه وسلم توفى بالمدينة سنة ثنتى عشرة وقيل عشرين **مع زيد** ابن ثابت بن ضحاك الانصارى النجارى
مشهور يكنى ابا سعيد توفى سنة خمس او ثمان واربعين **وثابت** بن قيس بن شماس استشهد يوم اليمامة **معه**
اى مع زيد او مع من ذكر وهو تتميم للبيت **فالى الدان** خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى سيف الله المسلول
اسلم بين الحديبية والفتح كما سبق مات سنة احدى او اثنتين وعشرين وقال ابن سعيد ابن العاص ابن
امية **وعامر** بن فهيرة مولى ابى بكر رضى الله عنه **ومعاوية** بضم الميم ابن ابى سفيان صخر بن حرب والى
امية **وعامر** بن فهيرة مولى ابى بكر رضى الله عنه **ومعاوية** بضم الميم ابن ابى سفيان صخر بن حرب والى
لم اتمام وادرك عثمان رضى الله عنهم قال ابن اسحق وكان امير اغير سنة وخليفة عشرين سنة وفى مسند
الامام احمد من حديث الوضاح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الغلام علم معاوية الكتاب و
الحساب وقيل العذاب اسلم يوم الفتح وتوفى فى رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين **وطلحة** بن عبيد الله
القرشى احد العشرة اسلم قديما وشهد المشاهد غير بدر لانه صلى الله عليه وسلم بعثه مع سعيد بن زيد يتحسسان
خبر عير قريش التى مع ابى سفيان قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين ودفن بالبصرة **والزبير** بن العوام بن
خويلد احد العشرة قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين قتله عمرو بن جرموز لوادى السباع وهو نائم **وعمرو**
ابن العاص بن وائل السهمى فاتح مصر فى خلافة عمر رضى الله عنه اسلم عام الحديبية وولى امارة مصر مرتين
ومات بها سنة تسع واربعين **وحنظلة** ابن الربيع الاسيدى الذى غسلته الملائكة لما استشهد باحد كما
ومغيرة ابن شعبة الثقفى اسلم قبل الحديبية وولى امارة البصرة ثم الكوفة توفى سنة خمسين على الصحيح
والارقم ابن ابى الارقم المخزومى اسلم قديما **وعبد الله ابن الارقم** القرشى الزهرى كان يكتب الرسائل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وغيرهم وكتب بعده لأبي بكر ثم لم يزل وسيأتي على بيت المال
ويقول مات أخي الدوسي مات في خلافة عثمان رضي الله عنه كذا للجميعاني نسخة جميع بالتصغير أحدهما
جميع بن أبي الصلت كما في عيون التواريخ والآخر لا أعرفه الآن وحذيفة بن اليمان من السابقين
الأولين وصح في مسلم أن صلى الله عليه وسلم أعلمه بما كان ويكون إلى أن تقوم الساعة مات في صدر خلافة
علي رضي الله عنه سنة ست وثلاثين ليعلم تكميل البيت قال الزبير الدمياطي والذي رأيته للكتابة معاوية وزيد
بن ثابت رضي الله عليه وسلم كتب أحد ذكرهم بعض المحدثين وأول من كتب له شرحبيل بن حسنة كما في
المواهب وأول من كتب له بالمدينة ابن كوكب كما قال الحافظ ابن حجر وأول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن سعد
بن أبي سرح ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام يوم الفتح ومن كتابه عبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري شهد
بدرا وكشهد عبوته ومصيبة بكضيخ ابن أبي فاطمة الدوسي من السابقين شهد المشاهد
مات في خلافة عثمان أو علي رضي الله عنهما وحي بطن من عبد القيس الهمزي الصحابي أسلم عام الفتح مات سنة
أربع وقيل والعلاء بن الحضرمي وأبو سفيان بن حرب وابنه يزيد خو معاوية وكان يزيد رسول أبي بكر الصحابي
أسلم يوم الفتح أمره عمر رضي الله عنه على دمشق حتى مات بها سنة سبع عشرة بالطاعون فولاها معاوية إلى
أن رقي منها إلى الخلافة وأبان بن سعيد بن العاص أمره صلى الله عليه وسلم والأمراء بالفتح للوزن
باذان بموحدة فألف فذال معجمة ونون في آخره وقد يقال باذام بالميم وهو ابن ساسان
بن بلكش من أحفاد الملك يزدجرد الملك كسرى أبرويز جور الفارسي أمره صلى الله عليه وسلم على اليمن كلها
بعد موت كسرى فمن قول الأمير في الإسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك العجم كما قاله ابن إسحاق وغيره
وقول كسرى أما عطف بيان لأن كان من ملوك الفرس كما مر آنفا أو مضاف إليه للاختصاص لكونه من قوله

نوابه وبعدوه باذان ابنه شهر بن باذان أمره صلى الله عليه وسلم على صنعاء وأعمالها وسماه ابن إسحاق
الحوي وأبو سفيان صخر بن حرب في أمية أمره على نجران وابنه أي ابن صخر وهو يزيد أخو معاوية
أمره صلى الله عليه وسلم على أهل تيماء وزياد ابن لبيد الأنصاري أمره على حضرموت ناحية باليمن والحارث
ابن حزن بفتح المهملة غير منصرف للمعرفة والعدل وهو حزن بن الحارث بن خدام صلى الله عليه وسلم وصدقي أبو بكر
رضي الله عنه أمره صلى الله عليه وسلم على أقام حج سنة تسع وبعثه في أول سنة عشر عليا فقرأ على الناس براءة
فضل لأن أولها نزل بعد أن خرج أبو بكر إلى الحج وقيل أرديف عونا ومساعدا وأسد أقال الصديق يا أمير
أو مأمور قال بل مأمور وأما الرافضة فقالوا بل عزله وهو في نفوسهم وافتراهم وعثمان بن عفان
أو مأمور قال بل مأمور وأما الرافضة فقالوا بل عزله وهو في نفوسهم وافتراهم وعثمان بن عفان
بن أبي العاص بن أمية أمره على الطائف كما قيل والعلاء بن الحضرمي على البحرين وعتاب بفتح فشديد
المثناة ابن أسيد بوزن أمير أمره على مكة وأقام الموسم في الحج بالناس سنة ثمان مع بسكون الفوقية خالد
بكي بالتصغير وتحقيق أبي اللوزن والأولى نجل سعيد لتخلص عن الضرورة أمره صلى الله عليه وسلم خالد
بن سعيد بن العاص على صنعاء وعلي بتحقيق أبي للضرورة أمره على القضاء باليمن سنة عشر وأرسله أميرا
على الصدقات وكان بلال المؤذن على نفقاته ومعيقيب الدوسي على خاتمه وكان فيئ بن سعيد
بن عبادة الأنصاري من صلى الله عليه وسلم يمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ووقع المغيرة بن شعبة عند أبي
بالسبق يوم الحديبية كما مر وأما شقوة الذين يذبون عن الإسلام ويحاربون عن حمى المكي كما شاهدهم
فيهم كعب بن مالك السلمي وعبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري وكان يحدو بين يديه في السفر وحسان

بن ثابت الانصاري الذي دعا صلى الله عليه وسلم ان يقوى اللهم ايده بروح القدس فيقال ان جبريل
عليه السلام اعانه بسبعين بيتا وعاش مائة وعشرين سنة وخطيب صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس
بن شماس وفارسه هو قتادة الانصاري الذين يضربون اعناق الاعداء بحضرته وضاربوا
اسم فاعل حذف نونه بتعمل لاضافته الى عنق بسكون النون الهدى بكر العين وضمها اسم جمع للاله
عداء والمراد هنا الكفار بحضرته صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بالذين يضربون وهو حاضر لحضرة و
حضرته محل كينبي علي بتركي النون بن ابي طالب كرم الله وجهه والمقداد ابن عمرو الكندي رضي الله عنه وابن
صفية عمته صلى الله عليه وسلم وهو زبير بن العوام او ابن سل السيوف في سبيل الله تعالى شهيد وحضر
الشاهد كلها معه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان لكل نبي حواريا او ناصرا وحواري الزبير والقحاك
بفتح القاف ابن سفيان الكلابي ومحمد ابن مسلمة بفتح فسكون ففتح الانصاري وعاصم بن ثابت
بن ابي الافلح وقوم منتظم تتميم للبيت وهؤلاء منتظمة في سلك النظم والعقد مؤذنو النبي صلى الله
عليه وسلم مؤذنوه صلى الله عليه وسلم اربعة اعدد منهم بلالا ابن رباح مولى ابي بكر رضي الله عنه وهو
اول من اذن له صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن لاحد من الخلفاء بعده الا ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام وصل
فطلبوا منه ان يؤذن فتذكر النبي صلى الله عليه وسلم فبكى الناس مولى عمر فلم ار باكيا اكثر من يومئذ في
المواهب نوفى بدارياء اي قرية بباب دمشق وسنه ستون سنة وقيل دفن بدمشق وقيل بحلب انتهى وقد
تم تصحيح رفيقه بدمشق واعدد اباه محذورة بالذال المعجمة اوس بن معيب الجمحي مؤذنا له بمكة وعمرو
بتركي النون بن ام مكتوم القرشي العامري الاعمى اعدده مؤذنا له صلى الله عليه وسلم بالمدينة كبلال
سعدا القرظ الملقب بسعد القرظ بن عائذ مولى عمار بن ياسر اعدده مؤذنا لقبا لقبه بالضم والقرظ

وفي بعض النسخ ولفظ ولبلال سقطة في بعض النسخ
وشذ في بعضها كما تبين في الكلام

قرية بقرب المدينة كما سبق وبقي سعد الى ولاية الحجاج على الحجاز سنة اربع وسبعين رضي الله
عنه وخيله صلى الله عليه وسلم كثيرة سبعة متفق عليها وقد نظمها بدر الدين ابن جماعة
في بيت فقال والخيل سكب لحيق بسحة ظرب لزاز مرتجز ورد لها السكر والبوة محتاج فيها الواو
رد ايداه له يميم الداري والتزاز في القاموس التزاز كالكتاب الخبز اليابس او يشدد بلا الباء وبلا الام اي بدون الالف واللام
فرس صلى الله عليه وسلم اهداه المقوقس لم تسم فعلم ان الصلوات لزاز بدون الالف واللام لاشافة التعظيم ايضا
وفي المواهب كرر بن ندرة تلززه واجتماع خلقه ويقال لزه الشيء اي لزق به كانه يلزه وبالمطلوب لحق عنه والسكب
من سكب اذا انصب سمي بكثرة جريه وهو اول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم اشتراه من اعرابي بعشرة اواقي وكان
مجللا طلق اليمن كميتا وقيل كان ارقم واسم عند الاعراب الفرس بالضاد والسين وفي آخره كاف صلى الله
عليه وسلم الى السكب كما قاله ابن جماعة والمجنح القاموس وغيره ما مجنح اسم فاعل بجيم وزاي وفي آخره مهملة
صهيله من الرجز وكان ابيض وملاوح اسم فاعل بحاء مهملة في آخره عدة منها ابن خالويه والظرب
بالظاء المعقوطة والباء في آخره على وزن كتف كذا في القاموس وسكن الراء للوزن وفي المواهب الظرب
اي كتف واحد الظراب يسمى به لكبره وكمته وضم نونه وصلابته حافره والقرب بالقاف المهملة كذا في القاموس
ايضا وفي آخره صلى الله عليه وسلم والظرف بكسر مهملة فكون راء آخره فاء وكما ذكره ابن قتيبة والحيق بتركي
النون وفي المواهب وهو بالحاء المهملة فمثناة تحتية فعل مضارع حاف كرمى يرمي لكبره وكمته كانه يلحق الارض اي يقطعها بالعدو
اي يلتقي الارض
نبه لطول اصداء اسم ربيعة ابن ابي الاصداء انتهى وفي القاموس هو كما مر اوزبير وشرس لرسول الله صلى الله
عليه وسلم كانه كان يلحق الارض وفي نسخة انتهى وقد يقال الحيق بالحاء المهملة كما قاله البخاري في جامعه والنصري
بالضاد المعجمة والسين المهملة كذلك كما رأيناه في النسخ وكذا في مختصر ابن سيد الناس لكن قد حققنا

الألوكة
www.alukah.net

لبغاء الفتى وهو بعد الضيق الاناء ضيق فمه والفتى الضيف هو الذي يضيق طعام الغير بلا دعوة
الضيف له ويقال أيضا للطفيلي والمتطفل الضيف

أن القرى والكرى واحد فلعله محرف من القرى وهو في الاصل القيام للضيف العداء ثم زيد
النون مبالغة كما في ضيفن فان الترمذي ذكر القرى من أول امر صلى الله عليه وسلم ثم سبحة بفتح فسكون
من قولهم سبح سابح اي حسن أي قبل شهرا من غزوة بدر من الابل ومزارعهم صلى الله عليه وسلم
البحرين شهرا من تجار من اليمن فسبق عليه لذا ثمن (اي عفى بسبق) فمسح صلى الله عليه وسلم على وجهه فقال ما ان الا بحسبه فمسح
بحكاه الدمياطي ومرجز وسرحان ذكرهما ابن خالويه وذو الرمة ذكره ابن حبيب والتهمي والنجيب ذكره
ابن قتيبة والعبوب والعبوس ذكرهما كلهم بن ثابت والمراح والمذهب ذكرهما بالصاد وأما بغا
له فدليل بدليل على مفهوم ما هداها صلى الله عليه وسلم المقوى وكان شمسا (اي بيضاء) وقد بكر رضي الله عنه الرواية كما
وكان علي رضي الله عنه يركبها بعده صلى الله عليه وسلم وروي ان عثمان رضي الله عنه كان يركبها ثم ركبها الحسن
ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية حتى عميت من الكبر وفضة اهداها فروة الجذامي وأيلية اي بفتح ثم
الهمزة بفتح الميم بلد بين مصر وينبع وبنت اليها الاولى اهداها صلى الله عليه وسلم صاحب أيلة وكان
قد شرب وله بغلة اخرى اهداها صلى الله عليه وسلم وأخرى من عند النجاشي فكان صلى الله عليه وسلم يركبها
ومائة حمير الا حمارا اهداها المقوقس بقال له عفير بالتصغير وكذا حمار آخر اهداه فروة الجذامي
يقال له يعفور وبقال انهما واحد وروي ان سعد بن عبادة اعطى النبي صلى الله عليه وسلم حمارا وركبه
ثم منه وثنى اليه عليه وسلم نعم صلى الله عليه وسلم التي كانت له حين حيوة وهو مبتدأ خبره الجنة بعده وهل
النعم بفتحتين شامل للابل والشاء او هو مختص بالابل قولان في الاول كالآية قوله من ابل مختص في على
الثاني بيان والابل اسم يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع قد ملكهما صلى الله عليه وسلم منها عشرين
لقحة بكسر اللام وقد تفتح هي الناقة ذات لبن واقتصاره على عشرين موافق لما في مختصر ابن بسيل النخلي

بغاله صلى الله عليه وسلم

لهم صلى الله عليه وسلم

النهي وعبارة القسطلاني كابن حجاعة وكانت لي حتى اربعون لحمة واللام في لما بمعنى الى اي يفعل
ما ينفق عليه كما تقرر في النحو قد تركنا الظاهر اي معناه خلقها بعد موته فبنا فيه رواية الترمذي
في شمائله عن عمر وبن الحارث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها
صدقة ورواية ايضا عن عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة
ولا بعيرا قال الراوي وانسكت في العبد والامة ورواية ايضا من حديث انس رضي الله عنه ولقد كان درع النبي صلى الله عليه وسلم
عند يهودي في المدينة رهنا في اصبع شعير فما وجد ما يفكها حتى مات صلى الله عليه وسلم ولقد مشى على من
زماني امثال هذا مع كلام اهل البيت الدال على انه صلى الله عليه وسلم خلف اشياء كثيرة من نعم وغيرها ولم
ار من بت في الاشكال والجواب ثم رايت ابن حجر في شرح الشمائل اشار الى الاشكال ولم يتكلم على الجواب
بما يشفي فقال في الحديث الاول الظاهر ان الحصر المستفاد من قوله ما ترك الا سلاحه الى آخره اضافي لانه ترك
نبايا بدون وامنعم بيته ايضا ولعل حكم سكوت الراوي عن هذه كونها حقيرة بالنسبة للمذكورات فلم يعتد
بها لكن ذكر بعض اهل السير انه صلى الله عليه وسلم خلف بالمدينة واذكانه عشرين ناقة يرعونها حول المدينة
ويأتون بألبانها اليه كل ليلة وكان له بسيع يقرب من نصف البيت اول الليل ويمكن الجمع بان عارضه الموت
عليه وسلم ان لا يدخر شيئا (اي لا يأخذ) ويدخر لازواجه وابنائه قوت سنة كما صح في الاحاديث فمن نفى الترك اراد المطلق ومن
اثبته اراد الاهل وضيوفه واما معنى فما وجد ما يفكها في الحديث الاخر فلعله اما اسرع ما يفكه به رهنه لهم
جوده وسخاؤه والا فقد وجد من الغنائم ما لا يحصى فقد ضحى او البخاري لما قسم غنائم حنين فطفق صلى الله عليه وسلم
يعطي رجالا المائة من الابل بيانا للقسم بذكر الحاصل بعد وصح انه صلى الله عليه وسلم اعطى صفوان بن امية (الذي) يوم حنين
مائة مائة من الغنم واعطى اعرابيا سأله فملأ ما بين جبلين وغير ذلك مما هو مشروح في الاحاديث وفي كتب

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه السلام الى البس صبي قرن جاوان وفضة والبيداء والحليفة سميت بكم ولد الاربت وكان صلى الله
عليه وسلم لبس يوم احد درعين ذات الفضول وفضة ويوم حنين لبس درعي ذات الفضول والسعدية
ذكره القطان وصلى الله عليه وسلم ثلاث بحذف التاء للوزن اثر كي جمع ثرة وهو ما ينثر كي بم واحد منها
بقال الثروق لزق السلاح عنه وأن يقال له الفوق وأخر أهدى اليه صلى الله عليه وسلم وضع مثل اعصب
او كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذكر الامثال ولم رماح اربع المشق وثلاثة الخ اصابها من بني قينقاع
واحد منها يسمى المثوى لانه يثبت المطعون ويقعد من الثوى وهو الاقامة قاله في النهاية وصلى الله عليه وسلم
عنزة بفتح العين المهملة والنون ثم مثلثة اطول من العصى واقصر من الرمح وكان يمشي بها ويحمل بين يديه في العيد و
تركز امامه ويصلي اليها وحربتان بفتح الحاء احديهما اكبر يقال لها البيضاء والاخرى صغيرة يشن الغارة
بقال لها النبعة وجعبة بضم الجيم وسكون العين كنانة النشاب ومغفران تثنية مغفر كبيضة من
الدرع يلبس تحت القلنسوة احدهما يقال له ذو السبوغ والآخر الموشح ومجن بكسر الجيم وتشديد على عليه الجيم
عصا معوج رأسه الصولجان وخصرة بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وتاء تأنيث كما في القاموس الخصرة ما يتوكأ
عليه كالعصى وما يأخذه الملك بيده اذا خاطب غيره وكانت صلى الله عليه وسلم هراوة وهي عصا لها دكر
في حوب الحوض يزود بها عنه وقضيب من الشوحط سمي الممشوق ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم ضابا
الهراوة وصاحب القضيب وقس القضيب بالسوط وبالعصا الممشوق الذي كان بمسكه وهو الآن عند الحفاظ
ذكره ابن جماعة وكانت صلى الله عليه وسلم راية وهي العلم الضخم سوداء من برد لها ثلاث كلوذ القاموس
وروي انه مكتوب على رايته لا اله الا الله محمد رسول الله ومنطقة بكسر الميم وفتح الطاء ما يشد به الوسط
كما في القاموس وغيره وكانت من ادم مسود قد فضضت اي جعلت فيها الفضة قال ابن جماعة فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها ثلاث حلق من فضة زاد ابن سيد الناس وكان ابن عمها فضة وكان له لواء وهو العلم الذي يحمل
في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفع لمقدم العسكر وضرج عجاة من اهل
اللغة بترادف اللواء والراية لكن روى الامام احمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني وهو ظاهر في تغاير هما فقول النقرة فيهما
عرفية ثوابه وليه واثابه صلى الله عليه وسلم اثوابه صلى الله عليه وسلم التي توكيا مذ اي
حين مات وكذا الاثاث بفتح الهمزة وبالثاء المثلثة متاع البيت مما يتزين بذكرها اما ثوابه فجبة بضم الجيم
وبباء موحدة مشددة وهي ثوب واسع ضيق الكمين وقد وقد قبا في المواهب بقبا لابن جماعة وكان
لبس صلى الله عليه وسلم في وفد جبة سابغة ضيقة الكمين وقد وفد قبا في المواهب بقبا لابن جماعة وكان
لبس صلى الله عليه وسلم ثلاث جبات يلبس في الحرب منها جبة بسندس اخضر وخيصة كساء مربع اسود له علمان فان
لم يكن معلما فليس بخميصة وكان صلى الله عليه وسلم ثلاث او اربع سنن من اراد حال كونها لواطا بها
من لطأ اي لزق اي لاصقة بالرحل غير مرتفقة وليست مثل المقربة المرتفقة التي اعتادها الهراوة وقوله قلا
نساء جمع قلنسوة ما يلبس في الرأس تحت العمامة غير لفة ثلاث او اربع وكان يلبس القلانس البيض والمدورة وراء
وذوابة الاذان كما قاله ابن جماعة ولم ثوبا صحاريا تركيا ضاء وصحار بضم الصاد قرية باليمن منها عمامة
تنبذ بها الثياب كما في النهاية وبه يعلم ان ما في النظم ثوبا صحارا وثوبان صحاريان كما عبر به غيره وقميص
من قطن قصير الطول قصير الكم الى الرسغ صحاري وآخر سحولي وكساء بالمد لغة وهو كل ابيض وقيل
قال ثوبا صحار وقميص وكساء بزيادة الواو على قميص كما قدرته لتخلص مما اورده ولم ازد بكر الثوب لكون
وهو التسوية والتركيب او اكثر الى الكعبين وفي الصحيحين عائشة رضي الله عنها اخرجت كساء غليظا
وازارا غليظا فقالت قبض روح ابن صلى الله عليه وسلم في هذا وثوبا حبرة بكسر الحاء وسكون الباء للوزن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاضافة للبيان وفي النهاية يقال برد حبرة بوزن عنبة على الوصف والاضافة وهو برد يمان انتهى
قال ابن جماعة كان صلى الله عليه وسلم يلبس البرد الحبرة وهي برد يمني فيه خز وكان يحب الثياب الحبر ومنه
بوزن ركبة وهو كالملحفة والكساء ما يتغطى به فوق سائر الثياب لدفع البرد ونحوه والملحفة صلى الله عليه وسلم
كانت مورسة وكما ذكره الناظم جزم به ابن سيد الناس في الآية من تركته صلى الله عليه وسلم ونقله ابن جماعة وغيره
ولم تزل صلى الله عليه وسلم تتوجد حبرة وإزارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا نحوليا وقميصا صحاريا
وجبة يمنية ومنيصة وكساء البيض وقلانسي صغارا الاطمة ثلاثا وإزارا عاديا وإزارا طوله ثمانية أشبار وعرضه
مورسة انتهى ولم يجزم بشيء هذه ولم ثوبان كان يلبسهما يوم جمعة اي عند ما يأتيه الناس يلبسهما ساعة الايام وعن
الواقدي ان بردة النبي صلى الله عليه وسلم كانت يمنية طولها ثلاثة اذرع في عرض ذراعين وشبر وان ازاره من نسج
عمان طوله اربعة اذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر كان يلبسها يوم الجمعة والعيدين ثم يطويان ومن جابر كان
يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة وكان له بردان اخضران وكان له ثوب مليد وكان من شعور ذكره
ابن جماعة وكانت له عمامة تسمى السحاب وصفها علينا فكان ربما قال الراوي اقبل وهو عليه تاج على
السحاب وكان صلى الله عليه وسلم اذا اعتم ارخى عذبة بين كتفيه وكان احيانا يديرها ويفرقها وراءه و
لبس يوم الفتح عمامة سوداء وروي في لبده غير ذكر واما اثاثه فمنها قدح بفضة مشعب بثلاثة
ضبب بسلسلة من فضة في ثلاثة مواضع وكان فيه حلقة يعلق بها وكان له قدح يسمى الريان وقدح
ومغيثا وآخر من عيدان يوضع تحت سريره ينبذ فيه من الليل والقدح بفتحتين انا وبرى الرجلين
واسم بهم الصفار والكبد كذا لم زجاج قصعة الاضافة بيانية ولم مخضب بوزن منبر متخذ من
خشب بفتحتين هو النحلي الاصفر كما في القاموس اقتناه صلى الله عليه وسلم لاجل جمع حنا بكسر الحاء وتشديد النون

ونشديد النون وبهمزة آخره وحققها الناظم للوزن وهو معروف وكتم فيه وهو بفتحتين نبت
يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيسود ويزول مد مكيال يسع رطلا وثلثا عند الشافعي رضي الله عنه و
رطلين عند ابي حنيفة رضي الله عنه بأرطال العراق ويسير لنحو نوم قائم من ساير اهل الاسعاد ابن
زرارة وفرش من مدارم بفتحتين اي جلد مدبوغ يجتزى لبس الخشن مما يجد في الوساده فوقها
والنمرة بالكسر لبس النحل وهو موجود في عندهم والاضافة بيانية كما يصرح عبارة غيره وفرش من ادم نحو
لبس ومغسل من صفر في القاموس كالصحاح وفسر بكعقد وغير موضع غسل الميت انتهى
وفي القاموس ايضا ومغسل كمنبر ما يغسل به اعانتي فان قرء بفتح الميم فلا بد ان يراد مجرد موضع
الغسل لا خصوص الميت ويرد عبارة القسطلاني وغيره ولم مغتسل من صفر او نحاس فليحمل كلام الكرماني
اي انه يحمى فيه الماء للغسل ويوى الى عبارة ابن جماعة ولم مغتسل من صفر ومرهن وصاع يعطى
زكوة الفطر ولم تور بفتح التاء المثناة اي اناء من حجارة فخرج الاناء للوزن بقاله
المخضب بمعجمة اناء وكانت له قصعة تسمى الغراء يحملها اربعة رجال لسماها ابو عبيد حلتي كماء الموهب وغيره
وركوة اي حوض من نسج الصادرة وقعب اي قدح من خشب يسمى التسع وخاتم متخذ من فضة فصه
منه ونقش محمد رسول الله وهو الذي يختم به بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله
عنهم ثم سقط من عثمان في بئر اريس ولم يقدر عليه وخفان اهداهما النجاشي فلبسهما ومسح عليهما
وكان لم يقاز واج من الخفاف ايضا اصابها من خيبر وكان له نعلان لهما شعران يسميان المخصوفتان
ذواتا قبالين كما قاله ابن جماعة والمنديل يكفي الماء عن يده وجدد من الوضوء مع قطيفة كساء
له خمل كما في النهاية واما ما كان صلى الله عليه وسلم يجعله تحت رأسه فمرفقة وهو بفتح الراء اناء من جلود
وهو بفتح الراء اناء من جلود

الألوكة
www.alukah.net

العطار الطاهر وصندوقة بلصاحق اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم مارية ومن ثم شبه الربع الاسكندرانية فمشط
بمثلثة اهلم من عاج في القاموس العاج الذبر وعظم الفيل انثى والذبر بالذال الذي هذا هو
عظم الفيل يجلى عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة رضي الله عنهما والذبل جلد السلحفاة البحرية او
عظام ظهر دابة تجيء من قبل الاسكندرية كما في القاموس وملجمة بضم ميم فرق الكمي وكان
يكتحل من اثمد فيها عند النوم ثلاثا في كل عين وفي رواية في اليمنى ثلاث مرات وفي اليسرى مرتين بسوك
بترك التنوين ومرآة ينظر فيها وربما ينظر في المرآة اذا لم تكن حاضرة عنده ومقص يكبى الهلم وهو المقراض
كما في القاموس وفي كلام بينته في تلخيص درة الغواص في اوهام الخواص وكان له ما ذكر من المشط
وما بعده كلها مجعولة في الربعة الى وقت الحاجة ضفيفته صلى الله عليه وسلم صفته اي الحاكية
ذاته الطاهرة التي جعل الله تعالى عليها ولم يجتمع قط في مخلوق سواه حسب اي وفق ما قل ودل
بالبناء للمجهول والقول اطلاق اي نقل الائمة في الاحاديث الصحيحة الشهيرة عن اكابر الصحابة كعلي
وانس ابن مالك ابي هريرة وابن ابي عازب وابن عباس وجابر بن سمرة وعائشة وام معبد
وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين منها انه صلى الله عليه وسلم كان وضيئا فعيل من وضوء اي حسن
واشرف فنوعيته رواية كان ازهر اللون اي نيره وحسن ربعة بفتح فسكون وتذكر للاهنا
اي متوسطا بين الطول والقصر لكن الى الطول اقرب كما في رواية البيهقي وغيره وتانيث الربعة
باعتبار النفس لان المذكر والمؤنث معتدل الله بدل منه وهو بمعنى رواية ليس بالطويل ولا
بالقصير ورواية ليس بالطويل البائن اي المفرط ولا بالقصير المتردد اي الجامع بعضه في بعض هذا
اذا مشى وحده او مع قصير وان مشى مع طويل ايا كان غلبه في الطول وروي انه كان اذا جلس

جالسا يفوقهم بكتف كل من في ذلك المجلس وكان صلى الله عليه وسلم كما رواه البخاري وغيره بعيد
بفتح فكسر وقيل بالتصغير وهو غريب بل في صحيح نقر بين منكبيه اي ما بين المنكبين كما في رواية
ففيه حذف الموصول وهو كثير في النثر والمنكب مجمع عظم العضد والكتف والمغرز عرفي اعلى الظهر
هو مستلزم لعرض الصدر ومن ثم قرنه وصوب بعض الصدر وكان اشعر المنكبين والذراعين وعالي
عظيم الذراعين رحب الراحة اي واسع الكف يسائل الاطراف اي ممتد الاصابع في اعتدال وكل
ذكر يدل على كمال قوته وكان موصولها ما بين الثدي والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين
والبطن مما سوى ذلك ذا فلج بفتحتين اي تفرق الاسنان كما في رواية افلج الاسنان اي متفرقها
وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما كان افلج الثنيتين اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من ثناياه وقوله
باه كم فاعل من بهي او بهؤ فهي فلج اي فلج واسع ظاهرا وحسن اخر اذا غر فلج يشين ولا ينبغي عده
وصف افم له صلى الله عليه وسلم بجعله بمعنى واسع الفم من قولهم بئر باهية اي واسعة الفم لانه بانبي عنه
جره الا بتكلف ويغني عنه قوله ضليع الفم كما رواه مسلم اي واسعه والضرع مدح بسعة الفم وذم بصغره
انثب اي ذا ثنب الاسنان وهو رقتها وما وهاد قيل وشمايين ان اسنانه في غاية التلاصق كما في
رواية علي براق الثنايا ازج اي ذا زج وهو دقة الحاجبين مع كثرة شعرهما ودقتهما مع طول
ابيض لون بياضا غير مشرب اكم مفقول بتخفيف الراء وتشديدها وتعين الاول ههنا للوزن
اي مشوبا بحمرة وهو احسن الوان الدنيا واعلم ان الاخبار كثيرة وقد تعارض بعضها في بيان لون
الشريف وجمع بحمل الاحاديث الدالة على كونه مشوبا بحمرة على الوجه والدالة على البياض الصافي
على بياض البدن ومن ثم قلت في نظم المحاسن تعارضت لونه الاخبار فجمع معشر اختيار ابيض

وجه مُشْرَبٌ بحمرة وفي وجه أبيض ذو شَعَرٍ لم يبلغ صلى الله عليه وسلم وهو مؤكد بالنون الخفيفة في الشيب أي وفيما شاب من الرأس ولحيته عشرين حرفا فوقه لا ضافته إلى شعره وأقل شيب صلى الله عليه وسلم لأن الشيب يكره غالبا ومن ثم كره شيبا كفر ومن ثم صح عن أنس رضي الله عنه ولم يشيب الله بالشيب وأما حديث شيب وفار ونور فأجيب عنه بأنه إن كان كذلك لكنه بنى عند النساء غالبا كما تقرر شعره صلى الله عليه وسلم بلغ أحيانا شحمى بحذف التاء أي شحمتي أذنيه أي طولا وأحيانا يبلغ إلى كتفيه وإذا قصر فإلى أنصاف أذنيه كالبدر وجهه وفوق وصفه أي حسن وجهه أحسن من القمر ليلة البدر وإنما جرى التشبيه بالبدر على عادة العرب والا فلا شيء في الدنيا حسن روى الشيخان من حديث البراء وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا وعن أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه رواه الترمذي وغيره قال الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه تخييلا جعلها من نواحي الشبه فحسن وجهه مقر الشمس أسيل خد سهل الخدين بعض سالمهما عن غير انتفاخ في وجنته وذلك أحلى عند العرب وفي رواية البزار والبيهقي كان أسيل الخدين وهو بعض ذكر واسع الجبين أي واضح والجبين خرق الجبهة ما بين الصدغ جانب وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها أدعج عين أي شديد سواد الحدقة العينين كما في رواية كان أسود الحدقة وكان أهدب الأشفار أي طويلها جمع شفر بضم وهو شعر العين جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام كامل الخلق والتركيبين والمتكبين حسن اللحم كان جيد رميه في صفاء الفضة تكن اللحم بفتح الكاف أي غير رقيق فيما ولا طويلهما مفرط في المحاجين من بعد وعن مرو وتمام قرب الناظر يريح أصلا وعلوه ثنايا الصفوة في الصحاح

اختلف في رواية ذكر فخم البدين لتنافيهما أعظم السامة أي الرئيس المعتبر ذكر من صفاته صلى الله عليه وسلم التي استوعبت في نظم المحاسن أقنى أنور بين أقنى صفة من الفضاء كما لقضاء وهو طول الأنف ودقة أرنبته مع حدب في وسطه والدرين بكسر الدال على الأنف وهو ما حدر مجتمع الحاجبين فوقهما زج زجج أي في رواية أقنى الأنف وفي رواية ابن أبي هالة أقنى الدرين دين نور يعلوه بحيث من لم يتأمله أشم والأشم الطويل قصبة الأنف فعلم أن أقنى غير محمود كما الناظم قلب الأنف هضمة إجراء للوصل مجرى الوقف على لغة ضعيفة تقلب كل الهمزة في الوقف ويجيء على كل أحد اعتقاد أنه صلى الله عليه وسلم كان أجمل خلق الله وجميع أعضائه لأن حسن ظاهره دليل على كماله باطنه أكمل المروءة أي الآدمية واصله مُرُوءَة بالهمز قلبت واوا وادغمت في ما بعدها كنفيه جانبيه أي علامة النبوة وتصرع بعض الرواية بكون بين كتفيه تقريبي والا فالصحيح كما قاله السهيلي انه كان عند أعلى كتفيه الأيسر وقع النظر عليه في خبر مسلم واختلف هل ولد صلى الله عليه وسلم به ووضع بعد ولادته قولان لكن في حديث أبي زرعة عن البزار وغيره التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم أتاه ملكان بمكة فأخرجاه إلى أعلى مكة فأخرجا منه علقة فألقياها وقالا بطنه واذهبا قلبه وغسلاه ثلاثا خاط بطنه وجعل في قلبه يمين كتفه وعن أبي نعيم أنه ثماني ولادته صلى الله عليه وسلم مدور بين كتفيه خاتم فقد رعلى كتفه كالبيضة وأجيب بأن المستدرك عن وهم بين منبت الشعر الذي نفاه بين بنيان الآدمي عليه شامات النبوة في بدنه التي لا تنبغي إلا لنبي فإن شامات بين كتفيه وعلى هذا فقد وضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه من خصائصه صلى الله عليه وسلم واختلف فقال الرواية في كتفيه أشل زعم أن ذراعه كذلك وهو خطأ فاحش جمع عليه دليلين كان الثابت أنشز وعند نقض أي على كتف الأيسر أو الأيمن والأول أشهر

الجملة ٣ مجموع عليه دليلين ٤ كان الثابت أنشز ٥ عند نقض ٦ على كتف الأيسر أو الأيمن والأول أشهر

٣ كبيضة الحمامة ٤ عم ٥ مثل السلعة ٦ بضعة ناشزة ٧ مثل البندقة ٨ كانتفاخة

شحمى بدل

بعض النسخ بلا احيانا بالاواو قبل الميم وفي بعض النسخ بالواو

فائدة زاد بعضهم بعد قوله ولا طويلهما مفرط ولا قصيرهما مفرط ولا بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد ولا بالجعد القطط ولا بالسبط الرجل بل بين ذلك ليس بالجعد القطط ولا بالسبط الرجل بل بين ذلك ليس بالجعد القطط ولا بالسبط الرجل بل بين ذلك

فائدة زاد بعضهم بعد قوله ولا طويلهما مفرط ولا قصيرهما مفرط ولا بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد ولا بالجعد القطط ولا بالسبط الرجل بل بين ذلك ليس بالجعد القطط ولا بالسبط الرجل بل بين ذلك

فائدة زاد بعضهم بعد قوله ولا طويلهما مفرط ولا قصيرهما مفرط ولا بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد ولا بالجعد القطط ولا بالسبط الرجل بل بين ذلك ليس بالجعد القطط ولا بالسبط الرجل بل بين ذلك

الألوكة www.alukah.net

المجمة القاف بضم على اللحم ١ اشام حضراء مختلفة في اللون ١ اشام سوداء تقرب الى الصفرة صوابه شعر
كانما عرق في الوس ٢ بلدان شوكان مجتمعان ٣ كبيضة حمام مكتوب ببياضها الله وحده لا شريك له
لم ويظاهرها التوجيه حيث شبهه فالذكر منصوب ٤ كان نقد البيان ٥ مثل البندقة مكتوب فيه لا اله الا الله
محمد رسول الله وروى عن عائشة رضي الله عنها ١ كبيضة صفيرة تضرب الى الدرهم قالت فلمسته
حين مات وقد فوجدته وقد رفع كما ذكر كله الى فوق اعتقادي وغيره لكن قال الحافظ شيخ الاسلام
ابن حجر في فتح الباري ورواية كانت المجمة ١ او كشامة حضراء او سوداء مكتوب بياضها محمد رسول الله
او سرة فالذكر المنصوب لم يثبت متعلقه ١ وتصحيح ابن حبان ذكرهم منه ولا تقتضي انه رأى وقال
بعض الائمة وليست هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل شبه بما يناسبه عند الرؤية وبكل الالفاظ كلها
مؤداها واحد وهو وصفهم بالنور وقد قال شعرة متى ذكر عليه كما في رواية الاخرى وقال القرطبي
طبي الاحاديث الثابتة دل على ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا امر عند كفة الايسر اذا قلد وهو كبيضة الحمام
واذا كبر جعل كجمع اليد وقال القاضي عياض رواية جمع الكف الذي يضم الحمام وزر المجمة فتوح
قد على وفق الروايات الكثيرة اي كبيئة الجمع لكن اصغر منه قدر بيضة الحمام خلقية وبنيته
صلى الله عليه وسلم اعلم ان الخلق بضمتين وسكون اللام خص بالسجايا الباطنة فعال التحريك
والقوى المدركة كالبصيرة كالحلم والكرم وبالفتح مع سكون اللام خص بالهيئات
والصور المبصرة وان كان في الاصل بمعنى واحد قال الراغب على الرؤية دل عليه الاحاديث الصحيحة
ان اصول الاخلاق جبلية لا دخل للانسان فيها وزيادتها للكسب دخل فيها ومن ثم امر بالمجاهدة
والرياضة لتكميلها وعرفوا حسن الخلق بانه ملكة يسهل على صاحبها فعل الجميل ويجتنب القبيح وما

ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال ما لا يحصره حد اثنى الله تعالى في كتابه الكريم عليه بقوله
وانك لعلى خلق عظيم الاية وفي الموطأ وبلغني انه لم يبعث لاتمم مكارم الاخلاق فكان خلقه الزوج
في خلقه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها ما خير بين امرين قط الا اختار
كان النبي خلقه القرآن ٥ قال النووي وروي رحمه الله عوارف وفي قولها اباء خفي ومن الخلق
خلق الرباني فاحتشم الحضرة الالهية ان تقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعدل عن المعنى
بقولها كان خلقه القرآن استحياء وستر الحال بطيب المقال وهذا من وفور عقلها وكمال ادبها
انتهى وقال بعض العارفين لما خلق الله تعالى اعظم خلقه بعثه الى جميع المعالي وعلمه من كلام عائشة
رضي الله عنها ان كما ان خلقه لا تناهي كما ان معاني القرآن لا تناهي وان القرآن لحضرة الاسماء غير
معوذ البيت كما ذكره بعض المحققين فربه صلى الله عليه وسلم لما يغضبه اي يقضب القرآن من اغضبه ضد
ارضاه غضبا ان ٥ جنح هواه كان يغضب على ما يغضب عليه القرآن ان خالفه امر الله عز وجل وهو صلى الله
عليه وسلم لما يرضاه اي يرضوا القرآن به من اوامر الله عز وجل راض وهو لم ٥ يكن لاجل نفسه
لم ينتقم ٥ ولفظ الحديث كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها
الا ان تنتهك حرمات الله فينتقم لله عز وجل واذا غضب لم يقم لغضبه احد روى البخاري ان اعرابيا
جذبه صلى الله عليه وسلم حتى اثرت بحاشية البردة في عنقه الشريفة من شدة جذبه فقال يا محمد مر لي من مال
الله الذي عندك فضحك ثم امر له بعطاء وفي رواية ابي داود ثم امر له بحمل بعير تمرا وبعير شعيرا وروى
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فحاشا ولا متفحشا ولا يجزي بالسيئة
السيئة بل يعفو ويصفح ولا يناقض فاذكر انه لم ينتقم لنفسه امر صلى الله عليه وسلم كما سبق في قتل عقبة بن ابي

مُنبِّهٌ وعبد الله بن حذافة وغيرهما ممن كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم لهم كانوا يعذبون ذلك ليرجعوا عن دينهم
حرمان الله تعالى فأيسى من ايمانهم وكان صلى الله عليه وسلم اشجع الورى اى الخلق واجود الملا
بفتح الميم والقاف وهو الاصل الجماعة من الناس وأراد به جميع الخلق وصح عن انس كان صلى الله عليه
وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس وأن اهل المدينة فزع ليلة فخرجوا قبله صلى الله
عليه وسلم راجعا من جهة الصوت متقلدا سيف ابي طلحة وهو يقول لن تراعوا لم تراعوا اى لم تخافوا
وصارع صلى الله عليه وسلم ابطال العرب وغلبهم لانه عوذ صدره وعلمهم وبنى بالهرشجاعة
عند ثنايا يوم حنين كما سبق وصح ان الصحابة قالوا كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى
الله عليه وسلم اى جعلناه بيننا وبين العدو وهو امامنا خلفه نحتمي به وما قال صلى الله عليه وسلم لا اى لا يعطي
مثلا قط لشيء سئله لان لا للاطلاق اى سئل صلى الله عليه وسلم اياه لكونه اجود الخلق وصح
عن ابي رضي الله عنه ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا اى لا ينطق بالرد بل ان
كان عنده المسئول ولم يرد حفظ ماء وجهه اعطاه والا سكت كما في حديث مر ولا ينافي هذا قوله
تعالى قل لا اجد ما اعلكم عليه الآية اذ لا يقولها منعا للعطاء بل اعتذارا حيث لا يشفع لكونه
يخجل السائل وصح عن انس رضي الله عنه ما سئل صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه
غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر واعطى صلى الله عليه
وسلم صفوان بن امية يوم حنين حتى كل مائة من النعم ثم مائة وقوموا اما اعطى يوم حنين
فكان قسمها الفا الفا وغير ذلك مما هو مشهور في الاحاديث ولهذا الجود الواسع الذي ما مثله
مثله لم يبت اى لم يدر الليل او لم يملك عنده في بيته من زائدة لتاكيد النفي دِرهما ولا دينارا

من الفضة
دينارا فان فضل شيء ولم يجد من يأخذه وقف البذل ولم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يجيء اليه
وكفى بسيد في بيته ذلك وهو من اصل الكرم وغيره تبع لم يدخر اصله يدخر والادخار بالذال المعجمة
الواو من البيت ليصيب صحيحا اليوم الثاني هو الاتخاذ والاقتناء الى الغد ولم يخبز شيئا مما اتاه الله تعالى سلوا اى قوت عام لاهله
فقد كان صلى الله عليه وسلم يدخر قوت عياله سنة كما في الصحيحين حالة ما ادخره لاهله ايبس
ملكه من سهله اى بيانا ما يجيء اى مما كان سهلا يحصد عنده فيكون ما اخذه من كل سهل
وقوله تمرا شعيرا بدل او بيان او حال من اليبس باسقاط العاطف اى تمرا وشعيرا ويقرن غير
ذلك في سبيل الله تعالى ثم منه اى مما ادخره لقوت اهله يؤتي اى غيرهم فيعطيهم منه اذا سألوه
لله كان لا يرد سائلا فربما اتاه السائل قبل انفضاض المجلس ان لم يأته شيء لم يدخر بالنصب الى
ما يدخر للانفاق منه والاولى حوزه وعبارة ابن سيد الناس قال القرافي الاحياء لا يأخذ مما اتاه
الله تعالى الا قوت اهله عاما فقط من التمر والشعير ثم يؤتي من قوت اهله حتى زرعا اصاب قبل
انقضاء العام انتهت وكان صلى الله عليه وسلم اصدق الناس لهجة اى اوفاهم وكان اسمع قبل النبوة بالامين
وافى ذمة اى ثم عهدا وعن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم بيعا قبل ان
يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان آتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت
فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا هنا منذ ثلاث انتظرك اهنى اى البنهم
واسهلهم عريكة اى طبيعة واكرمهم عشيرة واوسعهم صدرا واحسنهم خلقا والاخبار بذلك
مشهورة وعلى الناس همة بكسر الهاء وقد تفتح ما هم به الشخص وكان يهتم بمعالي الامور التي تقصر
عنها هاهنا غيره كما قال حسان لهم لاتهم الا لمعالي امورها وهمة النصرى اهلها بل من الدهر وكان
اعظم
(هيم ما الجمل)

www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم أجلهم أشدهم حياء وأكثرهم عن العورات إغضاء وتغافلا عن أبي سعيد
الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وفي رواية كان
أكره شيئا فعرفناه في وجهه استحياهم وأعظمهم غناء بالفتح والمد ضد
الفقر كافتقر بالكسر والقصر وكان أغنى الناس يقلع احتياجه في بعض الأحيان كان باختياره ولو شاء
لسار الجبال معه ذهبا وكانا أعظم ظاهرا وباطنا أشدهم إكراما له لصحبه بيده وهم سلاما
وعن أنس رضي الله تعالى عنه ما الله أحدا دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فينحي رأسه حتى يكون
الرجل هو الذي ينحي رأسه وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسل الآخر ولم ير مقدما ركبته بين
ركبتي جليس له وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة ولم ير قط مادا رجليه بين أصحابه حتى
يضيق بهما على أحد إكراما ممن يرض عليه ورعا بسط لهم وجهه وخلقه بالبر وساوى في النظر بينهم
عليه في الحلم عليها ويكنى أصحابه ويدعوهم بأحب كناهم تكريما لهم ولا يقطع على أحد حديثه حتى
يجوز فيقطعه بانتهاء أو قيام ومن ثم قال لم يقدم ركبتاه أحدا في مجلس قط كان لا يخرج شيئا من
أطرافه في المجلس ومن غاب عنه مودة من صحبه تفقده أي سأل عنه يعود صلى الله عليه وسلم من
مرض منهم من غاب دعاه لم يرجوه سلما وغير ذلك ومن مات عليه حال مقدم أكرم جاره
وقال إنا لله وإنا إليه راجعون مآسفا عليه ومن يكون زائره ظن صلى الله عليه وسلم وخاف منه
أنه أي ذلك الشخص وجد في نفسه شيئا مما يهم بسببه أي إلى بيته متعلق بقوله يقذه أي ينطلق به
حتى يأتيه في منزله من وفد عليه يقذ أي قدم عليه ورد ويبسطه أي يأتي بسط يجعل كلام في
منزله حتى ينبعث ويكان صلى الله عليه وسلم يخرج إلى بساتين أصحابه ويستضيف أي يقبل ضيافتهم

فتهم ويأكل منها أن يضيف بالبناء للمجهول من ضافه إذا نزل ضيفا أي يعمل الضيافة
بكرم أهل الفضل مع أهل الشرف ويواسي فقراءهم ولا ينقرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم
وليس يظهر أي يصرف بشره بكسر الباء وطلاقة وجهه وحسن خلقه من أحد ولا يجفو ويقبل
معذرة المعتذر إليه والقوي وضده عنده في الحق سواء ومع هذا كان من شدة حيائه لا يثبت
بصره في وجه أحد حيي بالقصر للوزن جملا أي تم وبعطيه من يحيي بالتري بفتح الباء وكان
في خلق أصحابه ولا يدع أحدا في خلقه ويقول لا غشوا ولا تجعلوا ظهري للملك جمع ملاك
أي لا يرضى أن يمشي أحد
أي تستقبل الملائكة ظهره وإن يكن صلى الله عليه وسلم يركب دابة لا يدع من أي شخصا
يكون ماشيا ولم يقل ماشيا للوزن كما في قوله ولون وكسي بالعمامة داره حيث لم يقل وأشياعهم
صلى الله عليه وسلم أو بمعنى الآل إلى أن قوله يحملني مؤكد بالنون الخفيفة شاذ للوزن لأن
مقتضى الرفع كما قرئ في محله أي لا يترك الحال أن يحلم فإن أبى من الركوب معه ناوبا قال صلى الله عليه وسلم
تقدمني إلى الله مكان ما أي موضع نزوله حتى أصله إليه وكان صلى الله عليه وسلم يخدم من خدمه
في مختصر ابن بكير البرقي قال أنس رضي الله عنه خدمته نحوا من عشر سنين فما قال لي قط لم صنعت هذا
خدمته لا كانت خدمته إلى أكثر من خدمتي له وفي الشفا قال أنس خدمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وعن
أبي قتادة وفد وفد للنجاشي فقام إليهم صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له أصحابه نكفيك يا رسول الله
فقال إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين وإني أحب أن أكافيهم لا يعتلي عليه ولا يستكبر على أحد قال
بالكسر والقصر للوزن جمع أمة في مأكله أي في الأكل معهم وقال إنما عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما

يجلس عبد وذلك لكونه اشد الناس تواضعا والاحاديث بذلك شهيرة
قالت عائشة رضي الله عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك ذكره في الشفاء
وامره اي حاله وشأنه صلى الله عليه وسلم مشهور رفقا في المعاملة في التواضع
في قصة ذبح الشاة اضح الخبز في جمعه بدل في الشاة او متعلق بمحذوف
الحطب مفعول جمعه وهو صلى الله عليه وسلم في السفر روي انه صلى الله عليه
وسلم كان في سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها
وقال آخر علي سلخها وقال آخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم علي جمع الحطب
فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اتميز
عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه فقام وجمع الحطب كذلك في السفر
وقع لي نظير ذلك حيث المصلوة منعلق بفعله نزلا ثم اني وكر راجعا فاقته
ليعقلا اي ليعقلها قالوا نحن نعقلها يا رسول الله قال لا يستغني احدكم بالناس
ولو في قصعة سواك وكان لا يجلسا لا يقوم واو فيه بمعنى الواو او الا على
ذكر لله تعالى لانه كمال لا يشغله دنياه عن ربه وذا معلوم ظاهر للصحابة
وغيرهم لانه كان يذكر الله في كل احيانه كما في الاحاديث وكان صلى الله عليه
وسلم مرفوقا بواضعه وحسن معاشرته مع اصحابه حيثما انتهى وصل
الى الفرجة اي جماعة جلسوا يجلس صلى الله عليه وسلم مخالطا بهم حيثما انتهى

اي قوله في جمعه بدل من قوله في الشاة م

اي في مكان م

الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم في الكل

زائدة اي في مكان انتهى به المقر اي المجلس فلم يكن يوقر في مجلسه من مجالس اصحابه وكان
يعطي كل شخص جالسه من المجالسة نصيبه مفعول يعطي من صفو المعاشرة حال كونه
ملتبسا باللطف والشفقة والمؤانسة بالمواجهة اليه في حديث ابن ابي هالة ويعطي
كل جلسائه نصيبه اي الذي حبيب ان احدا اكرم عليهم منه من جالسه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف اي يقوم
عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقه فصار
لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء وكان لا يقوم صلى الله عليه وسلم ان يقعد احدا
اليه حتى ينهض اي يقوم الذي قعده اليه وان طول اي عرض استجلس صلى الله عليه وسلم
اسرى لديه في حال جلوسهم استأذناه صلى الله عليه وسلم ذلك ايا لس وكان في اموره من
تنقله وتوجهه وطهوره وشأنه كلهم يرى ويجب اتيانه اي الابتداء باليمين وعن خلفه
صلى الله عليه وسلم لنحو ثوب وتقول يرى اليسار اولاه جلوسه اكثره بدليل ما اذا كان صلى الله
عليه وسلم مستقبله فيه العبد وكان في جلوسه اكثره مخبيا ثوبه وربما جلس القرفصاء ادام وهو
عمن تكلم يديم جل كثير الذكر ويستغفر في المجلس الواحد اكثر من مائة مرة ويسمع ذلك منه وكان مجلس
علم وحياء لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير وكذلك معلوم من
الاحاديث وكان صلى الله عليه وسلم لا يقابل بالنون المؤكدة احدا بما له اللام زائدة
للتقوية الحمل وهو معلق بقوله يكره موقتا ابدا تأكيد وذلك لشدة حيائه وكرم نفسه وعن انس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان عنده رجل به اثر صفرة قال وكان لا يكاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكاد يواجه احدا بشيء يكرهه فلما قام قال لقوم لو قلتم له يدع هذه الصفرة رواه الترمذي وفي حديث عائشة

السكوت م

اي يقابل

اي يقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

ماضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما ولا امرأة ولم يكن مختالا فقيرا ۞ لفقير وان يختفر
لا يتكاب منكرا وان يكن ذكر الفقر صغيرا ۞ ولم يعظم داعنيا لملكه ۞ ولا يهاب
ولا يخاف ملكا حاكما ان كان لملكه ۞ والا لاذ صلى الله عليه وسلم لم يفرق في الدعوة بين الغني وغيره
والملك وغيره فكان من غاية تواضعه يجالس المساكين ويواكلهم ويرفع الاصوات عنده فيصبر ويرى الغير
ولا يكره ما لم يكن محرما او مكروها وكان يعظم الفقر وان قل ولم يذم منه شيئا ولم يعب
شيئا من الطعام ۞ قط ان اشتهاه اكله والا تركه ويبسط الضيف ويالاكرام ۞ ويكرمه
داخل عليه بالقيام حتى يرى ان قد ظن انه اكرم الناس عليه وبالغ في اكرامه ويوسع
عليه وملكان يابى احدهما وحاجة خرج اذا عبد الاقوم من حاجته حتى يقضيها ما كلفه الا احاديث يحفظ
الجلساء ان كان اتما الا قارب بالانعام ۞ اليهم وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس من ابتسام ۞
اي اكثرهم تبسما في ذاوة التعجب قال جرير من عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت
ولا رآني الا تبسم وقال عبد الله بن الحارث ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
الشفا روي انه صلى الله عليه وسلم كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته وسأله ان حاجته فاذا فرغ عاد الى
صلوته وكان اكثر الناس تبسما وطيبهم نفسا ولم يكن يضحي عليه ساعة ۞ في يومه اي على الله
مشغلا بطاعة ۞ فيه اي في ذكر الله طاعة ۞ وذكر لعصمته من تسلط الشيطان عليه ولم يخير بين
امرين قط الا وكان صلى الله عليه وسلم يختار الاخف الا ان الاطوع ۞ لله تعالى وان كان اشق
انتهى وقطيعة رحم كان اقطع الناس لها حديث الترمذي وذلك كمال تواضعه ورافته غاشه وقد خير
بين ان يكون نبيا ملكا وبين ان يكون نبيا عبدا فاختار العبودية تواضعا لله تعالى وتاكد به اهل طائف

طائف واغروا سفهاءهم فخرجوه من بيتهم اتاه جبريل فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك
الجبال لتطبق عليهم بمكة فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت ان شئت اطبق (اي اجعله)
عليهم الاخشبين اي وهما جبلا ان عكة فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله تعالى من اصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وعن عائشة رضي الله عنها والحسن وابي سعيد الخدري
وغيرهم في صفته صلى الله عليه وسلم وبعضهم يزيد حديثه على بعض كان صلى الله عليه وسلم في بيته
في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويكنس بيته ويعقل البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معه ويحمل
بضاعته من السوق الى اهله قال انس رضي الله عنه وعالجت له بيت من الخدمة ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعالج في بيته ثم ذكر هذه وغيرها قال في طيب التواضع فليقتد به فقد كان سيد التواضعين
واعظم خلق الله فلا رقم لاحد الا ان كان مقتديا به ومن ذا في رقم الاستكبار من فعل هذه الا
سود وله بعض لنفسه عارض به فما اكثر جهله وما اقبح تعاميه ويركب الفرس احيانا ثم يركب
البغلة ۞ كذا الحمار احيانا ويركب الجمل فاكثر من ان يحصى ومن ثم سمي في الكتب السالفة بالراكب
الجمل ووراءه اي خلفه يردف ۞ من الارداف على الدابة سواء كان ذلك المردف عبدا ام صبيا ام غيره
لا يأنف ۞ لا يستنكف من فعل كذا لصدره اي من صدره صلى الله عليه وسلم منشرح يسمح من البكاء
حياء من ربه او خوفا على هلاك امته يسمع ۞ لذي صلوته وعند قراءته القرآن ازيز كازيز المرجل
بفتح الميم اي سلطنته و
عظمته وفيما قبله بثلث
الميم بمعنى الذي عليه
و يقدر على المقر وفي صح

نبراء مجيش وهو غليان لبن بالزبد مصدر ازت القدر تئز ازيزا حكاه الفاكهي يقطع ۞ مجمل
اي يقطع ذكر الازيز في غير نحو الصلوة يصوم الاثنين مع الخميس ۞ مع ايام بيض وكذا ايام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سُودٌ ويوم عَاشُورَا بالقصر للوزن وهو عاشر المحرم وكذا يوم عرفة ومع غالب الجمع ٥ وكان
اكثر صيامه ﷺ ثلاثة وورد صم غير ذلك كما هو مبين في كتب الاحاديث والفقه ومن خصائصه صلى الله
عليه وسلم انه تنام عينه وعين قلبه يقظة بكل الفاق ينظر بقلبه وحي ربه ٥ واما نومه في
الوادي حتى فاتته وصحابه صلوة الصبح فانما هو للشغل بنفخ بضم الفاء والنفخ مع خروج من الفم
بلا ريق ان نام صلى الله عليه وسلم ولا ينقض بكل الذي يخرج والقيء الصادق الذي يخرج مع تغير النائم
وهو نوم يده حتى لا يجد صماخا كما في النهاية وفي مختصر ابن سيد الناس واذا نام نفخ ولا ينقض ونبه
الناظم الكفاية بقوله صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع غطيطه فلعل ما ذكره الناظم غالبي و
لم يتم جمع ليل قط ٥ بتشديد الطاء وضمها بل هو قائم لعبادة ربه ومناجاته حتى تورم القدم ٥
لكن كل اجزاء الليل لم يكن نهم ٥ غالبا ومن ثم كره نفخ قيام كل ليل الا ليالي مخصوصة كليالي العيد
نحو فرغبتها بالنذر جاءت مولاه عز وجل ولم يكن للصدقة فرضا او تطوعا يأكل مما تصدق به
عليه واما غيره من بني هاشم والمطلب فلا يحرم عليهم الصدقة الفرض كالزكوة على الاصح اما الهدية
بالنصب فكان صلى الله عليه وسلم يقبل ٥ اي يقبلها لكن يجازي ندبا اي يجازي ندبا اي صاحب الهدية عليها
اي على الهدية مع عدم احتياج الباعث ٥ والفرق بين الصدقة والهدية ان الاولى يقصد بها الثواب
على المتصدق عليه والثانية يقصد بها تعظيم المهدى اليه فائدة مهمة قال ابن حجر في اشراف الوسيائل
يسن للنبي صلى الله عليه وسلم في قبول الهدية والاثابة عليها لكن يجب قبول الصدقة وعدم
قوته ليتها وتجب الاثابة حيث لم يقض المهدي اليه ان المهدي انما اهدى له حياء لا في مقابلة اما اذا
ظن ان الباعث على الاهداء انما هو الحياء قال الزركشي كمن يقدم من سفر ويقدم هدايا خوفا من

من العار فلا يجوز القبول اجماعا لانه لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس ولانه مكروه في الباطن فهو كالمكره
في الظاهر واما اذا ظن ان الباعث عليها غلبة المحبة فقد يجوز القبول الا ان الاولى به بقدر ما في ظنه انتهى
عادل عليه قول ابن حجر عالم واغا طلب ذلك لان اكثر الناس يسترون في ذلك فيقبلون الهدية من غير بحث عنها
وكان صلى الله عليه وسلم يعصب بكسر الصاد اي يربط على البطن او بطنه الشريف الحجر ٥ المعروف
جوعا اي لتسكين الم الجوع فان المعدة اذا استلأت بالطعام تمددت واسترخت فيؤلم الجوع والخلاء
من الطعام تقلصت وطويت الى وجوهه فيتألم الانسان بها فاذا شدت على المعدة الاحشاء واجلد
يربط الحجر عليها قدت حرارتها البرودة الحجر واغا اختار صلى الله عليه وسلم الجوع مع انه لو شاء لسار معه
جبال الارض كما يأتي ليفقد ويسئل ليؤجر ليفعل البشر ٥ لان الجوع كسر الحكمة ويعلم اصحابه انه
لم يعمر عنده ليشاركوه في علمهم وليذوق الم الجوع كسائر الآلام الجسمية جائزة للنبوة وعظم الاجر
روى ابن ابي الدنيا اصاب النبي صلى الله عليه وسلم جوع يوما فعمد الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال
رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب
مهين لنفسه وهو لها مكرم وعن انس بن ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع
ورفعنا عن بطوننا عن الحجر فرفع صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين رواه الترمذي وقال حديث
الصحيح عن جابر يوم الخندق فحفر وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطنه معصوب بحجر ثلاثة تنبيه
اكثر ابن حبان احاديث وضع الحجر على بطنه وحكم ببطلانها مستشكلا بما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
قال لا تواصلوا قالوا انك تواصل قال لست كاحدكم اني ابيت اطعم واسقى وفي رواية اني اظل عند ربي
يطعمني ويسقيني قال الزركشي ان كان رسول الله صلى الله عز وجل يطعم رسوله ويسقيه اذا واصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكيف يحتاج الى شد الحجر على بطنه قال واما الذي في الاحاديث هو الجوع بالواو وهو مراد الازاري
انتهى ورد بان عدم ذكر الاحاديث لا ينافي بان ما ذكر محمول على حالة الوصال والجوع وربط الحجر
على عين حالة المواصلة قلت ويمكن ان يكون المراد من قوله انى اطعم واسقى اني اعطى قوة الطاعم والشارب
ولا ينقصها الم الجوع عرفا للعادة وبنوده ملاذ المواهب وغيره ان صلى الله عليه وسلم مع تألمه بالجوع بتضعيف
الاجر حفظ قوته ونضارة جسمه حتى ان من يراه لا يظن انه يجوع ابدا جوعا يؤثر واشد نضارة
من اجسام الذين (اى المنعمين) يأتون ولا يسلم لهم على ما امر به من ربط الحجر على بطنه جوعا احاديث انه صلى الله عليه وسلم
كان يؤثر اهله قوت عامهم وانه قسم بين اربعة من اصحابه الف وسق يعمهم (اى اعطاهم) وانه امر لاعرابي بقطيع
من الغنم وعن ذكر وانه كان في اهله من اذا اراد الاموال من بيته لنفقة ما لم يبدأ بي يديم للذي كان ذكر كان
في حاجة دون حاجة ولان الجوع كان باختياره تارة للايثار وتارة لكراهة الشبع كما في قوت القلوب (ضد الجوع)
عن الطبري ولان اختار (اى اخذ) الفقر كان اول خروجه صلى الله عليه وسلم كما قاله النووي في شرح مسلم لكن
ربما نفرض عليه حاجة الحاجي فيقترض منها حتى لم يبق عندهم شيء (اى اهلهم) ولم يجد ما يشبعهم هذا اي فعله صلى
الله عليه وسلم ما ذكر واما ان قد جاءت (اى اتته) مفاتيح خزائن كنوز الارض فاباها (اى منع) اعظم همه ان ينقص
ونقم الزكية وذاك واضح موقوف في الاحاديث اخرج الترمذي عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا قلت لا يا رب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت
اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث ليال طاويا هو واهله لا يجدون عشاء (اى مكان عند الكعبة) وانما كان اكثر خبزهم الشعير واعلم انه ورد في بعض الاحاديث انه صلى الله
عليه وسلم لم يشبع قط من الشعير (اى قوة ليلة واحدة) وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من
(او الى ان بطنه) خبز الشعير يومين متتابعين حتى فارق الدنيا وفي حديث الترمذي وصححه كان صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة
طاويا هو واهله لا يجدون عشاء واما كان اكثر خبزهم الشعير واعلم انه ورد في بعض الاحاديث انه صلى الله
عليه وسلم لم يشبع قط من الشعير (او الى ان بطنه) وفي رواية مسلم يظل اليوم يتلوى ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وفي
لفظ عائشة رضي الله عنها ان كنا آل محمد عليه السلام لنمكث شهرا ما نشتهي درهما ان هو الا التمر والماء وقالت ايضا
لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين رواه مسلم وقالت ايضا
خرج صلى الله عليه وسلم من الدنيا وما عبد بطنه في يوم من طعامين كانا اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير
واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر اخرجه ابن السكن وفي الصحيحين عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من
طعام ثلثة ايام تباعا حتى قبض وفي حديث الترمذي وصححه كان صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة
طاويا هو واهله لا يجدون عشاء واما كان اكثر خبزهم الشعير واعلم انه ورد في بعض الاحاديث انه صلى الله
عليه وسلم لم يشبع قط من الشعاء وفيه قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم شبعا
قط وفي حديث الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف مات ابن صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو ولا اهله من
خبز الشعير وفي بعضها انه شبع كما في الاحاديث المارة وفي صحيح مسلم في حديث الانصاري فلما ان
شبعوا ورووا (ضد العطشى) اتى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه قال النووي في الحديث دليل لجواز الشبع وما جاء
في كراهته محمول على الدوام عليه وقال غيره الاولى ان يحمل ايثاره على الشبع المنع على الشبع المفرط الذي يثقل

مع الله عليه وسلم امر الله قضيته ان نقوم قال وكنى بربط احدنا فنزل اليك حين سمع كلامك فناداه كما
فقال ان الله سمع ما ذكرت فيعرض اليك عفا تنبع خزائن الارض وامر خازنا عرض اليك اسير مكة جبال تهامة
زمردا وياقوتا وذهبا فان كنت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومى اليه جبريل ان تواضع فقال
بل نبيا عبدا ثلثا رواه الطبراني بالاسناد الحسن فانظر الى همته العليا كيف اختار العبودية المحضة وكيف
اختار الضنك على البسط (او الرفاهية) الذي لا يلائم عبدا وفي سنن الترمذي عن النعمان بن بشير لقد رايت
نبيكم ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وفي رواية مسلم يظل اليوم يتلوى (او يتلوى) ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وفي
لفظ عائشة رضي الله عنها ان كنا آل محمد عليه السلام لنمكث شهرا ما نشتهي درهما ان هو الا التمر والماء وقالت ايضا
لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين رواه مسلم وقالت ايضا
خرج صلى الله عليه وسلم من الدنيا وما عبد بطنه في يوم من طعامين كانا اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير
واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر اخرجه ابن السكن وفي الصحيحين عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من
طعام ثلثة ايام تباعا حتى قبض وفي حديث الترمذي وصححه كان صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة
طاويا هو واهله لا يجدون عشاء واما كان اكثر خبزهم الشعير واعلم انه ورد في بعض الاحاديث انه صلى الله
عليه وسلم لم يشبع قط من الشعاء وفيه قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم شبعا
قط وفي حديث الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف مات ابن صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو ولا اهله من
خبز الشعير وفي بعضها انه شبع كما في الاحاديث المارة وفي صحيح مسلم في حديث الانصاري فلما ان
شبعوا ورووا (ضد العطشى) اتى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه قال النووي في الحديث دليل لجواز الشبع وما جاء
في كراهته محمول على الدوام عليه وقال غيره الاولى ان يحمل ايثاره على الشبع المنع على الشبع المفرط الذي يثقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعدة وتبسط صاحبها للقيام بوظائف العبادة وتفضي الى النوم والكسل وقد تمنى الكراهة
الى التتمع بما يتزين عليه من المآكل ولهذا لم يذكر الشيخ النسبي المتأدب في المجلة المتنى وأكل صلى الله
عليه وسلم الدباء بفتح الدال على الافصح وفي حديث الترمذي قال موسى الاشعري رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج والاخبار في صوت عجيب لحوم ذكر الفخذ للذكر لحوم انثى الصعابة
وذكره وهو طائر معروف كثير اللحم وما روي اللون سنديد البياض جدا روي اكلة الترمذي والبيضاوي
النبي انه اكل لحم حمار الوحش ولحم الجبأ سفرا وحضرا ولحم الارنب وروي مسلم انه اكل من ذراع البجر واكل
لحم القثاء ايضا كالخيار الهاهد وغيره واكل اللحم يزيد مسبحي قوة قال الازهري وعن علي كرم الله وجهه
انه يصفي اللون ويحسن الخلق ومن تركه لريبي ليله نساء خلقه وقال ابن فتى رضي الله عنه ان اكله يزيد
في العقل وفي الاجنة وغيره احب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقوي ويزيد في الدرع وهو يشتد الطعام
في النهار والآخرة واكل الخبز بالخل زاد في الاجنة وبالبطيخ والسكر كذا قال القطان وبقول ابن حجر ولم
يصح انه رأى السكر فضلا عن اكله وقد اشار اليه صلى الله عليه وسلم الى مدح الاقتصاد في الاكل وانه
بالنسبة ما يوجد فان الخبز الادم فاضل جيد في فوائد كما رواه الترمذي نعم الادام الخل محمود بكسر الهمزة وهو ما يؤكل
مع الخبز مائعا وغيره وفي رواية نعم الادم بضم فسكون وهو بمعناه الخل محمود بالمد لانه يسهل الهضم
قابع للصفراء نافي للاكثر الابدان ثم الثناء عليه بذكر ما هو به مقتضى الحال الحاضر لا لتفضيله
على غيره خلافا لمن ظن لان في الحديث ان اهله كما في مسلم قدموا له صلى الله عليه وسلم خبز اقفال ما عندنا
ادم فقالوا ما عندنا الا خل فقال نعم الادام الخل خيرا او تطييبا لقلب من قدم اليه لا لتفضيله على
غيره فان لو حضر لحم او على ولبن لكان احق بالمدح منه وعلم بقوله ما من ادم ان اكل الخبز مع الادم

من سبب حفظ الصحة بخلاف الاقتصار على احدهما ومن ثم ورد كلوا ملوا ولو بالماء وبالبلا
صابع الثلاث الابهام والسبابة والوسطى وورد في صحيح الترمذي وغيره الاكل على اكلة
صلى الله عليه وسلم ومحله ان كفى البطعام والا كان الماء غذاء بعد الحاجة وعلى العالم فيه مجمل مأتي حديث
مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل اكل بثلاث واذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على الثلاث لانه الاقنع
اذ الاكل باصبع كل المتكبرين ولا يتكئ بالاكل وبالنبي يوجز في صم الطعام على جراه ذعا او جب
الموت الا شدا الركي وفي شمائل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل لعق اصابعه الثلاث
وفي حديث الطبراني في الاوسط رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل باصابعه الثلاث بالابهام والتي
تليها والوسطى ثم رأيته يلعق اصابعه الثلاث قبل ان يمسحها بالوسطى ثم التي تليها ثم الابهام وفي بيان
الاصابع وكيفية لعقها وقيل ذكر وابن ماجه ما يلعق الاصابع الا بعد ان يمسحها بالمنديل وقيل ذكر لعقها
يندب للاكل والتي قال بعض الائمة والكلام في ان يقذر ذلك من صنيعه هو لائق بنسبته الى النبي صلى الله
عليه وسلم والا فحتى عليه الكفر اذ من استقذر شيئا من حاله مع علمه بنسبته اليه صلى الله عليه وسلم كفر
وليس لعق الاناء كخبر ابن ماجه وابن حبان والدارمي وغيرهم من اكل فصفعهم لحما استقذر له
القصعة قال الترمذي حديث غريب وروى ابو داود من اكل ما يسقط من الخوان او القصعة امن من الفقر
والبرص والجذام وصر في غرره لذه لحمق والدليل على ان ما يسقط من اكل ما لذه وجزم به ولده صالح لوجه
ونفي عنه الفقر والاكل صلى الله عليه وسلم البطيخ بكر الموحدة وتشديد الطاء هو الاصفر والقثاء
بكر القاف وضمها وتشديد الثاء المثلثة نوع من الخيار اكل كلا منهما برطب كما رواه الترمذي وصح
عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم اكل البطيخ والرطب جميعا وفي الطب الابي نعيم من حديث انس

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان صلى الله عليه وسلم يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل الرطب بالبطيخ وكان آخر أكله
بيده وسنده ضعيف قال الزين العراقي لم يبين الترمذي كيفية أكل البطيخ بالرطب هل تفاريقا أو كل
من هذا لهم ومن هذا لقمة وقد ورد أنه يفرح بالبارد وفي خبر أنس يريد خبر الطبراني في الأوسط عن عبد
الله بن جعفر قال رأيت نبي الله صلى الله عليه وسلم قثاء في شماله رطبا وهو يأكل من ذا مرة
ومن ذا مرة وفي سنده ضعيف وأسامة صلى الله عليه وسلم لم يعد أكل القثاء بالرطب في الخبر الصحيح يؤيد
تكرير هذا بردك هذا لأن القثاء بارد والرطب حار فإذا جمع بينهما حصل الاعتدال وفي الترمذي
من صح الله عليه وسلم كان من أحب أكل صفة الرطب وطبه أنه كان يسمى الداعي فاعده لأنه يهضم وفيه أيضا
قل الكمأة من يذكرها حل المجمع بي الأماني وأكثر وإن تكن لا تبلغ الكمال فلا أقل بأن كان تعرض
دينية وكرامة تبقى لتسلق بنفي تعلق على ما فيه مرة وذكر وتطرق تخصيص كذا في شرح الوسائل
إلى شرح الشمائل والتمر بتشديد الثاء وبوحدة أصله بتمر فقلبت الميم ثاء لما الأولى في الثانية ثم زيد
فيه همزة الوصل كما تقدم في ظهر أي وتطلق صلى الله عليه وسلم للمأكل الرطب والتمر بتشديد الدال والباء وبلد
على الأشهر وهو البقطيخ بفتح الموحدة وكسر القاف وتشديد التحتية وبالخاء المعجمة ولا تهمز ولا تشدد
ولا تاء تأنيث خصص بالإنبات على أجنبي صلى الله عليه وسلم في وقائعه وبه يزيد الدين
ولا تعالى خصص بالإنبات على أجنبي صلى الله عليه وسلم في وقائعه وبه يزيد الدين
أورده الديلمي ثم رواه الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أن خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لطعام صنعه قال فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام فقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبزا من شعير ومرقا فيه دباء وقديد قال أنس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء حولي
القصعة فلم أزل أحب الدباء من يومئذ قال النووي وغيره وسمي محبة الدباء لمحبة صلى الله عليه وسلم

وسلم له وكذا أكل شيء كان يحبه تنبيه ضبط النساخ أتبع في النظم من الإتباع من باب الافتعال
أي بناء للفاعل
مرة واحدة ولا يظهر لي معنى لطيفة وقوع مجهولا لكان أسهل وظاهر أنه من سهو النساخ والذي وجدناه
في ضبط من يظهر معناه ويوافق لفظ الحديث وكذلك قولنا بكثير من مواضع هذا الكتاب لأنا
اعتمادا على ضبط النساخ وقد صرح الأئمة بجواز الفتح لعالم لا يخفى عليه الساقط لعلم بالقواعد
تنبيه كان في المواهب وغيره كان صلى الله عليه وسلم يأكل من فواكه بلده عندها ولا يأتي بغيرها
وهذا من أعظم أسباب الصحة فإن الله تعالى بما هو حكيم جعل في كل بلد من الفاكهة ما ينفع أهلها في وقته
لحفظ صحتهم وكشفائهم بما عن كثير من الأدوية وكان صلى الله عليه وسلم يحب الحلو بضم الحاء وبالقصر كما
بالألف كما في الباري وبالمد والقصر كما في القاموس واللام للجارة لزيادة التقوية العمل يحب كما في النهاية
والعسل أيضا وأعلم أن الحلو كل ما فيه حلاوة فذكر العسل تخصيص بعد تعميم وقال الخطابي يخص الحلو
بما خثر من الصنعة وقال ابن السيد هو ما يؤكل من الطعام يحلو وقد تطلق على الفاكهة في كتاب فقه
اللغة للثعالبي أن حلوه صلى الله عليه وسلم الذي كان يحبها هو الجمع بالجيم بوزن أمير وهو عنب يجفف بلبن
قال الأئمة دل الحديث على أن محبة النوع لا تطلق للذة النفس لاتباع الزهد لكن من غير تكلف تحصيلها
ولا تحرج في محبته صلى الله عليه وسلم للمداواة بالطيب لأن من كمال الخلق وإما الحزن (الصحيح) النفس وتكلفها
في تحصيلها وتوقها لفقدها ومن ثم (أو الزهيد) قال الخطابي لم تكن محبته صلى الله عليه وسلم للحلو على ما فيه من كثرة الشهوة
لذاتها وشدة نزاع النفس إليها وإنما كان يتناول منها إذا أحضرت إليه بلا (أو الكلا) تجشم ثم اعلم
أنه لم يكن من عادته الكريمة حبس نفسه الشريفة على نوع من (أو الطعام) التخير فإن ذلك مضر بالطبيعة ويؤذي فاضل
الأخلاق (أو تخير) بل كان صلى الله عليه وسلم يأكل ما وجد به عادة بلده يأكل من اللحم والفاكهة وغير ذلك ذكره
(والتمر)

شبكة الألوكة www.alukah.net

القسطلاني وغيره كذا الذراع بالنصب الشاة حبًّا مفعول له اي لحبه لها قد اكله وكان صلى الله عليه وسلم
يعجبه الذراع كما في رواية للترمذي وغيره وروى الترمذي ايضا اطيب اللحم لحم الظهر ولا تنافي بينهما لجواز
عجبه الذراع لخفتها على المعدة وسرعة انضاجها وليس لحبه اطيب اللحوم عليه وقالت عائشة رضي الله
تعالى عنها ما كان الذراع احب اليه وكان يعجل اليه لانها اعجل نضجا رواه الترمذي وكان صلى الله عليه وسلم
ينهش اللحم اي يقبض عليه بفمه ويزيله عن العظم او غيره وربما احتزه بالسكين كما في البخاري واكل صلى الله عليه وسلم
الضلع والرقبة كما في حديث ضباعة بنت الزبير وكذا اكل الشواء كما في حديث ... اللحم المشوي
كما رواه الترمذي وكذا القديد كما في حديث في الشمائل عن ثوبان قال ذبحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة ونحن مسافرون فقال اصلح لحمها فلم ازل اطعمه منه الى المدينة واكل صلى الله عليه وسلم التمر بالزبد
فيجمع بين هذين باللبن واما الزبد فيحتاج منه زبد الماء وغيره وشرب اللبن ه ويقول انه ليس شيء يقوم
مقام الطعام والشراب غيره فتارة يشربه خالصا وتارة مشوبا بالماء البارد وكان صلى الله عليه وسلم يستعذب
له الماء اي يطلب له الماء الحلو كما في حديث ابي داود وقال ابن بطال واستعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل
في الترفه المذموم فان شرب الماء الحلو وطلبه مباح قد فعله الصالحون وليس في شرب الماء الملح فضيلة وقد
كان صلى الله عليه وسلم يشرب العسل الممزوج بالماء البارد لان فيه من حفظ الصحة ما لا يهتدي لمعرفته الا
افاضل الاطباء لان شرب العسل ولعقه على الريق يزيل البلغم ويغسل خمل المعدة ويجلو لزوجتها ويدفع
عنها الفضلات والماء البارد رطب يقمع الحرارة ويحفظ البدن وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها احب
الشراب اليه صلى الله عليه وسلم الماء البارد رواه الترمذي قال القسطلاني ويحتمل ان يريد به الممزوج
بالعسل او الذي نقع فيه التمر والزبيب وكان ينبذ له صلى الله عليه وسلم اول الليل ويشربه اذا اصبح يوم

اي يجعل الزبيب في الماء كما هو عادة الاكراد

اي دفع فيه زمانا قليلا

يوم والليلة التي تجيء والغد الى العصر فان بقي منه شيء سقاه الخادم او امر فصب رواه
مسلم وهذا النبيذ هو ماء يطرح فيه تمر يحليه وله نفع عظيم في زيادة القوة وانما لم
يشربه بعد ثلاث خوفا من تغيره الى الاسكار وكان يشرب قاعدا كما رواه مسلم وفي رواية
له نهى عن الشرب قائما وورد انه شرب قائما ايضا وحملوه على بيان الجواز وكان يأكل
الزبد ويرتضيه وروى الترمذي مرفوعا لا ترد اللبن والوسادة والدهن وانشد بعضهم ٥
قد كان من سيرة خير الورى صلى الله عليه طول الزمن ان لا يرد الطيب والمتكا واللحم ايضا يا
اخي واللبن ه احب لبسه بكسر اللام ثيابه وبضمها مصدر بمعنى المفعول حبرات اليمن ه جمع حبرة
نصفه حبرة بكسر ففتح ثياب من كتان او قطن من برد اليمن فيها حمرة وبياض رواه الترمذي قال ابن حجر
وفي الحديث حل لبس الحبرة بل ندب لانه كان مخططا نعم هي في الصلاة مكروه ولبس الكتان ثم الصوف
باللون الاطلاق احيانا اي في بعض الاوقات وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما تيسر عليه ولا يضيق على نفسه
بطلب النفيس ولا بالاقتصار على صنف بعينه والنعل المخصوفا ه اي لبس النعل المخصوفة اي المطبقة
من خصف نعله اي وضع طاقا فوق طاق والخصف في الاصل الضم والجمع كما في النهاية فيستفاد منه
٧ ان لكل واحدة من نعليه صلى الله عليه وسلم طاقين يصلي في نعلين مخصوفتين رواه
الترمذي ولم يقل انه خص المخصوفة مع ان النعل مؤنثة لضرورة الشعر كما في قوله ولا ارض ابقل ابقالها
فان قلت قد علم من قوله السابق ويخصف نعله صلى الله عليه وسلم لبس المخصوف فما فائدة التكرار
قلت المقصود بالذات هناك الاخبار بانه كان يخرز النعل ويشقها بيده وبيتنى ذكر تواضعه و
المقصود هنا الاخبار بلبسها تواضعا ايضا فان قلت اي تواضع في ذلك مع ان الانتعال من شعارهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ص الملوكم قد ان البرد تمزج برقة النعال وكونها من طاق كما قال بعضهم وجعلوا ذلك من
لباس الملوك فوضع صلى الله عليه وسلم لبس الخضوع ذات الطاقين او اكثر مخالفة ملوكهم
وكونها رقيقة للذرى قال ابو بكر بن البرد النعل لباس الانبياء وانما اتخذ الناس غيرها لما في ا
ضمهم من الطين وقال المناوي وبه عامة صلى الله عليه وسلم حافيا بلا نعل كما يأتي الى العيادات تواضعا
وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الى ذلك الحافظ العراقي في الفيته بقوله المشي بلا نعل ولا خف له
عيادة المريض حول الملاه قال وقد تعرض الحافظ المذكور في نظم لبيان مقدار نعله الشريف وضبط
هنا نا فقال ونعله اكرم المصونه • طول لها الا بسبع وهما سبتان
سبتو اشعرها • وطولها شبر واصبعان • وعرضها ما بين الكعبان • تسع اصابع وبطن
القدم • فحي وفوق ذا فست فاعلم • وكعبها محدد عرضها • بتي العقبا ابن اصبعان
اصبطها انتهى قال القسطلاني وقد ذكر ابن عساكر وغيره مثالها وفي جزء مقرر وقد ذكروا
من خواصها وبركاتها ما يضيق الحل عن ذكره ومما جرب من بركات مثال نعله الشريف انه امن
لحامله من البقاء وحرز من عين الحساد وثبت على المرأة ولادتها اذا حملت بها وقال القرطبي في
مرحما • ونعل حفيفا هيئة لبنائها • واما متى تخفض لنا البدا نعلو فقصها على على المقار
انها حقيقها تاج وصورتها نعل اي ان قال شفاء لدري سقم وجاء لبائس امان لذوي
كذا يجب الفضل • احب توب عنده القميص كما رواه الترمذي لانه اكمل للبدن من الازار
والرداء فهو احب اليه لبسا والجبة احب اليه كما سبق رداء فالثاني في بابي الاول كما قاله
بعض المحققين او يقال كانت احب اليه لوصفها وهمتها والقميص احب لنظافته او لكثرة الخيط

وهذا احب غير هو اخبر الاتباطي كان قميصه صلى الله عليه وسلم قطنا قصير الطول والكمين
وغالب لباسه لا يكون الا القميص لان القطن واما من الصوف فلا وبه يعلم ان ما احب صلى الله
عليه وسلم هو المتخذ من القطن لا الصوف لان الصوف لا يؤذي البدن ويبرد الوقوف ويتأذى برائحته
والبيض بكسر الباء جمع بيض والخضر بضم فسكون جمع خضراء اي البيض والخضر مبتدأ وان خبره خصوص
ثيابه التي تجمل ورعا لبس الازار الواحد كما يأتي عليه عزيزه وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الى ان نام من فضته
نقله محمد رسول الله كما مر تفصيله ومن ثم سن اتخاذه من فضة وكره من حديد ونحاس وفي بيان
مقداره خلاف وينبغي ان لا يزيد وزنه على مثقال والمعتمد جوازها لا لبوقة الوقت واما على
الخضر بكسر الباء بين بيض مملكو وقد يفتح الصاد لاجمع الصفوي ورعا لبس الخضر يدل على ان لبس
برد بياض الجواز ورعا ربط خيطا اصبعه اي في اثنائه لاجل ذكر حاجة اي حفظها وعدم نسيانها
تنبيه صفة كاشفة لحاجة اي تنفع لحاجة اياه اي تهمه عناني الامر اي اهمني والاقل عنيته في
الافصح واما قولهم عنيت كذا فلغو غير فصيح وليس مما نحن فيه ورواية ابن عدي باسناد ضعيف
كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد حاجة او نوته خاتمه خيطا وروى ابو يعلى كان صلى الله عليه وسلم اذا اشتغل من الحاجة
ان يناولها ربط في اصبعه خيطا يذكره وهاقال القسطلاني وسنده فيه من رمي بالوضع كان صلى الله عليه وسلم
يحب الطيب لملاقاة الملائكة وغيرهم وللذة يوزنه العقل الرزين هو محل اسعاد اللائمين وللذة من نزه في
الجماع ويحب النساء اي مناكحهن ومعاشرتهن لمصالح دينية يضيق المقام عن ذكرها فمن جملتها
الى محبة الله عز وجل ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة
عيني في الصلاة رواه الطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك والنسائي في الكبرى بلفظ زاد الا

الشبكة الألوكة www.alukah.net

مام هذا صابر فلم يطعم والسري لا صابر عنهن قال القسطلاني فيه الثناء على التاجر من كمال
الوثوق بالله تعالى حيث لم يخف عنده سارة لجواز الهلاك مع انه ذاهب هاجر وترى بها وذكر محمد
بن ابراهيم عن سعيد عن ابيه قال كان الخليل صلى الله عليه وسلم يزورها في كل يوم من الشام على
البراق فيسفقا بها وقد صبر عنها ولاد عليهما الصلوة والسلام كان عنده تسع وتسعين امرأة
فاحبت تلك المرأة ان تزوج بها وسئلها عليها الصلوة والسلام ايتهن كان عنده ثلثمائة زوجة ومائة
سرية وقد شق لاطوق القيم على مائة امرأة كما في البخاري ومنهن وقد كان زهد الصحابة كثير ازواج
جات والسري وجعل الاولياء النكاح والرغبة فيه من شرائط الفطنة وطيب المسك المعروف والاذ
ما شاء ذكر الغالية مع المسك اذا ما شاذ ذلك لا البرك الثياب خالية من عجور بفتح ابا ما يخرج كسجود
بالفتح ما لبس به والما بالضم فتوب صغير نجوز وهو كما قبله العود وهو خشب معروف طيب مع انها
فوح وهو طيب معروف بخور مسجد جبال الهند والصين بواطيب الكحل اي يداوم عليه وهو بفتح الكاف
مصدر كحل العين كمنع فهو بفتح الكاف وبضمها كما مر وضعه في العين للشفاء وهو المراد بكحل بضم
الكاف لا غير ضعيف بالكحل واضافته الى الاثمد في اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك وهو بكسر الهمزة
وابهم في الكحل المعروف واما بفتحهما فموضع ويكثر من الاكتحال الدهن بفتح الدال مصدر دهن
رباعي اي يكثر بالدهن بالضم اي يكثر الدهن برأسه ويده قال ابن سيد الناس وكان لا تفارقه قارورة
الدهن في سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والابرة والخيط للابزار والتشوك
ثلاث مرات عند الارادة نومه ورقده بفتح الثاء مصدر كالمجيء بمعنى الانتباه من النوم وعند
قومه مصدر قام اي عند قيامه لصلوة الفجر كما في مختصر ابن سيد الناس واعلم ان صلى الله عليه وسلم كان

كان مع اصحابه واهله وعيالهم على غاية من سمو الصدر ودوام البشر وحسن الخلق وفي الاحياء
كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس مع الناس ان تطلوا معه الكرة اخذ معهم وان تحدثوا طفق وتراب
تحدث معهم ويوافقهم وتواضعا لهم وكانوا ينشدون الشعر بين يديه احيانا ويذكرون اشيا
من امور الجاهلية ويضحكون فيبتسم هو اذا ضحكوا والبر جرهم الا عن امر الدين ومن مزاح كان يمزح بفتح ا
لزاء من المزاح وهو الانبساط مع الغير من غير ايذاء له ولهم قال الله تعالى والشجر يسجدان اي ينبسط
ويتطاطم من كبير وصغير ونائمهم حتى يزول ما عندهم من هيبة ويقدر داعي الاجتماع به واخذ الا
حكام عنه لكن لا يقول في مزاحه الا حقا اذ لا يكذب مزاحه غير شرعي عظيم او فائدة عزيزة او مصلحة
تامة فهو في الحقيقة جد وليس مزاحا الا كما في صورة غير الجهرية قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا
اي تمازحنا قال اني لا اقول الا حقا رواه ابن مزي فالمزاح الجائز على الاقل فيه الشرعي للانبياء الكمال
بان يكون على وفق القصد وبقصد تالف قلوب الضعفاء وجبرهم وادخال السرور والرفق عليهم والتنبيه
عنه حديث ابن مزي جامع وقال غريب لا نعلم احدا رواه ولا تعده موعدا اي وعده فتخلفه فتحزن على
الاوفاء به والدوام عليه لانه يورث كثرة الضحك وقسوة القلب والاعراض عن ذكر الله وغير التفكر في مهمات
الدين بل ربما يؤول كثيره الى الايذاء وربما يسقط المهابة والوقار ومزاح صلى الله عليه وسلم سالم من
جميع ذلك وانما يقع منه نادرا لمصلحة تامة من موانسة اصحابه فهو مندوب اذ القصد سنة كما صرح به الائمة
خلافا لمن قال انه مباح وعن انس رضي الله عنه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انحاملك
على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد
الابل الا النوق رواه ابن مزي في الشمائل وعن الحسن قال ان عجوزا اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا

الألوكة
www.alukah.net

رسول الله ادع الله ان يذهب خبث الجبنة فقال ايام فلان ان الجبنة لا تدخلها عجوز فقال فوثب يبكي
فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله عز وجل يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا الآية رواه الترمذي ايضا وفي مختصر ابن سبع السلمي وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله
ان زوجي يدعوك فقال لعلها التي في عينيها بياض فرجعت وقالت ان زوجها ما فيه بياض فقال ما كذبت
اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انه في عينيك بياض فقالت وهل احد الا في عينيه بياض وفي رواية ان
رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية فيجهزه
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا بادينا ونحن حاضروه وكان
وصلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما اي قبيح الوجه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه فا
حتضنه من خلفه ولا يبصره فقال من هذا ارسلني فالتفت فوق النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما
لا يقصر ما التصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري
العبد فقال الرجل يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا اي رخيصا لا ثمن له فقال صلى الله عليه وسلم
لكن عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله غال رواه الترمذي قال المناوي نقلا عن ابن قتيبة وقد
درج اكابر التابعين واعاظم الخلق على اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم في الطلاقة والمزاح الجميل للكبير
والصغير فكان علي رضي الله عنه يكثر المزاح عنه وكذا ابن سيرين وكان القرظي يكثر المزاح حتى الصدر
الاول ولم ينكر عليه وسأل رجل عمر حسان ابن هشام فقال نوق البادية فزع الرجل كما سمع ففزع
الله يتوفى الانفس الآية وقال الشعبي لرجل ما صنعتك قال رقاء فقال عند ذاك مسكور رقوه
لنا فقال هيتي لنا سلوكا من الرقوة بفتح حتى سمع قال وروى الامام احمد ان ابا بكر رضي

رضي الله عنه خرج تاجرا الى بصرى ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة وكان سويبط على الزاد فقال له نعيمان اطعمنا قال حتى يجيء ابو بكر وكان نعيمان مضحكا فذهب الى
ناس فقال ابتاعوا مني عبيدا فاردها فقالوا نعم فقال انه دميم ولعله يعلمنا انا حرا وان
كنتم تاركيه فدعوني لا تفسدوه على فقالوا بل نبتاعه فابتاعوه منه بعشرة قلائص فاقبل سويبط
وقالوا ويلكم هو هذا فقال سويبط هو كاذب انا رجل حر فاخبرنا خبرك فطفق يخبرهم
رقبته فذهبوا به فجاء ابو بكر رضي الله عنه فاخبره فوزنهم لهم واصاب منهم قرابة القلائص فكسر دوا
سويبط ثم اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم ففحك هو واصحابه منها حولا كاملا وذكر كذا ابو داود و
الطيالسي وابو يعلى قال ابن حجر في نسخ هذا مما ورد من النهي عن ان يروع المؤمن ويؤيد
ضد منعه جادا ولا لاعبا وقد يقال يحمل النهي عن الترويع عما اذا كان من شأنه ان يؤدي ايذاء لا يحمل
غالبا ويحمل الاذن فيه الذي تضمنته هذه القصة على ما اذا صدر من عرف بالمزاح والضحك فان العلم بحاله
يستلزم ما يصور منه لان المبادرة من اولها المزاح لا الحقيقة وهذا جمع ظاهر ينبغي وان لم ار من ذكره
وكم منقبة بفتح الميم اي مفخرة وخصالا حميدة وفضله لله صلى الله عليه وسلم لم يذكر والاذخر في ب
ولاي بها كتاب ذكر شيء من معجزاته صلى الله عليه وسلم اي انه تو شلم انه صلى الله عليه وسلم
ادعى الرسالة وظهرت المعجزة على يديه فيلزم ان يكون رسولا ووجه دلالة المعجزة على النبوة انها بمنزلة تصديق
الله للرجل اذا قام في محفل عظيم وقال اني رسول هذا الملك اليكم فطلب البرهان منه فقال ايتها الملك ان كنت
صادقا في دعواي للرسالة فمرني بما شئت فاني لا عالج فيه من هو ممكن لك فان فعل علم بالضرورة صدقه وقد اشار
الناظم الى شيء يسير من ذلك بقوله فقال من معجزاته وهي حال من هم جمع معجزة وهو لامر الجاري للعادة

المقرون بدعوى الرسالة مع وقوع الدعوى مع الامن من معارضة المكذبين عقبه وكرر ذلك لان الامر مهم
للمجاز البشر على الاتيان بمثله والباء للملابسة اى القرآن ٥ الغير المتلو من الله عز وجل اليهم صلى الله
عليه وسلم وهو في الاصل مصدر قرأ اذا جمع جمع السور المختلفة وعلوم الاولين والآخرين اعظم
صيغة تفيد بمفهومها اعظم فانه برهان ٥ واضح على نبوته وحجة قاطعة عليها بل هو اعظم المعجزات وابقاها
حتى في اجيال المتوفى والبراهين الاكمه والابرص لانه ادعاهم الى معارضته بالاتيان بمثل اقصر سورة
منه فعجزوا الى سفك دمائهم وسبي حريمهم وجلائهم عن اوطانهم ولم يقدر احد منهم القدرة على ذلك مع
كونهم اهل البلاغة وارباب الفصاحة وردوا سائر البيان فهذا اعجب من عجز من شاهد السمع يجي
ويبري الاكمه والابرص للانهم لم يطمعوا فيه ولا تطاولوا نحوه ويرشى كانوا اساطين الفصاحة والبلاغة
فعجزهم مع ذلك عن المعارضة وقد رهم الى ما ذكر دليل قاطع على نبوته ثم وجوه اعجاز القرآن لا تنحصر منها ايات تفوق
وبلوغ الطبقة العليا في الفصاحة ومنها ان قارئه لا يمله وان سامعه لا يمجه بل المداومة مع كثرة تكريره غضا
طريا تزيد حلاوة ونشاطهم تجدد لوني به الخلوات ويستراح بتلاوته من شدائد الاقارب و
منها الاخبار عما كان مما علمه وعلم بعلوه وشاركه في العلم به اليهود بانهم لا يتمنون الموت وعلى قريش بانهم لا يا
تون بمثله ومنها اشتماله على علوم لا تخفى مع كونه الاتي بامتياز بين اظهرهم لا يجيء نظم الكذب ولا عقد
حسب ولم يتعلم سحرا ولم يتدرب بشيء من آيات النبوة ايضا ما اجتمع فيه من الاخلاق المرضية والصفات
المتباينة كملازمة الصدق والاعراض عن الدنيا وغاية الجود والشجاعة والفصاحة والاصرار على الدعوة
مع تحمل المشاق والترفع عن الفخر والتواضع للصغير وغير ذلك مما لا يكون الا في الانبياء ولذا قدر عبد الله
بن رواحة حيث قال لقيس الغداء لما اخذ منه تعمد ثبته بانه خير مخلوق من البشر عم فضائله كل الانام

الانام كما عم البرية ضوء الشمس والقمر لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبئك بالخبر وهي المعجزات
شق صدره ان يفرق مرارا اربعا او خمسا مبالغة نظير ما قدمناه كما مر تفصيله في مبحث رضاع صلى الله عليه وسلم
كذا انشق القمر له صلى الله عليه وسلم ولم ينشق لاحد غيره وهو من اسماء معجزاته وقد
اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم وقولهم بلا شك اشارة الى ان الاخبار بوقوعه متوا
تر منه فان اثبات السبكي شرح المختصر والصحيح عند ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في
الصحيحين وغيرهما وقال ابن عبد البر روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة ثم نقله الجم الغفير
من التابعين وغيرهم الى ان وصل الينا ونادى به الآية وقال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا انكاد يعرف لاحد
من اهل الاديان فيه خلافا وانما انكره بعض الملحدة وانكار الجاهل لا يقدح في الامور الثابتة
من آيات الانبياء الظاهرة في ملكوت السماوات خارجا عن قدرة طباع ما في هذا العالم وقد رأى البشر ذكر
من اصل مكة وغيرهم كما في حديث ابي داود والبيهقي وغيرهما وفي الصحيحين من حديث انس فلقتين
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما وفي حديث
ابن مسعود فالتقى فلقتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال صلى الله عليه وسلم
اشهدوا واما انكار الفلاسفة ومن وافقهم من البدعة انشقاق القمر فمبني على انكارهم خرق الالتيام العلوي والسفلي
وذلك من جملة مكفراتهم وتقولهم بمقتضى عقولهم معاندين للشرائع ومنها اخباره عن شأن نبيه
المقدس ٥ اي حال ولادته وذكر حبي صبي من الملة الاكراء وحدث اسري بي بذهابه الى بيت المقدس ومعنى
الى السماء وعبارات ذكر الليلة من المجيء فانكروا عليه وسألوه عن اوصاف بيت المقدس فرفع الله له حتى
نظره كما في رواية البخاري فوصفه لهم كما سألوه فانقطع عنهم المجيء تكاسؤ في مبحث الاكراء واخباره عن العير
بكسر العين اي القافلة وهو صلى الله عليه وسلم حاضر في المجلس ٥ اي مجلس قريش وقد اخباره بذلك روى

انه لما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر له اصاب شاة فمرّ في بعض طريقه بمرعى فرأى شيئا تحمل طعاما فيما جعل عليه غرارتان خاليتان
غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما جاذى البعير نفرت ومن كلامهم ادرأت وانضرع ذكر البعير وفخذ الناقة
اضلّوا بعيرا لهم وترجعوا فلان قال صلى الله عليه وسلم فسلّم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى مكة
قبل الصبح واخبر قومه بما راى فقال ان من اية ما اقول لكم اني مررت ببعير لكم في مكان كذا وكذا وقد ضلّ
بعيرا لهم فجاء فلان وان مسيرهم يترتبون بمكان كذا وكذا ويأتيكم يوم كذا ويقدمهم جمل ادم عليه
مسح اشهب وغرارتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى اذا كان قريبا من نصف النهار اقبل
البعير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه صلى الله عليه وسلم وفي رواية البيهقي سالوه اية فاخبرهم بقدوم البعير
يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدم واخذت الناس ان تقرب فدعا الله تعالى فحبس الشمس حتى قدم وكما وصف
ومنها ما في من قريش من بقايا قد تعاهد الملأ اي الجماعة منهم على قتله صلى الله عليه وسلم وكلهم بعد اجماعهم
على ذلك حلفان مستقلا بالبناء للمفعول والالف للاطلاق والمستتر نائب الفاعل عائد اليه صلى الله عليه وسلم
وذلك الاجماع على قتله بعد مشاورتهم في دار الندوة فيما يصنعون به صلى الله عليه وسلم كما مر مفصلا في بحث
الهجرة فلما جاء الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيقتلوه في فراشه صلى الله عليه وسلم وهم جلوس على بابه
فعند ما ابدا اي ظهر لهم وعجاه صلى الله عليه وسلم اخذ الله تعالى ابصارهم وسقطت اذ قاتلهم في صدورهم
فلم يره احد منهم والكلام يشير بقوله لم يرفعوا الرؤس حتى يدّ اله اي مضى لسبيله بل فنفض كفا من تراب
ثم قام عليهم بضم الميم يذر اي ينثر التراب على رؤس كل منهم اشارة الى عادة ذلك القوم وضبعهم وهو بتلو
يسكن اي القوم لا يبصرون والتراب بضم فسكون هو التراب وقال شاهت الوجوه اي قبحت وجوه الكفار
وضربت وقوله حصبا اله اصله حصبا بالمد وهو الحصى الصغار وقصر للوزن وهو مفعول الحذوف اي او

ورمى وهم حصبا ايضا وكانه اشار الى اختلاف الروايات في ذلك فمن قائل من الحصى وفي
بعضها اخذ كفا من تراب ورجع بالذي بيده مرة وبيديه مرة وبانها قبضة واحدة لكنها مخلوطة
بالحصى والتراب ويجوز جعله عطفا على التراب باسقاط العاطف وما بينهما اعتراض ومفعولا مطلقا
مصدر حصبهم اي رماهم بالحصبا وحالا من التراب اي مخلوطا بالحصبا فيكون اشارة الى الجمع المذكور
فلما نصره عنهم صلى الله عليه وسلم انا هم آت فاعلمهم ان على كل منهم ترابا وروى الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما وصحح ما اصاب رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كذا والية اشار بقوله مما اطلب
صلى الله عليه وسلم رجلا منهم بذرة اي بحب صغير مثل الزر وهو النمل الاحمر الصغير واحدها ذرة
وسئل قتيبة عنها فقال ان مائة نملة وزنها حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ما يرى في شعاع الشمس
للواوزن لها الا اتى بالقتل يوم بدر كذلك اي مثل ما رمى به يوم بدر في كونه معجزة ما رميت
اذ رميت بوم حنين غير مضاف للمفرد المؤنث من ترب بيان ما وجوه القوم مفعول رمى وقد سبق تفصيله
في غزوة حنين كذلك في كونه معجزة في الغار اي غار ثور وهو جبل كاحد مكة على مسيرة ساعة ينسج اي
نسج العنكبوت العنكبا بالمد لغة في العنكبوت وقصر للوزن وذلك في البرجة ووجه كونه معجزة ان الله
تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وصدر الشيء كما يذكر وقالوا لو دخل لتفتت نسج العنكبوت فهو
ابلغ في العجز من مقاومة القوم بالجنود وما موصولة او مصدرية دهاس اي ابن مالك اذ طلبا
لما
بلغه البرجة ليأخذه فوقف على باب الغار فمنعه الله تعالى منه فناداه قوام قريش في الارض الجلد الذي يسوق فقتيله يقال
دهاه دهيا اي صايره براهيم وصغيرها بالتصغير ان جعلت موصولة عبارة عن محمد عليه افضل الصلاة والسلام
عليه وسلم ان جعلت مصدرية ومنها مسحه صلى الله عليه وسلم ظهر عناق بفتح العين هي الانثى من ولد الماعز

العزم ما لم يتم لكنه نماء الزيادة ما بناه اى ما ارضع قطينا حلبا اى ما لم ينز عليها الفحل فدرت
لبنا اى غزرة من الفاعل اى كثر لبنها وماذكره الناظم تبع فيه ابن سيد الناس في مختصره وفي المواهب
وغيره من رواية البيهقي بسنده عن فروة بن الدقاق قال فلما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر تخفيني
اى في طريق الهجرة من ابعد بريء غنما كان نسقيها للبن فحلبنا ما عندي شاة تخلف غيرا ان هزلت
عنا فاحلبت فيه العام الاول وما بقي لها لبن فدعا بانا فاعتقلها صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها
دعا فانزلت لبنا فسقى ابا بكر حلبا في اناء ثم حلب فيه ثانيا فاعتقلها الراعي اشهد لكن نبي وان محمدا
بمكة فقال لم صلى الله عليه وسلم فاذا بلغك انه ظهر فأتنا وبأبي الرواتبين نوع مخالف فيهما
قصتان او بكلمة الجمع بينهما ومنها شاة ام معبد بفتح اهلهم عاتكة بنت خالد الخزاعية كانت بمرة
جلدة تحتفي اى تحتفي بفنائها ثم تسقي ونظم الناس من صلى الله عليه وسلم ومن معه عليها في طريق الهجرة
فسألوها لبنا ولحما فلم يجدوا عندها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر خيمة
اى جانبها خلفها الجهد عن الغنم فقال صلى الله عليه وسلم هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك فقال
انأذنين ان احلبها فقالت بابي انت وامي ان رايت حلبا فاحلبها فدعا بالشاة واعتقلها ومسح ضرعها
فنزل اللبن فدرت وسعت القوم حتى رووا ثم شربوا حتى صدروا ثم حلب مرة اخرى عللا بعد نهل ونزكوه
وذهبوا فلما جاء زوجها ابو معبد وراى اللبن عجب وقال ما هذا يا ام معبد فقالت جاءنا رجل مبارك
من حاله كذا وكذا فقال صفيه فذكرت له الفصة واوصافه صلى الله عليه وسلم فقال هذا والله صاحب قريش
ولو رايته لاتبعته ولافرج ابو نعيم وابن سعد ان تلك الشاة بقيت عندهم حتى بعثوا بها ليلا ونادا الى
زمن عمر رضي الله تعالى عنه ومنها ما دعا له اى دعا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله اللهم

اعز الاسلام بعمر فقال اى حينما حيث قال صلى الله عليه وسلم اعز الاسلام باحب هذا الرجلين
اليك بابي جهل او بعمر رواه الترمذي وقال حسن صحيح وروى الحاكم من حديث عائشة وقال
صحيح على شرط الشيخين اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة وورد بهذا اللفظ بطرق وجمع
بينهما ابن عساكر بانه دعا بالاول اولا فلما رأى ان ابا جهل بن هشام خص عمر بدعائه فاجيب فيه
قال الى فقد السيوطي وقد تشهد هذا الحديث الآتي بلفظ باحب الرجلين والاصل لم يشك من كتب الحديث
والاحاديث بعزة الاسلام به فقط لكنه تضمن الدعاء بالاسلام عموما فصار الاهتمام به اهتمام بالاسلام ولذا
جمعهما الناظم ومنها دعاؤه لعلي كرم الله وجهه بذهاب الحر والبرد عنه كما رواه الطبراني فكان لا يجد
في الصيف يلبس الشتاء في الشتاء يلبس الصيف ولا يصيبه حر ولا برد ومنها ما اتى به صلى الله عليه وسلم
في غزوة خيبر من نقلته اى بصقة مصدر نقل بمعنى بصق اخيه اى لطلحة عينيه فجاء به
اليه صلى الله عليه وسلم وهو ارمد فبرئت عينه من الرمد من ساعته اى حين بصقة عينيه ودعا له
حتى كان لم يكن بهما وجع كما في البخاري وفي رواية الحاكم فوضع صلى الله عليه وسلم راسه في حجره ثم برئ وفي
رواية فركب فيهما من عينيه ريقه فبرأتا مكانهما اى لم يجد عينيه ومازكرناه في شرح البيت توجيه للمعنى
فيهما للفائدة التوجيه لا عراب الآتي يقال بجذف العاطف على ما مر ويعلم انه نوى قال ولعلي وما اتى من
نقلته لكان اشفى واما اعلى على ظاهره فنون لعلي متعلق باتى بعده والتقدير ومنها ما اتى به
لعلي من نقلته في عينه ودعائه له بالشفاء ومنها العين من قتادة بفتح القاف ابن النعمان اى مجيء
صلى الله عليه وسلم في وردة اى لما وقد سالت يوم احد من رميه بسهم حتى وقعت بوسط خده اى على
وجنته فاتى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امراة احبها واحب ان اتزوجها

تقذرني فاخذها صلى الله عليه وسلم بيده وردها الى موضعها وقال اللهم كسى بجمالا فكانت
احسن عينيه واحدّهما نظرا وكانت لا تمرض الا ارمدت الاخرى وفي ج ابو نعيم والطبراني عن قتادة
قال كنت يوم احد اتقي النبل بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخر سهما رمى
رمت منه حدقتي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها في كفه دمعت
عيناه فقال اللهم قوّ قتادة كما قوّى وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدّهما نظرا ومنها ما
صلى الله عليه وسلم لابن عباس عبد الله دعا بالفقه وعلمه اي غير الفقه فقال كما صح عنه صلى الله عليه
وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل اي تفسير القرآن وفي رواية اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن
وفي اخرى اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين فهل له اي لدعائه لم من نبيه و
نظيره في الفقه وغيره لا ومن ثم سمي بحرا لسعة علمه بالخبر وترجمان القرآن واذكر مجيء صلى الله عليه وسلم اذ
دعا لانس بن مالك الانصاري الخزرجي بالنعم لها اي بطول عمره وماله وولده بضم فسكون
للجمع والواحد بالكنى بضم فسكون بمعنى الكثرة وذلك ان امه ام سليم اتت به الى النبي صلى الله عليه وسلم لما
قدم المدينة اكلة اللاطام من التجرة فقالت يا خذه غلامك يخدمك فقبله وقد قالت له يوما يا رسول
الله ادع له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وادخله الجنة قال فلقد رزقني الله من صلبي سوى
ولد ولدي مائة وضع وعني بين اي دفن اولادي ولم يبق لي على ما قيل وان ارضي لتثمر في السنة
مرتين وانا ارجو الثالثة ثمرة وفي رواية فقال اللهم بارك في ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه فقال
لقد رزقت من صلبي مائة الا اثنين وان ثمرتي لتحمل في السنة مرتين كذا دعا لخادمه وترجمان جملة
عطف تفسير ظاهر فيلم فنسار سابقا بعد ان كان مسبوقا مكفوفا مختفيا بن كريز النهمي وفي انفا وخمي جمد وابو بكر

وكان قد اعيا اي سقط حتى كان ما عليك ذمام ولم يذكر انه دعا له وقد وقع له صلى الله عليه وسلم نظائر
ذلك مذكورة في المبسوط ومرّه اي ودعا له بالبركة في عمره فاوفى عمره وفضل ثلثه عشر سنين وعاشها
قال ابن سيد الناس والذي استار يقتضي وما وفى ايضا لوفاته حوالي مائة فما مصدرية بقال
وفى فلان اذا اعطاه حقه كوفاه بالتشديد واوفاه من قبله بكسر ففتح اي من جهته اتم وفي انفا
وكان جابر قد نزل الحرة ابيه بموته اصل ماله فلم يقبلوه ولم يمكن لكن في مسند الشافعي وتيمم
فجاءه ابن صلى الله عليه وسلم بعد ان امر بجذها وجعلها بادر في فيها ودعا فاوفى منها بعد
فضل شيء ما كانوا يجدون في اصولها كثرة وفي رواية من ما اعطاهم قال وكان النخل ابوذ فجيء ذلك
وعند ما استسقى اي عند استسقائه صلى الله عليه وسلم لما شكوا اليه قحوط المطر وهو صلى الله عليه وسلم على
المنبر سقوا بالبناء للمفعول اي مطروا مطرا وابلا واستصحى اي طلب صحو السماء وذهاب غيمها لما شكوا
اليه انقطاع السبل بكثرة المطر من بعد اسبوع بضم الموحدة مضى لنفسه فاصحى السماء اي فاجابت
الصحو بتخ والصحى بالقصر اي ان الناس اصابتهم سنة اي جدب على عهده صلى الله عليه وسلم فقام اعرابي وهو صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وليس في السماء قطعة سحاب
فما وضعهما حتى صار امثال الجبال فلم ينزل عن المنبر حتى اصابه المطر وسالت الجمعة الاخرى فقام ذلك
الاعرابي وغيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا
ولا علينا فانقلعت السحابة وفرجوا يمشون في الشمس ومنها ابن ابي الهيب بكسر الهاء الخفيفة في مخ ركبتها واسم
عتبة مصغرا من الدعاء اي دعائه صلى الله عليه وسلم حين فارق ابنته اتم كلثوم بامر ابي لهب كما مر
قال له صلى الله عليه وسلم كفرت بربك وفارقت ابنتك اللهم لا اجد عليك سلطانا عليه وشق قميصه وهو

يريد الزوج الى الشام تاجرا فقال صلى الله عليه وسلم اما اني اسال الله ان يسلط كلبه فلذلك كلمه
الاسد (اى سباعا) في الليل مع شدة تخطر بالزرقاء موضع في طريق الشام روى ان القوم لما نزلوا
بزرقاء طلان بوم كالليل فجعل عنيته يقول يا ويلا امي هو والله الكلي كما دعا على محمد صلى الله عليه وسلم
فاقبل الاسد يتخطى القوم الى ان اخذ برأس عنيته فقتله واذكر اذ دعا صلى الله عليه وسلم اليه اى
امر بالمجيء اليه تلك الشجرة الشجرة بعض المسمى شجر عظام نوع من الطلح واحدتها سمرة فشهدت بصدق
اى النبي صلى الله عليه وسلم فيما دعا الناس اليه من التوحيد حال كونها تلك السمرة مبتدرة اى مسرعة في
الشهادة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فبلي اي اتى فلما دنا منه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين تريد قال الى اهلي (اى اذهب الى اهلي) قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال هل لك من شاهد على ما تقول قال يرسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الشجرة (بيان للشجرة) منه (بالدال المهملة) فدعاها صلى الله عليه وسلم وهي على شاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض (اى تشقها)
فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها الحديث اخرجه الحاكم بسناد جيد ورواه
الدارمي ايضا بنحوه وعن بريدة سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله صلى
يدعوك فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض
تجر عروقها معترضة حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم فحيته بالسلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي
(اى من القبائل) مرها (اى امرها) فترجع الى منبتها فرجعت فرد كل عرق مكانه وقام (اى من الرجوع) ذكر الموضع فكما مرت فقال الاعرابي ائذن لي ان اسجد
لك فقال صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها رواه البزار
امر صلى الله عليه وسلم العذق بكسر العين وبسكون المعجم قنو النخلة وهو بمنزلة العنقود من العنب فجاء
نازلا من العلو وقعد عنده صلى الله عليه وسلم صدقا اى لاجل حصول التصديق او تصديقا صلى
الله عليه وسلم وردته اى امره بالرد به بعد اى بعد تصديقهم فردته بابناء للمفعول وتخفيف
الدال للوزن اى فعاد الى مكانه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال اعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بم اعرف انك رسول الله (جزاء الشرط خطاب للاعرابي) قال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد لي رسول الله قال
نعم فدعاه صلى الله عليه وسلم فنزل من النخلة حتى سقط الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ارجعي فعاد
وسلم الاعرابي رواه الترمذي وصححه وامر صلى الله عليه وسلم اثنتين من بين الشجرة هذان تثنيتا (اى تثنيتها)
لقضاء الحاجة خلفهما فاجتمعتا وافترقتا الظاهر فاجتمعا وافترقتا كالاخيرة وحذف اما للوزن (الثناء)
كما يقول نظيره وعنه مرة اوانا ويل الشجيين بالشجين وفي حديث جابر سرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فانبعثت بارواه من ماء فنظر
(اى واسع) (اى مقدار سنة) صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به فاذا شجرتان في شاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير
المخشوش الذي يصانع قائده ثم فعل بالاخرى كذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال الثيما علي يا
ذن الله شدا فالتأمتا الحديث رواه مسلم وفي رواية قال يا جابر هل رأيت مكاني الشجرة يقول لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت فوجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلست
خلفهما ثم افترقتا الحديث وذلك الاجتماع والافتراق بما امر صلى الله عليه وسلم وروى البزار
آخر من هذه القصة وامر صلى الله عليه وسلم انسي بن مالك ان ينطلق الى النخلات المتقاربة
فنطق الذي امر كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن فاجتمعتا بالفواطلات حتى قضى صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم حاجته ثم أمره أن يأمرهن بالعود إلى أماكنهن فعدنا له بالقول الأول وأيضا
وفي الشفا نحو من هذا الكلام مع أسامة بن زيد ونام صلى الله عليه وسلم في يوم فجاءت شجرة
بالوفود بأنها تنوب عن الوفد عليه وتلك الشجرة بين طلح وبين سمرة في الأرض أي شقوق الأرض
حتى قامت عنده وغشيته ثم رجعت إلى مكانها فذكرت له القصة صلى الله عليه وسلم من
بعد ما مصدرية استيقظ من النوم قال صلى الله عليه وسلم تلكم أي الشجرة التي ذكرتم أمرها
شجرة استأذنت ربها في أن تسلم علي فأذن لها الحديث رواه البغوي في كرع السنة وسلمة
أيضا عليه صلى الله عليه وسلم الشجر لبابي البعث والوحي اليم تصديقا لقوله كذا ذكر الحجي سلمة
عليه أخرج البخاري وأبو نعيم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما أوحي إلي جعلت لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله ومعنى عاتكة كرم الله وجهه
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في ضاح بفتح فوحيها فاستقبلني جبل ولا شجر إلا وهو يقول
السلام عليك يا رسول الله وكذلك رد تسليم الجمادات وسجودها قبل البعثة واذكر معجزته
صلى الله عليه وسلم سواد بن قارب في أي مع قصته العجيبة وحاصلها أنه ذكر عليه في النوم بذاء
أي عيب الدالة على بكاء لا البني صلى الله عليه وسلم فالإعلان به فقعل ويشهد للضب وهو دويبة مرفوعة
على البوتية وحديثه مشهور على الألسنة قال الحافظ في لا يصح إسنادا ولا متنا وهو لفظ الراوي
اصطاد ضبا فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم طرحه بين يديه وقال لا أومن بكل حي يؤمن بكل
هذا الضب فقال يا ضب فقال لبيك وسعديك قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض
ربض سلطانه إلى آخره قال ثم قال لمن أنا قال أنت رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح

من كذب عليه متعمدا
كلام الأعرابي الحديث يطول قيل وهو موضوع ورد بأن غايته أنه ضعيف لا موضوع وفي معجزته
صلى الله عليه وسلم ما هو أكبر منه والجذع بالذال المعجمة واحد جذوع النخل حتى أي صوت وقيل فعل المشاق للقا
رفعي حبيبه وانعطف نحوه صلى الله عليه وسلم ومال إلى جهته اعلم أن حنين الجذع ورد عن جماعة من الصحا
بطرق كثيرة تفيد القطع بوقوعه كما قاله البلقيني وذكر الحافظ
وسبقه إلى ذلك القاضي عياض وحاصل قصته أنه صلى الله عليه وسلم كان يخطب مستندا ظهره إلى جذع
نخلة من جذوع المسجد فلما وضع المنبر خطب إلى الجذع يوم الجمعة فخطب على المنبر حتى بلغ
صوته الناس لكثرتهم فصاح الجذع حتى سمع جميع من في المسجد وفي رواية أخرى خار كخوار الثور حتى
ارتج المسجد وفي أخرى حتى حنين الناقة إلى ولدها فنزل النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يده عليه حتى سكن
وفي رواية أن هذا بكى لما فقد عنده من الذكر عنده وفي أخرى والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لم
يزل يصوت هكذا إلى يوم القيامة فحنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الكبير المعجز وفي
رواية الدارمي أن صلى الله عليه وسلم خيره بين أن يعيده إلى المغرس الذي كان فيه فيثمر كما كان وبين
أن يغرسه في الجنة يأكل أولياء الله تعالى منه ثم اصغى إليهم فقال بل تغرسني في الجنة فقال صلى الله عليه
وسلم أفتدري ما البكاء على الجذع وما يريد فذكر أنه لا فبكى الجذع بكى الصبي ونزل
يا عبد الله الخشبة تخيرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتم أحق أن تتخذوا إليه والله لتدر
القائل قصيدته وفارق جذعا كان يخطب عنده فإن أنين الأمر إن يجد الفقد يحن إليه
الجذع يا قوم هكذا أما تحن أولى أن تحن لم وجدا إذا كان جذع لم يطق بعد ساعة فليتني
فداء أن نطول له بعدا ونسبحه بالغدو الآصال في كفه صلى الله عليه وسلم الحصى حتى

سمع لها حنين كحنين النخلة ففي حديث ابي ذر قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات
فسبحن في يده ثم سمع لهن حنين ثم وضعهن في كف ابي بكر فسبحن ثم في يد عمر فسبحن ثم في يد
عثمان فسبحن اخرجه البزار والطبراني في الاوسط وفي رواية الطبراني فسبحن سبحهن من في الحلقة
ثم دفعهن البنا فلم يسبحن مع حديث تسبيح الطعام رواه مجاهد وهو مشهور لكن في
سنده ضعف كما قال القسطلاني وغيره قوله ما فقد صححاه لا ينافيه ولعل المراد بصحته الكثرة او المراد الصحة
اللغوية لا المصطلح عند المحدثين او اطلع على من صححه كذا تسبح الطعام في كلام ردي البخاري في حديث ابن
مسعود كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وتشكي البعير اليه صلى الله
عليه وسلم قلة العلف وكثرة العمل وفي حديث صحيح رواه ابو داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم دخل حائط
رجل من الانصار فراه جمل حنّ اليه وذرفت عيناه فمسح سراته من فقاره ثم قال لصاحبه الا تتقي الله في
هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه اي تتعبه في العمل وشكى البعير الآخر اليه
ايضا قلة العلف وكثرة العمل اذ بصر به النبي صلى الله عليه وسلم الى حائط عن يمين الطريق بمرة لثقفي
بناحية نخل مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر ربا ببعير يسنى عليه اي يستقي عليه فلما راى البعير جرجر فوضع
جرانه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن صاحب هذا البعير فجاء فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف
فاحسنوا اليه رواه البغوي بكثرة في السنة والبعيران للاخران تسجد الله صلى الله عليه وسلم
تعظيما وتصديقا ففي حديث احمد والنسائي عن انس ان جمله من الانصار شكى اليه صلى الله عليه وسلم
جمله وانه امتنع من العمل في عطشى النخل والزرع فقال لاصحابه قوموا فقاموا وقد دخل صلى الله عليه وسلم
الحائط اي البستان فمشى الى الجمل فقالوا يا رسول الله انه صار كالكلب نخاف عليك صولته فقال ليس علي
(اي جمل) (اي ضرره) (الجمل)

على بالكي منه فلما نظر الجمل اليه انفجر نحوه فخر ساجدا بين يديه فاخذ بناصيته اذل ما كان قط
(اي جانبه)
فمضى الجمل في الحائط وعن ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فجرجر وروى نحوه عن
جابر وعلي وابن عمر وغيرهما كما في النفع وصححا بالبناء للمفعول اي وصحح الحديث الاول فيه بناء الباب
بفتح فسكون جمع بابة بفتحتين اي بل صلى الله عليه وسلم ان اي لان تذبحا بالبناء للمفعول بالوجهين
عن عبد الله بن وقش قربت الى النبي صلى الله عليه وسلم بدنات فحسبت اكثر من ستين بعيرا فجعلت
اتردد لقربه الي ياتيني بيده وسألته طبيبة رفع الذي صلى الله عليه وسلم بان يخلصها من الوثاق التي وضع ولدها
وتوفي في حديث ام سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فنادته ظبية يا رسول الله فقال ما حاجتك
فان صادي في هذا الاعرابي وولدي خشفان في هذا الجبل فاطلقني من الوثاق حتى ارضعهما وارجع
قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب البشر ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
تعدو في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله وطرق هذا الحديث وان كانت
ضعيفة لكن يقوي بعضها بعضا بل بالغ بعض فرفع صحته وقول ابن كثير انه موضوع رده وقد صح ان
الذئب اخبر بنبوته كما جاء بطرق في حديث ضعيف ان الغنم يجرحه ونقل ذلك كثيرة وبعضهم اذ
كره في الشفاء ومن معجزاته نطق الجمادات معه كما اخبرته انشاة المصلية المسمومة (اي مشوية) (اي سم) بالسم بنبأته
السين وانفتح فصح اي اخبرته بان فيها كما قاله لوقته اذ اله اي حي كما مر زينب بنت الحارث اليهودية
امرأة سلام بن مشكم عشاورة اليهود فاجمعوا على هذا السم بعينه واكثر منه في الذراع لما قيل لهم انه
صلى الله عليه وسلم يحب الذراع وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان يهوديا اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
(اي يدسانه)
(عليه وسلم صح)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شاة مصلية (أي مشوية) سمتها (أي سمومة) فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم
فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء وقال للمهود بما حملك على ما صنعت قالت
ان كنت نبيا لم يضرك والا (أي وان لم تكن نبيا) استرحت (أو اصبت) منك قال فاما بها فقتلت و
وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه فاء رضي الله عليه وسلم لها وفي رواية جابر وسلم يوما فتفل (أي بزق)
وقال ابن اسحق وجاز عنها واحد الشيطان بقيا ليس فيه ذكر منها اولا لاسلامها فلما مات بشر
تحقق وجوب القصاص عليها فقتلت وقيل قتلها بنقضها العهد بما فعلته وفي رواية اخرى بشر (أي قول بشر)
بالسم هذه الذراع وحدث الشاة المسمومة مشهور ورد بروايات ومن معجزاته الباهرة ما اطلع الله
الله تعالى عليه من الغيب والاحاديث في هذا الباب كثيرة لا تحصر وفي بسط بعضها كفاية لذوي
النبوة وفي انشاده وعيون نبذة يسيرة منها ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم عن مصارع العدى (أي قول قبل)
من المشركين اي اماكن هلاكهم جمع مصرع وهو موضع الطرح والهلاك اخبر به في يوم بدر حيث
قال فيه هذا كأني انظر الى مصارع القوم ثم عين فقال هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض
هنا وهنا فما قال وأخبر به بعد ذلك فلم يتجاوز احد منهم مكانه واخبر ان طائفة من
امته يغزون في بحر يركبون الثبج وان منهم امنى تلك الطائفة ام حرام وقال ام سليم منك
ملحان تقدم اي تموت من غزوتك مخففا اي تم فكان كذلك في غزوة معاوية رضي الله تعالى عنه جزيرة
قبرص واخبر ان عثمان رضي الله عنه يصيبه البلاء بالقصر للوزن اي فتنة يقتل فيها ظلما
فاقصر للوزن اي البلاء كما قال صلى الله عليه وسلم وفيه اي في ذلك البلاء في ايام خلافته قتلا كما
سيجيء كذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في البلاء بالاضافة قتل الاسود الكذاب على الله تعالى الذي ادعى

بدعوة النبوة عبهلة بن كعب العنسي بسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد العين المهملة سين مهملة
في تلك الليلة واخبر ايضا بالذي يقتله اي بالذي قتل العنسي هو من اسي بكسر فسكون بطن من الازد
احد الازد نحو لخمي وملكي وذكر القاتل من الاسي قيل هو فيروز الديلمي وقيل ابن عمر رضي الله عنهما الى الخبر
الى النبي صلى الله عليه وسلم من الثمانية الليلة التي قتل فيها الاسود العنسي فجر صلى الله عليه وسلم
قبل موته بيوم فاخبر الناس بذكر فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك قيل ومن هو قال
الله عليه وسلم هو فيروز فاز فيروز فبشر صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود وقبض من الغد قتل
خبر مقتله المدينة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقد كان الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب
بصلان اهل بلدتها حقيقة فلما سمع بمرض موته صلى الله عليه وسلم اظهر امره هاربا وابن عباس
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه من الصداع وقال اني رايت البارحة فيما
يرى النائم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فطارا فوقع احدهما باليمامة والآخر باليمن
فقيل وما اولتهما قال فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة اي مسيلمة وصاحب اليمن اي الاسود
سود ومن امر الاسود العنسي انه كان كاهنا مشعبذا يرى الناس الاعاجيب وكان حلو الكلام
يفتن الناس به ويقبوه يزي الحمار بالجاء المهملة لتقطيبة وجهه بخار وقال الكرماني الشين
يجلس رؤساء في غارهن تبركا وفي بالجاء المهملة لانه كان لحمارا اذا قال انه قوفو وقوفو وكان
يزعم ان ملكين يكلمانه وقيل كان له شيطان اسمه سحيق وسمي خبرانه بالحوذان بني الناس
واطاعه بنو الحارث من اهل نجران وناس من عنس وبني مذحج ومكنوه في بلدهم ووارتدوا
عن الاسلام فلما مات باذان الفارسي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصنعاء

الاسود الى الاسود عليها وغلب على اليمن وفرح معاذ بن جبل هاربا حتى مر بابي موسى الاشعري وهو عامل عدن فاقتحما حضرموت ورجع عمرو بن خالد الى المدينة فقدم امر الاسود وكان سبب ارتداده الحديث فيروز بانه امرأة باذان الفارسي وكانت من عظماء قومها فقهرها على ذلك فابغضته اشد البغض وكانت بنت عم فيروز الديلمي فكتب صلى الله عليه وسلم الى معاذ ومن معه من المسلمين وامرهم بحث الناس على التمسك بدينهم والى انس وطي الى حرب الاسود اما عنسي واما مصادف وثمامة وابن حوشب من حمير وهمدان فدخلوا على فيروز وجشيش الاسود فقالوا هذا قاتل اباك وزوجك فما عندك قالت هو ابغض خلق الله الي وهو مجرد والى نسوتي محبوب بقصر الابلق هذا البيت فاقتلوه عليه فدخل فيروز الديلمي ورجل آخر فقتله فيروز فخار كما يخور الثور فابتدر الحرس الى الباب فقالوا ما هذا فقالت المرأة النبي يوحى اليه فاليكم عنه وقد كان يجيئه شيطان هو كاهنه فيغط غطة فنعلم بما قال فلما طلع الفجر نادى المسلمون بالاذان وقالوا فيه اشهد ان محمدا رسول الله وان عنسيا كذاب وباذان واوبر اتبع اصحابه صلى الله عليه وسلم الى اعمالهم وكتبوا بالخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم الى اعمالهم وكتبوا بالخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قبض الوحي اليه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة اي بقتلهم في سبيل الله جماعة من الصحابة فرزوا الشهادة الاخرج منهم كثابت ابن قيس بن شماس الانصاري قال له قتلت جميلا وتقتل شهيدا رواه الحاكم وصححه البيهقي فقتل يوم اليمامة وعمر ابن الخطاب وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله عنهم روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان على احد وهو ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه صلى الله عليه وسلم برجله فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق

وشهيدان وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعثمان وطلحة وعلي والزبير فتحرك الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فما عليك الا نبي وصديق او شهيد وغير ذلك من الاحاديث فيهم واخبر ايضا بقتل عمار بن ياسر وبقتل الحسين وامراء غزوة مؤتة وكذا اخبر بوقعة الجمل وصفين وقتال عائشة لعلي وبان معاوية يلي امر امته وغير ذلك مما يطول ذكره وكثير من الاحاديث امره وذلك الاخبار بالنص في الاحاديث فعندنا مما يدينه بلغه صلى الله عليه وسلم عن شخص اي رجل بانه اباء زائدة ارتد وفر بالنبي كما مات بعد ذكر قال صلى الله عليه وسلم ان الارض لا تقبله بان يدفن فيها فادفن ذلك المرتد الا ألفته الارض الى ظاهرها ولم تقبله وفي الاستذكار عاصي الله عليه وسلم على محلم بن جثامة فمات فلفظته الارض ووري اي دفن فلفظته مرات فالقوه بين صدين ورضي عليه بالحجارة وقال صلى الله عليه وسلم وقتا له انه وقت لاكل الشمال او برجاكم يا كل بشمالكم كلوا بيمينكم فقال كذبا لا استطيع فقال لا استطعت دعاء عليه فما استطاع ذكر الرجل بعدها اي بعد الدعوة عليه رفع يده الى فيه ولا يعيدها اي اليد لنحو سائر جسده وقال ابطلا مرة اكل الاسد فاكلهما ودعا على كسرى بتمزيق ملكه فلم تبق باقية ولا بقيت فارس كذلك في افناء الدنيا ودعا على مضر فاخطوا حين استسقى قريش فدعا عليهم فقحطوا حتى اكلوا العلهز وقد دخل صلى الله عليه وسلم البيت الحرام اي الكعبة عام الفتح اي فتح مكة وهو مضاف اليهم لقيامهم وجعل الفتح للقطع ضرورة لما ان رأى الاصنام وهو صلى الله عليه وسلم في الطواف محلقة بالكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما مثبتة بالجديد والرصاص كما مر في غزوة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الفتح وكان معه في يده القضيب المعروف وهو العصا المعقفة وأي الطويل كما مر وهو ٥ صلى الله عليه وسلم إذا أشار بالقضيب يكاد في الخطر أن يمس رأس الذي يخر واحد من تلك الأصنام المعلقة حول الكعبة هوى ٥ أي سقط على وجهه مع شدة بنائه حتى تساقط كلها وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما فجعل صلى الله عليه وسلم يأتي صنما صنما ويطعن في عينه أو بطنه بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعا وفي رواية أبي صار يطعن الأصنام بالمخصرة التي عصت واشتق بالخندق ٥ حول المدينة يوم الأحزاب على المعاول متعلق بعصت جمع معول بوزن مبشر وهو حديدة ينقر بها الجبال ولم تنقل ٥ أي لم تنتقل فعندما مصدرية ضربها النبي ٥ صلى الله عليه وسلم ضربة أو ثلثا صارت كثيبا أي تلا من رمل أهيل كل ذا المذكور مرئي ٥ للناس ففي الصحيحين عن جابر كنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية وهي بضم فهملة فمثناة فطاء مهملة صلبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال لطعزة كدية عرضت في الخندق فقام وبطنه معصوبة بحجر ولبثنا ثلثة أيام لا نذوق ذواقا فأخذ صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا أهيل أو أهيم وهما بمعنى زاد الإمام أحمد والنسائي بإسناد حسن فكان ذلك الصخرة لا تعمل فيها المعاول وأنه صلى الله عليه وسلم قال بسم الله وضرب ضربة فنش ثلثها فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام وإني والله لأبصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب فقطع ثلثا آخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس وإني والله لأبصر قصورها المدائن البيض ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله لأبصر

www.alukah.net

لأبصر أبواب صنعاء من مكاني في الساعة وروى ابن أبي شيبة وقع يوم بدر لعائشة ابن محصن الأسدي وهو بضم العين وتحقيق الكاف ويجوز تشديدها لأهنا أي وقع في حقه يوم بدر عجب ٥ أي فعل خارق معجزة له صلى الله عليه وسلم وهو أنه انكسر السيف أي انقطع بيده نصفين بنصف ثلثة أشبار كما في رواية أخرى فصار في كفه قائما فأعطاه صلى الله عليه وسلم جذلا من حطب ٥ بفتح فكسر أي قطع قائم قابل فمن ثم فصار في يده سيفا طويلا القامة شديدا أبيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين ثم بكى كان ٥ أي يوجد حد يسقى كحده وحد السيف بفتح الحاء وتشديد الدال أي حد طرفي ذلك السيف يسمى العون و بعد ذاك أي بعد ما رد له يزل السيف من عنده ٥ ومشهد بمعنى المشاهد كلها مع صلى الله عليه وسلم وشهد في قتال أهل الردة وهو عنده ودفع صلى الله عليه وسلم يوم أحد عنه بيمخل لعبد الله بن جحش وقد ذهب سيفه فعاد إليه بيده كما كان فاشفاه وأذكر إذ أتته صلى الله عليه وسلم أمه معها صبي ٥ لها أي تقدم صبي معها فمسحت به أي على يد النبي ٥ بعد مسح وكان فنبت الشعر بفتح الثلثة على الكمال ولم يبق به بياض كبرة صلى الله عليه وسلم أذى ٥ فسمت أهل اليمامة بلد مشهور باليمن فيما يسلم الكذاب بذاك أي بشفاء ذلك الصبي عيسى صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة أذى بصبي آخر ٥ بكسر الراء للوزن أي مسئلة ذكر الفاجر ٥ أي الكذاب على الله تعالى بدعوى النبوة وكان ذلك الصبي مثل ذاك الصبي الذي أذن لي أنا صلى الله عليه وسلم أيضا تأكيد أتى أي ٥ فمسحه أي مسح مسيلمة أثر أي ذكر ذلك الصبي بعضا ٥ أي خمسا مما بقي من شعر رأسه ليظهر شؤمه وورث الصلع بفتح اللام هو خسار شعر مقدم الرأس والمراد به هنا جميع الرأس كل فاعل ورث نسله ٥ أو ذريته ذلك الصبي وانظر لبشر النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وفضله ٥ على الخلق بظهور

الخبازي على وفق دعواه لصدقه والنظر الى افتضاح ذلك اللعين بظهور الخوارق على ضد دعواه
لكذبه على الله تعالى وما سمع اللعين ان النبي صلى الله عليه وسلم مج في بئر فكثر ماؤها ونقل
في عين علي فنزى نقل اللعين في بئر وقال في الارض ماؤنا وفي عين بصير فمي ومسح ضرع
شاة حلوب فارتفع درها وبيس ضرعها والى ذلك اشار العلامة البستي اطعنى وقصد به
النبوة بمدح نبينا صلى الله عليه وسلم ويوم مسيلمة الكذاب ومرت البئر واعورت
لمجته فيها واعمى بصير العين بالنفل وابيض الضرع منه بشومة راجز من بعد ارسال رسل
منه متكامل ووضع صلى الله عليه وسلم نظائر مذكور بعضها في الشفاء منها انه مسح صدر صبي
لاسوءة به حين ولد فنزى ومنها انه رمى بالسهم يوم احد في نحر فيصوص صلى الله عليه وسلم
فنزى ومنها انه نفث في عيني قذى وكانتا ابيضتا فعوفي فكان يوخز الخيط والابرة دون
وهو ابن ثماني سنين اليبس كسفهم انكاد من صاع شعير وشاة اطعمها له صلى الله عليه وسلم القا
فعن جابر رضي الله عنه في غزوة الخندق قال قلت لامرأتي هل عندك شيء فاني رايت بالنبي صلى
الله عليه وسلم جوعا شديدا فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن اي شاة سمينة
فذبحتها اي انا وطحنت اي زوجتي الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئته صلى الله عليه وسلم والعجين
قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج فقلت لها هل انت ومن معك فصاح يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا فحيهلا
بكم اي طعاما يدعو الناس اليه واللفظة فارسية كما في النهاية فجئنا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر
ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا كلهم وبقي بقية وقال كلوا هذا
واهدوا فان الناس قد اصابتهم مجاعة فلم يزل يقول ذلك حتى شبع كل من كان بالخندق وبقي
منه ما نأكل ونهدي لان الناس كان بهم جهد وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال اصاب الناس في غزوة تبوك مجاعة فقال عمر يا رسول الله ادع الله لهم
فدعا بالبركة فقال نعم فدعا ثم دعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة

والله جاء اي بتمر في من بر منكم ولا تمر لوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا
وان برمتنا لتغط اي تغلي وبسي لها غطيطها كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو رواه البخاري
ومسلم وبه يعلم ان قوله وما زال الطعام اعظما اي اكثر مما كان عليه كما في مختصر ابن سيد
الناس لا ينافي قوله في الحديث من ان اللحم والبرمة كما هما فتامل والجيش العظيم قد اطعمهم
صلى الله عليه وسلم من تمر في بعض غزواته قل بضم القاف اي قليل نعم ذكر التمر بركة دعائه
صلى الله عليه وسلم بهم فسكن بفتح الكاف اي بسبب بركته ففي الشفاء وقال ابو هريرة رضي الله عنه اصبنا
كلهم بالكثرة بهم فسكن بفتح الكاف اي بسبب بركته ففي الشفاء وقال ابو هريرة رضي الله عنه اصبنا
الى النهي لحفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من التمر فجاء وقال فاقي
بتي به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة
كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا قال خذ ما جئت به وادخل يدك وافبض منه ولا تكبه ففبضت على
اكثر مما جئته به فاكلت منه واطعمت طول حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر الى ان قتل
عثمان فانتهب متاعي فذهب في ذاهب فقدت من ذلك التمر نحو سبعين وسقا ثم بين الله تعالى
وفي رواية ان التمر كان بقدر عشرة ثمرة وذلك في غزوة تبوك وذكر معجزة له صلى الله عليه وسلم
مثلوجي بعد اذ فضل الازواد مجيء زاد اي ما فضل من ازوادهم في اوعيتهم جمع صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وعندما مصدر بمعنى وفرها اي فضل ازوادهم للقوم على التطع
فيه لغات اقصحها كسر النون وفتح الطاء وهو بساط من ادم فعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

والآخر بكرة حتى اجتمع شيء يسير ثم دعا صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم فأ
خذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة
فقال صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك
فيحجب عن الجنة رواه مسلم واذكر إذ أتى أبو هريرة بجذوة للوزن كناه صلى الله عليه وسلم
بأبي هريرة واسمه عبد الرحمن على الأصح من نحو ثلاثين قولا في غدة أي في بكرة يوم إلى النبي صلى الله
عليه وسلم بتمرات قليلة صفهن في يده أي وضع تلك التمرات على اليد وظاهره أن هذه القصة غير قصة إطعام الجيش
من التمر اليسير وبه يشعر ما في مختصر ابن سيد الناس وظاهر ما مر عن الشفا أنهما واحدة وأن تلك التمرات
هي التي بقيت من إطعام الجيش ثم طلب أبو هريرة منه صلى الله عليه وسلم أن يدعو فيها بالبركة وبه صرح
العراقي في ألفيته قال أبو هريرة يا رسول الله ادع لي في هذه بالبركة فعندما دعا النبي صلى الله
عليه وسلم بالبركة فيها تركه أي ترك أبو هريرة ذلك التمر في مزود أي فيه وهو بكسر الميم وسكون
الزاي وعاء الزاد ثم نفث وبعد قال قد أخرجت منه أي من التمر الذي في المزود للطعام
والإطعام طول عمري أي في مدة حياتي إلى الآن ما نفد بكسر الفاء مصدر ميمي أي ما فقد و
اذكر مضيفه مصدر ميمي أي ضيافته صلى الله عليه وسلم لأهل الصفة بضم الصاد وتشديد
الفاء وهم كما في النهاية فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منزل من غيرهم كالأضياف فكانوا يبيتون
في صفة مسجده صلى الله عليه وسلم وهي موضع مظلل من المسجد واذكر أيضا جمعه الثريد وهو
الخبز المفتوت في الإدام وغالب إطلاقه ما يكون بمرق اللحم وسط القصعة التي دعا إليها
أهل الصفة قال أبو هريرة لما أتى أهل الصفة فصف الثريد جعلت أتطاول ليدعوني حتى

حتى قام القوم وبقي في القصعة اليسير في نواحيها فجمعه صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها
على أصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت رواه ابن سيد الناس
في مختصره وفي الشفاء وغيره عن أبي هريرة قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أد
عو أهل الصفة فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين أيدينا صحفة فأكلنا ما شئنا وفرغنا
وهي مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع رواه أبو نعيم والطبراني وعنه أيضا أهدي
إليه صلى الله عليه وسلم لبن في قدح فكان بي جوع فأمرني أن أدعو أهل الصفة فقلت ما هذا اللبن
فيهم كنت أحق أن أصيب شربة منه أتقوى بها فدعوتهم فرووا جميعهم ثم أمرني أن أشرب فشربت
ثم قال اشرب وما زال يقولها اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا فأخذ صلى الله
عليه وسلم القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة رواه عياض في الشفاء فهذه ثلاث واقعات
صحيحة مما ورد في تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم ونظائر ما ذكرنا لا يسع المقام ذكرها
كذلك من معجزاته الباهرة التي لم يسمع بمثلها عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم نبع الماء في عدة مواطن في مشاهد
عظيمة وورد بطرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي بوقوعه كما قال القرطبي ونحوه من بين أصابعه
أي من بين عظمه ولحمه وعصبه ودمه وهو أبلغ من نبع الماء من الحجر بضرب موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم
لأن الحجر يعهد منه خروج الماء ولا كذلك البدن قاله المزني صاحب الشافعي رضي الله عنه كما روى ذلك
رائيه أي من رأى نبع الماء بعينه عند سامعه أي عند من سمعه فحفظه ولم ينكر عليه وهو معنى قول
بعض أن رواة حديث نبع الماء قد رووه وأشاعوه وذكروا حضور الجمع العظيم ولم ينكر أحد من الناس
عليهم أنهم ما شاهدوه فصار كتصديق جميعهم ثم ومن تلك المواطن ما في الصحيحين عن أنس رضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عنه ان الناس حضروا لصلوة الفجر فلم يجدوا الماء فاوتي صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع
يده في ذلك الاناء فبنع الماء من بين اصابعه حتى توضؤا كلهم زاد البخاري كانوا ثمانين وان الماء
ينبع من بين اصابعه واطراف اصابعه وعنه ما عن جابر انه صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية كان يتوضأ من
ركوة فجاؤه يشكون العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون
فتوضأوا وكانوا الفا وخمسمائة لو كنا مائة الف لكفانا ووقع نظير ذلك في غزوة
بواط كما في مسلم وفي غزوة تبوك كما في رواية ابن شاهين ومن معجزاته ما مصدرية شكوا اليه صلى الله
عليه وسلم وغزوة تبوك وهم عطاش بالكسر جمع عطشان خشبة الهلوك اي حال كونهم يخشون
الهلاك او مفعول له لشكوا والماء الذي ورد واعليه لا يكفي لقلته لفقد نفس بسكون الفاء اي لا
يروي شخصا واحدا والاضافة تجد فطبقه ناولهم اعطاهم سهما من كنانته للاجل غرضه
اي سهمه بقربه فيه فقار بالفاء اي غمي وبرز منه فقار الماء وارتوى الملا اي القوم وانجاء معهم
وهم ثلثون الوفا مفعول لمقدر من مخاوض لا غير والاوجه انه حال كملا بضم فسكون اي كاملين
واختلف في عدد من معه صلى الله عليه وسلم في تبوك ففيل ثلثون الفا وفيل اربعون الفا وفيل كانوا
الف ثم الذي ذكره من وضع سهم من كنانته في محل الماء يوم تبوك يقع فيه مختار ابن سيد الناس وفي البخاري
وغيره ان وضع السهم كان يوم الحديبية وعليه اضطر ابن عياض والقسطلاني وغيرهما ورد في تبوك
انهم شكوا اليه العطش فطلب فضلة ماء فاتي بماء في صحفة ثم وضع صلى الله عليه وسلم اصابعه فيها فجعلت
عيون بين اصابعه فردوا هم والابل وتزودوا منه رواه ابن شاهين وصح على مقال في بعض
رواته ان العطش اشتد بهم في تبوك حتى كادت ركاب بهم تنقطع وكان الرجل ينحي بعيره فيعصر فرثه
فرثه فيشربه ويجعل الباقي على كبده فرغب اليه ابو بكر ان يدعو لهم ففعل الحديث ذكر
قالوا نعم ففي صلى الله عليه وسلم يده ولم يرجعها حتى قالت السماء اي بتثبيت المطر فاسكبت
حتى ملؤا ما معهم من آنية ثم ذهبوا ينظرون فلم يجدوها جاوزت العسكر وجاء قوم فشكوا
اليه صلى الله عليه وسلم ملوحة الماء بالقصر اي ماء بئرهم فاتى صلى الله عليه وسلم واقفا عليه
مع نفر من اصحابه كما في مختصر ابن سيد الناس وقال اي اشار في بئرهم اي اليها فنقلا اي برز في فيها
فانفجر الماء وفي الحال اي حال نفله حلا اي صار الماء حلوا وروي انه صلى الله عليه وسلم مج في
دلو من بئر ثم صب فيها ففاح منها المسك وبرز في بئر كانت في دار رافع فلم يكن في المدينة
اعذب منها وسكب من فضل وضوئه في بئر فبأء فما نزف بعد ولم ير على ماء فسيل مثله فقيل له
كم يسيل وماؤه ملح فقال بارهو نعمان وماؤه طيب فطاب ذكرها في الثنا واذكر معجزة له
اذا ما اكتسرت رجل اثبه رافع اذ بدل من اذ السابق لسهما وسهما كان النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يكن ابو رافع سناكبها اي ذلك الرجل من بعد اي من بعد لبسه صلى الله عليه وسلم وصار
ابو رافع مما كان مضافا عليه مقدم وهو جائز بقله اقوى افعل التفضيل منصوب بقوله يعدل
اثبت بصارة وفي الشفاء ونفث صلى الله عليه وسلم على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت
وعلى رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف فمن كعوبين الاكوع فبرئت وعلى ساق علي بن حكيم
يوم الخندق واذا انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه وبصق في اثر سهم في رجل ابي قتادة
في يوم ذي قرد فعوفي في الحين وقد تقدم ان عبد الله بن عتيك انكسر ساقه لما قتل ابا رافع اليهودي
فقال صلى الله عليه وسلم ابسط رجلك فمسحها فكانها لم يشتكها قط واما ابو رافع الذي ذكره الناظم

نقتبد المختصر ولا سيما وانا لم اختصر الآن من جموع سنة الفحص عنه وكم اى كثير له صلى
الله عليه وسلم معجزة ما ذكرت ه اى هنا وقد ذكرت في اثناء الكتاب بعضا منها زيادة على ما ذكره
ولو تراخى اى يطيل حصرها في كتاب او ديوان وحسب ما انحصرت ه اذ ما من معجزة الا وقبله
الا وهو صلى الله عليه وسلم مثلها او اعظم منها كما بينه الائمة ولا يتسع المقام لبيانه ثم زاد صلى الله عليه
وسلم معجزات لم يعهد ولم يسمع نظيرها لاحد من الامم كالقرآن وانشقاق القمر وحنين الجذع واعظم المعجزات
واكثرها القرآن فانه لا يكاد تخلو معجزاته والاشارة الى وجه ذلك ان كل ما وقع به الاعجاز اقله سورة الكوثر
او آية في فردها وذهب بعض المحققين الى ان كل آية منه كيف كانت معجزة واذا كان هذا فقد يقيد
الاعجاز بعدد السور والآيات ثم اعجازه من جهة بلاغته ومن جهة نظمه فصار في كل جزء من هذا القرآن
معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في سورة
واحدة اخبار بكثير من الغيب كل منها بنفسه معجزة مستقلة فتضاعف العدد مرة اخرى وهكذا فلا يكاد
يجوى الحصر مع ان القرآن مع قطع النظر عن غيرها وكم اى كثير له من بعدها اى بعد وفاته من
آية ه اى معجزة وسميت المعجزة في القرآن آية وبرهانا في مواضع تلك الآية في تصديقه اى
في دعوى النبوة البينة هاذ كل كرامة خارقة للعادة انت لامتيه ه اى لصلحاء امته فانها
تكون من معجزاته ه في الحقيقة لانه السبب الوسيلة في ذلك فنزلت على تصديقه حيث نال اولياء امته
بانباعهم اياه ذلك ثم تسمية ذلك معجزة مجاز اجرى على اصطلاح المتكلمين كالامام احمد وغيره فانهم
يطلقون النبي على كل امر خارق ليس بسحر كما قاله القسطلاني لكن الكلام الذي عليه اكثر اهل العلم
والكلام وغيرهم ان المعجز لا يطلق حقيقة الا على امر خارق المقرون بدعوى النبوة الدال على الصدق

الصدق مدعيها واما الخارق قبل النبوة كطلوع الفجر وشؤ الابوان وخمود نار فارس وغيرها
فمما لنبينا صلى الله عليه وسلم فيسمى ارهاصا اى تاسيسا للنبوة واما الخارق بعده مما وقع
لخواص امته فكل من مما لا يحصى فيسمى كرامة كذا كل حسنة تفعل ه في امته الى يوم القيامة
فمن زيادة في كرامته وسبب لرفعته فان اجرها اى تلك الحسنة مع عدم النقص من اجر صاحبها له صلى الله
عليه وسلم يكمل ه لانه الذي اتى بالدين ه لقوم الناسخ لسائر الاديان صلى عليه الله كل
حين ه فيه حسن اتيانه حيث غنم ما يتلو بسيرته صلى الله عليه وسلم عما غنم به الديباجة من الصلوة
عليه فذكل مجد الله وحسن توفيقه شرح سيرته صلى الله عليه وسلم من زان الشفا وارجو الله
عز وجل ان يمن علي من هما مع جوده وكرمه وواسع فضله وعمه بالاتمام شرح سيرة المصطفى منها
ثم في يوم الاربعاء انه على ما يشاء قدير والمن بذلك بيده ثم المجلد الاول من شرح زان الشفا
من يد عبد القادر ابن لبابة التميمي الزبيدي الحنفي ثم المصري ابراهيم في مدرسة ملا عبد الله في سنة ١٢٣٤

هذا شرح سيرة المصطفى من زان الشفا خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اما ابو بكر الصديق كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله كما قاله
القسطلاني وغيره وفي اسمه عتيق لقوله صلى الله عليه وسلم فيه هذا عتيق من النار كما روى عن عائشة
رضي الله عنها وفي الجامع از العتق الجمال قاله ابن سعد وفي لقوله امه لما سميته به انت هذا عتيق فك
من الموت فربما كان نفيس يعوان كانت لا يعيش لها ولد وقيل غير ذلك فبويع اى بعد وفاته صلى الله عليه
وسلم وله اى الخلافة قطعا واختلفوا هل ذاك اى ثبوت خلافته حقا بالاجماع من الصحابة فقط او
به مع نص جلي ه واضح على خلافته والاصح الذي عليه جمهور اهل السنة والمعتزلة انه صلى الله عليه وسلم

الفرق بين المعجز والارهاص
(ربما الغفير)

نوزع بالاشارة الى وجه ذلك الخ فقوله وهكذا الخ فقوله ولا يكاد
دليل لقوله فانه لا يكاد يخلو الخ وقوله حالة اى من الوجوه حالة
كعجز الخصم عن الاتيان بمثله او من الوجوه حالة

اى ما ذكر من قوله والاشارة الخ

الألوكة
www.alukah.net

لم ينص على احد بالخلافة والا هلكت الامة لوخالفوا ذكر النص فاقتضت المصلحة وفور شفقته
على امته ان لا ينص عليها لاحد وانما اشار واعانة لابي بكر بكثرة الاة تقدم في الصريح ويدل على عدم النص
ما اخرجه ابن زنجويه مسندا عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله لا تستخلف علينا قال ان
ان استخلف عليكم فعصوه ليقتلن بنزعة عليكم العذاب واخرج الحاكم بسند فيه ضعف وما في الصحيحين
عن عمر رضي الله عنه انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني اي ابو بكر وان اترككم
فقد تركم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رواه الامام احمد وغيره بسند حسن عن علي
كرم الله وجهه انه قال يوم لجمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا حتى
رأينا من الامر ان استخلف ابا بكر الحديث وكذا قول عثمان رضي الله عنه النص الجلي كما قاله البخاري
وقيل انه صلى الله عليه وسلم نص عليه الا ابي بكر وعليه جماعة من المحدثين فهي وهو الحق لان من تامل
الاحاديث علم من اكثرها انه نص عليه نصا ظاهرا ومن تظهر ارادة الصارف عن ظاهره كما اخرج مسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في مرض موته ادعي لي ابا بكر واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان
يتمنى متمن ويقول انا اولى وياتي الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي رواية اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف
فيه احد ثم قال رضي معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر وعمر ذكر من الاحاديث وقال الحافظ مغلطاي
في سيرته لم ينص صلى الله عليه وسلم على احد بالخلافة والاحاديث ليست نصا في ذلك انتهى وجمع بعضهم
بين القولين بان مراد من نفاه انه لم ينص عند الموت على احد بالخلافة ومراد من اثبته انه صلى الله
عليه وسلم نص عليه واشار اليه فيما ذكر ولا شك ان النص على ذلك قبل قرب الوفاة يقوم مقام الصريح
ولو على بعد بخلاف ما عند الموت فانه لم يقع النص كما مر على عثمان رضي الله عنهم ويؤيده قول

قوله لم

قول بعض الائمة الاصوليين ان من نص لم ينص عليها لاحد لهم بوصيها لاحد فائدة ذكر الاصوليون
ان الاجماع اقوى من النص الذي لم يتواتر لان مفاد الاجماع قطعي ومفاد النص ظني فيتبين الاجماع على خلافه
ابي بكر كافر ولو لم يرد نص وهو اذا ذكر نسبه فهو ابو بكر بن عثمان المكني بابي قحافة بن عامر بن
عمرو بن كعب ابن سعد بالتنوين بن الوزن بن تيم بن مرة بضم الميم ابن كعب بن لؤي قرشي تيمي
يلتقي مع صلى الله عليه وسلم في مرة الامام التيمي نسبة الى تيم من اجداده وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر على اسلم وفي ما حين كانوا في دار الارقم واسلم ابوه يوم الفتح وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه
قال بعضهم لم يكن احد من المهاجرين والانصار اسلم هو وابوه وابنه غير ابي بكر فائدة من صفته رضي الله عنه انه
كان خفيفا حقيق اللحم ابيض حقيق العارضين معروق الوجه اي قليل لحم الخد يشين اجم العظم اي ناتي الجبهة غائر العينين
اجناء بالجيم والنون صفة مشبهة من جنأ كفرح اي انشرف كما هو على صدره كما في القاموس وفي
النهاية هو من جنأ وهو الميل في الظهر الى الصدر وكان يخضب بالحناء والكتم يبايع رضي الله تعالى عنه من جميع
الصحابة بالامرة اي الولاية والخلافة وهو بكسر الهمزة اسم مصدر وجعل الجوهري له مصدرا امر علينا الى
ولي خطاءه القاموس وانما مصدره الامر في ثاني يوم بالاضافة الى وفاته صلى الله عليه وسلم
ويوم وفاته يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول عام وكانت البيعة قبل دفنه لانهم اهم لتسكين
الفتنة كما جزم به السيوطي والقسطلاني وغيرهما قال الجلال الدواني في شرح العضدية وروي ان
الصحابة اجتمعوا يوم وفاته صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة قال الانصار للمهاجرين منا امير
ومنكم امير فقال لهم ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء واتبع عليهم بقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من
قريش فاستقر راي الصحابة بعد المراجعة والمناورة على خلافة ابي بكر واجمعوا على ذلك وبايعه علي بعد

قوله ان الاجماع اقوى من النص

قوله فائدة

الشبكة الالوكة www.alukah.net

ذكر ويقيم بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نوم فمن فرغ فصار اماما تمم ما فاته وكان
ثاني يوم وفاته يوم الثلثا ثالث عشر ربيع سنة احدى عشر من الهجرة واعلم
ان البيعة وقعت مرة يوم السقيفة يوم وفاته صلى الله عليه وسلم ومرة اخرى من الغد بيعة عامة حضور
ملاء اي جماعة فكنى الله الكريم كما صرح به فعلم ان ظم الراد البيعة الثانية وعندها مصدرية قال اقصد
من اقضى اي وصلت الخلافة بكسر الخاء الى الامام الاجل ابي بكر ابن ابي قحافة بضم القاف كما مر
كما مر خطب عقيب البيعة العامة ثاني يوم الوفاة كما في رواية ابن اسحق ثم قال بعد حمد وثنا
بالفتح اي لله تعالى يا ايها الناس اعلموا اني انا تاكيد ولست بضم فتشديد بالبناء للمفعول اي
جعلت والبا في يومي هذا امركم ولست فيما قد علمت اي في علم وظني بنفسي خيركم
خبر ليس وهذا اوضح منه وحسن ادب مع ربه عز وجل نظير قولهم صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على
الانبياء واكيس افعل تفضيل من الكاف للكيس فيوكيس يوزن سيد اي عاقل الكيس بفتح فكون هو العقل
وفي الحديث الكيس اي العاقل من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ثم اتبع نفسه الكيس فاطلق على فعل ضد
لذا سمي الذي يذبح طيلا الولد عند الجماع كيسا والمعنى هنا واعقل الافعال واحسنها ملاك التقوى
اي ما يحصل به التقوى بضم الميم وهو في النهاية ملاك الشيء بكسر الميم وفتحها ما يقوم ونظامه وما يعتمد عليهم فيه
واعوق لكم بضم فسكون وهو فوت اللحق كما في القاموس وفي النهاية هو وضع الشيء في غير حده مع التقدم بفتح
فاتمنع هنا وافتح الامور الفجور بضم الفاء اي الفسوق والخروج عن طاعة الله عز وجل وقوم الاعوج
اي الاحمق نفع الفجور بجاز الكمبالغة اذ هو حقيقة وصف صاحب الفجور ثم قال ان اقواكم عندي الضعيف
حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق واعلموا ايها الناس انما انا لكم مسع

متبع بكتاب الله وسنة رسوله ولست فيما ابتدع اي اطلبه من امور الخلافة لتبتدع بكسر
شيئا ليس في الكتاب والسنة فان انا احسنت في القضاء بينكم ساعدوني اي اعينوني بقوة
ومال وان انا زغت بكسر الزاء وضمها من زاغ يزيغ وزاغ يزوغ اي مال عن الحق فقوموني
موني اي عوجاج ثم قال ابن الوضاح الحسنة وجوههم المحبون بتشبيههم ابن الملوك
الماضين والذين قد بنوا المدائن وعمروها وشيدوا وحصنوا ها بالجيطان
تضعضع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا النجا كذا ساقه ابن اسحق
الناس وقوله والذين الخ من عطف العام على الخاص او عطف تفسير لان من بنى المدائن هم الملوك
غالبا راحوا جميعا للقبور والبلا بالكر والقصر واكل الخضرة ثم نزلا وروى الحاكم
وصحح عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا
على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سالتها الله في سر ولا علانية
ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة لقد قلدت امرا عظيما ما لي به من
طاقة ولا بقوة الا بقوة الله تعالى وبعد ان ولي ابو بكر قام مصبحا اي داخلا في الغداة حال
كونه يحمل اثوابا ذاهبا الى السوق وقد ضحا تابد لما قبله وهي اي الاثواب المحمولة على
عنقه ليتجر بضم الجيم فيها فصادف اي لقي ابو بكر الامام عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما وقال الامام عمر ما تريد يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريد السوق
بالفوقانية الاطلاق وقال ما تصنع بالسوق وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي و
هو مني تعليل بقوله اذ ضيعة العيال بكسر العين ما يعوله الرجل ويقوم بهم لنفقة لان اطيق ود

الألوكة
www.alukah.net

جمع فريضة من أصل بيت المال أي مال بيت المال المعد لحوائج المسلمين له متعلق بفرض
في اليوم أي في كل يوم نصف الشاة مفعول فرض وهو اسم غير كامل له حال مؤكدة إذ
نصفها لا يكون إلا غير كامل وسار مده خلافه بالعدل والقيام بالحق على حدي بفتح
الدال وسكونها أي سيرة النبي ﷺ وارتد عن الإسلام ذو النعام أي عم وفاته صلى الله عليه
وسلم وهو اسم علم خلافه بعض العرب ذكر البغوي وغيره أنه لما انتشر خبر وفاته صلى الله
عليه وسلم ارتد عامة العرب إلا أهل المدينة وأهل البحرين من عبد القيس حتى لم يبق في بسيط
الأرض مسجد يعبد الله عز وجل فيه إلا مسجد مكة ومسجد مدينة ومسجد جؤثا من أرض البحرين
ثم جمع من الارتداد محصورون إلى أن فتح الله اليمامة بقتل مسيلمة اللعين ثم المرتدون منهم من
عاد إلى ما كان عليه من عبادة الأصنام ومنهم من تابع مسيلمة في زعمه النبوة كبني حنيفة وقبائل
غيرهم ومنهم من تابع الأسود العنسي في زعمه النبوة أيضا باليمن وهؤلاء انقطع البحث
على قتالهم وسيأتي ثم لم ينقرض عصر الصحابة حتى أجمعوا على أن المرتد لا يسبى كما في النهاية
نقلا عن الخطابي واعترض على حكاية الإجماع ببقاء الخلاف في المرتدين بالكفار في السبي
ومنهم من أنكر فرض الزكوة ووجوب أدائها إلى الإمام وهؤلاء كانوا في الحقيقة أهل بغي
لم يرد عنهم بزمان انسحب لكن أضيفوا إلى أهل الردة حيث كانوا في زمانهم ومختلطين بهم
فانسحب عليهم اسمها وأما بعد ذلك فمن أنكر فرضية ركن من أركان الإسلام كفر بالإجماع كما في
النهاية فهم أبو بكر رضي الله عنه بقتال مانعي الزكوة فأنكر عليه الصحابة ذلك لبقاء توحيدهم فأصر
أبو بكر على قتالهم حتى قال والله لو خذلني الناس كلهم لجاهدتهم بنفسي وكان

وكان من شدة يقين عليه عمر رضي الله عنه حتى شرح الله صدره لقتالهم أبي بكر وقال بعض الأئمة
لقد قام أبو بكر مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة وروي عن أنس رضي الله عنه قال كرهنا
القتال فقال مانعي الزكوة وقاتلوهم أهل القبلة فتقلد أبو بكر سيفه وخرج وحده فلم
يجد بدا من الخروج معه وقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدناه عليه في الانتهاء
ويجاب بأن الكراهة (أي الجهل) كانت لعدم العلم بالمآل وروي ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت لما توفي صلى الله عليه وسلم عظمت مصيبته
المسلمين وارتدت العرب ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية
لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على أبي بكر ولقد نزل بأبي بكر ما لو نزل بالجبال الراسيات أي الثابتة
لهضها أي كسرها وذكر ابن هشام أن أهل مكة هموا أيضا بالارتداد حتى أخذ أبو سفيان عتاب
بن أسيد خوفا منهم فقام سهيل بن عمرو خطيبا فوعظهم وثبتهم فثابوا وروي أنه قدم على
أبي بكر رضي الله عنه عيينة بن حصن والأقرع بن حابس في أكرة من العرب وقالوا قد أردنا
منك أن نأخذ منا ونعفو عنا على منع الزكوة فإن جعلوا لنا جعلا (أي أجرة) تكفيكم من وراءنا فاستحى أن يكلمها
دون الأنصار ذلك وقالوا لا طاقة لنا بقتال جميع العرب فأبى أبو بكر وقال إن الله نا
مرد بنا ولا نرتشي على الإسلام أحدا بل نجاهدهم كما جاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم و
كان ممن ارتد وارتدت (أو الردة) غطفان من أهل الفواضح وعامة بني تميم وطوائف من بني سليم
عصبة وعميرة وخفاف وبنو عوف بن امرئ القيس وزكوان وارتد أهل اليمامة كلهم
وأهل البحرين وكبر بن وائل وأهل عمان واليمن وكلب ومن قاربهم من قضاعة وعامة بني
عامر بن صعصعة وفزارة رئيسهم عيينة بن حصن وثبت على الإسلام ما بين المسجدين

التشاتية خطأ

فتح الجيم وبالتاء وهو خطأ في الأصل والصواب

وأسلم وعضار وجهينة ومزينة وكعب وثقيف وطيئ كلها وهذيل واهل السراة
وبجيلة وخثعم ومن قارب اليمامة من هوازن وقام الجارود في عبد القيس فثبتهم على
الاسلام وكذلك لم يرتد احد من اهل دوس ومن عمرو بن الاباء بصنعاء كذا ساق صاحب
المبتدأ وفيه نوع مخالفة لما مر عن البغوي فتأمل وروى انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من حجة الوداع
بعثت البعوث لاخذ الصدقات فمنهم عدي بن حاتم على اسد وطيئ ومالك ابن نويرة على بني يربوع
والاقرع بن حابس على بني دارم والزبرقان على صدقات قومه وغيرهم الى غيرهم فلما بلغهم وفاته
صلى الله عليه وسلم اختلفوا فمنهم من حبس ما وليه وهو الى ابي بكر ومنهم من فرقها ومنع من اخذها منهم كما فعل ابن
نويرة والاقرع ابن حابس وخارجة بن حصن الفزاري ومنهم من ارتد كاسد وغطفان ومزينة
وجهينة وسليم صدقاتهم الى كعب بن مالك الانصاري فاتى بها الى ابي بكر رضي الله عنه فاستعان بها
على قتال اهل الردة وكان عدي بن حاتم والزبرقان بن بدر انفرد حيا ابل الصدقة ليبيعها
بها الى ابي بكر اذا وجد فرجة فاستردها قومها فابيا فلما ارتدوا اسد وغطفان جيران طيئ
طلب طيئ من عدي رد صدقاتهم فقال والله لا انقض عهدي ابو بردون ان يثبت حاتم على
ابنه من بعده في ثنيه وليثبتن ابنهم لاقاتلنكم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة وان لدين
الله افواما ينصرونه ثم اتى عديا مع ابنه بالبل الصدقة حفيلة وهي ثلثمائة بعير الى المدينة فاعطاها ابو
بكر رضي الله عنه عديا ثلثين بعيرا منها وكذلك الزبرقان فلم يصدقا قومهما الى ابي بكر فحمل
لعدي والزبرقان شرقي على غيرهما بذلك وقام كذابهم اي كذاب بني حنيفة من اهل اليمامة
وطوائف اخر من العرب زاعما النبوة وذكر الكذاب هو ابن حبيب رئيس بني حنيفة وكنيته ابو

ابو ثمامة ولقبه مسيلمة كان فتح الخلقة ذميم الصورة (عطف تفسير) على عكس وصاف ابنى صلى الله
عليه وسلم وكان يزعم ان جبريل يأتيه بالوحي وستجيء نفر من اليمامة يزعم ان الذي يأتيني اكثر من
جان اوهو من تغلبهم في الكفر وما قدم في وفد من قومه (اي جماعة) الى النبي صلى الله عليه وسلم سأله ان يشركه
في امر النبوة فابى صلى الله عليه وسلم فقال ما اراك الا الذي رأيت (اي رجل) اي في النوم كما مر تعبيره في قتل
العنسي فلما رجع الى اليمامة ارتد وعرف الله وزعم انه شريكه في النبوة معه صلى الله عليه وسلم وكتب اليه
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك
(بهذا كتابه) وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها فكتب صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من
يشاء والعاقبة للمتقين وقد اهلكنا (اي اهلك) اهل نجي اباذكر الله ومن صوب معك فلما بلغ الكتاب اخفاه
وكتب كتابا آخر عنه صلى الله عليه وسلم اقرأه (اي كذبا) واثبت فيه الشرك بينهما واخرج لقومه فافتتنوا (اي وقعوا)
في ربيع الابرار قال الجاحظ كان مسيلمة قبل ادعاء النبوة يروي في الاسواق التي كانت بين رؤوس
العرب والعجم كسوق الابلة وسوق الانبار وسوق الحيرة للتمر ثم الخيل واحيانا لان اصحاب الرقا
والنجوم ومن حيله انه ضبب على بيضة من خل حاذق فاطع فلانت حتى ازامدها استطالت وا
استرخت فاهلكه ثم ادخلها فاروره ضيقة الرسوب فكما تنفست واستدارت (اي جمع) وعادت كما كانت
(اي وفق) اللولبي فاخرجها الى قومه وهم قوم اعراب وادعى النبوة فافتتن به جماعة سفهاء واليه اشار بقوله
وراج امره وافترأه كما يروج المسلمة على اغيلمة (روايه) في الصحاح الغلام معروف وتصغيره غليم
وجمع غلمة وغلمان وكسفنوا بغلم غني اغلمة وتصغير الغلمة اغيلمة على غير مكبره وكانوا صغروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غلمة وان لم يسمع كما قالوا الصبية في تصغير صبية وبعضهم يقول غليم على القياس انتهى
فظهر ان التصغير للتحقير وتشييعهم بالصياح والحجارة ثم ان اللعين لما خرج من عنده وضع عن
قومه الصلوة والحج والزنا وغير ذلك واتفق معه بنو حنيفة الا افرادا منهم ذوو العقول ومن
اعظم ما فتن به قومه شهادة الرجال بن عنفوة له باشتراك النبي صلى الله عليه وسلم اياه في الامر وكان
الرجال قدم وافدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقرء القرآن وتعلم السنن وكان يأتي اتباعا يقوده
فقدم اليمامة وتنبأ مسيلمة افتراء على الله تعالى بكذبه صلى الله عليه وسلم في الامر من بعده
وكان ابن عمي ليشكري من سراة اهل اليمامة وكبرائهم مسيلما يكنى ابا ثمامة وكان قبل صديقا
للرجال فقال يشوا فتيان في اليمامة حتى عند الصباح فقال يا سعاد الفؤاد بنت اثال طال ليلي وبت
الرجال انها يا سعاد من حدث الدهر عليكم كفتنة الرجال فتى القوم بالشهادة والله غير
ذو فوة ومحال الا يسأدي الذي يقول من الامر جدا لا وما حذري من قابل ان ديني بين اينق و
في القوم رجال عن الدنيا امانا اهلك القوم حكم بن طفيل ورجال ليسوا لنا برجال يزهم
امرهم مسيلمة اليوم فلم يرجعوا اخر الليالي قد للنفس اذا ما فاطمها الصبر وساءت مقالة
له الاقوال ايما جزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال ان تكن مبنى على غير الله
حنيفا فاتني لا ابالي وقد ازداد به عتو مسيلمة في دين الله ضلالا سجاح امرأة من بني يربوع
زعمت النبوة والوحي فانفق معها جموعا واتخذت مؤذنا وحاجبا ومنجما انها جهزت جيشا
الى مسيلمة فلما قدمت عليه غمرها وقال لها يا سجاح بلغني بنات اوس النبوة انثا احق بها فقالت له
قد اتصفت ثم اختلى بها ودفع بينهما ما يحق الاعراض عن ذكره وقيل انه بعث اليها بهدية وخطبها

وخطبها فاجابت وسارت الى اليمامة خوفا من خالد بن الوليد لما سمعت بقهره للمرتدين من
العرب فتزوجها واجعل مهرها اسقاط صلوتي الفجر والعشاء انتهى وما قتل مسيلم اخذها
خالد كما تقدم ورجعت الى ملكانت عليه وبقيت الى زمن معاوية وصارت مقبورة الاسلام ولما
اتفق اكثر بني حنيفة اخرج ثمامة بن اثال عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمامة وكتب
اليه صلى الله عليه وسلم بذلك ثم كتب بعد وفاته صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر بان امر مسيلمة قد استفحل
وما راى ابو بكر ما راى من ارتداد العرب ومنعهم الصدقة امر بالجهاز لقتالهم كما قال فانتدب الصديق
رضي الله عنه للقتال بقال نزبته للامر فانتدب اي دعوته فاجاب كما في الصحاح وغيره
فكان المرتدين بشتى فرقهم وبقيهم دعوا ابا بكر الى قتالهم فاجابهم لما اراد بالانتداب هنا
مجرد التهيؤ والاستعداد مجازا والا فالاحسن ان يقول فندب الصديق للامر الناس الى
قتالهم وجهز الجيوش اي هيأ جهاز سفرهم مشحونة بالابطال اي اشجعهم فجعل ابو بكر
رضي الله عنه على مائة من المهاجرين والانصار واعطى اللواء خالد بن الوليد رضي الله عنه
ينتظر لحوق الناس به وخرج محمد بن مسلمة لبيت الله على الزوج واقام بها اياما حتى لا حقوا
به الى النواحي من غفار وسليم واسلم فجعلوا في شحنة منهم المدينة ثم سار لهم ابو بكر بعد
ان لم يبق احد من اهل بلد الا خرج عن بيده من اهل الردة فاختلفوا فقال ابو بكر نبدأ بقتال
هذا الكذاب الذي غلب على اليمامة وعلى كتيبة طليحة بن خويلد وكان رجلا من بني اسد شجيعا ابو بعد ابا
لفزارة فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني اسد في سنة تسع من الهجرة واسلموا وملك طليحة
الى قومهم ارتد طليحة وادعى النبوة في حياة صلى الله عليه وسلم وتوفي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظهر امره وقويت شوكته وبنو عبينة بن حصن الفزاري مع قومهم بعد ارتدادهم وكان
طليحة بن ع ان الملك يأتيه ورفع السجع عن الصلوة واذكر ما صدر عنهما فاضل بن الناس
كان في سفر مع نفر من قومه فعطشوا ولم يجدوا ماء فقال اركبوا اعلدلا واضربوا اميالا
تجدوا بلالا واعلال اكم وزلل فقعلوا فوجدوا الماء فكان سبب وضع الاعراف الفقهية
ولم يتعرض لحيلته فذكر وما عزم ابو بكر رضي الله عنه على الخروج معهم بنفسه فأبى عليه عمر وعلي رضي
الله عنهما فرجعهم الى المدينة لئلا يقتل فيعلو الباطل على الحق وامر واليا كخالد فدعا
زيد بن الخطاب لذلك فقال يا خليفة رسول الله كنت اتمنى الشهادة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم ازرقها واراجو ان ازرقها من هذا الوجه وان امير الجيش لا ينبغي ان
يباشر القتال بنفسه فدعا ابا حذيفة بن عتبة فذكر فاجابه بجواب زيد ثم دعا سالما مولى
ابي حذيفة فابى ايضا ثم قال ايها الناس واي بركة الله فامشوا مع خالد بن الوليد ثم اختلى بخالد
فقال عليك بتقوى الله وايثاره على ما سواه والجهاد في سبيله فقد وليتك على المهاجرين
والانصار من اهل بدر ثم امره بالرفق بهم خصوصا المهاجرين والانصار وعشائرهم
فيما تولى بهم وان يعفو حتى تقدم اليمامة ثم قال اخوفني من اهل اليمامة فاستعن بالله على
قتالهم فقد بلغني انهم ارتدوا باكثرهم فادعهم الى الاسلام والنصح في الدين فان اجابوا والا فذكر
فقاتلهم استعن القتال بالسيف والحرق بالنار حتى لا يبقى منهم احد فان الله ناصرك عليهم فاقبل نحوهم
حتى يأتيك امري ثم سار فلما وصل ابو بكر وبقية العشرة نفر من المهاجرين والانصار الى المدينة
فلما نزل خالد بزاخة ومعه عدي بن حاتم في الوافد من طي جمعهم خالد ان يقاتل جديدة دهم

وهم بطن من طي الا ردوا الا ارتداد فاتهمهم لهم عدي لما ان ردعوهم لما الاسلام فدعاهم
فاجابوا كلهم فجاء بهم الى خالد فحمد الله تعالى وفرح بهم واعتذروا عن اعتزالهم فدعا لهم
خالد ثم انتهى الى طليحة الاسدي وقد ضربت له قبة بفناء بيوتهم فلما وصل عسكره فزعوا منه خالد
دعاه الى الاسلام والتوبة من الارتداد فابى فقال اشهد ان لا اله الا الله وان رسوله
يا بني ذوالنون بالنبوة كما كان جبرئيل يأتي محمدا يا بنوة وذوالنون ملك عظيم في السما ثم
هيأ خالد لقتاله فدفع اللواء الاعظم لزيد بن الخطاب ولواء الانصار لثابت بن قيس ولواء
طي لعدي فتسوى صفوف المسلمين على رجليه وطليحة تسوى صفوفا صاحبه على راحلة فجاء لهم
طليحة بالرجيع غلاما قويا من جنوده فرآه فاما مهم باليمن وامرهم بالضرب فتضعضع الناس
ولم يقتل منهم احد ثم اقام بالمبرة فقعلوا مثل ذلك والتزم المسلمون فنادى خالد يا معشر الانصار
الله الله وافتتح وسط القوم وكر عليه اصحابه وضرب في القتال حتى اختلط الصفوف ويقول
ما خالد الله فاترك الامير ولا ينفع لك التقدم فيقول والله اخاف هزيمة المسلمين وما ابتغي
اصيب في رواية فما راى حملة اولئك الرجيع غلاما حمل عليهم فخارجه حتى تم بينهم ما احد واجتمع
الناس اليه بعد الهزيمة وقاتل خالد يومئذ بسيفين حتى كسرهما فلما راى طليحة ذلك تنزل بكساء
ينتظر نزول الوحي عليه وعيينة بن حصن قاتل دونه يومئذ بسبع ماءة من فزارة
فما اسد بدا فلما صنع بي اعن سيوف المسلمين اتى عيينة الى طليحة وهو في كسائه فقال له لا ابا
لك هل اتاك الوحي فيقول لم يأتني كساء لا والله فلما طال عليهم ذلك صبحهم او ظهر عندهم كذبه فقال
عيينة يا فزارة هذا والله كذاب فانهزموا فاسر عيينة واقبل اخوه فارا خالد قتله

الألوكة
www.alukah.net

فكلمه رجل من بني مخزوم فتركه وما راى طليحة ان شيطانه كلمه واجزه وبز عامر فرسه و
حمل امرأته نوار وراءه وهرب الى الشام ونفر اصحابه وفي هذه الوقعة قتل عكاشة
بن محصن وثابت بن اقرم وكانا فارسي قومهما طليحة وقتل ان ثابتا فقد سلمة اخو
طليحة ثم لما فشى القتل والاسر في اصحاب طليحة امر خالد بالخيام والاسرى فاوقد على النار
فاحرقهم من بني اهل الردة لشناعة ردتهم وما قبل به وذكر قال هذا عهد ابي بكر الي ان اظفرني
الله عليهم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال شهدت بزاخة فاظفرنا الله على طليحة وكذا
كلما اعز الله على قوم بسناد ذرا رياهم وقسمنا اموالهم ثم ان طليحة اقام بالشام حتى توفي
ابو بكر وعاد العباس الى الاسلام ثم اسلم وحسن اسلامه وحج في خلافة عمر رضي الله عنه وله
اثلاثون حجة في قتال الفرس بالقادسية في زمن عمر رضي الله عنه ثم استشهد في حرب اليرموك
ولما فعل خالد ببني اسد وغطفان ما فعل هابت منه العرب وبث سراياه ودعى في الاسلام و
اطاعه بنو عامر وغيرهم ثم بعث عيينة بن حصن وقرة بن هبيرة الى ابي بكر موثقين فكان
غلمان المدينة يحثون على عيينة في وثاقه ويقولون يا عدو الله كفرت بعد اسلامك ثم كتب ابو بكر
لهما امانا واطلقهما ثم اظهر خالد ان ابا بكر عهد اليه ان لا يسير اذا اظفره الله به الى ارض
بني تميم والى اليمامة فقال ثابت بن قيس صاحب لواء الانصار ما عهد اليك ذلك وفد كل المسلمين
على الرسول فقال خالد وانتم بالخيار فكر خالد في بني من المهاجرين وغيرهم ثم لزم الانصار غير
التخلف ولحق خالد بالبطاح فجمع من معه من اهل الردة فساروا جميعا حتى نزلوا البطاح
من ارض بني تميم وعليهم مالك بن نويرة فلم يجدوا بها جماعا وكان مالك امرهم بالتفرق وكان في

في وصية ابي بكر لهم اذا نزلتم فاذنوا واقيموا فان اذن القوم واقاموا كفوا عنهم والا
فلا شيء الا الاغارة والقتل ففرق خالد السرايا وفي سرية فيها ابو قتادة الانصاري
اتي بعشرة رجلا من بني تغلبة فيهم مالك بن نويرة فاخذوهم وحملوهم الى خالد وكان مالك بهشه
صلى الله عليه وسلم لاخذ صدقات قومه بني حنظلة فلما بلغته وفاته صلى الله عليه وسلم ردتها
الى اربابها فحنق المسلمون على مالك وعاهد خالد الذي اخذه ليقتلنه ثم ليحملن بها معه الثقة
للفرار فلما اتي به اسيرا فيمن اخذ اختلفوا في اسلامه فشهد ابو قتادة الانصاري انهم
قد اذنوا واقاموا وصلوا وشهد بعض من في السرية انهم لم يفعلوا ذلك ولم يسلموا وافقهم
راي خالد فامر بقتلهم فقتلوا وتزوج امرأة مالك ام متمم من ليلته وكانت جميلة وقيل لعلها كانت
مطلقة وانقضت عدتها الا انها كانت محبوسة على عادة الجاهلية او انقضت بالوضع عقب قتله و
على كل حال فجاء خالدا نبأ ابي ان يغمد رديله خلاف الشرع فقال ابو قتادة هذا عملك يا خالد
فزبره خالد فغضب فاتى ابا بكر فاخبره فقال عمر ان في سيف خالد رهقا وامر ابا بكر برجمه فقال
والله لا افعل ان كان خالد تاول امرا فاخطاه وفي شرح الموافق فاشار عمر الى ابي بكر بقتل
خالد قصاصا فقال ابو بكر لا اغمد سيفا شهره الله على الكفار وما افتى خالد الا مخطئا فقال
ذهابه الى اليمامة كما في عيون الاثر او بعوده كما في كتاب المحبر وهو الاصح فقال له عمر رضي
الله عنه يا عدو الله عدوت على رجل مسلم فقتلته ثم نزوت على امرأته لقد امكنني الله منك
لارجمنك وخالد ساكت لا يرد جوابا لظنه ان ذلك عن راي ابي بكر فلما دخل على ابي بكر اعتذر اليه
في قتل مالك فاعذر اليه بانه سمع منه ما اخل به فقبل ابو بكر عذره وقال ان ما سمع منه انه

قال حتى يكلم ان صاحبكم قد توفي فقام خالد ايم الله ما راينه صلى الله عليه وسلم يصلي له
فيقفي ردته فقتله وعاهد على ان مالك ما منع زكاته ان مالكا ما منع زكاته الا انه راى منه
فقال لم ودت اني حين اشور فارني اخي ذا عمل ما شئت يحاكم فقال متمم لو ان
اني مان على ما مان عليه اخوك ما رثيته فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني احد عن اخي ما عزاني به
متمم وان عمر لما افضت الخلافة اليه لم يولي خالدا ولم يعاتبه بكلمة فدل على ان ظاهر ما فعله
ما فعله ابو بكر فرجع عن اعتراضه وما بلغني اهل اليمامة سير خالد رضي الله عنه اليهم خافوا
ان يجتاحوا واراد محكم بن الطفيل سيوا اهل اليمامة ان يرجعوا الى الاسلام فلم يوفق فقيل له هذا
خالد بن وليد في المسلمين فقال رضي خالد امرا وارضينا غيره وما امر خالد ان يكون في بني
حنيفة من اشرك في الامر فسرى خالد ما يلقى من تمام خطبه لهم فقال يا معشر اهل اليمامة انكم
تلقون قوما يبدلون انقسهم دون صاحبهم فان اسدوا
غطفان انما اشار اليهم خالد بذباب السيف فكانوا كما نعم اسد ورد وقد نظم خالد
قال هل حنيفة الا من لقيناه وقام ثمامة بن اثال الحنفي في بني حنيفة وكان عامل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اليمامة فقال اسمعوا واطيعوا اسري تر شدوا انا لا نجيء ببيان في امرنا
حد وان محمد صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده ولا نبي يرسم موم ثم قرء بسم الله الرحمن الرحيم حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا
اله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز وجل اين هذا من هاضفدع كم تنقنقين اعلك
في الماء واسفك في الطين لا الثرى بله تغنين ولا الذي ابكدرين انكم لتردون هذا الكلام

الكلام مما يجيء من الى اصل ومعدن ونوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بهذا
الامر بعده رجل هو وقمام في انقسهم لا تاخذه في الله لومة لائم بعث اليكم رجل لا يتم
بكلمة ولا كلام ابيه يقال له سيف الله ومعه سيوف الله فانفروا الا ترى كم فلما سمعوا منه
ذلك اخرجوه من بينهم وما نزل خالد بالعرض حتى وافى اليمامة فدخل وافى فارس واسرهم باخذ
من اصابوه فقتلوا مجاعة بن مرارة الحنفي في ثلثمائة وعشرين رجلا من قومه فخرجوا في طلبه
تاركا ولم يشعروا بمجيء خالد فقالوا لهم من انتم فقالوا لهم من بني حنيفة فظنوهم رسل مسيلمة فجاؤا
يوم خالدا فقال لهم ما راكم مسيلمة على حربكم فقالوا ان رسول الله فقر اعناقهم الا
مجاعة ورجلا آخر فتركهما وقال له ان مجاعة سيد قومه فلعله يكون عونا على حربكم ويسلم
او نفعهما بالحديد ودفع مجاعة الى امرأته ام تميم التي تزوجها بعد قتل مالك بن نويرة وامرها
ان تحسن اساره وكان خالد كلما نزل منزلا دعا مجاعة فكلمه وحدثه ثم مضى خالد بمن معه
حتى نزلوا عقربا موضع قرب اليمامة نزل ابو بكر مسيلمة بعسكره واختلفوا في اول ما كان الهزام
فحمل المسلمون على الرجال فاذا هو على مقدمة مسيلمة فلعنوه وشتموه فسموا الفرقان صفو
فيهما ودفع خالد رايته الى زيد ابن الخطاب ورايته الانصار الى ثابت بن قيس فتقدم بها
وجعل على ميمنته ابا حذيفة بن عتبة وعلى ميسرته شجاع بن وهب واستعمل على القبل البراء بن
مالك ثم عزله واستعمل عليها اسامة بن عبيد زيد ابا بعثه ابو بكر ان لحق بخالد ورجوع من ثم
في ان يقاتل ثم امر بيرة فوضع في فسطاط فاضطجع عليها تحدث مع مجاعة وهم ام تميم واشراف
الصحابة يتحدث معهم واقتتل بنو حنيفة قتالا شديدا فقال خالد ابشروا فقد كفاكم الله

على قول من يسميه النبي صلى الله عليه وسلم مسيلمة من مسم
وهو ابو بكر
ونهيه عن قتل مالك الذي قتله خالد

عدوكم وما سلّط السيوف الا بكم هبوتا وان هذا الجبن منهم ففال بجاعة كلا ولكنا لشدة
خشونا من كثرتها والفزاة بلادة فابوا وهم الذين يسمّون منّونا الى ان يلقوكم فلما دنوا صلوا
وتقلّوا سبّ نسبوهم بذلك قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ثم اقتتلوا قتالا شديدا وصبر
الفريقان حتى كثر القتل فيهما واول قتيل من المسلمين مالك بن اوس قتله محكم بن الطفيل وشدّ
القتل في حملة القرآن واختلط العسكران وانهزم المسلمون ارادوا الكتيبة المسلمون ارادوا المشركون حمل
بجاعة معهم فتركوه نشدة ونافه وليبادر المسلمين الهزيمة بالسيوف فاذا راى المسلمون ذلك رد
بنو على بجاعة وقالوا افنوا عدو الله فانه لا سلام فلم تزل امم منهم ترد هم عنه لكونهم اجاروه
وكان بجاعة ايضا اجارها من المشركين مرارا من قبل بهذا الوجه وقال لكرمة حملت بنو حنيفة
اول مرة وخالد على ميسرته حتى خلصوا اليه فجرد سيفه وجعل يسوقهم سوقا حتى قتل منهم كثيرا ثم كروا
حتى انتهوا الى فسطاط خالد فجعلوا يضربون الفسطاط والاروقة ثم امم منهم فردهم بجاعة وسلم
وقال ابى جارا لساعة وجعل ثابت بن وبى صاحب راية الانصار ينادى يا معشر المسلمين بئسما عودتم
انفسكم بالفرار فلما راى زيد بن الخطاب هزيمة المسلمين وهو رايس خالد ينادى اما من الرجال فيرجال
مرتين اللهم انى اعتذر اليك من فرار اصحابى وما جاء به مسيلمة ومحكم بن الطفيل وضرب حتى قتل
رحمه الله وذفر الصفوة لابن الجوزى زيد بن الخطاب اسلم قبل اخيه عمر وكان اسن منه طوال الاسر فلما سمع
عبيد الله بن عمر قال لعمر رضى الله عنهما الا هلكت قبل زيد فقال كنت حريصا على ذلك ولكن الله اكرمه
بالشهادة وفى رواية قال لابيه ما جاءك قد هلك زيد الا اراك وجدك عنى قال اخذ الراية سالم
مولى ابى حذيفة فقال والله يا سالم لئن اتاكم العدو من قبلك فقال بئسما حملتنى القرآن انا ان

ان اتيتم من قبلى ونادى الانصار ثابت بن وبى انهزم الرجال فاتا ملك القوم الرايات فتقدم
سالم فحفر رجليه حتى بلغ انصاف ساقيه ومعه راية المهاجرين وحفر ثابت لنفسه مثل ذلك وقاتلا
راية تميم حتى قتل سالم رحمه الله تعالى وقتل مولاه ايضا حذيفة رحمه الله تعالى فوجد كل احدهما
عند رجلى الآخر وبالعكس وفى الصفوة اخذ سالم اللواء يوم اليمامة بيده اليمنى فقطعت شماله
فغطعتم عنقه وجعل يقرء وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية الى ان قتل رحمه الله
وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سالما ان سالما شديد
الحب لله عز وجل ولو كان ما يخاف الله ما عصاه فلما قتل مكث ثابت الراية ليرى فيها احدا ثم حملها بيده
بين وبى وكان بردا يا حتى قتل ثم حملها الحكم بن سعيد بن العاص فقاتل دونها طويلا ثم قتل وقال
وحنى اقتلنا يوم اليمامة قال الاشهر اخذ من المسلمين ثلاثمائة وكر المسلمون في الرابعة
وتاب الله عليهم فصبروا ولقوا السيوف واختلفوا بينهم وبين بنى حنيفة السيوف حتى راى بثيب
البلاء يخرج من خلالها فانزل الله علينا نصره فهزم بهم وقتل مسيلمة وقال ابن عمر رضى الله عنهما
لقد رايت عمارا على صخرة قد اشرف يصيح يا معشر المسلمين اترى الجنة تفرون ان عمارا يبكى هلموا
وانا انظر الى اذنه تذبذب وقد قطعت وقال سعد لقد رئى لعمار يوم اليمامة بضع وثمانون جراحة
وقال شريك القرارى لما التقينا صبر الفريقان صبرا لم ار قط مثله وجعل اهل السوابق و
النبات يتقدمون فيقتلون حتى قتلوا ولقد احصيت ثلاثا وثلاثين من اماثل لنا وما احصيت لهم
الا واحدة وهى انهم فينا الى الخمسة فيقال الساحة يقال الرحى وبعد ذلك كبت حديقة الموت
وقال ضمرة بن سعد امازنى لم يلق المسلمين عدو اشد لهم من بنى حنيفة فما صليت السيوف

والصفة الاصيص للاخوذ وضبطها

قبل النبل والرماح وصبر المسلمين فكان المقول يومئذ على اهل السوابق ونادى عبادُ بن
بشر وهو يقول بالسيف وما هو الا كالنمر الحرب فيلقى رجلا من بني حنيفة فقال يا اخا الحرب
اتحب قتالنا ما شئت من لاقيت فمولى عبادٍ وابتدره الحنفي بالضرب بسيفه ولم يصنع شيئا وضربه
عبادٌ فقطع رجليه وجاوزه وتركه يئنُّ على ركبتيه فناداه يا ابن الاكارم اجهز عليَّ فكرَّ عليه
عبادٌ فضربه عنقه ثم قام آخر مقامه فاختلفا ضربتين وعبادٌ عاذ لكثير الحراج فضربه عبادٌ ضربة
ابوى بها سحره اى ادرته ثم جاوزه واتحنى فوثب الحنفي حتى قتل منهم الكثير من عشرين وانجرحا لا يحصون
فكانوا اذا رأوا رجلا برجل منهم يقولون هذا ضربُ مجرّب القوم عبادٍ وعن رافع بن خديج
قال خرجنا من المدينة وفي اربعة آلاف واصحابنا من الانصار ما بين ستمائة الى الربعمائة وعلى
الانصار ثابت بن قيس فاستبنا الى قوم باليمامة هم الذين قال الله تعالى فيهم سيدعون الى قوم
اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون الآية فلما استوينا صفوفا قام يلتمس ان حمل علينا
فنهزمونا مرارا فنعود الى مصافنا وفيهم خيل وذكر ان صفوفنا كانت مختلطة بكثير
من الاعراب فيهزمونا ولكن فينا يتحيفون اهل البصائر والنيات حتى كثر ذلك منهم ثم رزق الله
الظفر وذلك ان ثابت بن قيس نادى خالدا اخلصنا فقال ذلك اليكم فاخذ الراية ونادى يا
للانصار فتداعت اليه رجالا رجلا فنادى خالد يا للمهاجرين فاحدقوا به ونادى عمرو بن حاتم
ومُعَنِّق بن زيد الخيل بطيء فاحدقوا بهما وكانوا اهل بلاء حسن وعزلت الاعراب عنا غلوة اى
رمية سهم او اكثر وانما كانوا في من الاعراب قال رافع واعجلهم اهل السوابق فهم في نحورهم يلجد
احدٌ منهم الا ان يقتل رجل منا فيخلق مقامه آخر حتى اوجعنا فيهم وصبرنا حتى خلص صفوفهم وخلى

وخلّوا من السوح حتى انحنا هم الحديقة فضاربوا فيها حتى قتلنا مسيلمة وقتل رافع اى الكفار
اكثر وقال قتلاهم صفوف قتلانا مرتين وقالت ام عمارة رأيت عمرو بن حاتم يومئذ يصيح
بطيء صبرا فداكم ابي وامي وقال ابو خيثمة لما انكشف المسلمون يوم اليمامة تحيث ناحية اى جانبا
كأني انظر الى ابي حيا نهم يومئذ هاربا وقد ضربه ثمامة بن اثال بالسيف ضربة خال في منكبه عند الحرد ما يسطيع
غير ذلك وكر عليه طائفة منهم فحال ثمامة بضربه بالسيف امامه وعن يمينه وعن شماله حتى انفرجوا
عنه وتكصوا على اعقابهم والمسلمون مولون ثم يلحق الانصار والمهاجرون فدفعوهم حتى
افحموهم الحديقة فقال ابو دجانة القوني على الرئسه حتى اشغلوهم وكانوا قد اغلقوا الحديقة بابه
فالقوه على الرئسة ودفعوها على اروكاد رماح حتى دفع في الحديقة وهو يقول لا ينجيكم الفرار
متناضربهم حتى فتحوها ودخلنا عليهم مقتولا رحمه الله تعالى وروى ان البراء بن مالك هو الذي
في الحديقة والاول اثبت وقاتل عباد بن بشر الى طرف الحديقة التي دونه ثم دخل بالسيف صلتا
يضربهم حتى قتل وقال ابو سعيد الخدري سمعت عباد بن بشر يقول احمي ظمأ عنا من ظمأ يا ابا سعيد
يا للدم حتى قتل وقال ابو سعيد الخدري سمعت عباد بن بشر يقول احمي ظمأ عنا من ظمأ يا ابا سعيد
رأيت الليلة كان السماء فرجت ثم اطبقت علي فعسى ان شاء الله شهادة قال فانظر اليه يوم اليمامة
وهو يصيح يا للانصار ويقول اخلصونا اخلصونا فاخلصوا برجاله رجل لا يخاطرهم احد بقدمه
البراء بن مالك وابو دجانة سماك وعباد بن بشر حتى انتهوا الى باب الحديقة قال ابو سعيد فرأيت
بوجه عباد يومئذ بضع عشر ضربا كثيرا وكان ابو بكر رضي الله عنه لما انصرف اليه اسامة من الشام
بعثه في ارتماء البلقى بخالد فادركه قبل اليمامة بثلاثة ايام فكان عمله خالدٌ على الخيل مكان
البراء بن مالك وامر البراء ان يقاتل راجلا فلما انكشف المسلمون يوم اليمامة انكشف اسامة

يا صاحب الحديقة افصح المسلمون يا خالد وَلِّ البراء فعزله وارسله وردّ الجنود اليه فركب البراء وقدم
والجنود متفرقون في النواحي وما هي الا الرمية فصاح البراء يا للانصار يا خيلا ثم البراء
ابن مالك فاجتمعوا اليه من كل ناحية فارسهم وراجلهم فقال ابو سعيد فقال لنا احملوا عليهم فوالله
كم كرة وأبى حملة صادقة تريدون الموت ثم اظهر التكبير وكبرنا معه فكانت لنا هزيمة الا
باب الحديقة وقد أغلقت دوننا فازدحمنا عليهم فلم نزل نحمل فيهم الله يفتح ويظفرنا والحمد
وروى ان البراء كان فارسا واذا حضر الحرب اخذته رعدة حتى يضبطه الرجال بأيديهم ثم يثبت
فيقول بولدا حركان نقاعة الحناء فلما رأى ما بالناس يوم اخذه ما كان يأخذه فلما افاق
صار كانه اسد وهو يقول اليسعد في رمي على الانصار كانوا ابدا طراء على الكفار في كل يوم بساط
العبار فكسر لي النجاة بالفرار ثم ضرب بسيفه حتى خاض غمر نهم وانقرجوا له وثبت اليه الا
نصار كانما النحل تاوي الى يعسوب بها وروى عن خالد قال مشيت عشرين رجلا فما رأيت قوما
اصبر لوقع السيوف ولا اضرب بها من بني حنيفة انا لنأخذ عنا من ظهورنا ولم نكن له سوكة فندو
البلاء من كل بالقول ما بنو حنيفة ما هي الا من لقيناهم لم يشبهوا قوما ولقد صبروا
لنا من طلوع الشمس الى العصر حتى قتل عبد الله فما ضرب احد منهم بعده بسيفه ولقد لقيت رجلا
منهم في الحديقة وان فارسي وهو فارس فوقفنا على الارض فتواقفنا فاذا هو الجنى في سيفي وجبل
يكاد يزعزع في سيفه فجرحني سبع جراحات وقد جرحته جراحات فكسرتني في يدي وما في حركة
من الجرح الا انه سبقني بالاجل فالحمد لله على ذلك وحدثت ضمرة انه حلف يومئذ الى محكم بن الطفيل
وهو يقول يا بني حنيفة ادخلوا الحديقة سأمنع عنكم فدخلوها واغلقوها عليهم وروى عبد

عبد الرحمن بن ابي بكر محكما بسهم فقتله وروى غير ضمرة ان خالدا هو الذي قتله وهو انه
لما رأى محكم ما رأى من قتل قومه صاح يا كتاب الله أدرك فجاء كالموت فبلغ خالدا
وهو في مؤخر الناس فاجابه ها انا ذا ابو سليمان وكشف المغفر عن وجهه ثم حمل على نا
حية محكم يخوض بني حنيفة فانهم عليه فضربه ضربة ارتمى منها ثم ثنى باخرى وهو يقول
خذها وانا ابو سليمان فوقع ميتا وكان عبد الرحمن بن ابي بكر قد رماه بسهم قبل ذلك
ولم يصنع شيئا وشد قتال بني حنيفة بعد قتل محكم فقاتلوا لاحياة بعد محكم ثم قالوا لمسيلمة
ابن ما ما وعدتنا قال امّا الدبر فلا يأتون ولكن قاتلوا عن احسابكم فسيفنوا انهم
كانوا على غير شيء قال وحتى لما اختلط في الحديقة نظرت الى مسيلمة وما اعرفه ورجل
انصاري يريده ضربنا اعلم انبا قتله الآن سمعت امرأة فوق الدير تقول قتله العبد الحبشي
وفي البخاري قال وحتى خرج من الناس فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الرأس
الرأس فرمى بحربته فوضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه ووثب اليه الانصاري فضربه
بسيفه هامته فقالت جاريته على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود وفي المنتقى
لابن الانصاري الذي ضربه ابو دجانة سماك وقال ابو الحارث ما رأيت احدا ينكر ان عبد الله بن
زيد الانصاري ضرب مسيلمة ورماه وحتى قتلاه جميعا وهذا هو الاصح فروى عنه واحد عن عبد الله
يقول انا قتلته وغير واحد عن ام عمارة بنت كعب تقول ان ابني عبد الله هو الذي قتله وذكر ان ابنها حبيب
بن زيد اخذه مسيلمة فبتل يوم اليمامة فقطع عضوا عضوا ثم احرقه بالنار حتى لم يبق بينه وقر
بينه محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث ابو بكر خالدا الى اليمامة استأذنت ام عمارة في الخروج فقال

لبيا فذعر فنادى وشد له فمنعه من الخروج فخرج وعاهد الله لئن رأت مسيلمة لتقتلنه عليه
او تقتل دونه فلما اختلط السيف بينه وبينهم في الحديقة وضربهم القوم فلا صوت الا
وقع السيوف حتى بصر بعدو الله فشد عليه وعرض له رجل من خلفه بسيف فقطعه فقال له
ما عرجت عليها حتى اثبت له الخبيث وهو صريع وان ابني عبد الله قد قتله وقد رأيته وانبي
عبد الله يسيح بسيفه بين يديه فقلت افقتله قال نعم يا امه فسجدت لله شكرا وقطع الله يديهم
وعن محمد بن يحيى قال جرح ام عمارة يومئذ احد عشر جرحا سوى وقطع يدها وكان خالد كثير المعاهد
حسن الصحبة لها وقتل يومئذ ثابت بن قيس وكان قد قطعت رجله فرمى بها قائلة
فقتله وكفى عنه بعد مودته اشياء دلت على عظم منزلته يطول ذكرها ومن قتل يومئذ حبيب ابن زيد
وابو عقيل وبشر بن عبد الله وثابت بن عاصم الجحاف فلما رأى مجاعة هذه المقتلة من قومه صال
في المصالح مع خالد فارسل الى قومه ان البسوا السلاح النساء والذرية والعبيد عما رأيتم
فقوموا مستقبلي عن حصونكم حتى يأتيكم امري وبأت خالد والمسلمون يوقنون موتاهم فلما اصبح خالد
امر بمجاعة ووسيق اليه في الحديد ثم فتش عن الخبيث مسيلمة فوقف عليه مقتولا وقال لمجاعة
هذا صاحبكم الذي فعلتم بكم ما فعل وظن خالد انه لم يبق منهم مقاتل فقال مجاعة قد كان ذلك يا خالد
ولا تظن ان الحرب انقطعت وقد قتل صاحبهم والله ما جاءك الا سرعان وان مجاعة الملك في الحصون
فانظر فرفع خالد رأسه وهو يقول فاذا الله ما تقول فنظر خالد فاذا الخلق بسلاحهم على الحصون
فرأى امرا مهولا ورأى كتيبة فنادى يا خيل الله اركبي ودعا بسلاحه وامر صاحب الراية ان يقدمها
والمسلمون كارهون قد ملؤا من الجدب عامة من بقي حرج وقال مجاعة اني لكذاب ان السيف قد افنى

افناكم وانا غيركم فتفاءل المسلمون بقوله وقوي فرح خالد لاصحابه واحب الموادعة فاصطلحا
على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع ونصف السبي ثم قال مجاعة اني لاعرض عليهم
ما صنعت فذهب ورجع واخبرهم انهم جائزوه وانكر بعض الصحابة الصلح ومن اشدهم نكيرا بن خفير
فقال له خالد افتاكم السيف قال لا وانا غيرنا ايضا وقتلنا رأسهم فلا ندخل في الصلح فظفرنا
وتبيد من اخبرنا وبينا هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب ابي بكر فيه فاذا جاءك كتابي فانظر
الله فلا تبقين منهم رجلا جرت عليه الموسى فقالت الانصار امر ابي بكر فوق امرك فلا تبقين منهم فقال
خالد والله ما صالحتهم الا لما رأيت من رقتكم ورقصالحتهم ومضى الصلح فيما بيني وبينهم وبايعني
لخالد ما فعل مجاعة قال ويلك يا مجاعة قد خدعتني مرتين فقال لم اجد بدا من ذلك غير ان خالد
قد خطب الى مجاعة ابنته وكان اجل اهل اليمامة فقال له سلاح والا رغبة عنك ولكن العار
عليك كثيرة فقال له زوجنيها فلبى هذا يا معشر فقال قد نفعك هذا وهل لكم عيبا الا عليكم فرجع
وبلغ ذلك ابا بكر فغضب فقال لعمر ان خالدا لا يرعوي عن النساء حتى يضاهي عدوه وينبني مصيبته فارغبط
عمر رضي الله عنه عليه فكتب اليه ابو بكر يا ابن الاكرلفاء تنكح النساء وتعرض بهن وبيا بكر في ماء الوقيعة
ما أتى مسلم لم يحق بعد ثم خدعك مجاعة غرارا بكر فصالحت وقد امكن الله منهم فكتب في جوابه كتابا
فيه حسن الاعتذار الى ابي بكر وارسله مع ابي برزة الاسلمي فلما قرأ ابو بكر كتابه رق لبعض الرقة
وعرف ما في عذره مع رهطه من قريش فقام ابو برزة وعذر خالدا وقال يا خليفة رسول الله
ما بن خالد يجبى ولا خيانة ولقد اقحم في الحرب حتى عذر وصبر حتى ظفر وما صالح القوم الا
على رضاه وما اخطأ رأيه بصلح القوم اذ لا ترى النساء الحصون الا رجالا فقال له صدقت وكلا

اجبر الى من عذره في كتابه وما صالحهم خالد امر بالحصون ففتحت واخرج ما فيها من الاموال ثم امر
من بها الرجال وحلف مجاعة ان لا يغيب كنانا مما فيها ثم فرغ السبي ففصل خمسه وادرج بينهما ثم قسمهم
مع سائر الاموال وعزل الخمس فقدم به الى ابي بكر مع وفد اليمامة فلما دخل المدينة لم يود الا والوفد فيها با
كية لكثرة القتلى فبكى ابو بكر لما راى ذلك فقال الجالد بم اهل البلاء فقال ما خيفهم رسول الله البلاء
البر آي بن مالك والنبي تبعه فتائي العام منصوب بفعل مرفوع ظرف لذا وقال الآتي اي ففي ثاني العام
من خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه ربيع الاول بدل بعض مما قبله اي ففي شهر ربيع الاول
من ثاني العام كانت وقعة اليمامة ذا قد مسيلمة الكذاب فيها مقتلا نشر مقتل اي صريعه
وحشي جبير بين كتفه والنصاري بسيفهم فقتلاه جميعا كما مر تفصيله ولا يخفى ان ربيع الاول مركب
توصيفي والاضافة للام ولا يستعمل بدون لفظ شهر كما مر اول الكتاب ففي النظم حذف وتنوين ربيع
لكن يقتضي نصب الاول وهو لا يوافق متن الجوهري بالاضافة فالصواب ان يقال في ثاني العام ربيع الاول
حتى يكون ربيع بدلا من ثاني وافتاتمة وعلا من استشهد يوم اليمامة الفا ومائتان كما في كتاب ابي بكر الشافي
وجرح من لم يعلم وعدد من قتل من القراء بيمامة وروى عن سالم بن عبد الله انه قتل من قريش سبعون
ومن الانصار مثله ومن غيرهم خمسمائة وعن ابي سعيد الخدري قتلت الانصار في مواطن اربعة سبعين
يوم احد سبعين ويوم بئر معونة ويوم اليمامة ويوم جسر ابي عبيد كذا في المنتقى كان بنو حنيفة
اربعين الفا فقتل من السلمي الفا ومائتان ومن الفا وثمانمائة ومن المشركين نحو عشرين الفا ومن
عشرة آلاف فلما اتى ابو بكر بالسبايا اطلع عليا الحنفية فولدت له محمدا المشهور بابن الحنفية فائدة
بلد مسيلمة مونقة اسمها اليمامة ويقال لها جو اليمامة وجو اليمامة وهو بلد معروف باليمن ويقال اليمامة

اليمامة اسم امرأة زرقاء يقال لها زرقاء اليمامة تضرب بها الامثال في حدة البصر وهي اليمامة
بنت مرة من ذرية ارم بن سام ابن نوح فسميت البلدة بها سنة باسكان النون اجراء للوصل
مجرى الوقف ثلاث عشرة بالنصب على الوزن اولها بالنصب بدل مما قبله ظرف لقوله حاز
الصديق من جيوشه ايجابا اي احسنها شجاعة وصبرا على الحرب وغير ذلك فبعث بعضا
من جيوشه الى حرب العراق وولى عليهم خالد بن الوليد بعد رجوعه من اليمامة الى المدينة وقيل
ولاه ذلك وهو باليمامة فسار بهم الى العراق حتى نزل اطراف الحيرة فجمع اليه اشرافهم مع قبيصة
(اي جعل والبا) بن اياس الطائي اميرهم من جهة كسرى يزدجرد بن شهريار بن منذر فقال له خالد ادعوكم الى الاسلام فان اجبتم
فلكم مالنا وعليكم ما علينا فان ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد انبتكم بانهم هم احرص على الموت
منكم على الحياة فنجاهدهم حتى يحكم الله بيننا وبينكم فقال له قبيصة لا حاجة لنا بذلك فنعطيك الجزية
فصالحهم على تسعين الف دينار فكانت اول جزية في العراق وقيل خرج اليه عبد المسيح بن عمرو بن
نفيلة وكان ممن ارتد ثم اسلم وحسن اسلامه وعمل لابي بكر وكان نصرانيا فقال له خالد بعد كلامه الدعوكم
الى الاسلام فان ابيتم فالجزية فصالحهم على ما ذكر وعلى الجمع بوقوع المصالحة مرتين في رواية انه صالح
اهل الحيرة وتحول عنهم نقضوا العهد فبعث خالد اليهم مثنى بن حارثة فحاصرهم فخرج عبد المسيح الى
خالد فصالحه وروى ان عبد المسيح لما اتاه وجد في كفه شيئا يقلبه فقال له خالد ما هذا قال والله
اللهم سامع قال وما تضمع به قال ان كان عندك ما يا خالد فوق قوتي قبلته وان كان لا خير لم اكن
اول من ساق على قومه ذلا وقد اسرفت على الموت كثيرا فكسر يحه قال خالد هانئ بن هوذة
(اي الراحة) نفسي حتى نأتي على اجلها فقال بسم الله وبالله رب الارض والسماء الذي لا يضر مع اسمه داء فاهوى
(اي الدواء المعلوم المسمى)

اليم ليمنعوه فبادرهم وانتبع اثرهم ولم يضره فقال عبد المسيح والله يا معشر العرب لتملكن ما ارضكم
ما بقي منكم احد ابدا الدهر ثم اقبل على اهل الجزيرة فاخبرهم وامرهم بالصلح ثم بعث ابو بكر رضي الله
تعالى عنه بعضا كرمن جيوشه الى البحر بن الى اهل الردة وولى عليهم العلاء بن الحضرمي قال الدميري
وما بعثهم سلكوا مفازة وعطشوا حتى خافوا الهلاك فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال يا حليم
يا حليم يا عليم يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طائر فامطرت عليهم حتى ملئوا الآنية
وسقوا الركاب قال الراوي ثم انطلقنا حتى اتينا دارين وبيننا وبينهم البحر فلم نجد سفنا وكان
المرتدون قد احرقوا السفن وفعلوا كفعلنا ثم قال يا حليم يا عليم يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان
فرسه ثم قال جوزوا باسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا
حافر وكان الجيش اربعة آلاف وفي رواية كان ابو هريرة يوم وفي رواية حبسنا ثلاثة ايام البحر حاجزه
العلاء واصحابه مشيا على ارجلهم وكان بحر حتى السفن قبل ثم جزر فيه بعد فقالوا لهم فاظفره
الله عليهم وسلموا له ما سلبوه من جزر صالحهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوذ ذلك
بقول عفيف بن المنذر وكان معهم الم تر ان الله ذلل بحره وانزل بالكفار احدى الجلائل
دعانا الذي شق البحار فجاءنا باعظم من فلق البحار الاوائل ثم تجهم اجل الجيوش وامر
عليهم امرا آء وحثهم الى غزو الروم على السنام حتى استقام علم الاسلام وطارت
هيبته في قلوب الاعداء وبيان ذكر ان ابا بكر رضي الله عنه طافح من اهل الردة واستقامت الامور
عزم على غزو الشام فشاور اكابر الصحابة من العشرة وغيرهم فاستصوبوا رايه واطاعوه فنهض
ورغب الناس في الجهاد ثم امر بلالا ان يؤذن في الناس للخروج الى جهاد عدوهم الروم بان ثم وامّر

وامّر عليهم خالد بن سعيد وكان من تحامل صلى الله عليه وسلم على اليمن ثم غزا بامر عمر رضي
الله عنه وعهد بن يزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال
لهم اني مؤمركم على هذا الجيش وامدكم بامثالهم بالرجال ما قدرت فاذا جمعتم على حرب عدوكم
فامركم ابو عبيدة فان لم يلتقوا فيزيد بن ابي سفيان ثم امر بالعسكر مع هؤلاء الثلثة
وبلغ خالد بن سعيد عزمه ولم يذكر وقال لابي بكر انك غير مأمور وانا اكرهني فافعل
في ما ترى فخرج هو واخوه وغلمة فكانوا اول من خرج الى المعسكر فكتب ابو بكر كتابا مع
انسي يدعوهم الى الجهاد حتى انتهى الى ذي الكلاع الحميري فلما قرأ الكتاب دعا بفرسه وسلاحه
ونهض في قومه فجاء بجموع كثيرة باولادهم ونسائهم مسرعين الى المدينة ففرح ابو بكر رضي
الله عنه قال انسي وجاء فتى بن هبيرة المرادي بجمع كثير فقال لابي بكر ما انتظر قال فرحكم
قال قد منا فابعث انهى والاول فالاول فان هذه البلدة ليست ببلدة خوف ولا كراع
فعقد ابو بكر ليزيد بن ابي سفيان لواء وامره بان يخرج بجيشه قبل الشام فشيعهم ابو بكر
ماشيا ويزيد راكب فقال له اما ان تركب واما ان تأذن لي بالمشي فقال ابو بكر ما انا بنازل
وما انت بنازل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله
حرمهما الله على النار ثم اوصاه وودعه ثم امر شرحبيل اليوم الثالث بالخروج فودعه
كما فعل بيزيد وبقي عظم الجيش مع ابي عبيدة يصلي بهم في المعسكر وينتظر الاذن بالخروج
ابو بكر ينتظر فرسم ابو بكر عليه من كل مكان لقوة عدوهم من الروم فاجتمع جموع كثيرة من
حمير فيهم ذو الكلاع ومذحج فيهم فتى بن هبيرة وطيء فيهم حابس بن سعد الطائي وازد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم جند بعثه وجماعة من قبائل قيس وامارهم وعمّم فكانوا بالعراق ثم امرا بعبيدة
بالمضي فشيعهم واوصاه ووَدّعه وعانقه خالد بن سعيد للخروج مع ابي عبيدة فقال
له ابن عمه يزيد بن ابي سفيان اولى بذلك فقال ابن عمي احبّ اليّ منه وابرّ وهذا احبّ اليّ
في ديني وكان اتقى في دينه في عهده صلى الله عليه وسلم ففهم من الفهود واخوته وعممه و
اتباعه فصلّوا الصبح مع ابي بكر ثم جلسوا اليه فحمد الله خالد واثنى على رسوله ثم قال هانت يدك
يا ابا بكر فانا لا نزداد الا تنقع في الدنيا ثم قال بقينا فنسأل الله العفو وان افترقنا فوقنا
الله وابا بكر وجد النبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم فاخذ ابو بكر بيده فبكى وبكى خالد و
المسلمون ثم خرج الناس معه قال انسي فما رأينا احدا كان اكثر تبسما من خالد يومئذ ثم ودّعهم ابو
بكر ودعا لهم ثم الى محمد بن خليفة الطائي اخو عدي بن حاتم لامه ومن سمّاه من طيء فقال له
ابو بكر اخترنا والله صالحا فقال الحق يا ابا عبيدة فتمم الوفيق فلحق بهم ثم قدم من
خثعم وبني من الف بنائهم وزراعهم فلحقوا بيزيد ثم بلغ ذلك هرقل وهو بقيسارية فقيل
له ان العرب قد جمعت جموعا عظيمة يريدون الاستيلاء على البلاد كلها ومعهم نساؤهم واولادهم تصديقا
لاخبار نبيهم بانهم يملكون هذه البلاد كلها فاشتد عليه هرقل وجمع اكابر الروم من البلاد ومن كان
على دينه من العرب فخيّرهم على التمسك بدينهم والثبات على حربهم ثم خرج الى رومية فوصلها بذلك ثم
الى حمص كذلك ثم الى انطاكية فاقام بها وبعث الى الروم ليجتمعوا بها فاجتمع ما لا يحصى كثرة فلما تمّ
ثم اقبل ابو عبيدة فقرب وادي القرى ثم بالجرف صالح النبي صلى الله عليه وسلم ثم سار الى الجابية
بغوطة دمشق من ارض البلقاء بالشام فخرج اليهم الروم فمنعوهم المسلمون فحاصروهم في مدينتهم فصالح

فصالح اهل مآب عليها فكانت اول مدائن الشام صلحا ثم دنا ابو عبيدة من الجابية وقد
فاخبروه ان هرقل جمع بانطاكية ما لم يجمع لاحد قبله فكتب الى ابي بكر بذلك فكتب اليه ان جمعه بانطاكية
وتحوّله من ملكه بلا قتال اجبى وهزيمة وان ممن معك من المسلمين قوما يحبون الموت في الجهاد
حبّ عدوهم الحياة ورجل منهم عند الحرب خير من الف من الشرك بي فالقهم بمن معك ولا تستوحشن
فان الله معك وانا معي بذكره بلوى جاهد في الله حق جهاده والسلام وكتب يزيد انهضا الى ابي بكر ان هرقل
القى الله الرعب في قلبه وتحوّل الى انطاكية وخلق امراء على جند الشام لقتالنا ثم استنفر اهل مملكته
وجاءوا بجموع لم يُرَ مثلها كثرة وشوكة والشوكة في ذنابا بامر كبير عجز والسلام فاجابه بنظير ما اجابه به ابا عبيدة
ثم بعث ابو بكر هاشم بن عتبة في اثر عونا لابي عبيدة ثم عامر بن سعيد في اكثر من سبعمائة عونا
ليزيد فسمّاه معضدة يوم العربة ويوم الدارتين وهما اول وقعة بالشام وليسا من الايام العظام
ثم قدم ابي بكر حرملة بن مالك الهمداني في الوافر اكثر فلحقوا ابا عبيدة فمازال ابو بكر يوجه الجنود
من قبائل نائبة من كل ناحية نصرة للاسلام ومارأى اهل مرائي الشام ان العرب كلبت عليهم من
كل ناحية يعتوا الا ملكهم يستمدون المدد فكتب اليهم ان مدينتي من مدائنكم فيها اكثر من جميع ما جاءكم
منهم فكيف بستمدّ نبي ومعه ذكر لا يبقى اليكم ما تضيق به الارض فقاتلوهم حيث وجدتموهم فكتب
ابو عبيدة بذلك الى ابي بكر فدعا اكابر قريش من المهاجرين وكبار الانصار وامّر عليهم عمرو بن
العاص وامرهم ان يلحقوا ابا عبيدة فكانوا اخا الفين فسبق ابو عبيدة بموالاته كان ذا رأي في
الحرب وتجربة في الامور وقد اشار الناظم الى بعض فتوح العراق والشام اجمالا فقال فابن ابو

ابيدة بفتح الالف والباء وضم الميم وفتح الدال المشددة مدينة صغيرة بالبصرة حسنة عامرة

يجري فيها نهر الابلة طيبة جدا نضرة الاشجار مدفقة الانهار حتى عدت من جنان الدنيا

ووقعت في الفرس بالبناء لهم مرة بعد اخرى كما قالوا لهم خالد رضي الله عنه اي ذلة

اي ذلة اي ذلة عظيمة على حد مررت برجل اي رجل وبيان ان خالدا ما قدم الابلة

لقي هرمز في ثمانية عشر الفا فانهزم اهل فارس وقتل منهم كثير وقتلهم خالد الاسلاب وبعث

بالخمس مع سعيد بن النعمان وبلغ الخبر اردشير فبعث الاندرزغر في خلق كثير فلقوا خالدا فانهزم

منهم وما ان الاندرزغر عن البراز وبلغ قتلاهم سبعين الفا كما في عيون التواريخ ثم قصد

خالد الانبار وهي مدينة قديمة اول بلاد العراق وفتحها اكيدر الخلق عليها النرسي وان ابن بوران قصدها

على الثمر فامتنع اهلها فاصطلحوا معه على ان لهم دمهم واعناقهم وسبا منهم كثيرا وجدع في بعضهم الا يقيم

غلاما يعلم القرآن الا يحتبس عليهم بها مقتول فكسر عنهم وقتلهم في العسكر منهم سيرين بن ابو محمد بن سيرين

ثم خلق على عين التمر عقبة بن عمرو الاسلمي فسار الى دومة الجندل فقاتلهم فانهزموا وتحصن قوم

بالحصن فلم ينفعهم وقلع خالد باب الحصن وسبا ابنة الجودي صاحب دومة الجندل وكانت

موصوفة بالجمال وما بلغ الروم ما صنع خالد حميت وكاتفت عن بلهم من الفرس ومن تغلب

امامه وعن يمينه فامدوهم ثم ناهضوا خالدا حتى اذا صار الفرات بينهم قالوا اما ان تعبروا الينا واما

ان نعبر اليكم قال خالد بل اعبروا الينا فعبروا فاقتتلوا قتالا طويلا فانهزم الله تعالى وبلغ قتلاهم

ثلاثة عشر الفا وبلغ قتلاهم ازيد من مائة الف واقام خالد هناك بعد الوقعة ثم امر عاصم بن عمرو ان يسير بالقوم الى الحيرة و

خرج خالد حاجا مكتما ليمشي البلاد لئلا يطرقوا بسكر اصنع اكره زمن نشر الله تعالى فلما علم ابوبكر

ذلك رضي الله عنه عتب اليه ونهاه ان يعود لمثله خوف ضياع المسلمين وامره ان ينصرف من العراق الى

الشام ويغيث عسكر المسلمين من الروم كما قال لهم فيما تقدم وجاء اي خالد في اصحابه الذين كانوا

معه وهم ثمانمائة وضموا كلهم ذو مثنة وبصيرة وفيهم ثلثمائة من المهاجرين والانصار كما قاله قيس

بن حازم وحذف هو جاء لالتقاء الساكنين الى الشام هي بلاد واسعة وحده من الفرات الى

العريش كما ذكره ابن الملقن وهي الارض المقدسة مهبط الوحي والانبياء واهلها حتى انها تخلف

خلفا قال بعضهم ان الشام خمسة اسماء الاولى غزة والثانية عمة وفلسطين والثالثة الاردن و

طبرية والرابعة الغور والثالثة الغوطة ودمشق وسواحلها والرابع حمص وحماة وقنسرين وحلب

والخامسة الثغور والعواصم وطرسوس وقد لما كان الشام في ايدي الروم مقسوما على اربعة اقاليم بعث

ابوبكر الى كل جند امرا من الامراء ناحية منها وهو من الموصل الى عباد ان طولا

ومن القادسية الى حلوان عرضا ارضها اعدل ارض الله مولدا واحماها تربة واهلها اصح الابدان

الصحيحة والعقول الوازنة كما ذكره المورخون راوي انه لما نزل ابو عبيدة الجابية قرية بدمشق كتب ابو

بكر ان الروم ومن بنعمهم اجمعوا على حربنا ونحن نرجو النصر واحببت اعلامك لتري بنا ثاركم والسلام

فقال ابوبكر والله لانسينك الروم وساوس الشيطان يا خالد بن الوليد وكان خالد اذا ذكر بلي

حرب العراق كتب اليه اما بعد فدع العراق وخلق فيها لهم واصفق مختفيا في اهل القوة من اصحابك

حتى تاتي الشام فتلتقي انا عبيدة ومن معه فاذا التقيتم فانت امير الجماعة والسلام ويروى انه كان

فيما كتب اليه فلتكن النعمة وخطوه ابا سليمان ولا يدخلنك عجب فتحسن وتخذل فوافاه الكتاب

وهو بالحيرة منصرفا من حجة حجها مكتما كما امر وذكر بعد فراغه من امر العراق وما كان من اعانتهم من

جموع فارس بالعراق وهو موضع بين البصرة واليمامة كما في القاموس وكان قد تمذهب اهل العراق

الألوكة
www.alukah.net

من خالد لانه اذا خوّل بقوم من الشرك كان عذابا من عذاب الله فلما قرأ الكتاب قال اما ان فلانا
فقد كرّدن فقد كنت ارجو ان يفتح الله على يديه العراق وان معه خلقا من خلق الله فضل لما الشام
للاكابر من الورق فقال ان بالشام اصل الاسلام وقد تجمّعت لهم الروم فانما انا مقيّد ويروى
ان ابا بكر امره بالمرور بشط الماء ومخلّ المثنى بن حارثة على الشط الآخر فقطع واوصى المثنى
ان لا يقصّر في الجماد وقال لهم ان رزقنا عاجلا عجلنا اليكم وان ابطأ رجوت ان لا تبيتوا
يفتح الله عليكم هذه البلاد وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذكر امراءكم يجبّن اي يقطع
خالدا في مجيئه من العراق الى الشام ذكر البر الاقوف ياخي راف له اي يا خي رافع وقطعه
على خلاف عادة ذكر الطبري انما اراد المسير الى الشام وعاب الاقامة فارتحل من الحيرة ثم طفى الى البر
قرقر ثم قال كنوا لهم بالجزع فيه من وراء جموع الروم فان انهزمتم حبستني عن عبد الله المسلمين
فقالوا لا نوفي الا طرفا لا عجل الجيش فابى ان يدعه المسلمين ولم يجبه الى ذلك الا رافع بن عميرة الطائي
وعرض لهم على المسير وحسّن النيه وذكر غير الطبري انه ما اراد المسير قبل ان اجمل كوكب الصبح على حاجبه الايمن ثم امّه حتى تصيح فالكر لا يجوز قرقر فوجده كذلك فاخذ في السماوة حتى انتهى الى قرقر
فقوّى الاسكر في المفازة من قرقر الى سوى وهما متراديان ما حتى لبال فلم يسيروا الا يوما واحدا
خالد على رافع بن عميرة الطائي فقال له خفّف الاثقال واسلك هذه المفازة ان كنت فاعلا فكره خالد
ان يخالف احدا وقال قد اتانا امر لا بدّ من مفازة واما ان يكون جميعا فقال فوالله ان الراكب المنفرد ليخاف
على نفسه ان يسلكها فكيف انت بنا معك قال لا بدّ من ذلك ثم قال لخالد افي غنى بن جزء راسها عظاما
مسنانا اي كبارا فاتاه بها فظمّأهن حتى اذا جهدهن عطف سقاهن حتى اراوهن ثم قطع مشارفهن
مشارفهن ثم عكمن اي شدّهن بثوب ثم قال لخالد سر بالخيل والاثقال فكلّما تزل لا ستزل من تلك
الشرف الابل الهرمة الكبار ربعا فانتقاء عمرا وهن فسقاه الخيل وكرّ بالناس تمادى وراحت
اذا كان آخر ذلك قال خالد لرافع وجدك ما عندك قال اذا ركك الذي انشأ الله تعالى النار واهرى بحدّ
شيء عوسج على ظهر القربوس قالوا لا قال انا لله اذا والله هلكنا واهلكنا انفروا في جدرها فكبّر
وكبّروا وقال احفروا في اصلها فاحفروا فوجدوا عنها فرسا واراقوا فقال والله ما وردت هذه
الماء الا مرة مع ابي وانا غلام فارا رجز من المسلمين لله درّ رافع اني اهتدى قوّز من قرقر الى
سوى ارضا اذا ما سارها الجيش بكما ما بها من قبله انسي ترى وروى انما اقبل خالد من
عين التمر اي موضع قرب الكوفة الى الشام كتب الى المسلمين اما بعد فان كتاب خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني بالمسير اليكم وقد تمرّت وكان قد اظلّت عليكم جنود وجاء فاثيروا بانجاز موعد الله وحسن نقوبكم
للجاهدين والسلام والى ابي عبيدة كتابا آخر فيه اما بعد فانا اسمعنا الله لنا ولكم الامن يوم الخوف والعصمة
في دار الدنيا من كل سوء انا كنا بكتاب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير الى الشام وبالقيام على
من جندها والتولي لامرها والله ما طلبت ذلك ولا اردته قط فانت على ما كنت عليه لا نفصل فا
نت بعيد المهاجر لا تشكر فضلك ولا ننقص عن رأيك والسلام وعلم بلغهم ذلك شق على المسلمين تولّ
ليه خالد على ابي عبيدة واما ابو عبيدة فلم يتغيّر منه شيء فقال بارك الله في خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما رأى وحيّا الله خالدا وكتب ابو بكر الى ابي عبيدة اما بعد فاني قد ولّيت خالدا قتال العدوّ
بالشام فاسمع واطعه فانك لم ابعثه عليك الا لانك خير منه ولكن ظننت انه اعلم بامور الحرب واراد الله بنا
وبكم خيرا والسلام والما رجع خالد من عين التمر الى الشام واغار في الطريق على كل من قدر عليه من

وعنهم وعن وثيب ابن ابي حازم قال اجل بنا خالد حتى مر بأركة وهي قرية قريبة من مرج راهط بوزن نصر
مدينة فحصنوا منه فاحاط بهم فلم يقدر عليهم فقال حبي الا الانفراق عنهم والله لو كنتم في السحاب
لاستنزلنكم وظهرنا عليكم فانا لم نصالحكم في هذه المرة الا رجعة اليكم ثم لا ارحل عنكم حتى اقتلكم و
اسبي ذراريكم فقال علماؤهم هؤلاء هم الذين كنا نحدث انهم يظهرون علينا فافتحوا اليهم قصبا
فخرج خالد او غيره اراه بن عبد الاعلى قال لما مر خالد على حوران اغار عليهم فغنم وقتل واقام عليهم اياما
فجاء ليلا امداد من بعلبك وهي الرضد دمشق ومن بصرى وهي مدينة حوران من ارض دمشق ايضا فوقع
خالد اليهم وصفوا بالسلاح ثم جردوا ما شاء فارس فحمل عليهم مدد بعلبك وهم اكثر من الفين فما وقفوا
الا ثم مواردخلوا المدينة ثم نصروا ثم خرجوا في اصحابه حتى كان بحذاء مدد بصرى حمل عليهم وهم اكثر من الفين
فما ثبت منهم ايضا فدخلوا المدينة ثم ظهر الله عليهم المسلمين فصالحوا خالدا وقال اهل حوران لما جاءنا المدد
خرجنا لنقاتلهم وكنا اكثر من اصحاب خالد بعشرة اضعاف فلما رأونا صاروا في وجوهنا كانهم الاسد
فانهزمنا وفينا فارس بعد فارس فلما رأى امراؤهم ليقتلنهم فلما رأى خالد قتله
هو هذا فحمل عليه وان الرجوين بكاء ان يقتله فاقدم خالد نفر فضربه وقتله فما كان لنا هم الا القتلى
وعن وثيب ابن حازم قال كنت مع خالد حين مر بالشام حتى نزل بصرى مدينة حوران ففتحها بعد مقتله
عظيم وما فتح الا عنوة وقتل رجالا وكانوا اعظم خلق الله كبرا وقليل عند خالد ان سواد اجانه
عليهم ثم خرج منها فاغار على غسان في جابية بالشام ثم انثنى قالوا ان بصرى اول ما فتح من
بلاد الشام على يد خالد الذين هم من العراق واجتمعوا اي خالد بن معه مع امراء الشام فبلغهم
فوافوه جميعا باجنادين لحرب الروم في يوم وقعة اجنادين بفتح الوال كما في النهاية وتتبع

اي سواد العين وهو البياض الذي يحيط بالسواد
وهي التي ابو عبيدة طاعون الشام كما كانت في ايام الروم
بعث ابو بكر اذ كان اجناد
اشرف عليهم واصلح

وتتبع النون للوزن موضع بالشام كما بينه الناظم بقوله ما بين رملة بفتح الراء وسكون الميم المدينة
المشهورة بالشام المسماة بفلسطين وهي اليوم اكبر مدينة بسيط وكان ببغداد خربت الان وقرية
باليمن لبني عامر ورملة بنابجة بجد ولبيت مرادة هنا الجيرنا له بالجيم وبالنون في آخره بوزن
غسلين بلد بليدة بالشام قرب غزة وبها حصن ذكر سعد بن الفضل وغيره ان خالدا لما
نزل الغوطة من ثنية وهو الذي يدعى العقاب فنزل بيت ثنية العقاب ثم نزل دير خالد
وهو مما يلي باب شرقي دمشق وجاء ابو عبيدة فنزل ببيت الجابية فبينهما هما معتمان على قتال
عدوهما وشي الاغارا في الغوطة بلغهما ان وردان صاحب الحمص جمع الجموع لنشر حبيل وهو
بصري وان جموعا من الروم نزلت باجنادين وان اهل البلد ومن مر بهم قد ساروا عليهم
فنبا لهما هذا الخبر فشاوروا فقال ابو عبيدة نقيب نشر حبيل ثم نلقى عدونا جميعا وقال
خالد ان جمع الروم باجنادين هنا وان مر نا الى نشر حبيل يتبعونا فالرأي ان نبعث اليهم من يأخذ
رأيه ونأتيه ان يوافينا باجنادين وكذلك بعث الى يزيد والى عمرو بن العاص فليحفانا بنا
جنادين ثم نقاتل عدونا فاستحسنه ابو عبيدة فكتب الى كل ان يوافوه باجنادين ثم خرجا بالناس
الى اهل اجنادين والمسلمون يدا على اليهم جراء عليهم فراعهم اهل دمشق في آثارهم فلحقوا في
جمع كثير ابا عبيدة في آخر اصحاب الناس وهو في نحو مائة رجل فاحاطوا به فقاتلهم اشد قتال فبلغ
خالدا وهو في امام الناس مع الفرسان فرجع في اهل القوة مسرعا فلحقوه وهو في احسن قتال رآه احد
فحمل عليهم خالد بمن معه فقتل منهم ثلاثة اميال حتى ارخلهم دمشق ثم انصرف وهو ينتظر قدوم اصحابه
عليه فاقبل شرحبيل ويزيد بن ابي سفيان بمن معهما خالدا وابا عبيدة ثم ساروا الى اجنادين

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فوافاهم عمرو بن العاص بمرج الصفر فاجتمعوا باجنادين وكذلك الجمهور ان امير حمص في جمع الروم
باجنادين وكان سرجوس قتل احق الملك غزاة السبت فانزل خالد ابا عبيدة في الرجال و
معاذ بن جبل على الميمنة وسعيد بن عامر على الميسرة وسعيد بن زيد على الخيل وكان خالد لا
يقر قرة مكان يخرق النظر وامر النساء ان يقمن وراء الناس يدعون الله ويستغثنه وكلما مر
بهن رجل فمن اولادهن وقتلي فاتلوا دون اولادكم ونسائكم وامر خالد كل فيلق بنوع
الله وبقتال من كفر الله فقال لا تنكصوا عن اعقابكم ولا تولوا بوا على عدوكم واقدموا كاقدام
الاسد لو تجلى الرعب والتم اما اراكم قد اثرتم الدنيا وسوء جيتم ثواب الاخرة ولا يولين لكم كتيبة
فان الله منزل عقابه بهم فاذا حملت عليهم فاحملوا معي وكان خالد بطلا مجربا بصيرا بالحرب
مبارك الولاية وكان من رأيه ان يوافقهم ويؤخر الصلوة الظهر عند مغيب الارواح لانها الساعة
التي احب صلى الله عليه وسلم القتال فيها فحمل الروم وحملوا عليهم مرتين من قبل معاذ وسعيد بن
عامر فلم تتحرك لهم احد فنودي يا خالد علام نستشهد ونورث نساءنا فامر خالد بالحملة فحملوا باجمعهم فماد اقفوا وهزمهم الله تعالى وكان ذلك اليوم
وقتل اجنادين ملحمة وقتل الله ملحمة عظيمة نصر الله المسلمين على الروم فقتلوا منهم في
المعركة ثلاثة الاف فلم التبعوهم يأسرونهم ويقتلونهم كيف شاء فبلغ قتل الروم اي منهزموهم الى
ايلياء وقيسارية ورمشق وحمص فتحصنوا في المدائن خوفا منهم وظاهرت اي في ذكرا الى ركفيه
للرعب بضم العين وسكون الراء اي مكرمة بضم الراء اي مكرمة ومنقبة عظيمة لان الله ظفرهم
على عدوهم مع عظم عددهم وعدتهم وكانت وفيات من المسلمين جماعة منهم ابان ابن سعيد

سعيد بن خالد بن سعيد وبعيوب بن عمرو وفاتلا الله تعالى وكعب بن هشام الخزرجي ونعيم
بن عمرو بن ضمي القرشي وهشام بن العاص اخو عمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو بن الطفيل
الدوسي وكان من فرسان المسلمين رحمهم الله تعالى كتب خالد الى ابي بكر من خالد ابن الوليد سيف
الله المسلول على المشركين الى عبد الله ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام عليك
فاني احمد اليك الله الصمد بعد فاني قتلت في قتلي قاتلوا دون اولادكم ونسائكم وقد جعلوا لنا باجنادين وقد رفعوا
صلبانهم ونفاسموا بالله لا يفرون حتى يقتلونا او يخرجونا من بلادهم فخذا واتقيني بالله
فطاعنهم بالرماح ثنيا ثم صرنا الى السيوف فقارعناهم بها مقدار جزر جزورهم ثم ان الله تعالى
انزل نصره وانجز وعده وهزم الكافرين ففللناهم في كل فج سيف وغابوا فالحمد لله على اعزاز
دينه واذلال عدوه وحسن الصنع لاوليائه والسلام فلما بلغ ابا بكر وهو في مرض الذي توفي
فيه كتب الخبر وعزاه فان الحمد لله الذي نصر المسلمين واقر عيني بذلك قال سعد بن سعد
كانت هذه الوقعة اول وقعة عظيمة كانت بالشام سنة ثلاث عشرة سنة جمادى الاولى يوم السبت
قبل وفاة ابي بكر باربع وعشرين ليلة وقبض الصديق ابو بكر رضي الله عنه ذات الاربعاء
اي الافضل الخوف بالخلافة بعده صلى الله عليه وسلم ثاني عشرين تركيب اضافي ظرف قبض
في ضحى هذه الاضافة تفرد وقد تكرر نظيره من الناظم فيما ياتي ويأتي له زيادة الايضاح والتعبير
هنا في ثاني وعشرين من جمادى بوزن حبارى الاولى بضم الميم وهذا بناء مما فاته سهل
بن سعد المذكور آنفا وكذا رواية ابن اسحاق توفي يوم الجمعة لليال بقين من جمادى الاخرى
سنة ثلاث عشرة وكذا رواية غيره من اهل التاريخ توفي ليلة الاثنين لثمان بقين من جمادى

الاخرى بفتح وعليه الاكثر وكذا رواية الواقدي والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
بدء مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرى وكان يوما باردا
فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلوة وتوفي ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الاخرى وله
ثلث وستون سنة فوقال ثاني عشر بن جمادى الاخرى كان اصوب ثم رايته في شرح العقائد
العضدية ما يوافق كلام الناظم وطيبة من اسماء المدينة الشريفة كطابة كما سيوسمها صلى الله
عليه وسلم بذكر لطيبها وخلوصها من الشرك او لطيب عيشها بدعائه صلى الله عليه وسلم ارتجت اي
اضطربت باضطراب اهلها من الحزن وكثرة البكاء بكوم بفتح الجيم وكسرها مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير الانبياء وجا بالقصر للوزن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
لما يليق بالنبي وهو حي اي بشر حال كونه مسرعا لبابه اي باب ابي بكر رضي الله تعالى عنه
ثم بكى واسترجعا اي قال انا لله وانا اليه راجعون اليوم انقطع النبوة ثم وقف
على باب بيت ابي بكر رضي الله عنهما فقال رحمك الله يا ابا بكر لقد كنت الف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانيسه وثقته وموضع سره ومشورته وكنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم
ايقانا واحوفهم لله واعظمهم غناء في دين الله واحوطهم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحنهم صحبة واكثرهم مناقب وافضلهم سوابق وفضائل فجزاك الله عن رسوله
وعن الاسلام افضل الجزاء كذا ساقه ابن سيد الناس في مختصره وكان مما قال علي من ثنائه
اي ثنائه على ابي بكر كما ذكره ابن سيد الناس ايضا لقد جللت بكسر اللام اي عظمت يا صديق عن
بكاء النبي وعظمت لدى السماء برفيتك بفتح الواء المشددة وكسر

وكسر الزاي وتشديد الياء اي مصيبتنا بوفاة ابي بكر ازاء رزيتك المصيبة نعم وهدت اي كسرت
القوى بضم القاف جمع قوة اي قوة الانام وهو مفعول هدت وفاعله مصيبتك رضينا
عن الله قضاءه وسلمنا لامر الله امره والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمثلك ابدا ولما مات اوصى ان تغسله زوجته اسماء بنت عميس فهي اول امرأة غسلت
زوجها في الاسلام واوصى ايضا ان يدفن الى جنبه صلى الله عليه وسلم قال ازامت فحيث ابي على
اي باب حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
الباب فان فتح لكم فادفنوني قال جابر فانطلقنا به الى الباب وقلنا هذا ابو بكر الصديق وقد اجاب ان
يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب (اي باب الحجرة) والذي نفسي بيده كرامة الصفوة لابن الجوزي وفي
شواهد النبوة سمعوا صوتا يقول ضموا الحبيب الى الحبيب ودفن ببقاء بيت عائشة رضي الله عنها ونزل
في قبره عثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن وصلى عليه عمر رضي الله عنه في مسجده صلى الله عليه وسلم
ذكر شيء من فضله ومناقبه رضي الله تعالى عنه قد كان الصديق
رضي الله عنه خير الخلق واعلمهم قطعا عند ائمة اهل السنة بالحق الاشوري وظنا عند
الفاضل ابو بكر الباقلاني واضرابه ائمة الارشاد بعد محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
كما صحت به الاحاديث منها ما ورد من طريق يقتضي الحسن بل الصحة كما قاله ابن كثير عن ابي الدرداء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبيا
وفي لفظ ما طلعت الشمس على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر هذا اي كون ابي بكر افضل الامة
بعد نبيها هو الذي نص عليه العلماء اي اجماع علماء الامة ممن سلفا بالبناء للمفعول والالف للاطلاق وحكى الاجماع على ذلك ابو
منصور التميمي وغيره ولا عبرة بخلاف الشيعة في تقديم علي ولا بخلاف من فضل عليه كعمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه فقد نقل عن علي كرم الله وجهه خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وقال لا يفضلني
احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري اي الكاذب كما اخرج ابن عساكر واعلم ان الذي اطبق عليه
علماء الملة وعلماء الامة ان افضل هذه الامة الصديق ثم عمر اي ضربته واختلفوا فالاكثرون
ومنهم الامام الشافعي واحمد وهو المشهور عن مالك ان الافضل بعدهما عثمان ثم علي وجزم
الكوفيون ومنهم الثوري بتفضيل علي على عثمان روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني
فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره وروى الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال ابو بكر سيدنا
وخيرنا احبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الاحاديث اول بالرفع على انه
خبر لمحذوف وبالنصب عطفا على خبر ياسقاط الواو من صدق من الرجال كما سبق تفصيله
بالرسالة ه وانما نبهنا على ما ذكره بقوله فانظر للاستدلال على ذلك لحسان فعلان من
الحسن فانه غير منصرف او فعال من الحسن فانه منصرف وهو حسان بن ثابت الانصاري من شعراء
صلى الله عليه وسلم وقد اتاه جبريل عليه السلام بابيات كما سبق وقد قال صلى الله عليه وسلم
قل وروح القدس معك وما قد قاله ه فانظر الى ما قد قال حسان في مدح ابي بكر رضي الله عنه
لتعلم منه ما ذكرنا من فوز الصحابي بحق في مثل ذلك وعن الشعبي انه قال اول من صلى ابو بكر ثم تمثل بقول
حسان رضي الله عنه • اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة • فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا • خير البرية
اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا • الثاني التالي المحمود مشهده • واول الناس
صدقا والرسول سما اول الناس اي خير الناس بنيا بالقصر صديقا له لتصديقه بخبر الاسراء حين كذبه كفار
قريش وكانوا مترددين في مجيء الكفراء وكان ابو بكر في الغار اي غار ثور كما مر في حديث هجرته صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وهو من اكثر فضائله وقد سبق تفصيله في مبحث الهجرة وانفق ماله الكثرة
التي كان عليها اي صرفها في مصارف الخير في الاسلام ه حتى لم يبق له شيء على النبي بتحقيق اي
للوزن اي على حبه ورضاه وعلى نفقة اهله اخرج ابن عساكر انه كلمهم ولهم اربعون الفا ينفقها
في رواية اربعون الفا درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم قال ما لاحد عندنا يدا الا وقد كافأناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا
يدا يكافئه الله بها يوم القيامة ولا نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر والطبراني ان صلى الله
عليه وسلم قال ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر واسانا بنفسه وماله واكفاني ابنته والامام احمد
وغيره من جماعة من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر
فبكى ابو بكر فقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله وصح عن عمر رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم امرنا ان نتصدق فوافق ذلك ما لا عندي فقلت في نفسي اليوم اسبق ابا بكر فجئته
بنصف مالي فقال صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله وفي رواية نصفه فاتى ابو بكر بجميع ماله فقال
يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقك الى شيء ابدا وصحبه
الكرام هو قد يشترى جماعة اسلموا فعذبهم اهل مكة عذابا شديدا فاعتقهم ومنهم بلال كما
سبق ومنى الناقة رضي الله عنه في وجوه الخير والصالح العامة اعطائه ثمن محل مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم ما اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من بني النجار فكان نسيانه وصول ثوابهم
العظيم الى حد لا يحصى بكفيه نشر فاوفضلا على غيره قول المصطفى صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

في حق ابي بكر خاطبا للصحابة هل انتم تاركون صاحبي الى متعلق بقوله تاركون صاحبي في الغار
وغير ذلك والتقدير هل انتم تاركون صاحبي لاجلي فجعلوه صاحبا لي فقط ولا يجعلونه
صاحبا لكم ولا تعظيما له وقوله لي مفعول ثان لتاركون لانه ترك بمعنى صير يقتضي مفعولين
والاستفهام للانكار والاولى ان يجعل الاستفهام للتقرير والطلب فانه اذا خرج مخرج الاستفهام
على حد قوله تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا والمعنى هنا اتركوا صاحبي لي خاصة ولا تؤ
ذوه وقوله بغضبكم من كلام لنا ظم حالا من المصطفى اي حال كونه صلى الله عليه وسلم
يغضب ابا بكر بهذا القول وبنحوه غير كاره امره او مستانفا كانه قيل ما الذي صلى الله عليه
وسلم بعد القول الذي يكفيه فاجيب بانه يغضب ابا بكر روى البخاري عن ابي الدرداء قال كنت
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه وقال كان بيني وبين عمر بن الخطاب
شيء فمررت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر
ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه صلى الله عليه وسلم
يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنت
اظلم مرتين فقال صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي فما اوذي
ابو بكر بعدها تنبيه تاركوا في الحديث مضاف الى صاحبي والمراد حذف نون الجمع ولي متعلق
بتاركوا فصل به بين المضاف والمضاف اليه كما صرح به ابن هشام وغيره وهو جائز في
السعة واما التظلم فغير لفظ الحديث وجعل صاحبي مفعولا لا مضافا اليه ولذا اعاد نون

الجمع وكم له اي كثير مناقب بالتنوين اي خصال حميدة لا تخفى عن هذه الرسالة
وكم له فضل بفوت الاحصاء كالتاكيد لما قبله ومن غرر فضائله انه اجتمعت الامة
على تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديقه صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق ولم يقع منه
وقفة ما في حال ومنها قصة يوم ليلة الاسراء وبنائه وجوبا الكفار في ذكاء مر ومنها
وقفة ما في حال ومنها قصة يوم ليلة الاسراء وبنائه وجوبا الكفار في ذكاء مر ومنها
هجرته مع صلى الله عليه وسلم وتركه عياله واطفاله وملازمته له في الغار وسائر الطريق ومنها
كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتد على غيره الامر في تاخر خروجه كما مر ايضا ومنها
بكاؤه ونبع مراده صلى الله عليه وسلم حين قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة كما مر ايضا
ومنها بنائه في وفاته صلى الله عليه وسلم وخطبته النهي وتسكينهم كما مر ايضا ومنها وصله
ومنها بنائه في وفاته صلى الله عليه وسلم وخطبته النهي وتسكينهم كما مر ايضا ومنها وصله
في قضية البيعة للمصلحة وبنائه في بعث جيش اسامة الى الشام وفي قتال اهل الردة كما مر كله
ومن اجل فضائله استخلافه لعمر رضي الله عنهما وكان ابو بكر قبل ان يتولى امر الناس يبيع بالخلافة
يجلب اللحيتي من الجلب او الجلب اغناما سمان بالباء اليمن ليشربوا من البانها فعندما مصدرية
يبيع بالبناء للمفعول فالت جاريته من الحي من الذي يجلب الى اغنامه بالحاء وهاء السكت تقول
هل انت للولي الخلافة لما يكثر من هذه الاعمال فسمع ابو بكر رضي الله عنه القول اي قول الجارية
فقال اني ارجو الهي ان لا يغيرني بالنون المؤكدة لكون الفعل منفيا عن خلق بضمتين
يشمل الاخلاق الشنيعة الباطنة كالحلم والكرم والتواضع واما الخلق بفتح فسكون فهو الصور الظاهرة
هذه وكنت فيه اي في ذلك الخلق وهو التواضع يجلب اغناما سمان قبلها اي الخلافة وكان رضي
الله عنه بعد ذلك اي بعد ان ولي الخلافة حالبا اغناما سمانا ويوما كان يفعله قبل ذلك

لان ازدياد نعم الله على العبد مقتض لمزيد الشكر والتواضع لا للفخر والكبر وقال رضي الله
عنه كما رواه ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص قبل ان اموت اي لما احضره الموت لعائشة رضي الله
عنها يا بنية مذ وليتنا له بفتح الواو وكسر اللام من الولاية او بضمها وتشديد اللام من
التولية امر بني آدم من المسلمين اجمعين بالنقل الاطلاقي لم تتناول اي لم نأخذ مالا لهم
شيئا دينارا ولا درهما بغير حق ولفظ رواية ابن ابي الدنيا ولينا امر المسلمين فلم نأخذ لنا دينارا
ولا درهما ولما فيئ انا نعم لنا الى لهم احتجنا الى تقدير ما كما قدرنا فاهتم وتتم الحديث ولكن اكلنا
من جريش طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم وليس بايدينا عندنا ما لهم اي للمسلمين من فيئ
ويجوز جعل لهم حالا مقدما لانتفاء العدم جواز تقدم النفي على المنفي فهو هذا من فيئ
زائدة عمر عني بالنصب على الاستثناء كسبا بالقصر للوزن وبعير ناضح للسقي وعبد حبشي
وجرد قطيفة فاذا مت فاوصلوه اي ما ذكر للامام الذي يلي من بعدي وهو عمر رضي الله عنه
اخرج الطبراني عن الحسن ابن علي كرم الله وجهه قال لما احتضر ابو بكر قال يا عائشة انظري اللقحة التي
كنا نشرب من لبنها والحلس الذي كنا نضطجع فيه اي اخذا والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك
حتى نلي امر المسلمين فاذا مت فارديه الى عمر رضي الله عنه فلما مات ارسلت به الى
عمر رضي الله عنه فبكى ثم قال رحم الله ابا بكر لقد اتعب بعده وبعد موته حال مقدم من الا
من قوله بالامر اي امر الخلافة بنقل حركة الهمزة الى اللام للوزن متعلق بقوله وصى
ولا يجوز تعلقه بعده ايضا لان الوصية حينئذ لا بعد موته والتقدير وصى بالامر
حال كونه بعد موته لعمر رضي الله عنه منصرفا للوزن ثم منه اي من جهة ابي بكر بعهد متعلق

اي ان يقول
لم نتناول ما كنا من شيء اي ما كان لنا فيه شيء
الفيئ للامة رضي الله عنهم لم يأخذوه
لانفسهم ولا لعيالهم بل سووا ما استولوا
اي حالا من فيئ لكونه صفة لبعيد وخبر عنه
واما على تقدير هو لهم نقدما المقدر فيه
فيكون من بيانية نقله ابو البقاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

متعلق بقوله خصاه بالبناء للمجهول والنفي للاطلاق والمعنى خص عمر رضي الله عنه بعهد
الخلافة كائنا من جهة ابي بكر رضي الله عنه ثانيا بعد ما وصى به له في الملاء اخرج الواقدي اي جماعة
من طرق ان ابا بكر لما ثقل في مرضه دعا عبد الرحمن ابن عوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب فقال ما انسأ الله في
عمرك الا وانت اعلم به مني فقال ابو بكر وان فقال عبد الرحمن هو والله افضل من
رأيك فيه ثم دعا عثمان رضي الله عنه فقال له اخبرني عن عمر بن الخطاب فقال اللهم علمي
به ان سريرته خير من علانيته وليس فينا مثله وساورهي ما سعيد بن زيد
وخبيب بن خضير وغيرهما من المهاجرين والانصار فقال اكمد اللهم اعلمهم الخير يرضى الرضى ويخط ذا بركة
لتخبطن الدنيا بشر خير من الذي يعلمن ودين بلى هذه الامر احدا اقوى منه ودخل عليه بعض الصحابة
فقال له ما انت قائل لربك اذا سألك عن توليتك عمر علينا وقد ترى غلظته فقال ابو بكر بالله تخوفني
فقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك واتقاهم بهم حتى ابلغ عني ما قلت من ولا لك ثم دعا عثمان
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة آخر عهده بالدنيا خارجا منها وحين
اول عهده بالآخرة داخلا فيها الى اكتفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا
فان عدل فذلك ظني فيه وعلمي به وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب ويسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الآية والسلام عليكم ورحمة الله ثم امر بالكتاب فختم ثم امر عثمان فرفع
بالكتاب فبايع عمر رضي الله عنه ورضوا به ثم دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بوصايا مذكورة في الا
حياء وغيره واخرج بن عساكر عن سيار بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس
انا قد عهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام على فقال

لا نرضى الا ان يكون عمر فقال انه عمر فائدة اختلف في سبب موته رضي الله عنه ففي ابن عمر
رضي الله عنهما ان سببه انه وجد (او وجئ) (بفتح الواو) الكعب على مودن صلى الله عليه وسلم فمات الى ان قيل جرحه حتى
مات وصح عن الامام الاكبر ابن شهاب الزهري ان سببه انه تشاجر في مخيرة (او مخيرة) اهدت له (او لغلام) وذكر الواقدي ان
سببه الاغتسال في يوم بارد فحم ومرض ومات عنه وعن الزبير بن بكار انه مات بالسم قلت
لا مانع ان يكون بذا كلهن وان يكون لكل منها دخل في موته خلافته عمر رضي الله تعالى عنه
هو اي عمر بن خطاب بن نفيل بالتصغير ابن عبد العزى بن رياح بالياء المثناة بوزن
كتاب كما في القاموس وهو ابن عبد الله بقطع الهمزة للضرورة ابن قرط بفتح القاف و
سكون الراء ابن رزاح بفتح الراء المهملة والزاي وهو في الاصل البعير الهرم الا ابن عدي
بتخفيف الياء للوزن وهو ابن كعب بن لؤي فهو يلتقي مع صلى الله عليه وسلم في كعب فاتى الامام
عمر من القرى من يوم خلافته فكان اول خطبة خطبها كما قاله سالم بن عبد الله من
بعد حمد الله تعالى وثناء عليه ايها الناس بفتح الهمزة للوزن ان الله قد هدانا
اي دلنا او وصلنا سبيله او دين الاسلام وبالنبي بتخفيف الياء اي بتبيين الفرد الكامل كفانا
في ايضاح سبيله فليس بعدي بعد ذا المذكور من الهداية والكفاية الا الدعاء بالقصر اي التقرب
الى الله تعالى في كل الامور والاتباع لرسوله فيما امر به وفيما نهى عنه والرشد والا فلا
بالقصر اطنب به للتاكيد اعوذ بالله الهي اي معبودي بالحق ان اضل ان ازل بفتح الهمزة و
بضمها من بابي ضرب وعلم او الزلق وغالب استعمال الزلل في الخطاء في المنطق او من ان
اضل بضم الهمزة وفتحها الخاطئ غيري او اضل بنفسي طريق الحق ثم قال الا واني وصاحبي كنفسين

ثلاث سلكوا طريقا فاخذ احدهم مهلكة الى داره ورد (او نبع) ثم ثلاثة الآخر فسلك سبيله واتبع اثره
حتى افضى اليه سالما ثم ثلاثة الثالث فان سلك سبيلهما واتبع اثرهما افضى اليهما سالما ولا فلا
هما وان هو زل عينا او شمالا لا يجتمع بهما ابدا ذكره ابن سيد الناس وانما اي الامام الخطبة
ونزل عن المنبر واخرج ابن سعد عن رشدين قال اول كلام تكلم به عمر رضي الله عنه حين صعد
المنبر قال اللهم اني شديد فلينني واني ضعيف فقويني واني بخيل فسخني وسار بعد صاحبيه
اي النبي صلى الله عليه وسلم وخليفته ابو بكر هو رضي الله عنه في سنن بفتح السين والنون
اي سار في طريقهما وسيرتهما كما قيل ما فعل حبي سار في طريقهما فقال يقيم وفر الله الافضاء
للهوى اي كما فرض له تعالى على عباده فيها اي في ذلك الطريق ويقيم السنن فيها ايضا وهو بضم
السين جمع سنة اريد بها ما عدا الفروض قال الامام ابن شهاب الزهري واخبرني عمر يوم توفي ابو بكر فقام
بالامر امر تيم وكثرت في ايامه الفتوحات كثرة عظيمة لم يقع مثلها لاحد بعده صفة عمر رضي
الله عنه قال ابن قتيبة الكوفيون يرون ان عم آدم اي اسمر شديد الادمة واهل الحجاز يرون
انه ابيض امهق اي شديد البياض وفي الصفوة لابن الجوزي كان طويلا اصلع اي انحسر شعر مقدم
راسه شديد حمرة العينين خفيف العارضين وعن سماك ابن حرب كان عمر رضي الله عنه اروح اي
بين الروح وهو ان يتباعد ما بين العقبين عن الساقين اذا مشى كانه من طوله راكب والناس يمشون وفي المختصر الجامع كانه راكب يتحمل
الناس منشاه كان من رجال سدوس خرج الحافظ التلفي وقال وهب صفته في التوراة قرن
من حديد اي شديد القرن الجبل الصغير ومن كتابه عبد الرحمن ابن خنوف وزيد بن ثابت
وعلي ابن المالك زيد بن ارقم ومن قضاته شريح بن الحارث الكندي بالكوفة ويقال ان شريحا

نسخة الألوكة www.alukah.net

هذا اليوم فاضيا خاليا وسبعين سنة الى ايام الحجاج وامتنع عن الحكم في فتنة ابن الزبير فلما ولي
الحجاج استعفاه فاعفاه وتوفي سنة تسع وسبعين وله مائة وعشرون سنة وقيل ابن بضع
العاص بضم الباء وكسر الراء وسكون السين المهملتين ابن ابي العاص بصري ثم صار الى الجزيرة
عبد الله بن ابي سرح العامري ومعاوية بالتشديد ذكر ما كان في ايامه رضي الله عنه
من الفتوحات وغيرها اعلم ان عمر رضي الله عنه لما استخلف عزل خالدا عن قيادة الجيش
واستخلف ابا عبيدة فالتقى المسلمون والروم حول دمشق فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان الروم
وتحصنوا في دمشق فاقبل المسلمون كتيبة كتيبة حتى فتحوها على اعطاء الجزية على يد خالد وكتبها
ابو عبيدة ان يعلمه بكتابه عزله في هذه المدة فكان يصلح خلل خالد وما فتح اظهر ذلك فلا
مه خالد على ترك اعلامه والصلوة خلفه في هذه المدة فقال ابو عبيدة لا بل انما انا من اخوانك
وكان سنة اربع بسكون الباء اجراء للوصل مجرى الوقف عشرة بسكون الشين وبالتنوين
للوزن وسط بسكون السين على لغة فليد منصوب بتقدير في رجب الاصم فتح دمشق بكسر الدال
وفتح الميم بلدة معروفة بالشام وردى في فضائلها او فضائل جامعها الكبير احاديث ليس هذا محل
بسطها بعد حصر وتضييق بشديد على اهلها وتعب بفتح العين اي مشقة عظيمة في فتحها وملازمة
الناظم هو ماجزم به صاحب عيون التواريخ وغيره وقال ابن اكثم بل فتحها سنة ثلاث عشر ثم ثبا اي
في سنة اربع عشر ايضا جسر بفتح الجيم وكسرها هو المعبر وجمعه اجسر وجسور لابي عبيد هجا في
اثناء الوزن وبين ان جسر ابي عبيدة كان على نهر دجلة ليبقى عليها جيش الاسلام الى العراق
وفيها ايضا كما قيل ومشى عليه الناظم والاصح انه في سنة اربع وسبع عشرة كما في عيون التواريخ وغيره

وغيره مصرت بمجهول التفعيل اي جعلت مصرا وبلدا بصرتهم بتثليث حركة الباء كما
الازهري وغيره واقصحها الفتح وهو في الاصل مجاز رجوه فيها بياض وبسكت البصرة و
اضافتها للنظم الى الملهمي للملابسة انهم بنوها وسكنوا امنها بايديهم بقوة وسلطان
للمسلمين عليها اذ الايدي جمع يد بمعنى القوة والجماعة ويجوز جعلها من باب الاكتفاء المؤ
في البيان والاصل بايديهم اي الصحابة فاكتفى بعضي الكلمة ثم انها بناها عتبة بن غزوان بامر عمر
رضي الله عنه ويقال لما فتح الله تعالى الاسلام وخراب العرب لم يعبد صنم قط بارضها وهم اقوام البلاد
قبله كما في النجم الوهاج وغيره وهي مدينة على قرب البحر سبخة الثرية ملحة المائية النخل والا
نجار واحصيت مساجدها فكان بها مائة الف مسجد وسبعة عن الفاروق انه خلقه
للاحصون ولها نخيل متصلة على اثر من حتى وسبخا كاما غرست في يوم واحد واحصيت
ثمارها فكانت سبعمائة الف وعشرين الفا ومن عجائبها عدم وجدان ذبابة على ارضها
ومقاصرها ذكر وان ذكر لطلسم وفي سنة سبع عشرة الضا كما في عيون التواريخ وغيره بناء الكو
البلدة المعروفة الكبيرة على جانب الفرات قبة الاسلام ودار الفضل وحجة المسلمين وهي
في الاصل الرملة الحمراء المستديرة وبها سميت الكوفة مصرها سعد بن ابي وقاص كما في القاموس
وغيره وكان منزل نوح عليه السلام وذكر لذا الصحابة لما استوخموا المدائن انتقلوا منها
الى الكوفة فامر سعد ببنائها بعد امر عمر رضي الله عنه بذلك ومن قال مصرها عمر رضي الله
عنه كما قال النووي في تهذيب الاسماء اللغات امر بذلك وقيل بناها على بعد البصرة
بسنتين وهو غريب ويمكن ان يقال زاد فيها بعد بنائها فنسب اليه ثم ثبا اي في السنة المذكورة

وقعة اى حرب المسلمين مع الروم في مرج بفتح فسكون الصفر بضم الصاد اسم مدينة وفتح
الفاء المشددة موضع بغوطة دمشق كما في النهاية وغيرها كانت بين وقعة اجنادين
وبين وقعة مرج الصفر عشرون يوما قبل وفاة ابي بكر باربعة ايام ثم رجع المسلمون الى
محاصرة دمشق ونزل كل منهم منزلة الاول وضيقوا عليهم فبلغهم وفاة ابي بكر رضي
الله عنه ذكره صاحب كتاب الجيش فيما ذكره الناظم لانه يشتمل عليه وكذا ما روى غير ابن
اسحاق ان خالدا لما فرغ من اجنادين سار بمن معه الى دمشق فنزل بديره المعروف الى الآن
بدير خالد ما الى باب شرقي دمشق على ميل منه ونزل ابو عبيدة بباب الجابية ونزل يزيد بباب توما
فضيقوا عليهم في الحصار وخرجوا ذات يوم ودنوا من ابي ابسا بحوض فحملوا فرماهم هؤلا
بالحجارة والنبل من فوق السور فيئسوا هم كذلك فبلغهم ان هذا الجيش يقوده ملك الروم الكلع
فنهض خالد بالناس وقدم الاثقال مع يزيد بن ابي سفيان ووقف هو وابو عبيدة
من وراء الناس ثم استقبل الجيش فاذا هو دون اجنادين في عدة الاف من اهل القوة والبأس فاقتتلوا
اهل دمشق والقوم اليهم من اهل دمشق وحمص فبلغوا نحو ثمانية عشر الفا فحمل خالد بمن
معه على عظم جمعهم فانزم الله تعالى وقتلهم كل قتلة فرجع بعضهم الى دمشق وبعضهم الى
حمص وبعضهم الى قيصرية الروم وعن عمرو بن محصن ان قتلاهم يومئذ وهو يوم مرج الصفر
خمسة آلاف في المعركة واسلم نحو ذلك وقيل بكسر الفاء وسكون الراء المهملة
موضع بالشام كان به حرب بين المسلمين والروم فنسبت الوقعة اليه وقيل من شمد
فلعلي كما قال ابن شمد بدالا بدري ذكره عز الدين الجزري في تهذيب الانساب وذكر

وذكر نحوه ابن الاثير في النهاية مثله وقيل ايضا هروب قيصر ملك النصارى
الى افصى مملكته لانه رآى في منامه ان سنة خمس بعد عشرين كما قاله الواقدي وغيره وقيل
سنة ثلاث عشرة في جمادى الاخيرة بعيد وفاة ابي بكر رضي الله عنه كانت وقعت
اليرموك بفتح الياء المثناة وسكون الراء المهملة وآخره الشام كما في القاموس وعبارة
غيره موضع وبلدة بالشام من ارض حوران كانت من اعظم الوقائع كان المسلمون فيها اكثر
من عشرين الفا وجيش قيصر ازيد من مائة الف فارس فقتل منهم يومئذ ازيد من النصف واقل
من عشرين الفا وجيش وقيصر ازيد من مائة الف فارس فقتل منهم يومئذ ازيد من النصف واقل
واستشهد من الصحابة جماعة وفي كتاب عيون التواريخ كان المسلمون ستة وثلاثين الفا والروم
كون مائة الف واربعين الفا فالتحم القتال بينهما فهزم الله الروم واصيب يومئذ عين ابي سفيان
قصار اعمى لزهاب عينه الاخرى يوم الطائف كما قاله ابن قتيبة وفي سنة خمس ايضا وقيل سنة اربع
عشرة في اول المحرم كانت وقعة قادسية بالقاف وكسر الدال والسين المهملتين بليدة بقرب
الكوفة ذات نخل ومياه كثيرة وتطلق على مواضع اخر ليست مرادة هنا وقوله الجولقي نسبة قادسية
باعتبار اهلها اى عبدة الاصنام لانهم الفرس النوك بضم النون جمع انوك بفتحها نقيض حصيف
وهو وصف ذم للجيش روي ان عمر رضي الله عنه نادى في الناس فجمعهم واخبرهم باجتماع الجموع عليهم
يريد جرد بقصد اهلاك العرب فشاورهم في الخروج اليهم بنفسه فاشاروا عليه بموافقتهم واحد فيهم
سعد بن ابي وقاص وولاه حرب العراق فخرج في سبعة آلاف فارس ثم كتب الى صهر بن عبد الله
والمثنى ان يجتمعوا الى سعد فانضم اليه ازيد من ثلثي الفارس والقارسية واصابوا في الطريق
غنائم من فارس فبلغهم ان كسرى وجه الجالينوس في الف الف وستمائة الف وقيل عسكر بالمدائن ومعه الفيول

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الفيول فسار سعد اليهم فاستنزلهم الفرس الى ان لحقوا ابنا وندر وقعت بسعد الى ان زحزحوه
يدعوه الى الاسلام فابى واغلظ في الجواب ثم وجه رستم ستين الفا وجعل على مقدمته جالينوس
في اربعين القائم اليوم ماصار وابه فوق مائتي الف وفيهم اثنا عشر الف (او نادى) من الفيلة فنزلوا
القادسية وكان سعد رضي الله عنه مريضا لا يستطيع الركوب ولا الجلوس فجمع الناس وعظهم
وحضهم (اي رغبهم) على الجهاد فانتخب الجهان واقوى ثلاثون الفا من اهل فارس بالسلاح لئلا يهربوا
ثم زحف المسلمون عليهم فاقتتلوا الى غروب الشمس ثم تراجعوا اليوم الثاني كذلك ثم في الثالث قتل
(او وقع) من المسلمين الفان ومن الكفار عشرة آلاف وسهم الله على الفريقين وقدم هشام بن عتبة
من الشام في سبعمائة فارس بعد فتح دمشق وتقاتلوا في الليل اشد قتال وكان كلامهم الدر في تلك الليلة
الدر يرد وابل سعد على الدعاء وكان مجاب الدعوة فلما اصبحوا اقتتلوا حتى قامت الظهيرة وهبت
ريح عاصف فمال الغبار على المشركين فانهزم القعقاع واصحابه الى سرير رستم وقد قام عنه
وانسل بظل بغل عليه المال فقصد هلال بن علفة الجرمي الذي استظل به فقطع حباله فوقع على
رستم احد البدليين فقبض على رقبته ونفسه واقتحم هلال عليه فاخذ برجله ثم اخرجه فقتله
فرماه بنو ارحل البغال وناوى على سريره فقتل رستم وربّ الكعبة فانهزم المشركون و
تبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم فقتلوا منهم في المعركة عشرة آلاف سوى من
قتل منهم قبل ذلك وقتل من المسلمين في القادسية ستة آلاف وغنموا امر سعد زهرة بابا
عمر فقتل جالينوس وخلق كثير امنهم ثم رجع باصحابه فبات بالقادسية وكثر سعد سلب
جالينوس فكتب الى عمر بذلك فامره باعطائه لمن قتله فاعطاه سعد اياه فباعه بسبعين الفا

الفا واعطى ايضا سلاح رستم كله فباعه بستين الفا وجمع من الاسلاب والاموال
مالم يجمع مثله ثم ان الفرس ملكوا الري وهمذان فبعث سعد طليحة
في اثرهم الى جلولى فكانوا هناك الى ان وقعت وقعتها سنة ست وعشرين في البحرة وقيل سنة
خمس وقيل اربع وفتح حلب مدينة عظيمة بالشام كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة التربة كان بها
مقام الخليل عليه السلام وفيها ايضا فتح انطاكية بفتح الهمزة وكسر الطاء وسكون النون وكسر الكاف
وفتح الشاة المخففة مدينة عظيمة موصوفة بالنزاهة مع فضيلة البلاد التي باسمها باقوامها كما تقدم
بنتها انطاكية بنت الروم بن عيص وكان سور عظيم وكانها الروم مدينة الله تعظيما لها ومدينة الملك
ام الروم لان عندهم اول مدينة ظهر فيها دين النصرانية وفيها مسجد حبيب النجار وقبره هناك يزار ويتبرك
به وفيها ايضا في شهر ربيع الاول كان مبتدأ الفرام او في ربيع الآخر كما قاله الحافظ ابو محمد القاسم في فضائل
بيت المقدس لابن الجوزي ان فتح بيت المقدس كان (اسم كتاب) في عشرة من البحرة ويوافقه ما في صحيح البخاري وقيل
سبع عشرة وقيل عشر بجلولاء والتهجير بيت المقدس اي بيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان والثاني منقول هنا
هو كما بيت المقدس وايليا المسجد الاقصى كما تقدم وكان مدينة بيت المقدس ايلياء كقبرياء وجاز فيه القصر
فيهما بيت المقدس على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه لما دخل بيت المقدس وجد على الصخرة زبلا عظيما
مما طرحه الروم عنادا لبني اسرائيل وفي رواية جعلت صخرة بيت المقدس مزبلة عظيمة مما القته النصارى عليها
تعنتا لليهود حتى ان كانت المرأة لتنبش بخرقة من زوبعة (اسم بلد) فتلقي عليها فبسط عمر رضي الله عنه
رداءه وحمل يكنس ذلك الزبل وحمل المسلمون يكنسون معه حتى طهرها وصلى في محراب داود عليه السلام
ثم ان المسلمين بحثوا عن موضع مسجد سليمان بن داود فعثروا عليه في الغرب وكان قد سال كعبا ابن
(او كعب الاحبار) منه

نزوا ان يجعل المسجد فقال اجعله خلف الصخرة فيجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه
وسلم فقال له عمر رضي الله عنه قد ضاهيت اليهود يا ابا اسحق بل اجعل المسجد مقدمها فجعله مقدم
بيت المقدس ويجره ولم يزل القدس الشريف من لدن الفتح الى يوم هذا بايدي المسلمين الا ايام الخلفاء فانه قدم
الى سنة سبعين من الهجرة فبنى عبد الملك بن مروان قبة الصخرة والمسجد بيت المقدس بقال انه ضرب ديناره
خراج مصر سبع سنين وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ان عبد الملك ابتدأ في بنيانه سنة تسع وستين
وفرغ منه سنة ثنتين وسبعين من الهجرة ثم ان زين المسجد الاقصى بانواع الذهب والفضة والرخام الملون
الفاخر وكان فيه ثمن يانا وثمانية عمود من رخام وكسوة محاريبه الجامة بسلسلة وغير الآلوف قنديل و
ثلثمائة خادم وغير ذلك مما يطول ذكره ثم انه لم يزل مع خراب بعضه بايدي المسلمين الى سنة احدى و
ثمانين وان الفرنج استولوا عليه في يوم الجمعة سلخ شعبان سنة ثنتين وثمانين وقتل من المسلمين كثير
حتى قتل في المسجد الاقصى ازيد من سبعين الفا وانتزع من يدك بلاد الاسلام ثم استولوا على بلاد الساحل
وما فيها من الحصون ولم يزل القدس وما والاها من بلاد السواحل في ايدي الفرنج المخذولين يتغلبون
سنة الى ان جاء السلطان الملك الناصر صلاح الدين والدنيا ابو المظفر يوسف بن ايوب فاستنقذها
من ايديهم وطردهم من جميع البلاد التي اخذوها فتح الله له في الجنان وسقى ضريحه صوب الرضوان
ثم ان الفرنج قد بنوا على الصخرة كنيسة ومذبحا وزينوها بالصور والتماثيل وعبثوا بها مواضع الآ
صبان ومحوا الاجمل فامر السلطان بتطهيرها من هذه الاباطيل واعادها كما كانت في الزمن القديم
وربما في قبة الصخرة اماما قارئا حسن الصوت جدا وربما للمسجد وظائف عظيمة بطول شرحها لم نزل
القدس في ايدي المسلمين لا الآن والى يوم القيمة ان شاء الله تعالى والله اعلم انه ورد في كيفية فتح بيت المقدس

القدس آثار كثيرة مختلفة الطرق والالفاظ منها ما روى عن شداد بن اوس الانصاري قال
انا لما فرغنا من قتال ابي موسى يسرنا الى ناحية فلسطين فحاصرنا بيت المقدس فتعذر الفتح
علينا حتى قدم عمر رضي الله عنه فلما رآه اقشعر فنزل على حين بيت المقدس ونحن على
حصارنا محيطون بها واخذ علينا من اصحاب عمر رضي الله عنه قوم يقاتلون بنشاط فسر بذلك
بذكر ودعوا الفتح فقاتلناهم ملبا ثم ارسل الينا عمر يأمرنا بالكف عن قتالهم فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرني انه سيفتحها بعده قتال فصالحهم على اداء الجزية وان يعطيهم الامان
على دمائهم واموالهم وكنائسهم ومنها ما روى عن عطاء الخراساني ان المسلمين لما نزلوا بيت
المقدس كان الرؤساء وهم ان قد اجمعنا على مصالحتهم وفزع فيهم منزلة المسجد الاقصى ونحن نحب
الفتح على يد ملكهم فبعث المسلمون الى عمر رضي الله عنه وفدا وبعث الروم معهم اليه وفدا
انا المدينة فجعلوا يسألون عن امير المؤمنين كأنهم يجدون الروم وقالوا هذا الذي غلب الروم
وفارس واخذ كنوز كسرى وقيصر وليس له مكان يعرف وبدا غلب الامم فوجدوه قد القى
حين اصابه الحر ثيابا فاراد ان يغسلها فلما وقع كتاب ابي عبيدة الى بيت المقدس وفيه اثنى عليه الفاضل
الروم وحثهم على الفاضل عن غزوهم فصالحهم على اداء الجزية واخراج الروم منها واجلهم ثلثة ايام و
منها ما في منهج الفرام ان ابا عبيدة رضي الله عنه جمع العسكر يوما وكتب الى اهل ايلياء
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى اهل ايليا وسلام انا سلام على من اتبع الهدى
وآمن بالله ورسوله اما بعد فان ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان الساعة لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فان اسلمتم فزاد اسلامكم في بزكم رحمت علينا

دمائكم واموالكم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فادوا الجزية عن يد وانتم صاغرون (او ذليلون) وان ابيتم
سرت اليكم بقوم هم احب الي منكم يشربون الخمر ثم لا ارجع عنكم حتى اقتل مقاتليكم واسبي
ذراريكم فلما بلغهم ابوا ان يادنوه وان يصالحوه فسار اليهم فحاصرهم وضيق عليهم
فخرجوا ذات يوم لقتال المسلمين فشد عليهم المسلمون من كل جانب حتى ادخلوهم الحصن
وكان الذي بلي قتالهم يومئذ خالد بن الوليد ويزيد ابن ابي سفيان فلما راى اهل
ايلياء انهم لا طاقة لهم بحربهم قالوا لابي عبيدة نحن نصالحك ولكن ارسل الى خليفتكم
عمر فهو الذي يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الامان فتحالفوا بالايمان المغلظة والعهود
الموثقة ان قدم عليهم امير المؤمنين عمر وكتب لهم كتاب العهد والصلح ليقبلنه وليؤدن
الجزية فكتب ابو عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر من ابي عبيدة سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان اهل ايليا قطنوا ان لهم في وطاء
ولتهم فجاجا فلم يزدهم الله تعالى الا ضيقا وذلا فسالوا ان يقدم عليهم امير المؤمنين
فيكون هو المصالح للعبيد فاخذنا عليهم المواثيق الموكدة لقبول ذلك فان رايت ان تقدم فاقدم
فان لك اجرا وصلاحا بين الله امرك والسلام فلما قرء الكتاب استشار الصحابة فاشار
اليه عثمان رضي الله عنه بعدم المسير حتى يروا انه مستخف لبشاشتهم ويزداد رعبا فترتاع
عن الحكم ويعطوا الجزية واشار علي كرم الله وجهه بالمسير اليهم حفظا لدماء المسلمين والا
ينام طلبوا المنزلة التي فيها الذل والصغار لهم والفتح والعز العاجل للمسلمين وعافية
قال ونحن قد وكلنا عليهم اجزع كظما ومخمصة وقطع كل واد ثم قال عمر رضي الله عنه قد احسن

احسن عثمان النظر في مكيدة العدو واحسن علي النظر للاهل الاسلام سيروا على اسم
الله تعالى فاني سائر في جريدة من المدينة في وجه الانصار والمهاجرين والعرب واستخلف
عليا كرم الله وجهه فلما دنا من الشام قام بعسكره في لحف من تخوف فلما طلعت الشمس
اقبل الجنود على الخيول بالرايات والالوية (اي العمائم) يستقبلون امير المؤمنين ويسلمون عليه فلما
راوه (اي نزلوا) افتحموا على ضيوفهم فناداهم عمر رضي الله عنه لا تفعلوا ثم طلع ابو عبيدة في عظم الناس
يستقبل عمر رضي الله عنه فاذا هو على ناقة مخطومة بخطام ليف لا باس سلاح فلما راى
عمر اناخ ناقته واناخ عمر رضي الله عنه ايضا بعيره وما دنا منه اخذ ابو عبيدة بره ليقبلها
فظهرها فاهوى عمر ايضا الى رجل ابي عبيدة ليقبلها فقال مه (اي امنع) يا امير المؤمنين وقال عمر مه يا
ابا عبيدة فتعانقا ثم ركبا يتسايران وسار الناس امامهما ثم قال للناس انفرقوا وادخلوا بيت
ابي عبيدة فما وجد فيه سوى سيفه وترسه وقوسه ورحله فبكى عمر رضي الله عنه وقال لا
صحبني بعتو فقال واحد منهم امنى ملأ هذه الدار ذهبا انفقه في سبيل الله وقال اخر جوهرا
انفقه كذلك فقال عمر رضي الله عنه وانا امنى ملأ هذه الدار رجال مثل ابي عبيدة وروي
عن ابن سيرين قال لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة (اي ماء عارض) فنزل عن بعيره واسكر جرموقيه بيده
وخاض الماء ومعه بعير فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض
(اي الرعية) فضرب في صدره وقال لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واقل الناس فاعزكم
الله بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى (اي يوبخكم) وورد في كيفية كتاب الصلح
واشتراط الشروط عليهم روايات ليس في ذكرها هنا كبير طائل وجا بالقصر للوزن

في السنة الآتية ه اي سنة سبع عشرة وقيل فيما قبلها وقيل فيما بعدها عام الرمادة فا
عل جا اي ابتداؤه كان فيها في القاموس كالصحاح عام الرمادة اعوام جدب (ظ) تتابع في
ايام عمر رضي الله عنه فهلك فيه الناس واموال من رمد الفهم ترمد رمدا هلكت انتهى وفي
عيون التواريخ وفي ثمان عشرة كان القحط وهو عام الرمادة اصاب الناس مجاعة شديدة وقحط
وكانت الريح تسفي (ظ) التراب كالرماد فسمي عام رمادة واشتد الجوع حتى كانت الوحش تأوي
الى الانس في كان الرجل يذبح الشاة فيعافها (ظ) من قبحها وفيها كان طاعون عمواس وكتب ابو عبيدة
الى عمر رضي الله عنه ان قد امن المسلمين شر ما لقي منهم ضرار وابو جندل فالدهم فتابوا
قال اوحى الينا فاخترنا قال الله تعالى فهل انتم منتهون ولم يعظم علينا فكتب اليه عمر ان معناه انتهوا
وقال فادعوهم عمد رؤس الناس (ظ) فان قالوا الى حرام فاجلدهم ثمانين وان قالوا حلال فخذ رؤسهم
فاقتلهم فقالوا بل حرام فجلدهم وذهب الى الجاجم (ظ) وقال ليحدثن فيكم يا اهل الشام حدث فحدث
الرمادة واقسم عمر رضي الله عنه لا يذوق سمنا ولا لبنا حتى يحيى الناس فقدم السويق وعكة سمن (ظ)
طب لبن فاشترى احدهما غلام بدرهمين بدرهما فقال يا امير المؤمنين قد اثر الله بهمك فدرهم السويق
وعكة من سمن وطب من لبن ابتغ بهما (ظ) اكثر بهما درهما فقال تصدق بهما فاني اكره ان آكل ادما
فقد اغلبت بهما ثم كتب الى الامصار (ظ) يستمدهم لاهل المدينة ومن حولها فكان اول من قدم عليه
ابو عبيدة باربعة الآف راحلة من طعام فولاه قسمها فيمن حول المدينة ففعل وانفرد الى عمد وبنا
بع الناس وكتب الى اهل الحجاز ولم ير الناس بعد الرمادة مثلها وفي تلك السنة كان عمر رضي الله عنه كالطعو
عن اهل الامصار به اي في عام الرمادة استسقى ه اي دعا وطلب السقي من الله تعالى بالعباس

انتهى سلمه الله تعالى وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده على التمام والكمال في هذا الكتاب المستطاب
فالحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم ونسأله سبحانه ان يجعله ذخرا لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم ويتوب علينا ويغفر لنا ما سلف من ذنوبنا ويعصمنا من الزلل في القول والعمل
انه سميع مجيب وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين

نسخة الألوكة
www.alukah.net

بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فقنوا فانجاروا ان عمر رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس
رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا قحطنا فتسقينا وانا
نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فسقوا وفي تاريخ دمشق ان الناس كثروا الاستسقاء عام الرمادة سنة
سبع عشرة في الحجة فلم يسقوا فقال عمر رضي الله عنه لا استسقين غدا بمن يسقي الله تعالى به فلما اصبح
غدا الى العباس رضي الله عنه فدعى عليه البياض فقال من قال ما حاجتك قال اخرج حتى نستسقي الله
بك قال افعل فارسل الى بني هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا فطيبهم ثم خرج
وعلى امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم خلفه وقال يا عم لا تخطبنا غير ناتم
الى المصلى فوقف فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم تؤاخذنا بعملنا ما نحن عاملون قبل ان نخلقنا
فلم يمنعك علمك فينا عن رحمتنا اللهم فكما تفضلت علينا اولا فتفضل علينا آخرا واخرج لنا اكمل ما
يسقي بالعباس خطب فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده
يعظمه ويبر قسمه فاقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس وتخذوه وسيلة الى الله عز وجل فيما
نزل بكم واخرج بن عبد البر بطرق عن عمر انه لما استسقى به قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فا
حفظ فيه نبيك كما حفظت القرابة بيني وبصلاح ابيهما اتيناك مستشفعين به فاسقنا واخرج ابن سعد ان
كعبا قال ليوشعة ابن اخيه اذا كانوا اذا اصابتهم سنة استسقوا بصبية نبيهم فقال عمر هذا العباس فانطلقوا بنا
اليه فاتاه فاخذ بيده واجلسه معه على المنبر وقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبيك ثم دعا فتقشع وفي عيون
التواريخ ان عمر رضي الله عنه لما استسقى خطب واوجز وصلى ثم جثا على ركبتيه وقال اللهم عجزت عن انصارنا وعجز
عنا حولنا وقوتنا وعجزت عنا انفسنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم فاسقنا واتى البلاد

وأخذ بيد العباس ودموع العباس تتحادر على لحيته فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية
آبائه وأكابر رجاله مستشفعين به ومستغفرين ثم انصرف الناس بأمطار وكان العباس قد
طال عمره وعيناه تذرفان وهو يقول اللهم انه لم يرعى فلا ترعى الضالة ولا تدع الكبير بدار
مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم
بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا اللهم لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشفه الا بتوبة وقد توجه
القوم بي اليك لمكاني من نبيك هذه ايدينا اليك بالذنوب ونواصينا التوبة فاسقنا الغيث ثم زاد بكاؤه فطفق يحيى بن اثاثة يمسح دموعه ثم اثاثة يمسح لحيته ودرت والله ما
برحوا حتى علقوا الخذاء وقلصوا الماء فطفق الناس يمسحون ازرارهم العباس ويقولون هنيئا
لك ساقي الحرمين ودموعه تتحادر وفيه قال حسان رضي الله عنه سأل الامام وقد تتابع جدبنا
فسقى الغمام بغرة العباس عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي تراثه دون الانام تحيا
به دون البلاد فاصبحت مخضرة الاجناب بعد النهي ثم في تلك السنة اتى عمر رضي الله عنه
قاصدا للشام حتى وصل جابية قرية من قرى دمشق بناحية حوران وهو بالجيم في الاصل
الجماعة والحوض الضخم فسمي بها الشام طاعونا فرجع بالناس وما عبر منها الى بقية الشام من
القدس وغيره من خرج عمواس بفتح العين والميم وقرية بين الرملة والقدس وهو اي عمواس
من ذكر المحل والارادة الحال ففي تفسيره بقوله طاعون وقع سنة سبع عشرة وكان اول ظهوره
في عمواس ولذا نسب اليه فقيل طاعون عمواس مات فيه ثمانون الفا منهم ابو عبيدة ومعاذ
بن جبل كما في الحديث في غير واحد من الصحيحين ان عمر رضي الله عنه خرج الى الشام فاخبر ان بها وباء فكان اشار
المهاجرين فاختلفوا والانصار فاختلفوا فدعا من كان هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فلم يختلف

فاتفق رأيهم على ان يرجع بالناس ولا يقدمهم على ذلك الوبأ فنادى بالرحيل فقال ابو عبيدة
بن الجراح أفرارا من قدر الله يا امير المؤمنين فقال عمر لو غيرك قالها لا وجعته ضربا نعم
نفر من قدر الله الى قدر الله وكان عبد الرحمن بن عوف غائبا فلما جاء قال ان عندي في
هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او
على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه فحمد الله عمر رضي الله عنه ثم انصرف قال ابو محمد القاسم فرجع عمر الشام اربع مرات
مرتين في سنة عشرة ومرتين في سنة سبع عشرة ولم يرخص له في الاولى من الاخريين ثم كانت في
تلك السنة وهي سنة ثمان عشرة وقعة جلولا بفتح الجيم وبالقصر للوزن قرية ببغداد من ناحية فا
رس والنسبة اليها جلولي على غير القياس كحروري وزنجي وزنجاء ليس مثلها اي وقعة جلولاء في عظم الغنيمة
وكثرة القتيل من المجوس الفرس يسع له قال سيف بن عمر بلغت الغنيمة ثلثين الف الف
درهم فطلع خمسها كل فارس تسعة آلاف وسبع دوابهم بلغت قتلاهم مائة الف قتيل اشهرهم الو
فغر بجلولاء لما حلت به من قتلاهم ودوران المسلمين لما توطنوا المدائن وبعثوا بالاخماس
الى عمر رضي الله عنه بلغهم ان ملكهم قد عسكر بجلولاء وخندق فاقبلوا اهل الموصل قد عسكر
وانكرت ان يكون ملكهم فكتب سعد الى عمر بذلك فكتب اليه ان سرحها ثم ابعث عتبة الى جلولاء واتبع عتبة
الفا واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى الساقة عمرو بن مرة الجهني وكان
الفرس لما هزموا المدائن الى جلولاء قالوا ان افترقتم لم تجتمعوا ابدا فلن نجتمع على العرب
ونقاتلهم فحفروا الخندق واجتمعوا عليها وان وقعد يزدجرد الى حلوان ونزلها وسير

البهم الرجال والاموال فرحلهم بن عتبة ابن ابي وقاص بالنهى من المدائن فانزعش القا
فيهم وجوه المهاجرين والانصار فقدم بهم الى جلولاء فاصرهم فخرجوا على المسلمين فاقتتلوا
وبعث الله عليهم الريح فاظلمت الاقطار عليهم فمنعهم الرؤية فرسانهم في الخندق وشد القتال
فتح بهم الله وتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤا واطلبهم القعقاع حتى ادرك مهران فقتله
وما بلغ خبر الهزيمة يزدجرد سار من حلوان نحو الجبل وجاء الى الري وزال ملكه بعد انهزام عسكره
مرات وعظم الطاعون اى طاعون عمواس في سنة ثمان ١٨ وعشرة واصاب الناس في الموت عالم
يروا مثله قط حتى طمع العدو فيهم لكثرة الطاعون فيهم مشهورا وكذلك اصاب الناس بالبصرة مثله
وفي عيون التواريخ عدة من مات في طاعون عمواس ثلثة آلاف الف وفيه ايضا ان عمر رضي الله عنه
طالبه طاعون عمواس كتب الى ابي عبيدة ليستخلف منه قبل الآن يستاثر المسلمين رضي بقضاء الله
فعلا ثم كتب اليه يرتفع بالمسلمين عن تلك الارض فدعا ابو عبيدة ابا موسى الاشعري وقال ارتد للمسلمين
موضعا فرحل بالناس حتى نزل الجابية وكان ابو عبيدة قد قام في الناس فقال ايها الناس ان هذا الوجع
رحمة لكم ودعوة نبيكم وان ابا عبيدة يسأل الله ان يقسم منه حظه فطعن فمات واستخلف على الناس
معاذ بن جبل فخطب ثم خطبهم فطعن وراحته فمات واستخلف عمرو بن العاص فخرج بالناس الى
الجبال فرفع الله عنهم فلم يكتب عمر رضي الله عنه ذلك منه ثم استخلف معاوية على دمشق وفرائها
بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان وفي ثمان عشرة ايضا فتح الموصل بفتح الميم وكسر الصاد هي المدينة
العظمى المشهورة احدى قواعد الاسلام لها سور وخندق عظيم وبساتين الاولياء والعلماء حلوة كثيرة
وجامعها الكبير من اكبر جوامع بلاد الاسلام حتى قيل ليس اكبر منه لكن الآن خرب معظمه قال بعض الاولياء

الاولياء يدخله الابدال كل ليلة مع حران ٥ بفتح الحاء وتشديد الراء مدينة مشهورة با
الجزيرة في ديار ربيعة ويطلق على مواضع اخر ليست مرادة هنا منها قرية قرب حلب و
قرب من قرى غوطة دمشق وقرية بالبحرين وفتحوا ايضا نصيبين والجزيرة وآمد وديار
بكر والرها المشهور الآن بعرفة وغيرها من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات سنة
سبع وعشرين كان فتح تكريت بفتح اوله بلد قديم قريب من الموصل سميت باسم تكريت بن ابل
وفي ٥ سنة عشرين كان فتح غزة بفتح الغين المعجمة وبالزاي بلدة بين الشام ومصر على طرف
الرمل فتحها معاوية بن ابي سفيان وليس بها ماء جار بل آبار وتطلق ايضا على بلدة بافريقية
قرب برقة بينهما مسيرة يوم وبدمشق وما معها اى غزة من الغنائم والاموال اصطفى ٥ بالبناء للمجهول اى صفي بان اخرج
منها الخمس ثم قسم بين الغانمين فنوفيهم للبين او المعنى وما معها من قراها فتح ايضا واصطفى
من الشرك والرجس ثم كان فتح لهاونده بضم النون وفتح الواو وسكون النون
الثانية مدينة بالجبل بقرب همذان يقال لها مرتا، نوع عليه السلام واصله
نوح آوند فقلبوا الحاء هاء، بعام احدى ٥ وعشرين كما قاله ابن اسحاق وقيل في
عام تسع عشرة وقيل كان في ثمان عشرة غزوها وندهاوند عراق العجم وفي تسع عشرة
تمت عراق العجم وبعضها بالدينور ونهاوند فارس وكرمان وخراسان وتردجرد من اصبهان
الى غاية بعد ما هرب من عراق العرب الى خراسان وفتحت نهاوند هاوند وهمذان النعمان
بن مقرن كتب الى عمر رضي الله عنه ان سعد بن ابي وقاص استعمله في جباية الخراج وان يجب
الجهاد فكتب عمر الى سعد ان ابعث به الى نهاوند فكان قد اجتمع بها من الاعاجم خمسون

ومائة الف فسار النعمان بمن معه حتى التقوا على عساكر العجم وقال النعمان ايها الناس
قد علمتم ما اعزكم الله به من هذا الدين وما وعدكم من الظهور وقد اخبركم هوازنكم وعدوكم
وانما بقيت عجائز والله منجز وعده ولا يكونن على دنياهم احرص منكم على دينكم
فانكم تنتظرون احدى الحسنيين اما شهيد حي مرزوقا وفتح قريب فاستقيموا
فاني حامل عليهم ان شاء الله تعالى فاذا حملت فاحملوا معي اللهم اعز دينك وانصر
عبادك واجعل النعمان اول شهيد فحمل بمن احمل لك معه واقتتلوا ليس
قتال اعظما وذلق فرس النعمان به في الدماء واصيب عنقا واخذ الراية منه نعيم بن
مقرن وحمى النعمان بثوب واتى حذيفة فاقام اللواء وقال المغيرة اكتموا مصاب اميركم
حتى ننظر ما يصنع الله فينا وفيهم فلما اظلم الليل انهزم المشركون وتبعهم
المسلمون فلم يفلت منهم الا اليسير حتى قتل منهم اكثر من مائة الف وبلغ المغنم
الاعذاء والخيل في اعقابهم ثم دخل المسلمون نهاوند واحتووا على ما فيها
وما حولها فاصاب الفارس من الغنى ستة الاف والراجل الفين وفي سنة احدى
احدى وعشرين وقيل سنة عشرين وقيل سبع عشرة اهل كوفة وقد مر تفصيلها
تشكوا الى عمر رضي الله تعالى عنه وهم قوم من بني اسد اهل الكوفة زعموا ان
سعد بن وقاص احد العشرة المبشرة غير عادل فيهم فبعث عمر من سأل اهل عنه
فقالوا لا نعلم منه الا خيرا وسكت قوم وقال رجل يقال له اسامة انه لا يعدل في الرعية
ولا يقسم بالسوية وكان سعد مجاب الدعوة لقوله صلى الله عليه وسلم فيه اللهم سدد

سهمه وجب دعوته وفي رواية اللهم استجب لسعد اذا دعاك فدعا عليه ذكر الرجل بقوله
اللهم ان كان كاذبا فاطل عمره وارم فقره وعرضه للفتن فوقع له جميع ذلك وكان يقول شيخ
سوء اصابني دعوة سعد بن مالك عزله عمر عن الكوفة فاتمر عليهم اما موالي الآخرة فكونه فا
شخص الى البصرة فاتمر المغيرة بن شعبة وهو سنة عشرين او قبلها فتح سوق الاهواز وتستر
ورام هرمز وفيها اسر الهرمزان وكان عمر رضي الله عنه قد كتب الى سعد ان ابعث الى الاهواز
بعثا كثيفا مع النعمان بن مقرن وابعث معه سويد بن مقرن وجزيء بن عبد الله فبعث لواء الى
الهرمزان وكتب الحابي موسى ان ابعث الى الاهواز جندا كثيفا وامر عليهم حمال بن عدي وابعث معه
البراء بن مالك في جماعة كما هم فجاء النعمان في اهل الكوفة وكان الهرمزان يومئذ برام هرمز فلما سمع
بمجيء النعمان بادره والتقيا واقتتلوا قتالا شديدا ثم ان الله هزم الهرمزان وكان قد صالح المسلمين
ونقض فكتب الى عمر رضي الله عنه فشدد له بالقتل وكتب على نقض العهد قاتلهم وكان في سنة احدى
وعشرين تكميل فتوح جميع بلاد مصر والاسكندرية على يد عمرو بن العاص واما ابتداء فتوحها
في سنة عشرين على الاصح وقيل قبلها وفي اخبار الاوائل مصر مدينة مشهورة ناحيتها اربعون مرحلة في مثلها
سميت بكلم بن مصرايم بن مصر بن سام بن نوح عليه السلام ذكر السيوطي عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال لما خلق الله تعالى آدم مثل له الديباج قباء وغيره فلما راى مصر وبلغها دعا لها بالبركة والامن
وقيل ان يكون ما دخل مصر واقام بها قال اللهم اني غريب فقربها الى كل غريب غضة دعوة يونس عليه
السلام فليس بارضها غريب الا اصاب المقام بها واختلفوا العلماء فيها هل فتحت صلحا او عنوة فقيل ابن
اسحق قال لما فرغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشام كلها امر عمرو بن العاص ان يسير الى مصر وارد فم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالزبير بن العوام مع جماعة آخرين ففتحوا جميع البلاد صلحا وكتب لهم كتاب الامان بعد قتال
بابى (اى تمنع) وعمر الفسطاط وتوطنها المسلمون وغلب على ثغر فتح بعضها صلحا وبعضها عنوة وقد لخص
القضاعي قصته فتح مصر واوجزها فقال لما كان سنة ثمان عشرة من الهجرة قدم عمرو بن العاص
من عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى فتح مصر وكان اول موضع وطئ فيه اليوما قبالك شرقيا
واسمه الحصن يومئذ المنذور قبل المقوقس بن ترهب اليوناني وكان المقوقس بنزل الاسكندرية
وهي يومئذ سلطان هرقل واقام المسلمون على باب الحصن محاصرين للروم سبعة اشهر فلما ضيقوا عليهم طلب
المقوقس الصلح فصالحه عمرو بن العاص وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وعدد الجيش
الذين كانوا مع عمرو بن العاص ثمانية عشر الفا وخمسمائة ثم سار عمرو الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول
سنة عشرين واقام في حصارها وفتحها سنة اشهر ثم انها فتحت الاسكندرية على ان يسكنها (او يقصد)
الى عمر رضي الله عنه يستأذنه في ذلك فسأل عمر رضي الله عنه الرسول اهل هو الماء بيني وبين المسلمين
قال نعم يا امير المؤمنين الماء والنيل فكتب امير المؤمنين الى عمرو بن العاص انى لا احب ان تنزل المسلمين
منزلا يحول الماء بيني وبينهم شتاء او في صيف فتحول الى الفسطاط اى وهي المدينة المشهورة بمصر بناها
عمرو بن العاص وسميت بالفسطاط لان عمرو بن العاص نصب فسطاطه اى خيمته هناك مدة اقامته وفي
سنة اثنتين وعشرين كان فتح عمرو بن العاص ايضا ناحية الفيوم اى اوامر ان المعروف
هو طا بلس الغرب وما يليها من الساحل واما فتح عمرو بن العاص فيوم فتح طرابلس عثمان رضي الله عنه كما سيأتي
وفي اية سنة اثنتين وعشرين فتح دنقلة بكسر الدال وفتح النون والواو وهو منصرف للوزن وقيل
وفتح فيها ايضا هذان ودرجان ودري بلاد النوبة كما في كتاب الحبشي وادربيجان بفتح الراء وسكون

فائدة الدين بن العاص الفيوم وهي مدينة مصر صلحا
لان عمرو بن العاص فتح مصر صلحا فسطاط بعهد
الصلح فتح فتح مصر صلحا بنى المدينة بموضع
فسمي بالفسطاط

الدال المهملة وفتح الواو والموحدة وكسر الموحدة مملكة كبيرة وفي وجبال وانهار
كبيرة وبها نهر النوبة وهو نهر عظيم شديد الجري يأتي من الجبل الذي في اقصى الارض ولها حيوان
هائل زعموا ان من عتق التركي وكلبا اذا مسح يده على ظهره عرف عمره عشرين سنة ولا ذكر لها وضعف وقد جربه مرارا
وهو لعمري مبارك كثير ما يجوز عريقه كذا في آثار الاول وهو مبتدأ وقوله تلك خبره اي تبعد ما ذكر
من البلاد فتحها بضعة عشر النبي وعشرين وعدة تمام فتح في ايامه رضي الله عنه غير ما ذكرنا من البلاد منها
كور رجلة والابلة على يد عتبة بن غزوان وكور الاهواز والجابية على يد ابي موسى ومنها النوبة في
قرية حلفا وملكها وسمه بارض النوبة كما ذكره الحجر الطبري وجابر وبلبيسا والبرلس وما يليها كما ذكره الدمري
وارمينية وناحيتها الى تبريز وتقدم بعضها على بعض خلاف وتمام عدة فتح في ايام اصطخر وسيصرح الناظم
بان فتحها في ايام عثمان رضي الله عنه ولعلها فتحت مرتين ينقض العهد قال الواقدي فتحها سنة ثلاث
وعشرين فارس بن مجاشع بن مسعود بعد ما قتل مرزبان فارس مقتله عظيمة وغنم غنائم جمة وبعث بالفتح والخمس الى عمر رضي
الله عنه ثم ذكر ان عثمان ابن ابي العاص افتتح جور بعد قتال شديد وذكر بعضهم ان سارية بن زنيم
فتح مرزبنة فارس وان ابا موسى فتح اصبهان وجموع عظيم من الفرس والاكراد وراى عمر رضي الله عنه منكم
في منامه وعددهم وانهم في صراء وهناك ان جيلا يستند واليه لم يؤتوا الا من وجه واحد فنادى مناد الغد
الصلوة جامعة ثم صعد المنبر فخطب الناس واخبرهم بما راى ثم قال يا سارية الجبل ثم قال ان لله جنودا لعل
بعضها يبلغهم فقدم رسول الجيش بعد ايام فسأله عمر رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين هزمنا
فيما نحن كذلك اذ سمعنا مناديا ينادي يا سارية الجبل فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمنا الله تعالى ورد
الله كيف هذه القصة بوايات اخر وقال مات في خلافته رضي الله عنه ابو حفاف والد

يا سارية الجبل

في نسخة ما سارية الجبل صح

الصديق وام معاوية هند بنت عتبة وابو عبيدة امين هذه الامة كان طويلا
نحيفا معروقا وصع خفيف اللحية قتل اباه يوم بدر فاغيرة على الدين فنزل فيه لا تجد
قوما يؤمنون بالله الآية وابو سفيان بن الحارث بالمدينة وسعد بن عبادة
احد النقباء شهد العقبتين مع السبعين والمشاهد كلها الا بدرا فانه نهى للخزرج فقيل
فاقام وكان جوادا وكانت جفنته تغدي ثلثمائة يغدو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيوت زوجاته ما دار وكان يكنى في الجاهلية بالوبرة ويحسن العوم اي السباحة
والرمي والعرب تعد نزله هذه كاملا مات بحوران من ارض الشام بقرية لكمة بال
في نفوق وباء الجنق فقتلوه وعتبة بن عفان الماني شهد بدرا ومعاذ بن جبل
وسهل بن حنيف وابو مالك الاشعري الثلثة بالطاعون في اليوم الذي طعن فيه
ابو عبيدة وبن يدين ابي سفيان وابي بن كعب سيد القراء مات بالمدينة وبلال بن رباح
بالشام وعمرو بن ام مكتوم بالمدينة واسيد بن حضير الانصاري احد النقباء
وخالد بن الوليد الامير البطل الكرار ابو سليمان المخزومي توفي عن ستين سنة في
بعض قرى حمص على ميل من حمص سنة احد وعشرين بعد ما باشر الحروب العظيمة ولم
يبق في جسده شبر الا وعليه طابع الشهداء ويضرب بشجاعته المثل وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله كما قاله الذهبي ولما عزله عمر واستخلف ابا عبيدة
على الشام امره ان يشاوره في الامور ولا يستغني عن رأيه ثم لم يزل مرابطا بحمص حتى
مرض فدخل عليه ابو الدرداء عائدا فقال له خالد اني سلاحي على ما جعلت عليه في سبيل الله

الدرداء الذي بالمدينة صدقة قد اشتهرت عليها عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الاسلام وجلالة وميتة
وافقد بمحمد الاعلى ابا بكر قتيلا وعثمان وعبد الرحمن بن عوف عن ايمان خالدا ان احتركي
وقال لقد رأيتنا وكنا زحفا وما بجسدي شبر الا وفيه ضربة بسيف او رمية بسهم وطعنة برمح وها انا موت على
فراشي فلا نامت اعين الجبناء وعند شقيق ايضا قال ما خالد اجتمعت فيه الفرقة في دار خالد يبكي عليه
فقيل لعمر انها فقال عمر ما على آل الوليد ان يبرقن ودموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نقع او لقلقة
فقبل لعمر انها فقال عمر ما على آل الوليد ان يبرقن ودموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نقع او لقلقة
مات في خلافة ابي بكر الصديق وقيل في خلافة عمر وقال ابن عبد البر توفي بالمدينة في طاعون عمواس سنة
ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وهو ابن ثمان وخمسين سنة بالكان الذي اجاز للموصل
فيه الوقف ثلاث وعشرين منه البيوت سابع العشرين سبق قلم ظرف الاستشهاد الآتي انه مساء
صبيحة ليلة الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة بكسر الباء كما تقدم في الحديث وهو كلام ابن مالك في الفيته
في الخماسي عشر بعد سبعين بغير واو ولذا قدرت الواو في كلام الناظم كذا قال القاضي زكريا وفي ذلك الامتناع
نوقف فانه استشهد بالبناء للمجهول اي جعل شهيدا فارق الذين بفتح الميم بعد العشرة الفاروق بين الحق
والباطل في عمره وقد سمي بالفاروق وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه بذلك في حديث اسلامه رواه ان عساكر
الا جد كذا في النورية تقبل شهيدا فقال واني بالشهادة وانا بغيره العوراء وضرح البخاري عنه انه قال اللهم ارزقني
دفنة بسبلك واجعل موتي في بلد رسولك خرجه فيه ان ذلك بقيه به تمارى انه حين طعن قال الملي الكبر او
قتلني الكبر وهو ابو لؤلؤة فيروز النصراني كما روى عن عمر وبن ميمون والمجوسي كما قاله العلقمي وغيره روى ان عمر رضي الله عنه كان
لا يأذن لاحد ان يذكر امامه ان بلدا حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة والي الكوفة ان لي غلاما نجارا نقاشا حدادا فيروز فقال
ان الخراج اثقل علي فكلمه ان يخفف عني فقال كم خراجك فقال درهمين في كل يوم فقال ما الذي تحسن من الصنائع
الطحن نجار حداد نقاش فقال اني صانع الرحى فاذن له في دخول المدينة فقال له سمعت ان رحى الهرمزان
المكسرة ما بين يوم وليلة فقال له عمر كلمة يوم يطحن لجميع اهل المدينة فقال له عمر كلمة فقال كلمة لا تفهم
فقال له عمر ما تريد ان تصنع برحاك فقال اصنع رحى تطحن بالريح فقال له عمر ما رأيت مثل هذا العبد قط
فقال له عمر ما تريد ان تصنع برحاك فقال اصنع رحى تطحن بالريح فقال له عمر ما رأيت مثل هذا العبد قط
فقال له عمر ما تريد ان تصنع برحاك فقال اصنع رحى تطحن بالريح فقال له عمر ما رأيت مثل هذا العبد قط

فاخبره باعماله فقال له اتق الله الى مولاك وما اخرجك بكبش فغضب وقال ويح
سبع الظهى كلهم عدله غيري فاضم له القتل فاحمل له حتى اله راسان نضابه
في وسطه وبانع في خده وسمه ثم تمى له في الفلس في بعض ذوايا المسجد حتى خرج عمر رضي
الله عنه يسوي صفوف الناس لصلوة الصبح فقام ذلك الكلب حذاءه في الصف وضربه
بالخنجر وهو رضي الله عنه يصلي الصبح ثلث ضربات في كتفه وفي الخاصرة فسقط
وطعن معه ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وحمل عمر رضي الله عنه
الى اهله وكانت الشورى فطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس بقصر سورتين ثم سقوه لبنا
فخرج كما هو من جرحه فعلم عرف انه يموت وقال الناس له لا بأس عليك فقال ان يكن بالقتل بأس فقد قتلت
ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام فيالها اي للفعلة والواقعة
والتاء للتعجب مصيبة عظيمة للفعلة الراجع اليها الضمائر بقرينة السياق ومن تفضيله
مع توجيه ذم في مجيء وفاته صلى الله عليه وسلم في الارض عمت تلك المصيبة جميع الخلوقة
طولها اي الارض والعرض لان الدين مازال في اقبال وعز منذ اسلم ومازال في ادبار و
ذلة منذ مات كما في الاحاديث وسبق بعضها وعن كعب الاحبار انه قال لعمر رضي الله عنه انا
نجد في التوراة عدد ابواب جهنم فمنع ان يقفوا فيها فان امتلأ لم يزالوا يقذفون فيها يقفون
الى يوم القيمة وقد صح ان الشمس لم تكسف يوم موته وناحة الجن عليه وسيأتي زيادة مما يتعلق
بموته ودفنه ذكر شيء من فضله ومناقبه لو لم يكن بذكر بالبناء للمفعول شيء
من مناقبه من فضله وفضائله الا بان الباء زائدة او استثناء من المفعول المفهوم من السياق و

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

والتقدير لو لم يكن يذكر شيء من مناقبه ولم يوصف بشيء منها الا بان دينا قد عز به لوجب
لو محذوف لدلالة الكلام عليه اي لكفاه ذلك شرفا وفضلا وتفاوته كثيرة في القرآن وغيره
وعزة دين الاسلام به رضي الله عنه معلومة من دعائه صلى الله عليه وسلم بذلك كما مر
ومن الاحاديث الشهيرة السابق بعضها ومن الفتوحات العظيم التي عز فيها خلافته وغير
ذلك واذا تقرر عظم مناقبه فما عساك اي فما تقف وقارب ان اكون ذكرا مناقبه الجليلة
من فضله ومن في على من بعده وهديه في الدنيا حتى قال بعضهم ما مات احد الا مال الى اليمن
او مال اليه الدين ما خلا عمر وابنه وحيويه ونفعه للناس وعدله فيهم وكل ذلك
مذكور ومشهور في كتب الاحاديث والسير وسيذكر الناظم جملا منها تنبيه عسى من افعال
المقاربة عمل كعمل كان والخبر في خبر المضارع بان وقل تجريده عنها نحو عسى الكرب الذي
امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب واقل منه كون خبره مؤولا كما قاله ابن مالك وعن
لا اكثرن اني عسيت صائما وردة ابن هشام بان الخبر في مثله محذوف اي عسيت ان اكون
صائما لان المرجو كونه صائما لا نفس الصيام وقد ينصل بعسى ضمير منصوب نحو عساني وعساك
وعساه فمن سيبويه انها اجريت مجرى لعل في نصب اسمها ورفع الخبر نحو عساه قائم وعن الاخفش
انها باقية على عملها عمل كان ولكن كتبي ضمير النصب كان المرفوع فعلم ان في انفصال الضمير المنصوب
بعسى وهو قليل وحذف نون الوقاية مع الباء وهو شاذ وكون الخبر مفردا وهو قليل وان يكاد
مذهب الاخفش مع ان الاصح مذهب سيبويه لظهور الخبر مرفوعا في مثل فوله فقلت عساها نار
كاليد واما قوله ان اكون عاذكرا راعاه مذهب ابن هشام لجواز الفصل ولو قال فما عسيت ذاكرا
اي لفظا ان اكون

من خفضه لكان اسم ان وهو رضي الله عنه قد من عشي اي طاف بالليل لحافظ النهي يقال عشي
عشيا وعسسا واعشى طاف بالليل وكان يطوف في الاسواق وعن عائشة الدرة بفتح الدال
النهي بها فمن وقر من ادب بها وتأتي الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاجماع
كما مر وهو افضل الخلق من هذه الامة سوى من سلفا اي سبقهم وهو ابو بكر رضي
الله عنه لما تقدم من اطباق العلماء الامة على ان افضل هذه الامة الصديق ثم عمر الم يكن الا
سقطهم للتقرير فقام خطيبا وهو خليفة في البيشي كما روى عن الحسن رضي الله عنه وعليه
ازاره وهو ما يستر ما بين السرة والركبة رقعه جمع رقعة وهي ما يوقع به الثوب اي يرقعه
الى فيه انتا عشر رقعة بعضها من ادم قال ابو عثمان النهدي رايت على عمر ازارا مرقوعا
بادم وحذف التاء من عشرة للوزن لوجوب تأنيث المميز ان كان المميز مؤنثا مثلم كما لا يخفى
الم تله بفتح التاء من اللوم حفصة بنته ام المؤمنين في لبسه بضم اللام مصدر لبس الثوب اي
في لبسه من ارداء الثياب واخشنه ويجوز حمله من اللبس بكسر اللام بما يلبس اولا واوفق بقوله واكله
وشانه اي حالم في حق نفسه كما روى انها قالت له لو اكلت طعاما اطيب من طعامك ولبست ثيابا
ابين من ثيابك فقد وسع الله الرزق واكثر الخير فقال لها اما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلقى من شدة العيش اما تذكرين ما كان ابو بكر يلقى بعده فما زال يذكرها حتى اجابها بما
انكاها اذ يبوح بفتح فسكون اي طارقو صاحبيه اي ابنتي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله
تعالى عنه قد تلاها اي قرأها لها وذكرها اياها وتاء تلاها ضمير الراجع الى تبوح لكونه بمعنى التسمة
والطارق هو كالطروق والسبيل يذكر ويؤنث والعائد اليه محذوف والضمير المذكور لحفصة على الحذف والا

والا بصال اي قرنلاه لها وفي رواية قال له عبد الله وحفصة وغيرهما لو اكلت طيبا كان اقوى لك
على الحق قال اكلكم على هذا الراي فلا والله لا اعلمت نفسكم ولكن تركت صاحبي على جادة فان تركت
جادتهما لم ادركهما في الفرد وقال مرة اخرى بئس كلمة في طعامه ويحك اكل طيباتي في حياة الدنيا
واستمتعت بها وقد مر انه في عام الرمادة لم ياكل سمنا ولا لبنا حتى حيا الله الناس ومن ثم تغبر لونه
من اكل الزيت كما ذكر العلماء واذكر اذ على كرم الله وجهه قد راه سالكا له في طريق بعيد وهو راكب
على قنبر في وقد شد الحق فقال على مالكما له يا ابتي المؤمنين قال عمر رضي الله عنه بعير من
جمال الصدقة له اي ابل الزكوة ند اي نفر وشرد وانى مسرع في طلبه لالحقه له واراده فقال
له على كرم الله وجهه اغبت اي وقفت في عقب الذي يستخلفه له اي يجعل خليفة بعدك لانه ينبغي ان
يتبين بسير فتكون سببا للبغدة ذلك فقال له رضي الله عنه لا تلمني اي لا تلمني يا ابا الحسن فاني
احلفه له بالله الذي لا اله الا هو ان شاءه من شياه الصدقة بسناطي الفرات فاذا هو فيه ند
له في مكان ذي ضيعة مصدر ضاع يضيع كنت بها اي بسبب ضياع تلك الشاة في ذلك المكان مع بعده عني
اعذب له واواخذ يوم القيمة فكنى بالقريب منى وكان رضي الله عنه في الدبر بفتحتين جمع دبرة وهي قرحة
البعير منها اي البعير المفهوم من ذكر الدبر وهو نعت الدبر وفي الدبر متعلق بقوله يدخل له راحته اي يده
وهو يقول اني اخاف ان اكون عنيت خطاب للبعير اي عما بك من الدبرة اسال له يوم القيمة وربما كان
رضي الله عنه يختار مفعول القول او قول الله والام زائدة لتقوية العامل لضعفه بسبب تقويم معمول على ما في نحو
لربه ضربت عمرا اذ الحق تاء التانيث اختص بفعل الجملة فلا يجوز نحو جاءت عمرو بدني اي يقول
من ليسها اي وعبد النار الخالص من الدخان البراء له اي يده وهو يقول يا ابن الخطاب هل يطيق

شبكة الألوكة www.alukah.net

بضم التاء من الاطاقة ذو اللهب نصب ه مع كونه اقل قرارة بمراتب من لهب نار القيمة
والالم نطق وكيف تصف من يعذب بمثل هذه النار من عصاه ثم يقول والله ان لم تتقي يا ثباه
انها للضرورة باء ه لتبكين ما نافية اى لا تكين من يوم القيمة وكان رضى الله عنه بالليل اى
فيه بمحضر ه باية في وروده فيها ذكر النار يبكي لها اى للاجل ما فيها من الانذار حتى تخر ه بجزع
احد الشرايين للوزن اى يسقط ويعاد مرضا منها اى اما ذكر النووي في البيان ان عمر رضى الله
عنه صلى الصبح بالجماعة فقرأ سورة يوسف فبكى حتى سالت دموعه على ثوبه وفي رواية (اى عرق في البدن)
كان يصلي الغداة فيمر او يقرأ في رواية بكى حتى سمع البكاء من وراء الصفوف فالبكاء حال القراءة من صفات
العارفين شعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا
وقد ورد في ذكر احاديث منها اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا واثار كثيرة لا تحصى
منها ما روي عن هشام انه قال رأيت سمعت بكاء محمد بن سيرين في الليل وهو في الصلوة قال الامام الغزالي
البكاء مستحب مع القراءة وعندها وطريق تحصيله ان يحضر قلبه الحزن بان يتامل ما فيه من التهديد
والوعيد والوثائق والعهود ثم يتامل تقصيره فيها فان لم يحضره حزن وبكاء بكاء بحضر اخوه فليتكلف
على نفسه فانه من اعظم المصائب انشا وكان عمر رضى الله عنه يا اخت بنيتي من الارض وبقوا يا
(واحد بنتين) بنتي كنت هذه البنت يا بنيتي لم اكن شيئا يا ليت امي لم تلدني في ليلة راه عمر رضى الله عنه
طلحة رضى الله عنه كما حكي عن نفسه وهو ح ه اى بعض عمر بيتا او بعده اى بعد ولوج ذكر البيت من
بيت آخر بنقل حركة الهمزة الى النون للوزن خرج ه قال طلحة فرصد ذلك البيت (اى رقبه) الاول الذاه
فيه عجوز غير منصرف للوزن عمدا بالقصر مقعدة مخرج عنها اى غيبتها الاذى قال القاذوراني
(او علم ذلك)

فقلت لها ما بال هذا الرجل يا تيك قالت انه يتعاهد في وقت الاذى واذكر ما روي عن
ابن عمر رضى الله عنهما انه قدم المدينة ليلة رفقة (صاحب) من التجار جمع تاجر لما عرس سواه (اى عمر رضى الله عنه)
اى حين نزلوا آخر الليل بالمصلى من الموسى وهو الذي وراء آخر الليل للاستراحة اذ قال لبلال من
قول لما عرس سوال عبد الرحمن ابن عوف وامنه معي مخرس ه اى يمسك الليلة من الكلوص بانا
اى صار عمر وابن عوف رضى الله عنهما جميعا اى معا حارسان اولئك التجار في وقت يعرسهم
ويصليان النوافل اذ للمفاجاة سمع ه عمر رضى الله عنه بكا صبي فاناه وقال لامه اتقي الله
واحسني وقال الامه مثل ما قال الى صبيك ثم رجع ه الى مكانه فعاد الصبي للبكاء ثانيا فعاد
عمر رضى الله عنه الى الصبي ثانيا له وقال لامه مثل ما قال اولا ثم رجع الى مكانه فعاد الصبي الى
البكاء ثالثا فسمع عمر رضى الله عنه فعاد حال كونه جانيا اليه ثم قال لامه ثم الثة في الثالثة لا تكلا ول
والثاني ويحك اني اراك ام سوء اتقي الله في ولدك طفلي كثباع الكاف المفروة واحسني ه اليه بالا
رضاع وغيره ثم قال عالي اري صبيك لا يقر الليلة قالت امه له اى لعمر رضى الله عنه دعني عن هذه (اى اتركني)
المعاودة فقد ابرمتني ه يقال ابرمه فبرم وبرم اى امله فمل عجلته اى الصبي الفطام اى ارادوه
على الفطام والقطع عن الرضاع فاني قال عمر ولم ذاك قالت اذ لا بفرض (اى الصبي) اى لا يفرد عن امه الا
لمن يفطم اى يقطع عن الرضاع هذا هو الفرض ه والباعث على تعجيل الفطام فقال عمر وكم له من الشهور
فالت كذا وكذا شهرا فقال لا تعجلي عليه واتركيه ثم جاءه كثباع الفتى اى عمر صلوة في
اى صبح وما تنبين قراءته في الصلوة خوفا مما وقع لذلك الصبي بسببه في صلوة الليل شارعا يقول يسمع
من البكاء اى يسمع عمر الهي في الصلوة البكاء ه اى بكاء فلما سلم قال بؤسا ثم بؤسا ثم بؤسا كم قتل من اولاد المسلمين
(احد عشرة) كم بدل

وامر النداء اى بالنداء بان امر مناديا ينادى فى الانام ه اى الناس لا تعجلوا على صبيانكم
بالفطام فان فرضى ثابت لكل مولود فى الاسلام رضيعا كان ام لا
واذكر لبلة الاولاد الصغار الجائعين عند امرءة بحرة المدينة كيف قد حل به
عمر رضى الله عنه بفهم
الشيم والرقيق واذكر الذى عمل ه فى تلك الليلة وقصته ما روى عن زيد بن اسلم انى لاارى هاهنا نارا
فلعلها ركب قد قصر بهم الليل والبرد فانطلق بنا اليهم فخرجنا نشتد حتى دنونا منهم فاذا امرءة معها صبيان لها
قدر منصوبة على النار وصبيانها يتضاغون اى يتصيحون ويصيحون فقال عمر رضى الله عنه السلام عليكم
يا اصحاب الضوء وكره قول يا اصحاب النار قالت وعليك السلام فى اى انت ودنى قالت دنو انت بخير او اذى وقال
ما بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد قال فما بال هؤلاء الصبية قالت الجوع قال فما فى هذه القدر قالت ماء
اسكتهم به حتى ناموا والله بيننا وبين عمر فيقال رحم الله وما يدرى عمر بكم قالت يتولى امر امثالنا
يغفل عنا قال اكلكم فاقبل على وقال انطلق فرجعنا نشتد حتى اتينا دار الدقيق فاخرج عدلا من دقيق
وكبة اى قطعة من شحم فقال احمله على فقلت انا احمله عنك فقال احمل على فاجبته فقال ويحك احمله على
انت محملنى وزرى يوم القيمة لا امك لكمحمد عليه فانطلقنا حتى اتينا الى المرءة فالقى الدقيق عندها و
اخرج منه شيئا وقال اسال الله ان يبارك على واثر ك عمر وجعل ينفخ تحت القدر حتى انضجها ثم قال ايتينى بشىء
فاتته بصحفة فاذا فيها وهو يتوراطعم الصغار وانا اسطح لهم فلم يزل كذلك حتى شبعوا وتركوا ما بقى
عندها ثم قام وقمت معه فجعلت المرءة تقول جزاك الله خيرا كنت اولى بهذا من امير المؤمنين فيقول اسا قولى
خيرا ثم تجيئى وتريه مرارا فقلت الكم شان عن هذا قال لا تكلمى فلم يزل يضاحكها حتى رايت الصبية يتضاحكون
ثم ناموا فقال يا اسلم الجوع اسكتهم وابكاهم فاجبت ان لا افرق وحشى عما راى منه وفى ليلة اخرى

حضر الموت بفتح الفاء اى انهض الذين حوله وجعلهم يباشرون فى الثنا بالقصد اى
يثنون عليه خيرا وصدقوا اى انهض فى ثنائهم عليه جملة معترضة من كلام الناظم فقال بعضهم
ابشر يا امير المؤمنين فقد احيا الله بكر بنا واظهر بكر عدلا فقال عمر رضى الله عنه قد وددت بكسر الدال
اى احببت ان انجو منها اى من امور الخلافة والحساب والسؤال عنها يوم القيمة عفوا اى مغفورا
مغفورا كفافا بفتح الكاف اى لا لى ولا على عقاب منها وان يسلم لى صحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله لا اسئل بالبنا للمفعول وقلب الهمزة الفا بعد نقل حركتها الى الساكن عنها
بيان لما قبله وعندما احتضر بالبنا للمجهول اى حضره الموت وكان ذلك فى حجر ابنه عبد الله فقال له
ضع رأسى بالارض فقال يا ابتاه وهل الارض وجرى الاسوأ قال ضع رأسى بالارض لا أم لك
قال فوضعه فجعل يسيح وجهه بالتراب ويقول ويلى ان لم يرحمنى ربى عز قال لابنه عبد الله
يا ابنى اذهب الى عائشة بالتنوين ام المؤمنين وسلها اذنها ان ادفنى مع صاحبى فى
بيتها قل عمر بالتنوين ولا تقل امير المؤمنين فانى الآن لست امير المؤمنين امر المؤمنين
بالادخال الى الدار القرار فقوله يستأذن الاذن فى بيت يسكن فيه مع صاحبيه
المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ابى بكر رضى الله عنه حتى لقوله عز وجل مع المجموع مغفورا قل وما
بينهما اعتراض ان اذنت عائشة بذلك فيا لله النداء للتعجب مما مر نظيره غير مرة اى لهذه الحالة
وقوله من فورى بيان للحالة الراجع اليها الضمير بدلالة السياق وتنكيره للتعظيم او منعت
الاذن دفنت بين المسلمين فيندرس قبرى مضى عبد الله وسلم عليهما ووضع يكبى على
عمر رضى الله عنه بلفها الخبر فقال ان عمر يقرئك السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فما لبث

فقالت نعم قل له ان ذا المكان لدفنى وقد كنت اثرته اى اخذته لنفسه على من قدم
اى من زمان مديدة واصل القديم ضد الحديث ثم استعمل فى العتيق الاصلى مجازا لكنه مبنى بفتح الياء
مفعول بقوله اولى واحق بذلك المكان ولاوثرن اليوم على نفسى فلما رجع ابن عبد الله قال ما لديك
قال الذى تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شئ اهم الى من ذلك ثم قال لابنه اذا قبضت
فاحملونى ثم سلم وقل يستأذن عمر فان اذنت لى فادخلونى وان ردتنى فردونى الى مقابر المسلمين
فلما مات استأذن ابنه عائشة رضى الله تعالى عنها فاذنت فادخل ودفن مع صاحبيه وظاهر بساقه
ان قولها كم اى كثيرا كنت اسمع النبى صلى الله عليه وسلم من كلام عائشة رضى الله عنها والذى فى الاحياء
انه من كلام على كرم الله وجهه برواية ابن عباس رضى الله عنه وصرح ابن صلى الله عليه وسلم جملة معترضة
بقوله انى وهم اى ابو بكر وعمر رضى الله عنهما مقترنان او مشتركان فى امر بن يا بنى بينهما قد كنت دخلت
معهما فى الدنيا وكذا خرجت معهما الا الاثرة وفيه اشارة الى انهما معهم صلى الله عليه وسلم فى مكان واحد
بعد الموت كما جمعهما معه فى الدنيا وجعل عمر رضى الله عنه الامر بكسر الميم فى الخلافة شورى اى ذات شورى
بعد اى بعد موته فى ستة ثم فصلهم بقوله فالحسنان تثنية حسن حى وهو زوج بنت الرجل الاول
بهما عثمان وعلى رضى الله عنهما وسعد ابن ابى وقاص وطلحة ابن عبيد الله وعبد الرحمن بن
عوف غير منصرف للوزن مع زبير ابن العوام روى انه لما احتضر قيل له اوص يا امير المؤمنين واستخلف
فقال ما اراى احدا احق بهذا الامر من هؤلاء الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
فذكر الستة وقال ليشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شئ فان اصابت الامرة سعدا فهو
ذاك والا فليستعن به ايكم امر فانى لم اعزله عن عجز ولا خيانة ثم اوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اوصيه بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار (عبد الرحمن) خيرا فلما فرغوا من دفنه واجمعوا الجمع
هؤلاء الستة فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلثة منكم فقال الزبير جعلت امري الى علي
وقال سعد جعلت امري الى عبد الرحمن وقال طلحة جعلت امري الى عثمان ثم اختلى (اي خلوا) هؤلاء الثلثة
فقال عبد الرحمن اما لا (اريدها) فايكما اتبرأ فعليه باصلاح الامة فسكت شيخان علي وعثمان فقال
عبد الرحمن اجعلوني (الى) فالا نعم ثم خلا بعلي فقال لك سن القدم في الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال
نعم ثم خلا بعثمان فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما شاورا كابر الصحابة فرأى اكثرهم رأي عثمان
فبايعا عثمان ثم بايعه علي وكانت مبايعة بعد موت عمر بثلاث ليال وما جعل عبد الرحمن المبايعة قال
في جد تكلم اني رأيت الناس لا يبايعون الا عثمان كما اخرجه ابن عساكر وفي روايته انه قال اما بعد فاني علي
اني قد نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون (يقابلون) بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان فقال
نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة خليفتين بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار والى ذلك اشار بقوله جائت (اي خبر من سنة المذكورة) لعثمان (اي اليه واجتمع عنده للمبايعة)
في امر الخلافة ملبيني بجمع جزة وصلاح ديني ودنيوي خلافة عثمان بن عفان
رضي الله عنه هو (اي عثمان) ابن عفان بن ابي العاص بن امية ابن عبد شمس بن
عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم فهو (اي عثمان رضي الله عنه) الرابع (اي الرابع) العشرة
المبشرة بالجنة المشهورة بعد علي في الثقاة (اي في الثقاة مع ابن صلى الله عليه وسلم
في عمود النسب المشبه بالشجرة لجمع الفروع وانما كان ابو بكر منهم للثقاة مع صلى الله عليه وسلم

وسلم عبد مناف فخلافة غيره ممن بعد علي (غير) علي وانما يلتقيان مع صلى الله عليه وسلم فيمن فوق
عبد مناف واما على كرم الله وجهه فانه يلتقي مع عبد المطلب فمن فوقه بيويع بالامرة
اي الخلافة والولاية منهم (اي من الستة وغيرهم من الصحابة) اجمع (تاكيد للضمير في اتاه) اتاه
عام بدار الستة اربع (وعشرين من الهجرة فتنبه خلافة عثمان رضي الله عنه واجماع الصحابة
عليها وان عليا بايعه واتاه الجنود بين يديه صفة عثمان رضي الله عنه قال ابن عبد البر في
الاستيعاب كان ربعة (معتدل القامة) سمينا حسن الوجه رقيق البشرة كث اللحية عظيم الكراديس اكحل اللون كثير شعر الرأس
الكراديس بعد ما بين المنكبين كان يشد كساءه بالذهب اشتراه وكان رضي الله عنه ذا جمال باهر وعن
الحسن نظرية (او مفاصل) فاذا هو حسن الوجه وبوجهه اثر الجدري وشوه (خدريكه) فكسع ذراعيه وقال البغوي شرف الانف
من المجلى الناصي وكثرة شعر اعلاه تفتلا (اي مستديرا) مع عظم اللحية طويلها ذكر ما كان في ايامه
من الفتوح ثمان وعشرها ست وثلثون وعشرين من الهجرة زاد عثمان رضي الله عنه الطرف (المسجد)
الاعظم النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المشرفة بيان ادخل في المسجد وصح ان المسجد الذي كان
على عهده صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل وبناه صلى الله عليه
وسلم من بنى وكان في المرة الاولى سبعين ذراعا في ستين واكثر وفي الثانية جعل طوله مما يلي القبلة
الى مؤخره مائة ذراع وكذا في عرضه ثم لم يزد فيه ابو بكر رضي الله عنه شيئا ثم زاد عمر رضي الله عنه
من جهة القبلة الى الوراء فقط بقدر الروضة وروى الى الجدار الغربي (اي الوان) وبناه باللبن والجريد كما في عهده
صلى الله عليه وسلم ثم غيره عثمان رضي الله عنه وزاد فيه زيادة كثيرة فبنى جداره بالحجارة المنقوشة
والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج قال اهل السير جعل عثمان رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طول المسجد مائة وستين ذراعا وعرضه مائة وخمسين وجعل ابوابه ستة كما في عمده رضي الله
عنه ثم زاد الوليد بن عبد الملك فيه فجعل طوله مأتين ذراع وعرضه مقدار مائتين وفي مؤخره مائة
وثمانين ثم زاد المهدي فيه مائة ذراع فصار كما هو الآن فقط والحديث الصحيح وهو صلوة في مسجدي
هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد بغاية ما كان في عهده صلى الله عليه وسلم دون
بقية ان يراد به كما صرح به النووي في الايضاح وغيره وواقفه فتح واعترض عليه الحرفوش كما بينته
قال والذي اصلح به فالتقدم الى الصف الاول ثم ما يليه افضل وان كان من جملة الزيادة وما حاضلوه بالمسجد
باهله في عهده صلى الله عليه وسلم اكثر وعثمان بقعة من خالص ماله وادخلها بامر صلى الله عليه وسلم في المسجد وشرى
بالجنة كما في الحديث الصحيح فحصل لعثمان رضي الله عنه الفضل العظيم الى يوم القيمة بالزيادة في المسجد مرتين
وكان فيها ايضا وقبل فيما قبلها فتح سابور بلدة بارض فارس بناها سابور بن اردشير بيا وانما
جارية وغارة ذات حيل من دخلها لم يزل يشم روائح طيبة حتى يخرج منها لكثرة رياضها وازهارها
وكان فتحها على يد عثمان بن ابي العاص بصلح جيد على ثلاثة آلاف الف وثلثمائة الف في كل سنة كما
في الحبيبي سنة سبع وعشرين قد غزا معاوية ابن ابي سفيان قبرس بضم القاف
وسكون الموحدة وضم الراء جزيرة للروم واسعة عريضة ممتنعة فسيحة طولا وفيها انهار وعيون
زرع وانواع الثمار وفيها قصور عالية ووصف ذكر كثيرة الخيل والبغال والحمير وكان معاوية يلح
على عمر رضي الله عنه في غزوها قبرس وركوب البحر اليها فمنعه منها الخطر بركوب البحر وعلم تحلق عثمان رضي
الله عنه اعداد الالحاح والمشاورة لعثمان في غزوها فلم ياذن له لكراهة الامر عمر له ثم قال له
فان ابيت فاحمل معك اهلك وولدك لاعلم ان البحر هان لين كما تقول ففرح معاوية رضي الله
عنه

عنه بذلك ثم ركب البحر باهله وجنده فلما هاج الريح واقتحم لجة البحر فزعوا وندم على اخذ اولاده
واهله فتضرع الى الله تعالى فسكن الله الريح وامنوا وساروا الى قبرس بقية معافين وارسوا اي
كبسهم على ساحل قبرس في جوامنها واغاروا على قبرس فغنموا وصالحه ملكها قبرس على اربعة آلاف
دينار ومائتي دينار في كل سنة ومما فتح معاوية ايضا جزيرة رودس بضم الراء وكسر الدال المهملة جزيرة
تجاه الاسكندرية على ليلة منها بعد سنة ثمان عثمان رضي الله عنه فلما سار اليها غنموا غنائم عظيمة
ثم بقوا مدة خربت رودس الى الآن ثم كان فتحهم اي المسلمين واميرهم عبد الله بن سعد بن
ابي سرح امير مصر جزيرة اوبقيه بكسر الموحدة وسكون القاف بلاد الروم وهو بها
لغرب قبالة الاندلس كثيرة الخيرات وبها معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص وبها
ايضا عين تنبع بالمداد ويكتبون بها كما ذكر ابن ابي سرح فغزوها عثمان رضي الله عنه فلم يأذن
له وكان كارهها لذلك ثم لما راى تشوق المسلمين الى غزوها اذن لهم فبعث جيش من اهل المدينة
واستعمل عليهم مروان بن ابي العاص ووصاه بالاحسن اليهم فساروا حتى فزعوا عبد الله بن ابي
سرح بمصر فنهبها الجزء الى افريقيه فرج في ثلثة وعشرين الفا فساروا حتى دخلوا بلاد افريقيه و
النشر والبسا ويثنى الستر يا فاصابوا غنائم كثيرة من الجنود وغيرها فبينما هم على ساحل البحر سا
ترين اذ ابا راكب افريقيه قد ارسيت على الساحل فاخذوها اجافيها من الغنائم ثم احرقوا المراكب
ونوسطوا بلاد افريقيه ونزلوا هناك وبعث عبد الله بن ابي سرح رضي الله عنه الى ملكهم يا لالام
اداء الجزية فابى ثم اقبل في ستين الفا ويزيدون فوقع بين الفريقين مقتلة عظيمة حتى ولت
الكفار وهرب ملكهم الى اقصى افريقيه ثم سأل الصلح والكف عنه على الجزية فصالحه عبد الله على

الفي الف دينار وخمسمائة الف دينار فرجعوا الى مصر وما نفذ نقله من اثاث او فرش او
حيوان اشتراه مروان من ابن ابي سرح للامير بمائة الف نقد الكثير منها ثم جاء سابقا مبشرا
بفتحها فترك عثمان بقية الثمن جزاء لبلائه فان قلوب المسلمين كانت في غاية القلق والا
ضطراب لشدة امر اوزبقير وللامام ان يعطي المبشر ما يراه الا ان اعطاه البقية وخطر شقة فلا عاض
عليه سنة تسع وعشرين فتحوا اي المسلمون وامير الجيش عبد الله بن عامر بن كريز وهو جواد
من سادات قريش شاب ابن خمس وعشرين اصطخر بكسر الهمزة وفتح الطاء وحوز بعضهم فتح الهمزة
ايضا كما قاله النووي بلدة معروفة باقليم فارس قريبة لا يفرق بينها وذلك كان عثمان رضي الله
عنه عزل ابا موسى الاشعري عن نيابة البصرة لشكاية جند اعمالها منه والان جند الكوفة تظلموا عليه
بعض اشياء فخاف عثمان الفتنة فولى على البصرة عبد الله بن عامر بن كريز وكتب له كتابا ووصى اهل
البصرة باطاعته فلما استقر بالبصرة اشتد غضب اهل فارس على عثمان ابن عفان واول من شمر بن ماهك
في ثلثين الفا من نجدها الفرس يريدون انتزاع ما في ايدي المسلمين من بلادهم فبلغ ذلك عثمان رضي الله
عنه فكتب الى عبد الله بن عامر بن كريز ان يسير الى اصطخر ففتحها ومنع الفرس منها ثم يسير الى سا
ئر بلاد فارس وكان على بلاد فارس عثمان بن ابي العاص فرد عثمان بن عفان وجعل الولايتين
اي ولاية البصرة وفارس لابن كريز ولما بلغه كتاب عثمان رضي الله عنه جمع اهل البصرة وقرأ عليهم
الكتاب ورغبهم في الجهاد فاجابوه فخرج في جمع كثير حتى وصل فارس فبلغ ذلك شهر بن ماهك فجمع
امراء الفرس واعطاهم الجنود ومناهم بالاماني وامرهم باخذ الاهبة ثم التقاهم ابن كريز بجيشه
واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم الفرس وتبعهم المسلمون بالسيوف فقتلوا منهم الالوف ومن نجا

ومن نجا منهم دخل مدينة اصطخر الا شهر بن ماهك فدخل مدينة اردشير خره فحاصروا واصطخر حتى
فتحوها وصالحوهم على اعطاء الجزية وارسل ابن كريز الى شهر بن ماهك يدعوه الى الصلح فاجابه
ضمانا فوثب الله على اصطخر كذا في كتاب الفتوح وفي كتاب الحبيبي ان اصطخر فتحت بالسيف
لا بالصلح فقال وفي سنة تسع وعشرين فتح امير الجيش عبد الله بن عامر بن كريز مدينة
اصطخر بعد قتال عظيم فلما ابن كريز ان ظفر بها يقتل بها حتى يسيل الدم من باب
المدينة فلما فتحها امر في القتل والدم لا يجري فقيل له افنيتهم فامر بالماء فصب على
الدم فجرى اشتراه مع ما فارس اي حال كون اصطخر مع بقية بلاد فارس وهو مصاحبة كما
في انها فتحت سنة تسع والما قدرت المضاف على فارس لانا اصطخر من اعظم مدن فارس
فلا يصح اخراجها منها وهما فتحا ابن كريز من ارض فارس جور وغيرها وفي الفتوح لما فتح ابن
كريز اصطخر وما والاها بعث جيشا امر عليهم مجاشع بن مسعود البصري الى بلاد كرمان
فتحها ثم فتحوا ابوذرها اي بعد بلاد فارس اقليم خراسان جمع بضم الجيم وفتح اللام تاكيد و
المدائن العظام خراسان اربعة بنسابور وهراة وبلخ ومرو ويفصل بعض ذلك ان
ابن كريز لما فرغ من فارس خرج الى بلاد خراسان وعلى مقدمته الاحنف بن قيس التميمي فسار الى
ان وصل الى بلاد قهستان بضم القاف والهاء ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور وفتحها كلها
ثم سار الى نيسابور فقاتل اهلها شهرا وكان يبعث السرايا الاغارة قراها وبعث ملك طوس ناحية بخراسان
الى ابن كريز بالامان والمصير اليه للانتصار فاجابه الى ذلك فاجتمع مع ابن كريز لمحاصرة نيسابور
فلم الح بهم اياما خاف ابن كريز ان لا يبرح عنها الى ان يفتحها او يموت ثم فتحها واستسلم

اي للاستيلاء

مفعول نقد وفاعله الضمير الراجع الى مروان

اي مروان

اي حال الكثير منها

اي الذي بناها

وهو غير صحيح

اي عاملا

اي الى الموسم

اي مكان

كذا بخط المصنف وفي نسخ معتمدة

واصله قوهستان بضم القاف والهاء وفتح الواو بينهما

فعرب الى قهستان

شبكة الألوكة www.alukah.net

غنم وولى عليها ملكا طوسيا وقيل فتح نيسابور صلحا وبه صرح الناظم فيما بعد وما بالفتح
نيسابور الخ بفتحتين خراسان خافوا وارسلوا رسلهم الى ابن كرز يسألونه الصلح فاجابهم اليه
ملكهم هراة فصالحه على ثلاثة آلاف الف درهم عاجلة والفتوح وفي المجمل اذا اهل هراة استقبلوا الحارث بن
كرز فقاتلوه فزحزحهم وعكى الجمع بينهما فاءوا فصالحه ايضا ملكها مرو على مائة الف درهم والف
جريب حنطة وشعير وبعث اليه ملك مرو وبالصلح فصالحه ابن كرز على الفي الف ومائتي الف في السنة
ثلث بناء الثانية الحرفية كما مر ايضا صام فيها اي في سنة تسع وعشرين وما بعدها الى احدى وثلاثين
كما يؤخذ من السياق والوفاق كثر الفتوح فبعث ابن كرز جيشا امر عليهم ابن عمه عبد الرحمن
بن سمرة الى بلاد سجستان ففتح منها زالق وغيرها وصالح اهل المدينة زرنج بفتح الزاي والراء
وسكون النون بعدها جيم قصبة سجستان على اعطاء الف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ثم
سار الى مدينة كابل بضم اول بلد كبير بخراسان منه الوصيف كابي الخادم والجارية منه
فصالحه على مثل ذلك ثم الى قندهار من اقصى بلاد خراسان ويقال اخذ المسلمون من خراجها كل يوم
الف درهم ثم الى فارياب بفتح الموحدة وبالتحتية ثم الى بلخ فصار دار الامان وفيها الاسلام يجبى اليها خراج الممالك من جميع النواحي فامر عثمان
رضي الله عنه بالخاذ ذلك الى ان افتتحها بالمدينة لتلك الاموال كما ذكره صاحب المجمل واليه اشار المؤلف
فحتى بالخاء المعجمة والتاء المثناة على البناء للمفعول اي دري ووضع على الارض كحتي التراب الاموال
العظيمة التي تجتمع من الحتي المرصد للمصالح حال كون تلك الاموال لا تروح اي لا تذهب ولا ترجع الى
مراح معين لعدم الحاجة اليها من زاده الابن تروح اي اوجف الى المراح وفيها ايما من التسمح بالخاء
والتاء المعجمتين على البناء للفاعل والاصح الاشتكوفا فاملة فاتخذ في المدينة بامر عثمان رضي
الله عنه خزائن بالتنوين للوزن لاجلها اي لحفظها من الضياع الى وقت صرفها وقد قرفي
فيها اي وقت الاحتياج اليها لاجلها اي من المستحقين وكان عثمان رضي الله عنه يقسم الاموال بين
الناس يعطي مائة من الالوف اي يعطي مائة الف درهم كما في عبارة غيره من اهل السير لواحد

منهم اكثر من ثلاثين الفا وبلغ ذلك الاحنف فاموى بالاجناء ثم سار حتى نزل بالقصر الذي
يقرن بقصر الاحنف فالتقوا مع المشي كبي واقتتلوا قتالا شديدا ثم حمل الاحنف على علج منهم فقتله
ثم على آخر ففعل ثم انهزموا وقتل منهم الوفا واخذ المسلمون غنائم عظيمة ثم اقبل الاحنف الى مرو
بلخ فصالح اهلها على اربع مائة الف درهم وخمسمائة جريب من الحنطة والشعير ثم جعل الاحنف
يفتح بلدا بلدا ويجمع اموالها ويبعث الى عثمان رضي الله تعالى عنه فكان الاحنف على طوائف خراسان
الى بلخ وعبد الرحمن بن سمرة على بلاد سجستان كذا في كتاب الفتوح وقتل يزدجرد ملوك
الاكاسرة في خراسان بمرو وكان كتاب المجمل وقد سبق ان هرب في ايام عمر رضي الله عنه الى اقصى مملكته
ثم الى فرغانة من اقصى بلاد خراسان ويقال اخذ المسلمون من خراجها يزدجرد مائة الف بدرة كل بدرة عشرة آلاف درهم
الشرق صارت دار الامان وفيها الاسلام يجبى اليها خراج الممالك من جميع النواحي فامر عثمان
رضي الله عنه بالخاذ ذلك الى ان افتتحها بالمدينة لتلك الاموال كما ذكره صاحب المجمل واليه اشار المؤلف
فحتى بالخاء المعجمة والتاء المثناة على البناء للمفعول اي دري ووضع على الارض كحتي التراب الاموال
العظيمة التي تجتمع من الحتي المرصد للمصالح حال كون تلك الاموال لا تروح اي لا تذهب ولا ترجع الى
مراح معين لعدم الحاجة اليها من زاده الابن تروح اي اوجف الى المراح وفيها ايما من التسمح بالخاء
والتاء المعجمتين على البناء للفاعل والاصح الاشتكوفا فاملة فاتخذ في المدينة بامر عثمان رضي
الله عنه خزائن بالتنوين للوزن لاجلها اي لحفظها من الضياع الى وقت صرفها وقد قرفي
فيها اي وقت الاحتياج اليها لاجلها اي من المستحقين وكان عثمان رضي الله عنه يقسم الاموال بين
الناس يعطي مائة من الالوف اي يعطي مائة الف درهم كما في عبارة غيره من اهل السير لواحد

من الاشخاص من غير ما ذكرناه وقوف لكثرة ما عنده من الاموال فاشتد عليهم
اى على الصحابة وغيرهم الاموال والدنيا وكثرت حتى كان الفرس تشترى بمائة الف درهم وكان البنان
يبنى بالمدينة بار بمائة الف درهم وبصرت بوزن وخرت وانبطح الطغيان بالنون وكراهة الشئ
من غير ان يستحق الكراهة من ذلك اى من كثرة الاموال وسوء الدنيا عليهم الجهال الغافلون بالتشيع
بالنعم عن شكر المنعم عز وجل وهذا تعريض بان من عاب على عثمان رضى الله عنه بامور وقعت
فى خلافته حتى ادى ذلك الى حصاره وقتله باى جهال ظالمون وسببه البطر بالنعم قال الذهبى فى دول
الاسلام ولما فتحوا افاليم الدنيا واطمأنوا بطروا لكثرة الاموال والخيل والنعم فاخذوا ينقمون على
خليفتهم عثمان رضى الله عنه لكونه يعطى المال لاقاربه ويولهم الولايات الجليلة ولانه صار لاموال
عظيمة والناس مملوكون فتهم الجهال بغير علم بسيرة تفصيلة سنة احدى وثلثين كانت غزوة انسابور
بفتح الهمزة وكسر الواو موضع فى البحر كما فى المجمل وفيها كان فتح نيسابور بفتح النون وسكون
المثناة التحتية من احرز مرو خراسان واجمعها للخيرات كما مر ذكر لان نسا بور اذا اراها قال يصلح
ان يكون هى نا مدينة وكانت قصبا فامر بقطع القصب وبناء المدينة فقيل نيسابور والى القصب
وقد جمع الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ علماء عثمان مجلدا ان بالجارود ه اى المصالحة وقد مر ان
بعضهم قال فتحت بالسيف وان فتحها كان سنة تسع ويدل عليه قول المذكور خراسان اجمع لانها من مدن
خراسان كما عرفت ويمكن ان يقال هذا فتح ثان لما انتقض عهدهم اولا لانهم كانوا لقرب الستوا يصالحون
اهل الاسلام واذا رأوا فرصة عادوا الى ما كانوا عليه لضعف اسلامهم وبهذا يتبين الجمع بين الاختلاف
فى اوقات الفتوحات لان كثيرا مما فتح فى زمن عثمان رضى الله عنه وقيل بفتحها فى زمن عمر رضى الله عنه كما سبق

وفى سنة اثنتين وثلاثين وغل من وغل الشئ يغل وغولا اى دخل وتوادى
او بعل وذهب ويقال ايضا اوغل فى البلاد اى ذهب وبالغ وابعد ابن ضخم اى معاوية
ابن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية فى غزو بلاد الروم مملكة واسمهم من نسل عيصو
بن اسحق عليه السلام وكانوا قد ارتدوا على دين الهند سنة الى ان ظهر لهم دين النصارى ويسمى ملوك
كل القياصرة وهم من اكثر الناس عددا وعددا وبلادهم بلاد بربر وهى كثيرة الخيرات فى البر
بلد من نواحى الروم فاوغل معاوية رضى الله عنه حينئذ فى بلاد الروم حتى وصل الى المضيق قريبة
من القسطنطينية فكاد بها وقفل مع الروم وقيل غزا معاوية رضى الله عنه القسطنطينية
وقد غل ايضا فى بلاد سواحل الروم وجق اى داخل او هواء البحر لفتح الجيم فيه والجو الهواء
وداخل البيت ايضا وغيره وبقى معاوية رضى الله عنه حيث اقر عليهم حبيب بن مسلمة
الفهرى فى بلاد ارمينية كورة بالروم محاربة من بها من الكفرة بامر عثمان رضى الله عنه له
بذلك فلما وصل حبيب بجيشه الى قريب شماط ونواحيها بلغه ان ابجل رجل من الروم فى نيف وثمانين
الفا فاخبر معاوية بذلك فاخبر هو عثمان رضى الله عنه بذلك فامر عثمان رضى الله عنه
عامل الكوفة وليد بن عقبة بن ابى معيط الاموى اخا عثمان لامه اسلم يوم الفتح ان يمد حبيبا
الف وقيل بالف غير الفا فامدهم الوليد بذلك واقر عليهم سليمان بن ربيعة الباهلى فلما وصل حبيب
بن مسلمة حيث الكفار قبل وصوله حيث الكوفة اليهم فطلبوا مشاركة اهل الشام فى الغنيمة
وقاتلوا معا فغلبتهم بروخانا فابى اهل الشام وتنازعوا فامر عثمان رضى الله عنه ان يشركوا فيها
فاطاعوا فقام حبيب بن مسلمة فى موضعه وسار سليمان بن ربيعة بامر عثمان رضى الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى بلاد ارمينية فصار يفتح بلدا بلدا حتى قتل فيها مع جميع جيشه بموضع يقال له الآن قبور الشهداء كما في الفتوح وفي ايام عثمان ايضا فتح سليمان بن ربيعة الباهلي ارض اذربيجان ثم سار حبيب بن مسلمة بعد قتل سليمان بامر عثمان رضي الله عنه الى بلاد ارمينية ففتحها ثم عزل وولي على تلك البلاد حذيفة بن اليمان ثم عزل وولي عليها المغيرة بن شعبة وفي ثلاث وثلاثين كان غزو المسلمين جزيرة قبرس ايضا اي مرة ثانية اما النقض العهد منهم او الفتح عام حصونها والله يوحي كلام المحبي وقد مر ان معاوية غزاها وفتحها بنفسه اولا وفيها ايضا كان قتل فارن المجوسي الذي جمع جمعا عظيما بارض همذان واجلى الى بلاد فارس في اكثر من اربعين الفا وقام باسر المسلمين عبد الله بن حازم السلمي وسار اليه في اربعة آلاف فالتقوا فانهزم فارن وقتل بفارس وتم في جمعه وغنم المسلمون سبيا عظيما واموالا ثم ثار ابن حازم على نيابة خراسان ثم بها اي في ثلاث وثلاثين ايضا غزا معاوية ابن ابي سفيان ملطية بفتح الميم واللام وسكون الطاء المهملة مدينة كانت من ثغور الروم (او حصون) والآن في بلاد الاسلام كما قاله عز الدين الجزري وفي القاموس ملطية بسكون الطاء وتحقيق الباء بلد وتشديد الياء خطأ وغزا ايضا حصن المراة بفتح الميم الثانية الى الواو وحذف فهام الطابع الى الآن على مراده بذكره بشدة الفحص ويحتمل ان يراد حصن مارب لان المراة اسم من اسماء مارب ناحية باليمن وغزا ايضا افرنطية

وفي خلافة عثمان رضي الله عنه نقض الاسكندرية بالمغرب نقض عهد فغزاهم عمرو ابن العاص ثانيا فقتل منهم وسبى والاسكندرية من عجايب البلدان وفيها بنيان عجيب ومنارة على رابية اساطين طولها ثلثمائة ذراع وكان في القديم على تلك المنارة

(اي ملطية من ناحية الشام)

(اي وهو العود)

المنارة مرآة كبيرة صنعها بلينياس الحكيم لئلا مندار سطاطاليس الحكيم يطلع بها على القسطنطينية وبلاد الروم والافرنج وعلى دمشق بالشام وهراة بخراسان وسمرقند وراء النهر وبرذعة بارض ربجان وعبد الله بن سعد بن ابي سرح ولاه عثمان رضي الله عنه ولاية مصر بعوان عزل عنها عمرو بن العاص لشكاية اهل مصر منه مرارا كما مر رضي الله عنه لذلك لكن عمر رده الى مصر ظاهرا لكن بهم في شكايتهم ولهذا يجاء عن اعتراض الخوارج عليه بتوليته ابن ابي سرح بلد على ان ابن ابي سرح وابن اسرد في صيانة صلى الله عليه وسلم فاهدر دمهم يوم الفتح فاسلم وصلح حاله وفتح الله على يديه نواحي كثيرة وكفاه فخرا ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال عن (اي الاولى ابن سرح) كثير من الصحابة بل وجدوه احسن سياسة من عمرو ابن العاص ومن محاسنه اعتزاله (اي افتراقه) عن الفريقين لما قتل عثمان رضي الله عنه وما بقاين مسيلمة بعد قاله المسعودي فسار عبد الله ابن ابي سرح حتى الى المغرب وغزا بلاد النوبة بضمتين كالحبشة جنس من السودان وجمع الحبشان كحمر وحمران كما في الصحاح وهي بلاد واسعة جدا واكثر اهلها نصارى وبها كان النجاشي الذي اسلم واصل ابن ابي سرح قرية مدينة القبطي طن بفتح الهاء بلد بافريقية بقرب القيروان مع الكفار وهم نحو مائتي الف وملكهم جرجير فاقتتلوا فنزل النصر فانهزم الكفار وقتل جرجير وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس من القفيهم ثلاثة آلاف دينار وغزا ابن ابي سرح ايضا في سنة اربع وثلاثين غزوة ذات الصواري جزيرة في البحر وبنيت فيها هذه البلدة صاحب كتاب المحبي وعبارته وغزا ابن ابي سرح نائب مصر الحبشة فاخذ بعضها وغزا غزوة الصواري موضع في البحر وقوله الحبشة اما بفتح الحاء وفتح الواء المشددة جمع حارث من حرش الضب اي صاده او من حرشه اي خدشه ومنه محارش الكلاب اي محاريشه فتكون وصفا لها باعتبار اهلها او صفة لذم او مدح

(اي جرجير)

(اي الهاتلة)

لهام بالشجاعة والقوة واما بفتح الحاء والراء المخففة بمعنى الخشونة فيكون وصفا لها بذلك الاعتبار المناسب
او على حذف المضاف على قياس زيد عدل وهو على الوجهين تتميم للبيت وذكر صاحب كتاب الفتوح فتحها
فتح معاوية جزيرة صقلية اى بكسرات مشددة اللام جزيرة بالبحر قال وكانت هذه الجزيرة عظيمة الشأن
وكانت ملوك الروم في ثلاث مواضع من اقاصيم صقلية وروميه الكبرى وقسطنطينية وكانت جزيرة صقلية
واسعة حصينة مسيرة ثلاثة ايام طولا وعرضا وفيها عيون عذبة وزروع وانجار رخيصة الاسعار
وهو مكان يشتى فيه السفينة
وكمثرة الارزاق ومراسيها اعجب المراسي البحرية وبها مدينة عظيمة انيقة الحسنة يقرب بخضرة صقلية فيها كنيسة
تعرف بكنيسة الابطار قد صنعت كلها بفصوص الذهب في حيطانها اشجار من الفصوص الخضر والمكنيسة ضوءها
باثنتي سبك نخ
مرفوعة على سواري من الرخام الملون ولها قبة عالية تفخم اعلاها بالشمسيات المذهبات من الزجاج فيبصر
السنوار فمن اعجب ما يحكى من البنيان فلما اراد معاوية المسير اليها اسرع الملوك في اخذ اهبتهم فسار بهم الى
ساحل البحر وتواترت ثلثمائة مركب وارفعوا الراس والقحمة التي يدبغ ذلك صاحب صقلية فاغضبه ذلك لانه
يستبعد وصول العرب الى مثل ماهنالك فجمع جمعا عظيما من الروم والسلاميين فحصل بين الفريقين مراسلات
ومراجعات بطول ذكرها فاشتد الوطيس وتزايد النصر فتارة يهم المسلمون وفتحوها وغنموا غنائم عظيمة انفق ملخصا
وبقي ان يكون مراد الناظم بذات الصواري هذه الجزيرة لان صومعة السواري كما علمت يكون
ذات وصفا للصومعة فيكون من ذكر الجزء وارادة الكل ومع تجويز الجزء قالا ان المانع من ذكر العران احدهما ان
سوق كلام يركن كلام الحميري على ان فاتح ذات الصواري ابن ابي سرح وقد علمت من كلام الفتوح ان فا
السواري بدل
تح صومعة الصواري معاوية ويمكن ان يجاب بعزو النظر في ظاهره وبقرب ذات فيه بارتفاع فيكون اخبارا بفتحها
في اربع وثلاثين مع قطع النظر في فاتحها او بان يحمل كلام الفتوح على الوضوح وتابيهما ان ذات الصواري

الصواري بالصاد وصومعة السواري بالسين ويمكن ان يجاب بان التغيير من النساخ او بان السين
كثيرا ما يقلب صادا في قبل لا يصلح الصاد في محل الا ويصلح فيه السين غالبا فعلى هذا يكون لفظ ذات
الصواري واضح المعنى والله اعلم هذا آخر ما اردنا ايراده من شرح هذه القصيدة مبنيا واوجز العبارة
منتخبا من الكتب المعتبرة مكتفيا بالاجازة التفصيل لانه المحرى بالمغازي وعليه التعويل كتبه وقال
الامام احمد رضي الله عنه ان كتب المغازي من الكتب التي لا اصل لها لكن قال الخطيب في جامع كلام محمول على
كتب مخصوصة من هذا النوع لا يعتمد عليها لعدم عدالة ناقلها قال الشافعي رضي الله عنه كتب الواقدي
في المغازي كذب ومن اشهد كتب المغازي كتب محمد بن اسحق الا انه يأخذ عن اهل الكتاب ويسمى المغازي
اصح من مغازي موسى بن عقبة انتهى قال مات في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه جماعة اكابر اجلاء
منهم حكيم الامة وعالم الشام ابو الدرداء الانصاري رضي الله عليه وسلم بينه وبين كلمان الفارسي و
كان ابو الدرداء مقرء دمشق وفاضحهم بها به معاوية ويناوب معه مات بدمشق ومنهم عبد الرحمن ابن
عوف ومنهم المقداد رضي الله تعالى عنه كما مر ومنهم ابو سفيان بن صخر بن حرب بن عم عثمان رضي الله تعالى عنه
وكان اعمى كما مر في وقعة اليرموك ومنهم ابن مسعود خادم صلى الله عليه وسلم وصاحب نعليه كما مر اقام
بالكوفة متوليا على بيت المال وتفقه به طائفة وقدم في آخر عمره الى المدينة ومات بها وصلى عليه عثمان رضي
الله تعالى عنه فيقال انه خلف ستين الف دينار وكان قصيرا جدا ومنهم ابو ذر الغفاري احد السباقين
كان من كبار العلماء والزهاد كبير الشأن كان عطاؤه في السنة اربعة آلاف دينار وكان لا يدخر شيئا مات
بالربذة كما مر ومنهم كعب الاحبار بن تابع وهو من حمير كان يهوديا ادرك زمنه صلى الله عليه وسلم ولم
يره اسلم في خلافة ابي بكر وقيل في خلافة عمر رضي الله عنهما وكان يسكن باليمن وقدم المدينة ثم خرج الى الشام
الى بدر

قد فسكن حمص وماتوا فيها كما في الصفوة لابن الجوزي وغيره ومنهم المقداد ابن الاسود من البدريين ومنهم ابو طلحة الانصاري شهد بدرا وكان اكثر الانصار مالا يضرب بسهمه عنه المثل ومن عمه سهل بن حنيف شهد بدرا وتوفي بالمدينة على الاصح ومنهم عبادة بن الصامت احد النقباء

سنة خمس وثلاثين

علمه في الاستيعاب لابن عبد البر وغيره اختصره وزاد مع ثمانية رجل من اتباع عثمان الخليفة رضي الله عنه ظلما شهادة البنه صلى الله عليه وسلم بذلك وبكونه مظلوما يوم قتله وانه على الهدى كما رواه الترمذي وغيره وقد مر ان الجمال ما ابصر واذا باتساع الدنيا عليهم تكلموا في خليفتهم بانه لا يصلح للخلافة وحمل ابوذر وتقوا عليه امورا بعضها مختلق صرف وبعضها له تاويل صحيح مذكور في المطولات منها تولية عبد الله بن ابي سرح وعمر وعزله ابا موسى الاشعري وقد عرفت جوابه ومنها انه نفا اباذر الى الربذة ورد عمه الحكم بن ابي العاص الى المدينة وقد نفاه صلى الله عليه وسلم الى الطائف والجواب عن الاول ان اباذر كان بزهده التي في الدنيا ونفرتهم عن عثمان ويغلظ الكلام في وجهه وعن الثاني ان رده كان باذن منه صلى الله عليه وسلم في حياته كما قام غير واحد ومنها انه كان يعطي اموالا كثيرة لاقاربه وهو ليس من الولاة المعظم والضابط في الجواب ان كل ما فعله عثمان رضي الله عنه من ذلك كان على اجتهاد منه وعلى جهة المصلحة فان اصاب في ذلك فله اجران وان اخطأ فله اجر فلا يعترض عليه بوجه كيف وقد شهد له الصادق بانه الامام الحق وانه يقتل مظلوما وانه من اهل الجنة وان الذين يريدون خلعه عن الامامة مارقون كما ثبت ذلك في الاحاديث والتي اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم حصرته فقد اخبر صلى الله عليه وسلم بقتله ظلما في احاديث منها الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فمر رجل فقال صلى الله عليه وسلم يقتل هذا فيها يومئذ ظلما قال ابن

عمر رضي الله عنهما راوي الحديث فنظرت فاذا هو عثمان وفي رواية مغلطاي حاصرهم الكوفيون وعليهم مالك الاشتر النخعي والمصريون وعليهم عبد الرحمن بن عديس وعمرو ابن الحمق وسودان بن حمران ومحمد بن ابي بكر انتهى وقال ابن خلكان وقدم المدينة مالك الاشتر النخعي في ثمانين رجلا من الكوفة ومائة وخمسين من اهل البصرة ورئيسهم حكيم بن جبلة العبدي وستمائة رجل من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان من الخلافة فبعث اليهم المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ليردوهم الى كتاب الله وسنة رسوله فردوهما ولم يسمعوا كلامهما فبعث عليا كرم الله وجهه فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان وكتبوا على عثمان كتابا بازالة ما نقموه عليهم بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا عليه عهدا بذلك وشهدوا على علي انه ضمن ذلك فاخرج المصريون على عثمان عزل عبد الله بن عامر بن كريز وتولية محمد بن ابي بكر بدله فاجابهم الى ذلك وولاه فافترق الجمع كل منهم الى بلده فلما وصل المصريون الى ايلة وجدوا برجلا على بعير يسير فاخذوه فاذا معه كتاب مختوم بخاتم عثمان على لسانه الى عبد الله ابن ابي سرح يقتل محمد بن ابي بكر وفلان وفلان ورفعوا الى جذوع النخل فرجع المصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر فقالوا احد اشد عليك يمينا خلعك ويجيب من البلد وانت لا تعلم وما انت الا مغلوب على امرك ثم سألوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره كما قال ثم ان جهال مصر وكذا جهال الكوفة والبصرة كما عرفت وانما اقتصر الكوفيون على جهال مصره اعظم الفرق الثلث واشدهم عليه تحصرته ان يحبس عثمان بمن معه فزاد عن الخروج وضيقوا عليه نفسه عن الخلافة او يعطيهم مروان ومنعوه من الصلوة وهو كما ان عثمان في المسجد فسد حصاره اربعون ليلة وفي رواية اكثر من عشرين ليلة وكان طلحة

وفي رواية على الصلاة بالناس ستة اشهر هذه المدة وامتد حصاره حتى نزعوا على قتله فتسوروا
والجدار وتقبوه فدخلوا عليه لغتة كما اشار اليه بقوله حتى عليه متعلق بقوله
هجما على رأي بعض المحققين فيجوز تقديم معمول المصدر عليه ذا لم يكن ظرفا والدار
مفعول عبروا وهجما مصدر هجم عليه اذا دخل عليه بغتة وبغير اذن وقوله عبروا من عبر السيل
اي شقه وقطعه والتقدير حتى عبروا الدار وشقوا جدارها هجما عليه والاولى ان يجعل
عليه متعلقا بعبروا على التضمين اي عبروا الدار مسورين ومتسلقين عليه هجما والذين
هجموا عليه ثلاثة محمد بن ابي بكر ورجلان آخران واما سائر العبر والى الجميع نسبهم فنكر او من ذكر الكل
والارادة البعض وهكذا قوله فذبحوه حال كون عثمان الشهيد رضي الله عنه تالي القرآن بين
يديه المصحف اي الذي اتخذ لنفسه ليقرأ فيه خاصة واليه اشار بقوله العثماني بتخفيف ياء المنسوب
الى عثمان وكتب رضي الله عنه مصاحف أرسل بعضها الى امهات البلاد كما فصل في محله يقال ايضا
المصاحف العثمانية وكان شهيد رضي الله عنه في الدار وبين يديه المصحف ونضح الدم بهذه الآية فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم وفي الشفاء انه صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف وانه
يسيل الدم على قوله فسيكفيكهم وقت ظرف فذبحوه صلوة الظهر يوم الجمعة تالي سورة
قد مضى في الحجة اي من شهر ذي الحجة كذا في الاستيعاب وغيره والاصح ان قتله في اوسط ايام التشريق
ومن ثم قال حسان رضي الله عنه ضحوا بأشمط عنوان السجود له يقطع الليل تسبيحا وقرآنا او
عثمان بضع وثمانون سنة على خلاف طويل فيه وصلى عليه الزبير لوصيته له بذلك واختلفوا فيمن باشر قتله
بنفسه اخرج ابن عساكر عن جمع ان قاتله رجل من اهل مصر اسود يقال له حمار وقيل مالك الاشتر
الاشتر النخعي وقيل سودان بن حمران وقيل جبلة بن ابهم من المصريين وقيل رومان وقيل سودان
بن رومان وقيل غير ذلك قال الزهري ذهب دول الاسلام ما طارت الاخبار بقتل عثمان الشهيد
حزن عليه المسلمون ولا سيما اهل دمشق واتى البريد (او رسول او بريد) ينوبه بالدماء فنصب على منبر دمشق وفعاه (طلب)
معاوية الى اهلها فبعاقد رواعلى الطلب يوم (اي الشام) وكانوا ستين الفا فلما وقع يوم الجمل وسمعوا بذلك
تحركوا حتى الشام الى علي فوقعت حروب ثم صفين اشتى وسبابا تفصيل ذلك فانزل الله عليهم لعنه
دعاء من الناظم على قاتليه او اجنادا وورد ان عامة (الذين) جاءوا الى عثمان رضي الله عنه جنوا
اذ كان ذا قول كل فتنه وبلاء على الامة بعد بنيهم اخرج ابن عساكر عن حذيفة صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في علم الفتن والملاحم والوقائع بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اول الفتن قتل عثمان (او قتال) واخرها خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل في قلبه مثقال حبة
من حب قابل عثمان الا تبع الدجال ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء وصح عن علي كرم الله وجهه انه قال يوم الجمل
اللهم ان ابرء الناس من دم عثمان ولقد طامني (او نزل) عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاء وفي البيعة (اي بيعة الخلافة)
والله لا تكتحل من الله عز وجل ان ابايع وعثمان (اي محبوس) طريف فانصرفوا فلما رجع الناس فبايعوا قلت
قتلتم اني اشفق مما اقدم عليه ثم جاءوني فبايعت فقالوا يا امير المؤمنين فكأنما صدع (اي شق)
قلبي وقلت اللهم خذ من عثمان حتى ترضى وقال كرم الله وجهه ايضا كما اخرجه ابن عساكر ان بني امية (اي اخوته)
يزعمون اني قتلت عثمان ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالئت ولا غدرت فعصوني (اي عصوا امري)
واخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن سلام كان يوضع على محاصر عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لان قتلتموه

رجلا منكم الا لقي الله تعالى أجذم لا يد له وان سيف الله لم ينزل معودا واكم ان قتلتموه ليسلبنه الله
ثم لا يعمر عمكم ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا
قبل ان يجمعوا عاتهم ورد في بيان قتله رضي الله عنه والاكثر الى تقدمها منه روايات واصحها
ما رواه الائمة عن ابن شهاب الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري عن كيفية قتل عثمان و
لم حذر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال ما حاصله قتل عثمان مظلوما وقاتله ظالم ومن خذله
من الصحابة كان معذورا لانه لما ولي الناس اتمّ ستة سنين وصنع كسنتين وفرح به اكثر من ساءه حتى
بعمر لشبه وشدة عمر رضي الله عنه ثم في السنة الاخيرة وقع في نفوسهم شر لانه لما ولي فيها اقارب
اهل بيته ممن ليس له صحبة جمع الاعمال واعطاهم الاموال مفقد ان ذكر من صلة الرحم فعمل
امراؤه من انكره الصحابة وشكوهم اليه فلم يغيّر لهم فلم يغيّر لهم لحسن ظنه بهم ومبالغة في توصيتهم بتقوى الله عز
وجل وانضم الى ذلك ما كان منه الى عبد الله بن مسعود والى ابي ذر والى عمار بن ياسر مما اوجب غضب
قبائل هؤلاء الثلثة لاجلهم فغضب لابن مسعود هذيل وبنو زهرة ولابي ذر بنو غفار وبنو تميم
بنو حرقوم وجاء اهل مصر ليشكوا اليه امراءهم عبد الله بن ابي سرح فكتب اليهم يأمرهم فيرجعون فلم يزدد
الا طغيانا وضرب بعضهم من شكاه فقتله فرجع من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا المسجد الشريف يشكو
الى الصحابة فكلم طلحة عثمان بكلام شديد وكذلك عائشة وعليّ وغيرهم واشاروا اليه بعزل ابن
ابي سرح والانتقام منه بالحق فقال اختاروا رجلا فاشاروا عليه بتوليه محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما
ففعل وخرج معه عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فلما كانوا
على مسيرة ثلاثة ايام من المدينة راوا غلاما على بعير يخبط الارض خبطا كانه يطلب

ويطلب فقالوا له ما قصتك فقال انا غلام امير المؤمنين الى عامل مصر فقيل له هذا عامل مصر هنا فقال
غير هذا اريد فاسر محمد بن ابي بكر باحضاره وسأله فقال قرّة انا غلام امير المؤمنين واخرى قال
انا غلام مروان ثم سأله عن مكتوب رسل به فانكره ففتشوه فلم يجدوه شيئا وكان مواراه مطلقا
قد بسط فيها بالقلقل فنقروها فرأوا فيها كتابا باسم عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد الصحابة
وفكّ الكتاب وقرأه عليهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابهم
وقرّ على عملك حتى يأتيك رأيي واحبس من يجيء بتظلم منك فقرعوا ختم الكتاب محمد بخواتيمهم تقرموه ودفعوه
لرجل منهم ورجعوا الى المدينة فجمع طلحة والزبير وعليا وسعدا وبقية الصحابة رضي الله تعالى عنهم ثم
قصوا الكتاب وقرؤا عليهم واخبروهم بقصة الغلام فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد
ذلك او لئك القبائل الثلاث غيظا فحاصروا عثمان وجدّ عليه محمد بن ابي بكر وبنو تيم وغيرهم فرض عليه
علي وسواهل بدر بالكتاب والغلام والبعير وسألوه عن ذلك فاعترف بان الغلام والبعير والخاتم له وانه
لم يكتب هذا الكتاب ولا امر به ولا علم به فبرّؤوه وعرفوا ان الا يجوز بالله كاذبا لانه
لم يكذب منذ اسلم وعلموا ان الخط خطّ مروان وان الآن قوما قالوا لابيه عثمان من قتلنا الان لا يدفع الينا
مروان نفوسهم فكتب وكتبوا بامر نفر رجلين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فابى ان يدفعهم فحوصر
عليه من القبل وابتاروا عليه نقب الذي يقرّ فتح الصحابة من عنده عضبا ونزموا بيوتهم وتشدد حصار اهل
مصر من بعدهم من الاخلاط حتى منعوه الماء فاشرف على الناس فقال انشدكم عليّ فقالوا اللهم انك سعد
قالوا لا نعم قال الا احد يبلغ عليا فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فارسل اليه ثلاث قرب فلم تصل اليه
الا بعد ان جرح بسببها كثير من مواليه بنو هاشم وبنو امية ثم بلغ عليا انهم يريدون قتل عثمان فغضب وقال

الفتنة ذكر شيء من فضله ومناقبه رضي الله عنه من مثل عثمان

اي لا احد مثله في الفضل بعد الشيخين كما عليه الجمهور وكيف وهو اتقى سيرة والطاهر

سريرة وعلانية فالوصفان مرفوعان لقطعهما عن المنعوت ويجوز نصب الاول وجرهما على

الاصل ومن زكاء سيرته رضي الله عنه انه لم يضع يمينه على فرجه منذ بايع بها رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا زنى ولا سرق في جاهلية ولا اسلام كما في حديث ابن عساكر تالي

القرآن بنقل حركة الهمزة الى الواو وحذفها للوزن اي في اكثر اوقاته وهو اول من جمع القرآن على

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن عساكر للبلاء اي لوقوع نزوله او عليه صابر خرج

ابن عساكر عن عبد الرحمن بن المهدي قال خصلتان لعثمان ليست لابي بكر ولا لعمر رضي الله عنهما

صبره نفسه حتى قتل وجمع الناس على المصحف وفي حديث احمد رضي الله عنه عن المغيرة بن شعبة ادخل

على عثمان وهو محصور فقال لم اكن امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني اعرض عليك خصالا ثلاثا

اختر احداهن اما ان تخرج فتقاتلهم ومعك من معك وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تخرج فتكابيهم

على الباب الذي هم عليه فتركب راحلتك وتلحق بمكة فانهم لم يستحلوك وانت بها واما ان تلحق باهل الشام

فانهم معاوية فقال عثمان رضي الله عنه اما ان اخرج فاني فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى

الله عليه وسلم في امته بسفك الدماء واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

يلحد رجل من قريش بمكة عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان اخرج الى الشام فلن افارق دار هجرتي

ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى نحو ذلك عن ابي بكر رضي الله عنه وجهه والله اعلم اذ ذكر وهو

رضي الله عنه عالي المقام والهمم تتبرنق النفوس وضاء عظيم يستحي منه الملائكة روى عمر بن جميل بن مسلم ان عثمان

الشبكة الألوكة www.alukah.net

انما اراد نائمة مروان واما قتل عثمان فلا ثم امر الحسنين ان يقفا بسيفهما على بابه ولا يدعا

احدا يصل اليه وبعث ايضا عدة من الصحابة ابناؤهم كزيد بن ثابت على طلحة مروان فابى ان

يخرج اليهم فرموه بالسهام فاصابت بعضها وجه الحسن فخضب بالدماء وهو على بابه وكذا خضب

محمد بن طلحة وشج وجه قنبر مولى علي فجئ محمد بن ابي بكر غضب لله هاشم الحسن لو رأوا الدم على

وجهه وان يكشف الناس عن عثمان لفضحهم فاخذ بيد رجلين وشمر واعليه من دار الانصاري حتى

دخلوا عليه من غير ان يعلم بهم احد من كان معه من دوارة لان كل من كان معه كان فوق البيوت ولم يكن معهم

الا امرأته فمنع محمد صاحبيه حتى تستتر امرأته فلما دخل ذهب فاخذ بلحيته فقال له لو رآك ابوك

لساءه مكانك مني فتراخت يده ودخل رجلان عليه فذبحاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا فصاحت

امرأته فلم يسمع صوتها لشر فرق على الناس فاخبر بهم بقتله فبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا

وغيرهم فجاؤا وقد طاشت عقولهم لما ذكر الخبر حتى دخلوا عليه فوجدوه مقتولا فكثر صياحهم فقال علي

بنيه كيف قتل امير المؤمنين وانتم على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن

طلحة وعبد الله ابن الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس ليعزوا اليه فقالوا له ابنا بكر

تمد يدك فلا بد للناس من امير فقال كرم الله وجهه ليس ذاكم انما ذاك لاهل بدر فاتاه اهل بدر فقالوا

انت احق بها مد يدك نبايعك فمد يده فبايعوه وهرب مروان وولده وجاء على الى امرأة عثمان فقال

لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي حذيفة فقال

لم تكذبي والله دخل عليه مريدا قتله فذكرني ابي فقمت عنه وانا تائب الى الله عز وجل و

الله ما قتلته ولا امسكته فقالت زوجته صدق ولكنه ادخل ماء وسبأ ما تريد على هذه الفتنة

رضي الله عنه كان يطعم الناس طعام الامارة ويرضى ابنيه فيأكل الخبز والزيت وعن الحسن رضي الله
عنه قال اراد عثمان رضي الله عنه ان يقين المسجد وهو يومئذ خليقة ثم يقوم وانت الحصير فحصبه وهما بدر على علو
مقامه انه زوج الابنين ٥ اي تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية ثم ماتت وزوج النبي صلى الله
عليه وسلم ببدر وذلك خلف لها وضرب له بسهمه وجعل من اهل بدر ركان ذلك انما تخلف طاعة لله ولرسوله ثم انكحه ام كلثوم فماتت سنة تسع من الهجرة وحاماته قال رضي الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته الا بوحي من السماء اخرجه الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه
قال كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة
حتى لا يبقى منهن واحدة من اجل ذا اي المذكور من انكاح الابنتين سمي عثمان ذا النورين ٥ قال الائمة
ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولذا سمي ذا النورين وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما
زوج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بنته ام كلثوم قال لها ان بعلك كبعلها اشبه خلقا بابراهيم وابكر
محمد صلى الله عليه وسلم اخرج ابن عدي بكفيه بشر فاد وفضلا ان النبي المصطفى المختار على الخلق صلى الله
عليه وسلم اخبر ٥ ببذل البلوى اي الفتنة المذكورة وانه يقتل فيها ظلما كما مر بما يشتهي ٥ بجنة
المأوى وبالشهادة ٥ ما بعد ذا اي ليس بعد ما ذكر من البشارة بكونه من الجنة وكونه شهيدا
فضل ولا سعادة ٥ لان البشارة بما ذكر تتضمن جميع الفضائل والكمالات روى البخاري عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل
يستفتح فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ففتح له وبشره بالجنة ثم استفتح
رجلا آخر فقال افتح له وبشره بالجنة فاذا عمر ففتح له وبشره بالجنة ثم استفتح رجلا آخر وكان صلى الله عليه وسلم متكئا

وهو ان ينام على جنبه اليمنى

فجلس فقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا هو عثمان ففتح له وبشره بالجنة
واخبر به بالذي قال الله المستعان وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صعد احدا فتبعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال صلى الله عليه وسلم اسكن فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان والاحاديث في معنى هذين الحديثين كثيرة شهيدة ٥ الم يكن
عثمان رضي الله عنه جهز اي هيأ اما يقيم جيش العسرة ٥ اي جيش غزوة تبوك كما مر ايضا
حه ووجه تسميته جيشها بذلك من ذهب هو مائة بالتنوين وقوله عشره ٥ بيان لعدد
المائة الف دينار وجاء عثمان رضي الله عنه في غزوة تبوك بها اي بتلك المائة الف في رواية
اتى عثمان بعشرة آلاف جمعها تاكيد للضمير المجرور فصبها ٥ في وسط بسكون الباء حجر
بشلثيث الحاء وسكون الجيم حضن الانسان المصطفى صلى الله عليه وسلم وكبها ٥ من كب الشيء
اي قلبه والمعنى قلبها عثمان من يمينه الى وجه صلى الله عليه وسلم فلو يعني فصبها والاحسن نظر الى
المعنى ان رجع الستر وكب النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى انه لا فضل يده فيها وقلبها في وجه نا
ظر اليها شكرا فقال صلى الله عليه وسلم عنه متعلق بقوله مخبرا اي حال كونه صلى الله عليه وسلم
مخبرا عن حال عثمان رضي الله عنه للقوم ٥ من الصحابة وغيرهم ما ضر مفعول قال اي ما ضر عثمان ما عمل
اي عمله بعد الفرض بعد اليوم ٥ واصل ذلك ما رواه الترمذي عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه
قال جاء عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة بالف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم يدخل يده فيها فيقلبها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم وفي رواية
ذكرها الطبري في الرياض النضرة عن ضرغامة رضي الله عنه ان عثمان اتى بعشر آلاف دينار فصبت بين يدي

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ارسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها ويقول ما على عثمان ما عمل بعدها وبات صلى الله عليه وسلم اى
دخل فى الليل وقوله طول الليل ظرف لقوله منكرا اى يشكر شكرا منه اى من اجل ما فعله عثمان
رضى الله عنه روى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال اتى ابن صلى الله عليه وسلم
راحلته بذلك الليلة يدعو لعثمان ويقول يا رب عثمان بن عفان قد رضيت عنه فارض
عنه قال ابن الكلبى حين طلع الفجر وحط اى وضع عن ماله فى سبيل الله تعالى فى غزوة تبوك
عند مشدته على الناس لقلة الابهة وشدة الحر الى بعير كامل الادم العدة بفتح العين
اى كامل الاداة بالاحلاس والاقتاب روى الترمذى انه صلى الله عليه وسلم حض على جيش
العسرة فقال عثمان يا رسول الله على مائة بعير بأحلاسها واقتابها فى سبيل الله ثم حض صلى الله
عليه وسلم فقال عثمان يا رسول الله على ثلاثمائة بأحلاسها واقتابها فى سبيل الله فنزل
صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه وفى رواية مشى عليها الناظم تحمل عثمان
فى جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا واختصاره على ذكر البعير لانها فى ذكر الفرس فى الرواية
لان العدد دلالة لانه على نفى ما عداه كما تقرر فى الاصول ويحتمل انه مشى على ما ذكره ابن سعيد الناس من
ان عثمان قال فى غزوة تبوك يا رسول الله على جهازه من لا جهاز له فجهز المسلمين بالف بعير بأقتابها
واحلاسها وتصدق بأموال كانت له على المسلمين وفى رواية اخرى وتصدق بأموال الى آخره اشار بقوله
ذا اى المذكور فى غزوة تبوك من الف بعير وكذا الف دينار غير اموال كانت له اى لعثمان رضى الله عنه
فى الناس اى عليهم وهبها اى تلك الاموال التى كانت عليهم منهم وتصدق بها بأن مثل عليهم كأنى بوا

يواسى اى ابو سفيان ويجتفى عليهم بقال واساه من ماله اى اناله منه مالا ويحتمل ان
يكون ذا اشارة الى ما عم من تلك الاموال لان له فى الناس فى كل عصر عطايا جمة اى كثيرة
ماله جاهلية واسلاما وما قدم المدينة ولم يكن بها ماء يستعذب
غير بئر رومة وكانت لليهود قال من حفر بئر رومة فله الجنة فاشتراها عثمان
بعشرين الف درهم وانفق فى تعميقها لزيادة الماء مالا كثيرا ثم تصدق بها على المسلمين الضيق
منهم والقوى فيما سواه وصح عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال اشترى عثمان الجنة من النبى
صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر بئر رومة وحين جهز جيش العسرة وكذلك رواه صلى الله
عليه وسلم قال ما ضر ما ترى هذا اليوم وما يريده فى مسجد نا فله الجنة قال عثمان فاشتريته بعشرين
الف درهم وزدته فى المسجد فيكون هذا مرة ثانية وعنده ما جاءت اى قدمت وجعت له
تجارة من الشام وفيها بر كثير وفى الناس قحط شديد جاء التجار ليشتروا منه فاعطوه ربحا
كثيرا فقال لهم عثمان رضى الله عنه زادنى غيركم فقالوا من زادكم وغير تجار المدينة قال زادنى
الله عز وجل فجعل لكل درهم عشرة الى اضعاف كثيرة ثم قال اشهدكم انى قد جعلت هذه الله صدقة
على الفقراء والمساكين رواه ابن سعيد الناس واليه اشار الناظم بقوله فرقها اى ما فى تلك التجارة
من قبل ان تاتى دارة اى قبل وصولها اليه وصح ان البر انقطعت عن المدينة فجاء الناس
فشكوا حتى عشرة راحلة طعاما فاخذ ثلثا النقد واعطى النبى صلى الله ثنتى عشرة فاعاله بالبر
فيما اعطى وفيما امسك وكم اى كثير له منقبة بفتحتين مبنيا سكون اى خصلة حميدة وفضل يفيض
عن اربابها المحل اى ذات الشفا البنا على غاية الاختصار وزدنا على ما ذكره مناقب فى

اثناء الشرح كما عرفت وسيأتي بذكر انه رابع اربعة في الاسلام وانه مما منّ عليه اي عثمان اي واذكر لهم عثمان
الاواعتق فيها رقبة وانه رفيقه صلى الله عليه وسلم في الجنة وانه وليه صلى الله عليه وسلم في
الدنيا وفي الاخرة وانه اول من هاجر الى الله باهله بعد لوط عليه السلام وذكر حين هاجر الى
الحبشة وعود كما مثبت ذكر كله في الاحاديث خلافة علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
وبعده اي بعد قتل عثمان رضي الله عنه قد بايعوا اي كبار المهاجرين والانصار وغيرهم من جميع الحجاز
وبقال ان طلحة وزبيرا بايعا كارهين غير طائعين عليا كرم الله وجهه وتلك البيعة كانت لغير صحيح
من قتلة عثمان كما جزم به ابن حجر في اسنى المطالب وغيره او بعد ثلاثة ايام او خمسة من مقتله كما قال الدواني
في شرح العقائد العضدية قال فحصل الخلاف بعد اجماع كثير منهم وقيل غير ذلك الباطل وهو بفتحتين الشجاع
الذي تبطل عنده دماء الاقران الموفق المرضي الله عز وجل اذ هو احد السابقين المهاجرين وهو الذي يقاتله في النفاق
العلمان الربانيان والشجاعان المشهوران والزهاد المعروفان بصفية كرم الله وجهه كان آدم
شديد الادمة عظيم العينين اذا قلب اليهما كأنه يقلب قصرا باطنه كثير الشعر يغطي اللحية ما صلع ابيض الرأس
الاثار راكل في صفوة ابن الجوزي وفي ذخائر العقبى للمحب الطبري كان ربعة معتدلا ادعج العينين عظيمها
حسن الوجه كأنه قمر عظيم البطن الى السمن وفي رواية اعجد كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس في رأسه شعر الا من
خلفه شثن الكفين والقدمين اذا مشى كأنما يتوكأ وهو يمشي هونا اذا التفت التفت جميعا اذا ضحك ضحك
فقام في امور الخلافة في اي مع جد بكسر الجيم اي سعي بليغ وفي اجتهاد عطف تفسير والاول في المصالح العامة
الدنيوية والثاني في الاحكام الدينية يقصد بكسر الصاد اي يريد ذلك وجه اي ذات الله فعل حال كونه
ملتبسا بالتواضع بفتح التاء هو لكل ما تقدم من الدين كالتذلل واما بكسرها فهو ما يتسلط به نحو المنفق

المنفق ويحتمل ان يجعل الباء للسببية متعلقا بقوله يقصد اي ما ذكر من قيامه وقصده بسبب استقامته
في دين الله واخلاصه فيه وفيه اعباء الى انه الامام الحق والمنازع له باغ عليه كما بانى تقريره وفي شرح
المقاصد عند بعض المتكلمين ان الاجماع انعقد على كونه الحقيق بالخلافة بعد الائمة الثلاثة ووجه انعقاده
الاجماع في زمن الشورى على انه اي مشاور له او لعثمان فحين خرج عثمان بقتله من البين بقيت لعلي اجماعا
قال امام الحرمين ولا عبرة بخوارج قال لا اجماع على امامة علي فان الخلاف لم ينكر له وانما هاجت الفتنة
لامر اخر وقوله اول عام التسع والتثنية ظرف لقوله المذكور فقام ثم كانا له بالغين الاطلاق اي
ثم كان ان ثنى اول العام المذكور ندم بكسر الدال اي حزن وتأسف من اي الذين لم ينصروا عثمانا له
رضي الله عنه ورأوا انهم قد قصروا في نصرته فحرجوا على الامام الحق علي كرم الله وجهه للانتقام من قتلة
عثمان رضي الله عنه واجتمعوا ان ذلك واجب عليهم وان عليا كرم الله وجهه مقصر في حقه وهذا سبب خروجهم
للطلب بالركة والنزاع في الامامة وهم طلحة والزبير مع عائشة وكانت عليه فخرج طلحة والزبير الى
المدينة البصرة فاخذاها فقام هؤلاء في طائفة من ابناء عهم فرجوا الى العراق وقصدوا البصرة
فلما بلغ علي اي مجيئهم وطريقهم لعل اي رجاء ان تحصل اي الاجابة فيها النصرة اي الهيبة والامداد من اهلها
لما قصدوه من الانتقام من قتلة عثمان واغلبهم اي اكثرهم بأي من علي بذلك الان قتلة عثمان اي بالانتقام
من ذوي الملأ وخاف ان ينتقض الناس لو انتقم منهم ويحتمل ان عليا اجتهد انه لا يسوغ القتل الا من بشك
قتل عثمان رضي الله عنه دون محاصره وقد هرب المباشر لقتله الى الحجاز كما مر وبه يندفع سؤال على ابن
عثمان عن قاتله حيث قال لا ادري كما تقدم فتأمله فساق اي سار بعسكره من خلف اي امام الخارجين
الفئة الكوم على اي بيان للفئة وحذف الباء للوزن من المدينة الى العراق ومع جميع رؤس قتلة عثمان فلقي

بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم وكان من ذلك وقعة يوم الجمل بالعلم والقصد للقتال واعانها انارها اى هيج الفتنة والوقعة بالنجم القتال جثة الكل فرقة وغوغاء ثائم من الجانبين وخرج الامر عن علي وطلحة والزبير وقتل من الفريقين نحو عشرين الفا ما قاله الذهبي في دول الاسلام وفي رواية تسعة عشر الفا وفي ثالثة عشر الفا وفي ثمانية الاف وكانت الوقعة في جمادى الاخرى سنة ست وثلثين وذكر انه قطع على خطام جمل عائشة رضي الله عنها سبعون يدا ما كلما قطعت يد نابت عنها اخرى وقتل في تلك الوقعة طلحة والزبير اما طلحة فوقع على كوم الله وجهه فمات وقيل في بعض الصفوف فجاءه سهم في ركبته فقتله وسنة اربع وستون على الاشهر ودفن بالبصرة وجاء على قبر عيسى الزبير عن وجهه ويقول رحمة الله عليك يا ابا محمد بعزة علي ان اراك منجدلا اى ساقطا على الارض واما الزبير فذهب حتى اذا قاربت الصفوف وسيوف كثيرة بلقائه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اليه حتى اختلفت اعناقهما وايتهما فقال له ينشدك بالله انذكر يوم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا فقال ابا زبير اتحب عليا فقلت الا احب ابن خالي وابن عمي وهو على ديني فقال يا زبير والله لتقاتلنه وانت ظالم له فقال بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الان والله لا اقاتله ثم ادبر راجعا فقال له ولده عبد الله ما بك فذكر له القصة فقال لم تجئ للقتال بل لتصلح بين الناس وفي رواية انه قال له جئنا جبنا فقال قد علم الناس اني لست بجبان ولكن ذكرني حديثا خلته فلم اقاتله وفي رواية ان سبب رجوعه انه قال لاصحابه على اقبلكم عمار بن ياسر فلم ير فاقبل حتى اذا كان بوادي السباع واديا بين مكة والمدينة نام فجاءه رجل فقتله اولا ثم ذكره على ما جاء في رواية زيادة في اعلامه ثم سار الزبير فلما وصل وادي السباع نام فجاءه رجل فقتله

فقتله وكنته بسبع وستون سنة على الاشهر وقال لابنه عبد الله قبل اجتماع بعلي ما ارى الا مقتولا اليوم مظلوما ثم اكد عليه ان يبيع ماله ويقضي دينه من ارضين له منها الغابة وبضع عشرة دارا وقد رد بنو الفاكه وما بايا لقوة وقد اجاز النبي صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وقتال عائشة والزبير عليا كما اخرجه الحاكم وصححه البيهقي عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال ان ولت من امرها شيئا فارفق بها واخرج البزار وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ايكن صاحبة الجمل الادمر تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب فيقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت وهو الاحمر واخرج الحاكم وصححه البيهقي عن ابي الاسود قال نشدت الزبير خرج يريد عليا فقال انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتقاتلنه وانت له ظالم فضرب الزبير وجه فرسه وفي رواية الى يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت فعلم من هذا وما مر من الاجماع على امامة علي ان من خرج عليه باغ مجتهد مخطئ لم اجر واحد وعلى تجتهد مصيب اجران وسيأتي ايضاح ذلك اشار بقوله افتح بشأن الخلو بكسر الخاء المعجمة وضمها بمعنى الخلو الفراغ من صنع النجار اى ما افتح شأنا الخالقة والخروج عن الامام الحق يكون سببا للفتنة وذهاب النفوس الزكية وما اشقه صيغة تعجب ايضا اى ما اعظم جعله شاقا وصعبا على الناس وهو كذلك فلما بلغه قتل الزبير انصرف عليا كرم الله وجهه اقام بعد وقعة الجمل بالبصرة نحو عشرة ايام ثم انصرف الى الكوفة ولما بلغ معاوية ذلك خرج عليه ومعه جيش الشام من الدين يا ابو امه على الطلب بدم عثمان رضي الله عنه وهم ستون الفا كما نبه ومن غيرهم فبلغ ذلك عليا كرم الله وجهه فسار اليه فالتقى الفريقان بصفين كما قال وبعد عام بالنصب بتقدير اى وحصلت عام سبع وثلاثين هجرية وفتح الياء للثناة بعد الموحدة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

واسناده الى القاموس غير الدهر كعنب احد اسنانه فنوه مرفوع بالظرف او خبر له على اختلاف الفقهاء في
مثله ويجوز ان يجعل ماضيا من غير الذي بفتح المعجمة والباء الموحدة اي بقي اذا الغابر جاء بمعنى الباقي
والماضي فهي من الاضداد كما في الصحاح وغيره والضمير في غابره عائد الى الخلق المذكور اي وفي عام بعد
ثلثين عجب في بقي الخلق والذي بين على كرم الله وجهه وبين الباء التي عليه وان يجعل بفتحتين ايضا
كما بمعنى الغبار كناية عن غبار الحرب وبدء كذا الرها وان بقي غبر بفتح المعجمة والموحدة اكم لسعيه في
العين بكيها اي وفي ذكر العام ما يسخى عني كل احد ويكيها لشدة ما وقع فيه واما جعل عام مبتدأ
وعجب ماضيا من العجب خبر وكان في النسخ فلا يستقيم الاقتضاء وقوع صفين بعد عام سبع وثلاثين
وهو خلاف ما صرح به الابشكوني ثم فصل ما اجمل بقوله فوقعت صفين بكسر المهملة وتشديد الفاء المكسورة
اي وقعتها انثاء بفتح الهمزة الاولى ونقيب الثانية اي في اثناء كشهر صفر في القاموس وصفين كسجين
موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت به الوقعة العظيمة بين علي ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلاثين
فمنعه احتراز للكامل السفر صفر الخير ثم اقام الفريقان بصفين وبقي اي كمل الحرب بينهما عليها اي في
صفين مدة مائة يوم وعشرة ايام حتى كانت بينهما اسبوع وقفة كما في كتاب المحبر وحبس على ما سبعون الفا
وحبس معاوية مائة الف وعشرون الفا والمسلمون من الفريقين في اذى وشدة لكثرة القتل منهم
حتى ان الفريقان من القتال وتداعيا الى الحكومة كما يأتي فقدر وبين بالاسناد عن الامام الحدث العالم
الواعي ذي فنون من العلوم المكنى بابي بكر مولى انس بن مالك وهو محمد فتى سيرين اي ابنه والفتى يقال
للنبيه في الرجل الكريم والسيرين للاطلاق قال خلف بن هشام اعطى ابن سيرين هديا وصمتا وخشوعا
فكان الناس اذا رأوه ذكروا الله تعالى وكان لا يسئل عن مسألة من الحلال والحرام تغير لونه ويقول اللهم

اللهم هذا رأيي والرأي قد يخطئ ويصيب مائة سنة عشر ومائة غبر سبع وسبعين سنة ان الذي بين
كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا وهو لغة عد بالبناء للمفعول اي عدة الرواة من القتلى
على اي وقائع صفينا سبعون الفا خبر ان وهو في الحقيقة خبر الذي باعتبار المعنى
واوثر الضمير في عد للحمل على اللفظ من قتيل بمعنى مقتول ثم بفتح المثلثة اي في صفين ثم حرف
عطف كاد اي قرب انتصار وغلبة لعلي كرم الله وجهه وحجب ان بتهم بوزن بفر من المضاعف ومخفف
اللام فيه وفي ثم للوزن لكن لم يلتزم احد من القراء تخفيف ثم وطرد الصنعاني في جميع الشام فزاع من راع يروع اي مال
للخداع مصدر خادع اي مال الى الخادعة والمكر فيها اي في الوقعة او في الخلافة حتى تتم لمعاوية عمرو بن
العاص الصحابي الجليل كان في دهاة العرب موفقا في جودة الرأي وكان مع معاوية رضي الله عنهما والملكان
مظنة ان يقال كيف يجوز للصحابي الجليل المكر والخديعة مع انه ورد ان المكر والخديعة في النار اي صاحبها فجوابه
ان قلت الخداع بمعنى المكر كما مر فيتوهم ان خداع الحرب بأبي الخداع والا معنى لقد الاول افيد والثاني
مطلق فيكون المعنى ان المكر المطلق بأبي جوازه في هذه الصورة الخاصة امر هم اي امر عمرو بن العاص اهل
الشام ان يرفعوا المصاحف جمع المصحف وفي اهل الشام المصاحفي لدعوى الى ما فيها من طاعة الله
ورسوله كيدا وحيلة عن عمرو بن العاص وان يطلبوا التحكيم اي جعل احد حكما يحكم بينهم ويختار الحاكم
خليفة وانثالها مصدر التقتل بمعنى القتل ورفع القراء والملاء الذي ذكر هو الحرب وتداعوا الى
القتل فرطت سقطت منهم من الحرب فحكم علي واهل الكوفة ابا موسى الاشعري ورضوا به ومعاوية واهل الشام

(هذا وجه الضمير في عبر الاهم على ما يأتي)
(اي من عقد ثلثين)
(اي حارة)
(اي كثرة)
(اي مقتول)
(اي طلبا)
(اي الهداية)
(اي سكوتا او خرسا)
(اي طلبا)

عمرو بن العاص ورضوا به وكتبوا بينهم كتابا بأن يوافوا أرض المحول بأذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء موضع بالشام بجنب جرباء موضع آخر كما في المراصد وغلط من قال بين البلدين بثلاثة أيام كما في القاموس حتى ينظروا في أمر الأمة فتفرقوا على ذلك ورجع معاوية إلى الشام وعلي إلى الكوفة وقال الذهبي في دول الإسلام وعينوا للخلافة يوم الحكمين إلى مضي المدة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وللحرب التحكيم بينه وبين أهل الشام غضب جمع الكثير من عشرة آلاف من جيش علي وانصاره وقالوا لا حكم إلا لله لقوله تعالى إن الحكم إلا لله وكفروا عليا بفعله ذلك وأعتزلوه أي تنحوا عنه كما قال فكان أي وجد وظهر ما قدر وجوده في الكتاب أي اللوح المحفوظ وأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث وهو أنه خرجت طوائف الكلاب أو لإضافة للبيان أشار إلى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار على علي مفعول خرجت أي خرجوا عن طاعته وهم بضم الميم أي والحال أنهم من ذكر أنصار له لكن منهم من جيشهم واعوانه من التحكيم وكفروه من التكفير أي نسبوه إلى الكفر وهو من استعمال الفعل والمتكلمين كما في المصادر وغيرها والأفالذي في كتب اللغة بخلاف ذلك أكفره من باب الأفعال أي دعاه بالكفر ونسبه إليه وإنما كفروا عليا لرضاه بالتحكيم المذكور وقالوا إن الحكم في دين الله والله يقول إن الحكم إلا لله ولكن الخوارج هم الكفار لتكفيرهم عليا الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لا يبغضه الا شقي وإن الخوارج عليه كلاب النار وغير ذلك ثم عسكروا واجتمعوا بحروراء بالمد وقد يقصر بليدة بالكوفة وأظهر الشقاق وسفكوا الدماء وقطعوا الطريق كما قاله المحب الطبري فبعث إليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ليبين لهم أنهم على الباطل فخاصمهم وغلبهم بالحجة فرفع منهم كثير ورجع أيضا وفي رواية إلى النهروان فبرح بهم علي بن من معه فغلبهم ونصحهم فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان وإن وشاصل

وشاصل جمهورهم وقتلهم الله قتلة لم ينج منهم الا القليل وقتل كبيرهم ذا الثدية الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ووقعت سنة ثمان وثلاثين بأرض النهروان بين الفريقين أي جيش علي كرم الله وجهه وجيش الخوارج على ثلاثة أرض النهروان بفتح النون وضم الراء بلدة قرب من بغداد ولساعدة نواح خريبة كذا في لباب الأنساب لعز الدين بن الأثير وفي أخبار الدول للقرماني كورة واسعة بين بغداد وواسط وهي أكبر للنهر الذي بشرقيها وسط كانت من أجل النواحي فاصابها عين الزمان فخربت وفي القاموس النهر وان بفتح النون وتثليث الراء وبضمها ثلاث قرى على واسط وأسفل من بني واسط وبغداد وقعة عظيمة وهو فاعل وقعت وقتلة بالفتح الاطلاق في ذلك لوقعة خلائق أكثر من مائة الآف من الخوارج وذاك أي المذكور كلها بشأن الفتنة والنزاع مع الامام الحق وأول الفتن منازعة عثمان رضي الله عنه وقتله كما مر فأدت الى هذه المفاسد ومن ثم انعقد الاجماع بعد الصدر الأول على حرمة الخروج على الامام وإن كان جائرا لتسكين الفتن وإن بايعه أهل الحل والعقد (أي بعد حصول المائة الأولى من الهجرة) في هذه السنين جماد ولا فتح شيء من بلاد الكفار بل اشتغلوا بالفتنة وكذلك وجدنا زمان علي كرم الله وجهه غلاة الرافضة كعبد الله بن سبا وجماعة معه وفي لباب الأنساب النصيرية طائفة من غلاة الرافضة الشيعة ينسبون الى رجل اسمه نصير وكان في جماعة مخصوصة عنى جلال الدين ان عليا كرم الله وجهه هو الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكان ذلك في زمن علي فلما سمع مقالتهم أمر بالنار وحفر (أي شق) وتجديد الكلام فاستتيبوا فأبوا فحرقهم فأحرقوا فقال بعضهم تحققت أنه الله تعالى فقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يعذب بالنار الا رب النار وهو دينهم نصيرية وكثر عنهم هذا الكفر الشنيع نعوذ بالله منهم وفي كنز المطالب لما فرغ علي من قتال الخوارج سنة ثمان وثلاثين لجمع الناس من الفريضين

يأذن له وعورض بشعبان هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وغيرهما
من الصحابة واجتمع الحكمان عمرو بن العاص وابو موسى الاشعري فكان عمرو وابا موسى الاشعري
حي واتفقا على ان كلا منهما يخلع من حكم ويختار للمسلمين خليفة وان ابا موسى الاشعري يتقدم ويخلع اولا
على ثم يخلع عمرو معاوية فتقدم ابو موسى وتكلم فخلع عليا ثم تكلم عمرو وقال معاوية وبايع له وتفرق
الناس على هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار يعصى على الصبح ويقول اعصى ويطاع معاوية
وذكر الكوبي الامام الحق وكون معاوية باغيا عليه وان كان لم يجر اجتهاده ولم ينظر على ما وقع من
ابي موسى لانه كان ناكثا غادرا مكر وخدع وما هو كذلك لا ينظر اليه ولا يعول عليه هذا وما مر ملخص تلك
الوقائع وبسطها لا يسعها هذه المجالة على ان الاقتصار هنا هو الاولى لقوله صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر اصحابي فامسكوا وقد صرح الائمة بوجوب الكف عما شجر بين الصحابة ووجوب اعتقاد انهم مأجورون
وذلك لانهم كلهم عدول باتفاق اهل السنة سواء من لابس الفتن او من لم يلابسها كعثمان وعلي وطلحة
والزبير وصفين لوجود الخطإ منهم وعملا لهم بذلك على الاجتهاد فان تلك امور مضاها عليه وكل مجتهد
مصيب او المصيب واحد وهو الاصح والمخطئ معذور ومأجور كما في الحديث وقد اثنى الله تعالى وثناء رسوله
عليهم كما اثبت ولاحاديث مبينة في كتب الاصول وغيرها قال ابن الانباري ولبسي المراد بعد انهم يتوبون
العصمة لهم وسيأتي وقوع المعصية منهم وانما المراد قبول رواياتهم لنا في احكام ديننا من غير تكلف
بحثنا عن اسباب العدالة وطلب التزكية ولم يثبت لنا الوقيعة هذا شيء يقوم في عدالتهم فنحن على اليقين
ما كانوا عليه في زمنه صلى الله عليه وسلم حتى يثبت خلافه ولا التفات الى ما ذكره بعض اهل السير فان ذلك
لا يصح وان صح فله تاويل صحيح وما احسن قول عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها يدي

ايدينا فلا تلوثنا (اي فلا يجب) المستنا وكيف يجوز الطعن في حملة ديننا فمن طعن في الصحابة فقد طعن
في دينه فيجب سد الباب عنهم رأسا لاتهامه الخوض في امر معاوية وعمرو بن العاص وامثالهما
ولا تقدح ما نقله بعض الرواضض عن اهل البيت من كراهتهم لهؤلاء قال المحقق الكمال ابن ابي شريف
في كتابه جمع الجوامع وليس المراد بما شجر بين علي ومعاوية المنازعة في الامامة كما توهمه بعضهم
وانما كانت المنازعة بسبب تسليم قتلة عثمان رضي الله عنه الى عشيرته ليقتصوا منهم فان عليا رأى
ان تأخير تسليمهم اصوب لئلا المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة عشائرهم واختلاطهم بالعسكر يؤدي
الى اضطراب امر الامامة العامة فان بعضهم عزم على الخروج على الامام علي كرم الله وجهه لما رأى
يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان ومعاوية رأى ان المبادرة الى تسليمهم للاقتصاص منهم اصوب
فكل منهما مجتهد مأجور فهذا هو المراد بما شجر بينهم انتهى والى ذلك اشار الشيباني في عقيدته بقوله
ونمسك عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهادا بحتا وقد صح في الاخبار ان قتلاهم وقاتليهم
في جنة الخلد خلدا فان قلت ما مضى قول الائمة يجب الامساك عما شجر بين الصحابة فان كان
المراد عدم مؤاخذة اخبارهم وسيرهم فقد دونها الائمة في كتبهم (اي كتبها) وبينوها وان كان المراد عدم
تقبيل بعضهم على بعض فقد صح ان الحق في ذلك علي ومعاوية ونحوه باتفاق (اي الذي على الحق)
في اجتهاده قلت قال المحقق ابن الهمام في كتاب الاصلين والتصوف ومعناه انه يجب على عالم متأهل اعطاء
كل منهم ما يستحقه شرعا وعقلا ويلزم اعتقاد ما عليه اهل السنة فيهم تفصيلا ان سهل عليه والا فاجمالا الا ترى
بان يعتقد انهم مجتهدون مأجورون من غير اعتقاد فسق في احدهم وجواز لعن عليه كما يعتقده
الجهلة لانه يجب الكف عن مؤاخذة اخبارهم وسيرهم الا لمن خص عليه من مؤاخذتهم ان يعتقد في بعضهم ما

الشبكة الألوكة www.alukah.net

لا يلتفت اليه كما هو الغالب على العوام عند كما عهم ممن لا يبالي لم الحق عند اهل السنة ومشكلها
فتأمله فانه الحق الذي تشهد له القواعد وقد لم يبالوا باطلاق الوجوب الموهم انتهى كلامه فاحفظه
فانه نفيس ويستفاد منه ان الواجب على العوام انه لا يسمعوا ذكر الامن عالم ماهر يبالي لم الحق عند اهل
السنة ثم لما طال النزاع بينه وبين معاوية رضي الله عنهما وكثر الخلاف على الناس اجتمع ثلاثة من الخوارج
بمكة وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي واخوان تميميان وتعاهدوا وتعاقدوا ان يقتلن هؤلاء الثلاثة
عليا ومعاوية وعمرو بن العاص ليستطفي الفتنة ويستريح العباد فقال ابن ملجم انا اكفيكم عليا وقال اخر انا
اكفيكم معاوية وآخر انا اكفيكم عمرو وتعاهدوا على ان يكون ذلك ليلة حادي عشر او سابع عشر من رمضان ثم توجه
كل منهم الى البلد الذي فيه صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريده وسلم
الى البلد ليلة سابع عشر رمضان سنة اربعين كما جزم به ابن يونس في عدة كتب خلافا لما يأتي من الناظم فلما نام
على تلك الليلة وهو يدخل ويخرج وينظر الى السماء على خلاف عادته ويقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها
الليلة التي وعدت وقال لابنة الحسن في السحر ليت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ما لقيت من امر امتك فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم شرا منهم وقيل
عليه الاوزاعي بصحيح في وجه فضربوه فقال دعوهن فانهن نوائح فدخل المؤذن فقال الصلوة
فخرج على من الباب ينادي ايها الناس الصلوة الصلوة فشد عليه شبيب الخارجي الموافق لابن ملجم في قتله
فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب ثم ضرب ابن ملجم بسيفه فاصاب جبهته الى قرنه ووصل دماغه على الكيفية
التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي فشب شبيب فدخل منزل زوجه فدخل عليه رجل من بني تميم فقتله واما ابن
ملجم فضرب وشد عليه الناس من كل جانب وقطع رجل من هذا ان فصرع عليه وطبقه ثم صرعه واخذ السيف
الذي سقط
من يده ووضع يده على مقدم راسه فليس اي فلبس بالبناء للمفعول اي فليسر وليبشر بالخلود السرمدي اي الدائم

السيف منه وجاء به الى علي فنظر اليه فقال النفس بالنفس ان مت فاقتلوه وان سلمت ارايت فيه رايي
وفي روايته فالي وحي قصاص فاسكه واوثقه والى ذلك اشار بقوله سنة اربعين من الهجرة ليل بدل
بعض مما قبله ظرف قتل الاتي لجمعة اي في الصبح ليلة الجمعة كما عرفت وانما اطلق عليه الليل بقاء ظلمته و
قد الفي مجاورته سابع نعت ليل او حال منه وفي جواز اضافته الى عشري كلام مر وهو مضاف مجرد
النون الى رمضان قتل الله مجهول بالقاف الاطلاق على الشهيد بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
في احاديث منها ما اخرجه ابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا
وقبله وهو يقول له يا ابا الوحيد الشهيد اشرف الملا الله بقلب اليمة الفاء والملا الجماعة والاشراف والقوم
وفي حديث ابن النجار عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد العالمين وعلي سيد العرب وهو ضعيف
بل يرمى بالوضع وبفرض صحته محمول سيادته لهم على انها من حيث النسب اي ونحوه فلا ينافي تفضيل الخلفاء الثلث
قبله عليه للادلة الصريحة في ذلك قتله اشقى الورى اي الخلق وذلك الاشقى هو عبد الرحمن ابن ملجم
المرادي كما تراه في الامام احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اشقى
الناس جلان احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى يبل منه هذه يعني لحيته
وروى بطرق اخر وحد وروى الطبراني وابو يعلى بسند رجاله ثقاة الا واحدا منهم فانه موثق ايضا انه صلى الله عليه
وسلم قال له يوما من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله صلى قال صدقت قال فمن اشقى
الاخرين قال الله اعلم لحيه قال الذي يضربك على هذه واشار صلى الله عليه وسلم الى يافوخه فكان علي
رضي الله عنه يقول للهل العراق عند تخضبه منهم ودد قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته
من هذه ووضع يده على مقدم راسه فليس بن بالبناء للمفعول اي فليسر وليبشر بالخلود السرمدي اي الدائم

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

في دركات جهنم ٥ وبئس ما تكسبون به واستراء كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم ثم ان عليا كرم الله وجهه اقام
بعد ضربه يوم الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية
بصب الماء وصلى عليه الحسن وكبر سبعا ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا او بالقرب موضع يزار الان
او ببن متزله والجامع الاعظم اقوال ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرق بالنار وكان رضي
الله عنه في شهر رمضان الذي قتل فيه يقطر ليله عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله
بن جعفر ولا يزيد على ثلاث ثم يقول احب ان القى الله وانا ضيف وقتل ان اللعين ابن ملجم عشق
خارجية كما قطام وشرط عليه ان يقتل له ثلاثة الاف درهم وعبدا وقينة وقتل على كرم الله وجهه
وفي اسنى المطالب بعد ذكره لهذا ولا مانع من ان يكون قتله مركبا من هذا ومما مر وعمي قبره رضي الله عنه
لئلا ينبش الخوارج وقال ينبش نقله الحسن الى المدينة وفي رواية انه حمل على بعير فنفر مع سرج
الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم اذ ند البعير الذي هو عليه فلم يقدر ابن ذهيل ولم يقدر عليه فلما ركب
قال بعض الشيعة انه السحاب والاصح انهم ثلاثة وستون ولما مر بعض الخوارج وهو عمرو بن حطان
ابن ملجم في قتله لعلي كرم الله وجهه لقوله ناظرته من تقي ما اراد بنا الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اني
لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا اكرم بقوم بطون الارض امهم لم يخلطوا دينهم بغيا ولا
عدوانا ولما بلغ ذكر امام الشافعية القاضي بالطيب الطبري اجابه بقوله اني لاذكر يوما ما كنت قائله
في ابن ملجم ذا الملعون بهتانا اني لاذكره يوما فالعنه دينا والعن عمران ابن حطانا عليكم علة
الدهر متصلا لعائن الله اسرارا واعلانا فانتم من كلاب النار ارجاء لنا نقول ان يعه برهانا وتبيانا
ذكر شيء من مناقبه رضي الله عنه ماذا اقول الشخص المادح لعلي اي لا يقدر على

على حصر ما ورد في بيان وصف علي ٥ بتحقيق ايا وذلك لكثرة فضائله ومآثره وكرامات وكلما
الكمة وكثرة ثناء الصحابة والتسلق عليه مما لا اختص هذه النجاة حتى قال الامام احمد ما جاء لاحد
حديث من الفضائل مثل ما جاء لعلي وقال النسائي وغيره لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسناد
اكثر مما جاء في علي قال بعض الائمة وسببه ذكر والله اعلم ان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم
على ما كان وما يكون بعده مما ابتلى به من المنافقين وخروج الخوارج عليه وكثرة اعدائه وافتقر ذلك
اشتهار فضائله فصحيح اللامة ليحصل النجاة من تنكب بما تمن بلغته وفضله جا بالقصر اجاء من الله
في الكتاب اي القرآن المنزل ٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عندي اربعة دراهم فتصدقت بنصفها
ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم جهرا فانزل الله تعالى فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذكر المفسرون ان علبا رضي
عنه كان يصلي فسأله سائل فاعطاه خاتمه راكعا فانزل الله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال الائمة والمراد بالولي المحب والناصر وبالذي يقيمون
الصلوة الآية علي واسأله فلا سناهد للشيعة في الآية على ان المراد بالولي المتصرف في امور المسلمين
في بلاد الخليفة بعده صلى الله عليه وسلم وتوضيح الرد عليهم في الكتب الكلامية وغيرها ذكر من الآيات
البس قال المصطفى صلى الله عليه وسلم همزة الاستفهام للانكار اي انه قال لان انكار النفي نفي له وتقي
النفي اثبات وهذا من ادق من قال في مثله الهمزة للتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما دخل النفي وهو هنا
انه قال الحيدرة ٥ الحيدر والحيدرة الاسد والغلام السمين او الحسن الجميل كان الغالب عليه روي انه لما
ولد كان ابوه غائبا وعمته امه حيدرة فلما رجع ابوه سماه عليا ومما اشتهر عنه وكتب السير انه قال لما حب

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

اليهود ويوم خيبر انا الذي كمنت اي خيبرة كلنت غابات كرية المنظرة ففعل هذا يكون صبر ان في
النظم محذوف والتقدير ماقال اي الذي قاله في الراية اي العلم يوم خيبر ظرف قال او تعلق للراية والا بدل
في الموصول للتفخيم مثل ففشيهم من اليم ما غشيهم وهو من الصحابيين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم
خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح اعطاها
العلي كما مر في غزوة خيبر ليس اي استان انه لا يحبه الا رجل تقي بتخفيف الياء بمعنى التقي بان
لا يجبه الا من هو تقي ولم يكن يبغضه بضم الياء حالا ابغضه اي مقته الاشقى هنا فاخرج مسلم
عن علي كرم الله وجهه انه قال والذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبي الي اي الذي عهده الي انه لا يحبك الا مؤمن
ولا يبغضك الا منافق واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم لعلي البركين
على كرم الله وجهه من جملة النبي بتخفيف الياء للوزن بمنزلة هارون مضاف الى ياء المتكلم الكائنة
لم من جملة موسى بل انه تذكر كما قد قال صلى الله عليه وسلم له اي لعلي ذلك يوم استخلفه في
غزوة تبوك روى الشيخان والامام احمد والبزار والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف علي
بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وتخلفه على المدينة لا بستلزم اولويته بالخلافة
بعده صلى الله عليه وسلم من كل معاصر كما تقوله الشيعة بل يقتضي ان له بعض المنازل الكائنة لهارون
من موسى عليهما السلام وانه اهل للامامة في الجملة كيف وقد استخلفه صلى الله عليه وسلم على المدينة مرارا
غيره ولم يلزم من ذكر انه اولى بالخلافة بعده وزعم الامدي ان الحديث غير صحيح مردود بصحيح امام الحديث
له وصح حال كونه بعضا من قول النبي المرسل اي الى العالمين صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه

مولاه اي حبيبه وناصره فمولاه اي فحبيبه وناصره علي اي فهو سيدنا وحبيبنا كرم
الله وجهه ولم يعهد لغة ولا شرعا كون المولى بمعنى الامام حتى يكون نصا في خلافة علي بعد صلى
الله عليه وسلم كما زعمه الشيعة كذا في شرح الطوالع وفيه ايضا ان احدا من ائمة العربية
لم يذكر ان مفعلا جاء بمعنى افعل حتى يكون المولى بمعنى الاولى بالامامة والتصرف كما زعموا ايضا والنبي صلى
فهو الاولى في غير الامامة كالقرابة ونحوها والنبي صلى فهو الاولى بالامامة في امثال بعد الائمة الثلاثة
الذين قبله وقد ذكر انه صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة وهو موضع
على ثلاثة اميال من الجحفة بين الحرمين مرجوعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة واقبل عليهم ألست اولى بكم
من انفسكم قالوا وهم يجيبون في كل مرة بالتصديق والاعتراف نعم يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم والي من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله
وادر الحق معه حيث دار اخرجه جماعة كالترمذي والنسائي والامام احمد وطرقه كثيرة جدا حتى رواه ستة عشر
صحابيا وزيادة ورواه الامام احمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وشهد به لعلي ما نوف على ثلاثين
وكثير من اسانيده صحاح وحسان وبذكر الترمذي ولعلي جماعة طاعنون في صحته كابي داود والنسائي والحاكم
الرازي وغيرهما وصح ايضا من قوله صلى الله عليه وسلم لعلي ملاطفا له وما سماه عنه الترابي قم يا ابا تراب
روى الشيخان عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقه فاصابه
تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عنه ويقول قم يا ابا تراب فذلك كان هذه الكنية احب الكنى
اليه لانه صلى الله عليه وسلم كناه بها واذكر فضله يوم اعطى علما كرم الله وجهه راعة الاعراب السائل
منه شيئا فلم يجده فاعطاه راعه فقوله الاعرابي مفعول ثان وخففه يائه للوزن روي ان عليا كرم الله

وجهه كان يوما جالسا على الفرات فاتاه اعرابي من بني اسد فقال يا امير المؤمنين والله ما تركت شيئا
فاعطني قال اوليس قد اعطيتك عطائك قال بلى ولكنه نفد قال لا يجوز لنا ان نعطيك حتى نفصل النخل قال اعطني
من مالك قال والله ما اصبح في بيتي فضل عن قوتي قوتي اولى الاعرابي وهو يقول والله لتسئلني عن قوتي بين
يديك يوم القيمة فبكا علي بكاء شديدا وقال لغلامه يا بني بدرع القلانس فاخذ فمها الاعرابي وقال له
خذ عني قطاما (اي زمانا) ما كشفت فيها الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له فتبسم مولاه كان يكفي
هذا عشرة دنانير فقال والله ما يسرني ان لي بها ازنة الدنيا فضة وذهبا وان الله تعالى يسألني عن قوتي بين
يدي يوم القيمة واذكر زهده وفضله ايضا يوم جاءه رجل فاخبره بامتلاء بيت المال من صفراء وبيضاء
اي الذهب والفضة فقال الله اكبر ثم قام حتى وقف على بيت المال وهو ممتلئ من المال فقال ابشري يا
شباع الكوفة فتودي في النخل فاعطاهم وفرقه عليهم حتى لم يبق دينار ولا درهم الا اخرجه وهو يقول
(الجياع)
يا صفراء يا بيضاء غري غيري ثم امر بنضح بيت المال وصلى فيه ركعتين واذكر ايضا قوله المال عليه
كمال زهده وعدله في الغسل الذي جاء من اليمن من بيت المال روى الفقيمي عن قنبر مولى علي كرم الله
وجهه قال دعاني الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال يا قنبر عندي اربع نسوة حرائر والله ما بقي في بيت واحدة
منهن قضيض من قوتنا كان تسألني درهما اشتري به طعاما لهذا الضيف فاتيته بدرهم وكشريت به طعاما (مقدار)
فقال هذا الطعام يعني الخبز فابن الادم ثم قال لهذه زقاق على جاءت من اليمن فاعطنا منها ما ندم به
الضيف فقلت كنوا عطيك قنبر ان يقسمها بيننا يا امير المؤمنين فقال انا لنا فيها حقا فاذا اعطانا حقنا رددنا
ما اخذنا قال قنبر فقمت الى الزق فمنها فاخذت منه مقدار رطل فلما كان من الغد جاء على كرم الله وجهه يقسم
العسل فلما نظر الى ذلك الزق قال يا قنبر حدث في هذا حدث فاخبرته بالقصة فغضب وقال علي الحسن

يا حسن فاتى به فرفع الدرة عليه ليضربه فاقعى عليه حتى سكن غضبه فقال ما حملك على ما صنعت اخذت
من العسل جبن ان اقسم فقال يا امير المؤمنين ان لنا فيه حقا فاذا اعطيتنا رددنا ما اخذنا فقال فداك
ابوك لبئس لكان تشفع بحقك قبل حسناتي لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل هذا منك
لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما البتري به اجود عسل فقص ثم امره ان يفرغ في الزق وعلي يبكي و
يقول اللهم اغفرها للحسن فانه لم يعلم ان الله ان فضله لا يحصى كما اشرنا الا ذكر اولا وان وصفه
الجميل لا يستقصى اطناب للمدح خلافته لحسن رضي الله عنه يقال عنه وقام بالخلافة والولاية
عباية اهل الكوفة اجمعين بعده اي بعد قتل علي انه فاعل قام وهو السبط بكسر الموحدة وسكون الباء اي سبط رسول
الله صلى الله عليه وسلم وريحانه والسبط لغة ابن بنت الرجل الحسن عطف بيان وهو آخر الخلفاء الراشدين وخلافته
حق وصدق بنص جده صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه واجماع اهل الكوفة كما مر ومن ثم لما قال في خطبته اصبحنا لا ارى
معاوية نازعنا حقا هو لي دونه الى آخر ما قال عم معاوية بذلك ولم يرد عليه والى ذلك اشار بقوله وبخل ضنى اي
معاوية ابن ابي سفيان ابن صخر بن حرب والضنى بالتون والجيم الولد كما مر في الخلاف اي الحامل فقد والنزاع مع اللام ما
سكن بل كتم عن ذلك ثم ان الحسن رضي الله عنه قام بالخلافة ستة اشهر ويوزذلك بسار الى معاوية في ربيع الثاني
او الى ستة اخر وربيعين في شهر ربيع الآخر وبقي في شهر ربيع الاول وبقي في جمادى الاول وبسار
اليه معاوية بجمع عظيم ثم تنازل الجمعان اي جماعة الحسن وجماعة معاوية رضي الله عنهما حال كون كل من الجيشين ملتبسين
بالعساكر المختلفة من قبائل شتى وقيس منصوب بفعل يدل عليه ظرف تنازل اي في موضع قريب الانبار بفتح
الهمزة والباء الموحدة وبالنون الساكنة مدينة قديمة اول بلاد العراق على شاطئ الفرات اقام بها السفاح اول
خلفاء بني العباس الى ان مات وقوله بارض مسكني بدل من قريب بدل الاضافة للبيان في الناموس ومسكن بوزن

مسجد موضع بارض الكوفة وظهر الغدر بفتح الغين المعجمة اى الخيانة وعدم الوفاء بالعهد بجيش الحسن
وهذا الكلام يوهم ان الذين بايعوه ظهر من بعضهم الخيانة وكان ذلك مؤيدا لاختيار الصلح وبوء بدماء
ان اخاه الحسين رضى الله عنه لما راد السير الى اهل الكوفة ليبايعوه حين رجوعه على يزيد نداه ابن عباس
رضى الله عنهما او بين له غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم للاخ فابى فبكى ابن عباس وقال احسبناه
والذى يأتى عن البخارى يدل على ان اختيار الصلح لما رجى حقن دماء المسلمين لما مع ضعفه وجبنه يجيب فتامله
وفى كتب السير لما توفى الحسن علم الحسين انه لن يفيد احدى النفسين فى يزيد اكثر الاخرى فكتب الى معاوية يخبره
بانه يصبر الامر اليه على ان تكون الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشئ
مما كان فى ايام ابيه وعلى ان يقنت عنه دينه فاجابه معاوية الى جميع ذلك حتى بعث اليه برقّ ابيض وقال له اكتب ما شئت
فيه فانا الذى عنه والى هذا الشار بقوله ولم يكن من رأيه اى راى الحسن واجتهاده فى امر دينه سفك
الدماء بالقصر الموزن اى اراقة دماء المسلمين بقتلهم فى طلب الخلافة فاختار قصد الصلح مع معاوية
تحقيقا لما قد قال واخبر به من جملة الغيبيات جده النبى احمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو فى
البخارى عن ابى بكرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر والحسن على جنبه ينظر الى
الناس مرة واليه مرة يقول ان ابنى الحسن هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وفى رواية
ان الحسن مر فى المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فاخذه فاسكه والتفت الانا فقال ان ابنى هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فارسل الحسن معاوية بن ابى سفيان بن حر غير منفر
للوزن فى امضاء الصلح على شروط اشترطها فقبلها معاوية كما ذكر طها
فسلم الحسن الامر اى الخلافة له اى الى معاوية فصح حينئذ امر المؤمنين بحق وبذلك كان بما

باعنا الكوفة ماجور باجتهاده فرحها اى ارحل من الكوفة واقام فى طيبة اى المدينة المطهرة وهو زجاء
من الزاى فى آخره فكان اصحابه يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل
السلام عليك يا مذل المسلمين والمؤمنين فقال لست بمذل المؤمنين ولكنى كرهت ان اقتلكم على الملك
وما افهمه كلام انا فهم كلام اهل السير من ان البادى بطلب الصلح هو الحسن بناء على ما فى الصحيح للبخارى من ان
الحسن البصرى قال استقبل الحسن بن على معاوية رضى الله عنه بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص انى لارى
كتائب لا تولى حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اى عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء
وهؤلاء هؤلاء من لى بامور المسلمين من لى بنسائهم من لى بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بنى عبد
شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له وطلبا
اليه فدخلا عليه فكلماه وقالا له وطلبا اليه فقال الحسن بن على رضى الله عنهما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا
من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت فى دمائها قالا له فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسأله قال
من لى بهذا قالا نحن نكفيكه فما سألهما شيئا الا قالا نحن نكفيكه حتى قال يعطى الخفين وتكفى الجمع بينهما
بان معاوية ارسل اليه اولا ثم كتب الحسن اليه يطلب ما ذكر من الامر وما صورة ما كتبه الحسن لمعاوية فى الصلح بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن على معاوية بن ابى سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان
يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن ابى
سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث
كانوا من ارض الله تعالى فى شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب على آمنون على انفسهم واموالهم
ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يبغى للحسن بن على ولا لاخيه
او لاحد من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم فى افق من الآفاق

الحسن ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا (وجهرا) ولا جهرا ولا اخيفن احدا منهم في
افق من الآفاق اشهد عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيدا وطالما اضلع طيه معاوية من الحسن رضي الله
عنهما ان يتكلم في جمع من الناس ويعلمهم انه قد سلم الامر الى معاوية وبايعه فاجابه الى ذلك وصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه الى ان قال وقد علمتم ان الله تفالى قد هداكم بجدي (اي صاحب جدي) والفذكم من الضلالة (اي الخلاص) واعزكم به بعد الذلة
وكثركم به بعد القلة ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فتخليت لصلاح الامة وحقن الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني ورايت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه
وقد بايعته ورايت ان حقن الدماء (اي اولى) خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان (اي وان) ادري لعله
فتنة لكم ومتاع الى حين الاية وعاش بعد ذلك صدرا من هذا الصلح ثم ظهرت منه اشياء ندم صلى الله عليه وسلم في قوله
المذكور ولفرح الروم كما في الحسن قال لما كانت جماجم العرب بيده وسالمون (اي يهادنون) من سالمني ويحاربون من حاربني
فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين وكان الحسن رضي الله عنه اشبه الورى بالمصطفى
صلى الله عليه وسلم اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن نوفل قال اشبه اهل البيت صلى الله عليه وسلم به واحبهم اليه
الحسن رايته يجيء وهو ساجد فيركب عنقه او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع
فيفرج له (اي يوسع) رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر وذكر الصحابي الذي عنى البراء اراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اني احبه فاحبه واحب
من يحبه وكان خير اهل عصره واشرفهم (اي سكونة) سيدا كريما حليما اذا هدا اذا سكينة ووقارا جوادا ممدوحا اخرج
من ماله لله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك
خفا وسمع رجلا يسال ربه عز وجل عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه واخرج ابو نعيم في الحلية انه قال الاشجعي

اتحي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فحج عشرين حجة ماشيا واخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب (اي الركوب) لتقاد بين يديه وتنكى
رجل اليه حاله وفقره بعد ان كان ذا ثروة فاعطاه خمسمائة دينار واوصى الفراش (اي صاحب مال) فاعطاه عشرة الاف درهم ثم اعتذر اليه
انه لم يجد غيرها واخرج ابن عساكر انه قيل لابي ذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي
من الصحة فقال رحم الله ابا ذر واما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن انه في غير الحالة التي اختارها
الله له وفضائله لا تفي بذكرها هذه المجالة وهنا للاشارة الى المكان القريب وقد يستعمل للاشارة
بها الى الزمان كما هنا اي وقت قول الحسن عن الخلافة لمعاوية في شهر ربيع الاخر الماضي كما مر تمت وكلمة (كملت بدل)

ثلاثون سنة الى هي خلافة النبوة المعينة وهي الخلافة التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انها تكون بعده خلافة كاملة ثم تصير ملكا عضوضا اي يعض الناس فيها بجور اهلها وعدم استقامتهم في الدين
ويصيب الرعية في ظلم وذلك ما رواه اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان وغيره من انه صلى الله عليه وسلم
قال الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك وفي رواية الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا
قال بعض العلماء لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفاء الاربعة وايام الحسن فيكون هذا الحديث
دليلا واضحا نصا في حقية خلافة الحسن كالاربعة قبله وهذا مما يشكل عليه انا نظم ومما في طوالع البيضاوي
في بيان الثلاثين سنة الواردة في الحديث من ان خلافة الشيخين كانت ثلاث عشرة سنة وخلافة عثمان اثنتي
عشرة سنة وخلافة علي ستة اشهر فلعله لم يذكر ايام الحسن لقلتها ولا نزاع في خلافة ابيه وفي شرح المقاصد
ان خلافة ابي بكر كانت سنتين وخلافة عمر عشر سنين وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة وخلافة علي ست سنين
والحق ان خلافة ابي بكر كانت سنتين وخلافة عمر عشر سنين ونصفا وخلافة عثمان عشر سنين وخلافة علي

مطابقة لخلافة ابو بكر سنتين

الألوكة
www.alukah.net

اربع سنين وتسعة اشهر والباقي للحسن رضي الله عنهم انتهى فاملة مات الحسن رضي الله عنه
مسموما من زوجته بشهادة الكافة عليه جماعة من المتقدمين والمتاخرين كتسع واربعين كما
صححه الواقدي او تسع وخمسين كما عليه الاكثرون وولاء ذلك اقوال ودفن بالبقيع وقبره مشهور
هذه وعمره بضع واربعون سنة كان معه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين ثم مات ابوه وله
منها ثلثون سنة ومدة خلافته عشر سنين ونصف وبيان ذلك ان معاوية كان يحبه
حبا مفرطا ويعظم عطاءه باهل الشام ليزيد بن معاوية ان يجعل ابوه وبولي الخلافة الحسن لاغير فسمى
له قد فارسل الى زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي ان سمية بهذا السم وانا تزوجك وابذل لها
مائة الف درهم ففعلت ومرض الحسن يوما ويومين فمات ثم ارسلت الى يزيد تطلب منه ما وعدها فابى لحيائه انها
كذا جزم به ابو فرج في كتاب الطالبيين وغيره ونقل في شرح الاربعين لاشتباه يزيد لقد بعود ضمن وكلام زيد في
صحيح ثبوت عنه شيء وبعدا اي بعد مدة الخلافة الكاملة وهي الثلثون المذكورة حتى عفرنا اي الذي يحثى فيه
وقد مر بيانه في شرح الخطبة ليس يرى بالبناء للمفعول اي ليس يعرف من الخلفا بالعدالة مثل فتى ابن عبد
العزيز باضافة الفتى الى عبد العزيز اي ابن الكريم العادل المشهور عمر اي بيان فتى يوهم كلام الناظم
ان عمر بن عبد العزيز افضل من معاوية وليس كذلك فان المجمع على ان الصحابي افضل من جميع من جاء بعدهم
حتى المهدي المنتظر ونشد ابن عبد البر فذهب الى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم من هو افضل منهم لحديث ابي داود
والترمذي يأتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين منكم او الحديث الحسن او الصحيح مثل اجر الاول وزاد
خيرا منه اولا وبهذا عرض ذلك بحديث الصحيحين لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم ملأ
الارض ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وحديث البزار ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى
النبيين والمرسلين على ان الافضلية والخيرية من نبي فقد يكون المفضول نبيا ورب
ليست فيه الفاضل لكن يكون في الفاضل ما يفوقه وذكر ابن ابي جمرة زيادة الثواب في بعض اعمال
من بعدهم افضليتهم وقد صرحوا بان افضلية صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤيته وجاهه الكريم للابعاد انما
على ولذلك لما سئل عبد الله بن المبارك عن عمر بن عبد العزيز ومعاوية ايهما افضل قال لغبار الذي
دخل في انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل عمر بن عبد العزيز اذا عرفت
ذلك فغي الكلام انه لم يرى مثله في جزئيات تتعلق بالخلافة كالعدالة الباهرة حتى ورد بطرق ان الخلفاء
في ايام خلافته كانوا نوعا من السباع فلم يعد عليها الا ليلة موته وكانوا هدوا النفوس فيها الا في جميع الفضائل
في ايام خلافته بلزم تفضيله على معاوية رضي الله عنهما وقد اشرنا الى ذلك في حل كلام فاعرف وبنيته من عظيم صلاة
وعدله وجميل اولاه هو عمر بن عبد العزيز بن مروان ملا ولي الخلافة اظهر من العدل ما لم يعهد الا في زمن
الراشدين ومن ثم قال سفيان الثوري كما رواه عنه ابو داود الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعمر بن عبد العزيز وانما لم يعد الحسن مع عظم صلاحه لقصر زمنه ولعدم اتفاق الناس عليه وكذا لم يعد عبد الله
ابن الزبير مع كونه خليفة حقا كما قاله الذهبي وكونه على جانب عظيم من الصلاح وازهد وابعاده واذا اول
مولود في الاسلام وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يتم له اتفاق الكلمة واجتماع الامة مثل ما تم لهؤلاء
بن عبد العزيز وبهذا يعتذر كلام الناظم ايضا فاعرفه وكان ابن الزبير يحمي الى البيعة ليزيد بن معاوية فلما
مات يزيد دعا الى بيعة نفسه البيعة الكاملة وتسمى بالخلافة فاطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان واطاعه اهل
الشام ومصر معاوية الصغير ابن يزيد الفاسق ولما مات بايعوا ابن الزبير ايضا بل قال سعيد بن المسيب
انما الخلفاء ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر فقيل له من عمر الثالث فقال للقائل ان عشت ادركته وان مت كان بعدك

الشبكة الألوكة www.alukah.net

هذا مع ان ابن المسيب قال ان بلى عمر بن عبد العزيز وصح انه رضي الله عنه خرج الى الصلوة ويتوكأ
على يده ثم قال لرباح بن عبيدة من ذا الشيخ المتوكي على يدك قال ابنه يا رباح قال نعم قال ما احسبك
يا رباح الا رجلا صالحا ذكر اني لحقر ذاتي ثم اعلم اني سائلك امر هذه الامة وقال الحاني مساعدك فيها
وام ابنة عاصم بن عمر الخطاب رضي الله عنه يروى انه بينما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعسّ بالمدينة
ذات ليلة اذ سمع امرأة تقول لبنتها قومي الى ذلك اللبن فشوبيه بالماء فقالت يا اماه اوما سمعتي منادي امير المؤمنين
ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت لها اين انت الساعة من منادي فقالت يهجد ان منادي لا يراني في امارة ربي
منادي فاعجب عمر رضي الله عنه كلامهما فلما اصبح دعا بامرأته وابنتها فسئل هل لها من زوج قالت لا فقال
للابنة من تتزوج هذه فلو كان لي حاجة الى النساء لتزوجتها فتزوجها عاصم فولدت له بنتا فجاءت تلك
البنت بعمر بن عبد العزيز وكان عمر بن الخطاب يقول من ولد رجل يوجد فيه شبه ملأ الارض عدلا وذكر راويه
كما ملئت جورا فكان ذلك الولد عمر بن عبد العزيز وكان بوجهه شبه من دائم ضربه في وجهه وهو غلام
فجعل ابوه يمسح الدم عن وجهه ويقول ان كنت اشبه بني امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه ومن عظيم
عدله انه رد جميع مظالم اهل بني امية وجوارهم وما غصبوه وكتب لواعيه بفتح حق الى اربابها فاقروا
بالحق روي انه ناوله قرمت اليد مركب الخفاء فقال مالي ولهما نحوها عني وقربوا بغلي فركبها فجاء
صاحب الشرطة يجر بي بريد بالجرة وقال تنح عني مالي ولكل انما انا رجل من المسلمين ثم امر باستور
والبناء التي بسط للخلفاء فحملت وامر ببيعها وادخال ثمنها في بيت المال ثم رد جميع المظالم الى اربابها
وسمعوا من منزله بكاء عاليا فقيل ما هذا فقيل ان امير المؤمنين في خبر جواريه فقال انه قد نزل امر
ثقيل عنكن فمن احبت ان اعتقها اعتقتها ومن احبت ان امسكها امسكتها ولم يكن مني اليها

اليها شيء فبكين ثم اتاه رسول مزاحم الدقاق قال جرير بن حازم لما استخلف عمر بن عبد العزيز قوموا بنا اليه
الى عليه بانه عشرة دراهم وقال يزيد بن خمير ما رايت احوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز كان التارايم
تحلق الا قدامها ولقد اكثر البكاء حتى بكى الدم وكان يجمع العلماء والفقهاء كل ليلة فيتذاكرون الموت و
اهواله ويبكون حتى كان بين ايديهم جنازة ودخل يوما بيته فقالت له امرأته فاطمة بنت عبد الملك هل عندك
درهم او تقمة فلو اكثر زيد عيالنا فقال انت امير المؤمنين والا تقدر على درهم قال يا فاطمة هذا الهون
من معالجة الاغلال يوم القيمة والاخبار في زهده وورعه وخوفه والاقبال بكله على الله تعالى كثيرة
لا تنضبط بهذه العجالة وما راى ابنو امية ما رآه من عدله وانتقامه منهم للمظلومين امتلأوا منهم غيظا
وتتبعوا قتله بالسم قال مجاهد قال عمر بن عبد العزيز ما تقول النملي في قتل يقولون مسحور قال ما
ان المسحور الذي لا يعلم الساعة التي سقيت فيها اللهم ثم دعا غلاما له فقال ويحك على ان تسقيني السم قال
لك دينارا اعطيتها وعلى ان اعنق قال لها هاتي فجاء بها فالقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك
احد ثم توفي رحمه الله بدير سمعان بكورة حمص لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة عن سبع وثلثين
سنة وستة اشهر وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة ايام وقيل وخمسة وعشرين يوما وحين توفي بالمدينة فان
مدة دفنه بها في موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لان يعذب الله بكل
عذاب الا النار احب الي من ان يعلم الله مني اني اذكر ذلك الموضع اهل ويزل على الذين يستوون التراب على
فيه كتاب من اسماء فيه امان من الله تعالى لعمر بن عبد العزيز من النار لكن مضى في الاسلام ملوك
وامراء اي لا خلفاء لان الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم ثلثون سنة كما مر وبعد ذلك تسع ملكا لكن
ينبغي حملها على الخلافة الكاملة كما اشرنا اليه سابقا لورود الاحاديث بتسميتهم من بعد الثلثين خليفة كملك الخلفاء

الاثنى عشر الذين ورد الحديث في كونهم بعده صلى الله عليه وسلم خلفاء قد عدوا وجاهدوا
في سبيل الله وعدلوا في الرعية واجتهدوا في صلاح الامة وذكرهم في كتاب غير هذا الكتاب
الموسوم بزاد المشفا اجمل اي احسن لان هذا البناء على الاختصار البالغ غايته لا يفي بذكرهم وذكر
احوالهم من الامراء العادلين والخلفاء المهتدين الخليفة المستكفي محمد بن الواثق بن المعتصم وكان من الصلحاء
والعدل على جانب عظيم بحيث انه عد في خلفاء بني العباس كعمر بن عبد العزيز في امية لكنه لم يستمر زمانه ليجد
ناصرا ومعينا والمأمون في الخلافة اخرج الملاهي وحرم سماع الغناء والشرب وامر بنفي المغنيات وتغيير المنكر
ورد المظالم وحفر بعض الكنى عشاء في رمضان وكان ملحا وخلوزيا وذكر عند ابوه الواثق القائل
بخلق القرآن فقال لو جاز لي ان اتبرأ من ابي لتبرأت منه وكان يلبس جبة صوف وكساء يصلي فيهما بالليل والمعتز
تألم الامراء والرؤساء من افعاله ونشدوا يوما في الحق اجمعوا على قتله فقتله بعض المخبرين من امرائه من الاتراك
في رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين فكانت خلافته سنة الا شهرا عمر يوما ثم ذكر بعضا من الملوك العادلين يقول
كابن سبكتكين وهو السلطان محمود صاحب السيرة المرضية والمناقب العلية ابن سبكتكين و
نذكر بعض هذه الاجمال ان سبكتكين ورد بخارى في ايام نوح بن منصور احد الملوك السامانية وكان وروده
في صحبة ابي اسحاق وهو صاحبه وملازم ابو اسحاق المذكور واليا الى غزنة التي هي من اقوى البلاد واحسنها خرج
معهم سبكتكين وعليه مدار اموره فلم يلبث ابو اسحاق ان توفي ثم اتفقوا على سبكتكين فبايعوه فلما تمكن
نذر في الغزو والاغارة على اطراف الهند فافتتح قلاعا كثيرة وجرت بينه وبين الهنود حروب كثيرة ثم انه
وصل الى مدينة بلخ فعرض عليها وكشتاق الى غزنة فرجع اليها فاقام بها سنة سبع وثمانين وثلثمائة
وتوفي نائبه في غزنة ومدة ملكه ثلاث وثلثون سنة وتولى الملك بعده ابنه السلطان اسمعيل بعد منه

الشبكة الألوكة www.alukah.net

منه اليه وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بلخ فلما بلغه موت ابيه وتولية اخيه اسمعيل خرج اليه
في جيش عظيم فظفر به وجعله تحت يده وتولى على الملك وبلغ امره مبلغا كبيرا الامام القادر بالله العباسي خلعة
السلطنة والقبه بيمين الدولة ثم بين الدولة وفرض السلطان محمود على نفسه غزوا الهند سنة كل عام ولم
يزل يفتح من بلاد الهند حتى انتهى الى مكان لم يبلغه الاكلام راية ولم يتل به قط سوره ولا آية فوصل الى
بلد فيه الصنم الموقوف بسومنات وكان الهنود يزعمون ان هذا الصنم يحيي ويميت ويفعل ما شاء وان
الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشيها فيمن يشاء ولم يتوجه
لبلاد الهند واحد الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما احبه حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مسكونة
واملاك خارجة من اصناف الاموال وكان الفرض ان يخدموه وثلثمائة رجل يحلقون رؤوسهم ولحاهم
عند الورود عليه وثلثمائة مرجل وسبعمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ولكل طائفة من هؤلاء
رزق معلوم ذكر ذلك كله صاحب اخبار الدول وغيره وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها هذا الصنم
مسيرة شهر في مفازة صعبة المسالك قليلة الماء فسار اليها السلطان محمود في ثلثين الف فارس منتخب
فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا حصينا ففتحوها في ثلثة ايام ودخلوا بيت الصنم المذكور فاذا
هو من داخل مبني بالحجارة المنحوتة بالجواهر عدة كثيرة محيطة بقبر يزعمون انها الملائكة واحرف الصنم
المذكور فوجدوا في اذنه ثنتين وثلثين حلقة فقال الهندي السلطان محمود عند ذلك فقال لكل حلقة عبادة
الف سنة وكان بين محمود وبين قدم العالم وان هذا الصنم بعد اكثر من ثلثين الف سنة وقد حض عن هذه البلاد
اكثر الكفر والجاهلية ذكر فيه الله ومناقبه كثيرة وفي هذه الجملة كفاية ولد في عاشور آية سنة احدى وستين
وثلثمائة وتوفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين واربعمائة ومدة ملكه ثلاث وثلثون سنة ثم

اولاده وكانت مدة ولاية بني سبكتكين مائة سنة واثنتين وسبعون سنة وكنور الدين الشهيد
محمود الملك العادل الزاهد المجاهد ابن الملك عماد الدين زنكي ابن اقسنقر التركي مملوك السلطان
ملكشاه السلجوقي كان عماد الدين المعروف بزنكي شديد الهمة عظيم السياسة فوثب على الموصل وهو كالواسطة
مدينة بين البصرة والكوفة ثم صار له سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة الى حلب فتغلب عليها ثم استولى على
حماة وحمص وبعلبك وحاصر دمشق ولم يملكها ثم توجه نحو بغداد فلما وصل تكريت حاصرها فاصبح مقتولا على فراشه
قتله بعض خواصه فدفن بالرقة بلد مرو وعلى الفرات وكان صاحب ديار ربيعة وما والاه فاستولى ابنه سيف الدين
على الموصل وابنه الآخر محمود وهو نور الدين على حلب ولد نور الدين الشهيد محمود يوم الاحد سابع عشر
شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة بمدينة حلب كان رحمه الله حسن الصورة ملكا زاهدا حنفي المذهب باذلا
مؤمنا بالجملة فعمر الاوقاف ونفع بها الفقراء وحمى حمصا ثم قصد دمشق مرتين وملكها في الثالثة وحصن
سورها وضبط امورها فبنى بها المدارس والمساجد ونشر العلم ووقف لها اوقافا كثيرة وكان الفرنج يومئذ
ملوك العدد كثيرة وكل واحد منهم على عمل من تلك الاعمال يؤدون الضريبة للفرنج وذلك
بعد انجلاء ملك بني السلجوق وزوالهم من الآفاق وكهلا الاعداء عليها فلم يتولاها الا مجرد الكلمة في بغداد
ثم زال ملكهم عنها وتحولوا الى مصر وانقطعوا وكان رحمه الله تعالى عادلا محببا لاهل الدين وجبت
الناس اليه العلماء والفقراء ثابت القدم في الحروب يتقدم الجيش في القتال رجاء للشهادة واقطع الروم اقطا
عاث للاذفونش ضلع اللجاج وانقصف البدعة ايامه واتسع ملكه حتى خطب له بالحرمين وباليمن ومن محاسنه
انه لم يسمع كلمة فحش في رضاه ولا في غضبه فرفضا ليله ونهاره على عدله وعبادته وكان مقتصدا في الانفاق
ولا ينفق نفقة على العلماء الا مما يخصه من ملكه كثيرا او غيره واذا اراد ان يصرف من بيت المال استفتى العلماء فيما

فيما يحل له
اخذ ما افتوا بحله ولم يستعمل قط ما حرمه الشرع من خمر وغيره ومنع النهي من شرب الخمر و
بيعها في جميع البلاد ومن جملة عدله انه ابطل المكوس في جميع مملكته من الشام والجزيرة والموصل و
غيرها وسبب ذلك ان وزيره خالد بن القيسراني قال له رأيت في المنام كأني اغسل ثيابك فقال
ساعة ثم امر بابطال جميع المكوس وارسل الى البلاد وامر الخطباء ان يسألوا الله في
الزمن الماضي وكان اذا بقي عليه واحد من العلماء والصوفية يقوم لمن حين يراه ويحث على السجادة
ويصلي بصلوة كثيرة ومع هذا التواضع كان له وقار وهيبة عظيمة مع امر ارزاقه واجنادة فلا يجلس
في مجلس الا بازنه واذا اعطى احدا من العلماء والصوفية يقول مسكينا لقد وجب من عنده من الاكابر
هؤلاء لهم حق في بيت المال فاذا انفقوا منا يبقى فلهم الحق علينا فلما التقى المسلمون والفرنج على
تل حارم موضع انفرد نور الدين على التل وصلى ركعتين وجعل يتمرغ في التراب ويقول الهي ان نصرت
نصرت دينك فلا لمنعوم انصر دين محمود فانجاه الله تعالى دعاءه ونصرهم على الفرنج ومناقبه اجل
من ان تحصى ويكفيك في ذلك منقبة قول الامام العلامة شهاب الدين ابو شامة شيخ النووي تقرر في
سير الملوك غالب بعد عمر بن عبد العزيز مثل نور الدين الشهيد ويكفيه ايضا انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول كلمرة يا محمود انقذني من هذين الشخصين
وهما اسدشيركوه ونجم الدين ايوب فذكر ذلك لوزيره فقال هذا امر حدث بالمدينة النبوية فجهز بمقدار الف راحلة
حتى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها فاطلق الجاه لتصدق على اهلها فعلم ضيافة وامر بجمع اهلها
اليها فلم ير الرجلين الاسدين ثم كرر الضيافة وجدّ في طلبهما فلما راهما قال للوزير هذان فدعاهما
فسألهما فقالا جئنا للحج وزيارة فقال احدقا وعاقبهما فاقرا انهما من النصارى وانهما دخلا

الألوكة
www.alukah.net

المدينة لكي ينقلاه من لحجة لشريفة باتفاق من ملوكهما وجدهما حفر الارض من تحت
حائط المسجد القبلي وجعل الترابة بين يديه عند ها فقتلهما عند السباك ودفنهما ثم رجع الى
الشام بعد ان حضر عند قاصولي لحجة وسكن فيه الى حين كذا في اخبار الدول وغيره توفي
رحمه الله يوم الاربعاء حادي عشر شوال كذا تسع وستين وخمسمائة ودفن بقلعة دمشق ثم
نقل الى قربته داخل المدرسة التي انشأها بقرب سوق الخواصين ومدة ملكه ثمانية وعشرون سنة
ثم ذكر الناظم من اجل الملوك العادلين يوسف الناصر وكونه عضد نور الدين الشهيد ومشابها له
في العدل وغيره والفرج عطفه على ما قبله بالفاء فقال فيوسف السلطان صلاح الدين الملك الناصر
رقم وكنيته ابو المظفر فاتح الفتوح بركة اهل زمانه وهو ابن الملك الافضل ابو الملقب بنجم الدين كان
مولد ابيه ابو بكر بدوين بضم الدال وكسر الواو وبلدة دوين بليل وهي بلدة الاكراد كما في تاريخ ابن خلكان
لكن الان خربت اكثر ديارها ولم يبق لها الا اكام وشهرتي تلك الولاية في لسان الاكراد بوليدة صور الراء
فيوسف المذكور كردي الاصل ثم انتقل ابوه الى تكريت فولد بها ابنه المذكور سنة اثنتين وثلثين و
خمسمائة ثم قدم به ابوه الى دمشق وهو رضيع ونشأ في حجر والده وسمع الحديث من جماعة معتبرين وكان
ذكيا فقيها ثم انتقل ابوه نجم الدين بالملك نور الدين الشهيد فقدم هو وولده يوسف الناصر خدمه بالقاهرة فصار
مقربا عنده وله مواقف حال المصريين الفاطميين في مقاومة الفرنج بديار مصر لستنصر خليفتهم العاضد
بنور الدين الشهيد دمشق وجهز نور الدين عسكرا امر عليهم اسد الدين وبعث معه اخاه نجم الدين
وولاه صاحب الديار يوسف فدخلوا مصر آمنين ثم لما قتل وزير العاضد توفي اسد الدين الوزارة
للعاضد ثم مات وتولى صلاح الدين المذكور بعده الوزارة وستأتي امره الى ان صار في الحقيقة
والتحق في

في الحقيقة هو السلطان وبقي للعاضد مجرد الاسم ثم توفي العاضد وقبض صلاح الدين على القاطميين
بأسرهم وتسلط على القصور وخزائنه ودورهم واموالهم لا تحصى فاباد ذلك الخلفاء الفاطميين الروافض
الرفض ونفرسنة وكان القاطميون قد بلغوا في سوء السيرة الى حد افقى على الاسلام بالكلية وهدم
جدد فالوهم الالحادهم وكفرهم وكان المطلب عبد الله بن عبيد جد بني عبيد وهم خلفاء المصريين
الروافض بل اكثرهم ملاحدة كفار ومن عجائبهم انهم يزعمون انهم من اهل البيت ويسمون بالفاطميين
وجدهم مجوسي كما نبه على ذلك محفوظ خطاكابر ائمتنا الشافعية وغيرهم انتهى ثم تحركت همم السلطان صلاح الدين
يوسف الناصر لفرنج والفرنج والتزاع البلاد من ايديهم فآل امره الى ان استولى بعد نور الدين الشهيد على الشام
وانتزع بيت المقدس من ايدي الفرنج بعد ان كان في ايديهم قريبا من مائة سنة كما مر في مجيء نبهم القدس والاشارة
الى ان ابيه من ذكر ان السلطان صلاح الدين يوسف الناصر فاتح اكثر بلاد الساحل التي استولى عليها الفرنج خوطاته
واوجعت اهل الكفر سهامه وسطواته كان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من الابطال والعدد
كما لم يتجاسر عليه نور الدين الشهيد قبله لذكره وكان في فرنج الفرنج اكثر من مائة الف والمقاتلون الشجعان منهم ستون
الفا فصار اذا ذكر رسمي ملكة الفرنج فكتب بعضهم ابياتا على لسان الفرنج واسمها السلطان الناصر وهذه
ياايها الملك الذي لعالم الضلال نكسي جاءت الملك طلائع تمشي من البيت المقدس كل المساجد طهرت وانا
على ثغر عكا فاخذته غيرة الاسلام وصارت الابيات الداعية الى فتح بيت المقدس فتنهض من دمشق نهوض
الاسد لاستنقاذ القدس سنة ثلث وثمانين وخمسمائة مسلما الحرم وبايع لله ورسوله في نصرة الاسلام فكتب الى
الاقطار والبلاد يستدعي الجموع للجهاد فقدم جيوش الصالبة وعساكره المتواصلة الى بلاد ساحل فاتحا ثغوره
وسالت بسيوفه والتوفيق يسابره والسعد يظاهره والنصر يساميه والظفر يجاوره والاسلام يشاكره

الظلام بالنور الظلام ونشأة ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولله عز وجل ناصره حتى انتهى الفتح الى عسقلان واستولى على ما كان في اليدين من البلدان ومحى كم
النحوس واقام جماعة الاذان واكثر ناموس الناقوس وخربت نوابه القدس ثم قام السلطان من عسقلان
للقدس الشريف طالبا وبذيل العز صاحبا فلما بلغهم خبر وصوله بفروعه واصوله امتلأت قلوبهم بالفرح
رعبا وشكت واضطربت افئدتهم من جيش الاسلام وبكت وعلمت الفرنج انها ماعاشت فقام بالتدبير
لادبارا واخذهم واوائلهم وضاقت بهم مذاهبهم ثم تقاسموا على بذل المهج في القتال كالقتال الاشد على
الابطال فجاء السلطان الى ان نزل بغربي القدس يوم الاحد خامس عشر رجب وقد الكفر قد وجب فقام سبعون الفا مقاتل
من الفرنج دون البلد يبارزون ويجاولون ويجاهدون ويقدمون ويحجمون ثم نادوا كل واحد منهاه
بعشرين وكل عشرة بثمانين فقاتلوا اشد القتال ونازلوا اشد نزال فدارت بينهم الحرب وسعرت النطف
والقرب الى ان ضيق جيش الاسلام على الفرنج المسالك وسد عليهم مسامات المهالك ونصبوا عليهم المجانيق للدفع
وليس لهم دافع فكانت تنزل عليهم من السماء نقمة او تخسف بهم الارض فرقة حتى طلع من افق الفتح انوار
وطفق شمل الفرنج في الانتشار فجاء رسولهم يفترع الى السلطان يحلف ويوثق ويطلب الامان لقومه وفريقه
فقنع السلطان وقال لا صلح لكم ولا امان الى ان يذيع الكم الذلان وتتنى لكم بالصغار على حكم القرآن فقولوا
للسلطان اذا اتيتموه امانكم وحرمنا من احسانكم وابقنا ان لا نجاة ولا نجاح ولا صلح ولا صلاح فايئس
ان نقاتل قتال الروم ونقابل الوجود بالعدم ونرمي انفسنا في الحرب والنار ولا نلقيهما بايدينا الى تلك الاهوال
ثم ان نقلع الصخرة ونبقي لكم عليها الحسرة وتجد الدود في مخ العقبة ونجعل لكم بالشيء بامانا السبة
واما زراديتنا فان نعدمها بالنقل والانبهرها واما اموالنا فنغطيها في الارض والانغطيها
جاءت من الشيخ ولا يصلح السوء سوء الا صلح فعقد السلطان مجلسا للمشاورة فشاور الاكابر حيث المنصورة

خمائة بيت تقريبا واغا قيدنا بقولنا تقريبا لانا اعددنا من اولنا الى هذا البيت مرارا فكان
الربعمائة وتسعين الان بكون اسقاط هذا الناقص من النساخ في اثناء الابيات ولا يجوز عدّ ما بعد
هذا البيت منها لعدم ختمه بقافية كالقصيدة والى هنا وليس من ذلك الشقا فظهر ان كتابة النساخ
الجيم من جات والكاف من كل بالف اشارة الى الحرف من اوها مع وفي قوله نوان اشارة الى ان اسمائها
ستة ستة يعني جعل كل بيتين بيتا بنا لان الاصل ان كل شطر بيت (او نصف) على حدة هذا الى هنا روح
بين الشطرين كما في قوله ازمان ابدت واضحا مقبلا اغر قرا وطرفا ابرجا وفاحما ومرسنا مسرجا الخ
واما الارجاز المشطورة المزدوجة فالاولى ان يعد كل شطرين بيتا كما في مثل الية ابن مالك وقوله الا
فائدة هذا المتن مئتان جمع مئة بدل قوله نوان لكان اظهر فانه لم تمض سنة تاريخ عام انما سماها فقال سماه
اي النظم المسمى بذات الشفا عام حساب صح ذكر اي المذكور من عوديانها ومن تاريخ (عام) انما سماها جدا
بضم الجيم وتشديد الميم ويجوز تخفيفها اي بجد بجد وهو حساب جرجر وفي ابجاد كما مر تفصيلا والكتاب اي
عام ثمان وتسعين وسبع مائة كما دل عليه الحاء والصاد والذال المعجمة فان الكتابة اوائل الكلم الثلاثة
اشارة الى الحروف وكان ذلك خامس عشر ذي الحجة الحرمة من ذكر العام ثلث يوم بدل مما قبله
بن وفي الحجة من الوقعة العظيمة التي كثر فيها القتل اعني بيدنه الملحمة المسلمون المسلمين بني الاصفر
الاربعة يوم ملوك الروم كما يذكر لانهم اولاد الاصفر بن روم بن عيص بن اسحاق عليه السلام اولان جبنا من
حبشة غلب عليهم الروم فتكحوا نساءهم فولد لهم اولاد اصفر من سواد الحبشة وبياض الروم كما في الماوردي
غيره وذلك لما اقبلوا اي الى بلاد الاسلام وبحت رايات جمع راية اي اعلام الوفاء اي الصدق وعدم
الغدر والخيانة وصلوا اي وقعوا بها وراعى الاتفاق لهذه الاسلام بقدومهم بضم الواو من قدم كنصر ويقدم
اي بقدم عظيم ويجمع ملأ الاكروس بنقل حركة الهمزة الى اللام للوزن فمنهم مدينة حصينة دار ملك
كبير النصارى والذي يسمونه قرال في الاصل اي مع ملك الاصل وطابقة الفرنج بفتح الفاء والراء وسكون
النون بعدها جيم ويقال ايضا الفرنج وارضهم واسعة جدا فمنها نحو مائة وخمسين مدينة لكنها لرداءتها
لا تضاهي المذكورة ولهم صبر وشدة في الحرب يبرزون القتل عندهم اكمل من الفرار ثم طابقة الروس
امة عظيم من الترك بلادهم متاخمة وهم بعض مشوليم لغة في الفم لسان الترك وهم اخبث خلق الله تعالى لا يحترزون
التحاكم على اخبار الرسول وعنده وهو ملك استرخان وهو ملك الافلاقة وملك البلغار مدينة عظيم على
ساحل البحر مبنية من خشب الصنوبر وسورها من خشب البلوط وحولها من امم الترك مالا يحصى والبرد عندهم
شديد لا يكاد الثلج ينقطع في ارضهم صيفا ولا شتاء وطوائف اخر نحوهم من سائر الكفار منهم قال الحافظ
واسير الاطبين واسير بوسنة وصاحب بولية وغيرهم فاجتمع الكل من اولئك الكفار ومن سمي منهم ملبسين
في الحج الى بلاد الاسلام بقلب واحد تركيب اضافي او توصيفي اي بما في قلب واحد من عزم الترديد والاضطراب
على سعد ابلدروم بايزيد كما سيفتح ابن السلطان مولد خان ابن السلطان اورخان ابن سلطان
عثمان ابن القفي الشجاع الكريم المجاهد في سبيل الله فعلا وهما نعتان للابن اذ هو المقصود بالايضاح لا القسمان
وان كان موصوفا بذلك ايضا وعثمان هذا ابو السلاطين العثمانية كما سبق تفصيله في شرح الخطبة قالوا
اي الكفار المجتمعون على ابن عثمان المجاهد بعضهم لبعض جهيزا يا معشر الابطال جمع بطل وهو الشجاع الذي
يبطل عند مدمات الاقران ان لم تقوموا لحرب الاسلام قومه اي قيام الرجال الشجعان الثابتين في الحرب وهم
تقدم المسلمين ليأخذكم بالنون الخفيفة اي ليأخذن ابن عثمان بلادكم بلدا بعد بلد ولا يكن
بركم منكم من احد فاستوعبوا اي جعلوا مستطاعهم عساكر جمع مملكة وهي عشرة آلاف مقاتل وسلطنة اي

اهل كل مملكة من ممالك النصارى ٥ وجمع الصفار او الكبار اى ٥ عطف تفسير للجبة فتدبر جمع من كان يصلح للقتال منهم او هو كناية عن كثرة جمعهم والنجبوا اى اختاروا كل شجاع بثلثين اى شجاع وهو الشديد القلب عند النهب والحرب بطل ٥ وهو الشجاع الذى يبطل عند مجاجاته اى لا يبالى ببا او يتبطل عند مداناة الاقران يقظ ذكر البطل ويقال فى يقظته عنوه ان لم يكن مجنونا اى يظنه عنوه ان الشان يرد بالرفع فى رناخ لجعل ان مخففة من المثقلة رافعة لضمير الشان كما فى رياد وجعل مصدرية ناصبة بعيد ٥ الوزن جدا وفعلوا ذلك اى الجمع العظيم نحو سبينا هم بالبناء للاطلاق لان مثل هذه العدة والعدة لا يتم غالبا فى كرة ولا فى كرتين ويبلغوا فى الكثرة الالوف جمع الف وافعل تلتم الالوف من مشنا ٥ جمع مائة واصله مئت مائة فيلتو اصلا ما جمعوه من العساكر ثلثمائة الف غرهم اى خدعهم واطمعهم بالباطل البابا اى الذى يطيعه الروم وهو عندهم بمنزلة الامام للبابا الفرنج رأسه وسكن البابا رومية الكبرى التى هى من عجائب الدنيا ودار ركبة الروم والآن فى يد الفرنج وهى فى شمال غرب القسطنطينية فجاؤا كلهم ٥ لاغترارهم بغرور البابا وجاء جندهم اى عساكرهم وهو بوزن ما قبله ثم بين الجند بقوله وخيلهم اى فرسانهم ورجلهم ٥ بفتح الراء وسكون الجيم اى جمع الراجل كصحب وركب لصاحب وراكب فحضضهم اى حرضهم البابا على قتال الترك ٥ اى قتال سلطانهم المسلمين من الترك لان السلاطين العثمانية اصلهم كما عرف فيما سبق وقرن دونه الاسلام واخذ الملك من ابى سلاطين الاسلام الروم بالجر بيان الملك الاسلام والشام وبيت المقدس ٥ من ذكر الخاص بعد العام لشرفه هذا المذكور من جمع الاسلام هو الذى اضمه ونفخم اظهر الابتداء وقال الاذكرى ٥ بتخفيف الياء للوزن نسبة الى الذكر وكر بجد والواو والله عز وجل من ورائهم وهم غافلون محيط ٥ بهم اى لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط وكيدهم الاسلام لاهل الكفر فخرهم محيط ٥ فقاتله

فقاتله امكرهم التدمير والاهلاك لهم والله منهم نوره ولو كره الكافرون فقطعوا النهر الكبير المحيط الى الشتو وهو الذى يجرى بنيس طونه ٥ ويقال ايضا نهر تونة بالتاء المثناة الفوقية راكبين على ظهرها بضم الراء والقصر للوزن واصله المروض من زهوه بكذا اى فزرت حكاه التنوخى فى الاكيين قلبت الواو همزة لضم ما قبلها ثم الفاء الثانية كما فى كساء على فعال الفيل من سفينة ٥ مملوءة من الخيل والرجال واجتمعوا فى حصر نيقوبولى ٥ اى فى حصارها والتضييق على اهلها الياخذوها فانقلبوا ورجعوا بخيبة المأمول ٥ اى ملتبسين بالخيبة والياس عن مقصودهم الذى هو قهر الاسلام ثم بين ذلك بقوله واخذوا اخذا ذريعا اى يجتاح الاصل وقتلوا قتلا ٥ بكل فج اى طريق وكل الغور ثانية الاغر وقد مر ان الغرة بياض كانت غطفان بعبد ونباطها خالد بن الوليد فى صنم العزى للنصارى واغاظهم بلا الصليب لكونه الاصنام لاكثر اكبائها فى البطلان فى حكم واحد بهم تنكيلا ٥ يقال نكل به تنكيلا اى صنع به صنيعا يجعل غيره يعتبر به كل من راه به وذكر التنكيل والتكيل والاهانة والنذل كائن ٥ بسعد البلد الروم بايزيد كنيته واصله ابا يزيد فحذفت فاؤه تخفيفا وهمزة كقولهم فى مثل ابا ذر ترا اولى اى احسن من ملك ٥ امور الناس اذ كان رحمه الله تعالى من خيار ملوك الارض مجاهدا اهل بطاقة فتح من بلاد الكفار ما لم يبلغه احد قال فى اخبار الدول توفى ابنه تيمور الذى فعل ما فعل من مفاسد الامور وذلك ان تيمور اقبل على السلطان بايزيد بجيش لا قبل لهم به بقتنة من غير تهيئة السلطان وكان قد خلق اذ ذاك ان تيمور اقبل على السلطان بايزيد بجيش لا قبل لهم به بقتنة من غير تهيئة السلطان وكان قد خلق من ذلك ان لا يفر من تيمور فانهزم جيش السلطان وبقى فى القيد وحده فاخذ وكر وما فر فى الاكر ايد الله دعاء لهم من الناظم يا لاف مدد ٥ من الملائكة هم الذى كسرهم وهزمهم بنفسه ٥ لما افنى من المسلمين ونبغ هو وحده فى الغلب ولم ينهزم فتضرع الى الله تعالى وحارب حتى افنى من الكفار

ونصر الله المسلمين فقتلوهم واذاقهم اليم بأسه ٥ وصولته في الحرب فلم يبق منهم مخبر ٥
بتشديد الباء اى لم يبق منهم من يخبر من وراءهم بما فعل بهم المسلمون من القتل والكسر الا قليلا
مثله اى مثل ما وقع بهم من عظم القتل والكسر والغنيمة لا يذكر ٥ في حديث الحروب قال صاحب الاخبار الدولي
وفي سنة سبع واربعين وثمانية تولى السلطان مراد خان ابن سلطان محمد ابن السلطان سلطان بيان
ابن السلطان مراد خان بعد السلطنة وخلع نفسه لابنه السلطان محمد خان واختار العزلة في مدينة ٥
مغنيسا وشاع هذا الخبر في الافاق فسمع الكفار باعتزاله وتوليه على السلطنة لابنه فقال بعضهم لبعض
انه صغير لا هيبة له ولا يخشى منه فانفق وان الكفار كرس وزال المال وصاحب اقلاق وطائفة الفرنج وغيرهم
من ملوك النصارى على قتال المسلمين وان لا يتركوا من بلاد الاسلام شبرا على شبر فلما بلغ ذلك اركان الدولة
واعيانها خافوا وكرهوا بان يردوا السلطان مراد خان من مغنيسا بتركه لانه شاع بذكره الا
خبار وطاما اوجع سطوانه فارسلوا اليه فامتنع وقال سلطانكم رد نكم وخلوني فلم يزالوا به حتى رضي
وسار مع ولده السلطان محمد خان الى جهة العدو فلما تصاف الطائفتان والتقى الجمعان فكبر كل من
الفريقين على الاخر واتفق ان زحف المسلمين وحمل الكفار يطردونهم ويقتلونهم ولم يبق الا السلطان
مراد خان في القلب فلما شاهد هذه الحالة رفع يديه الى السماء وتضرع الى الله عز وجل وسأله النصر و
استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يمض ساعة الا وعثر ال الكفار وهو كبيرهم فبرز من بين عسكره
وانقض ولما السلطان مرادا الى المبارزة ثم هجم على المسلمين فتفنطره وهزمهم فسلط الله المسلمين
فقطعوا كلهم ورفوه على رمحه وصاحوا بهذا راس الكافر وقال الملعون فلما راى الكفار ذلك انهزموا حتى
اخرج وساق المسلمون خلفهم يقتلونهم قتلا ذريعا فكان ذلك اليوم يوم عيد وسرور والعاقبة ٥

والعاقبة للمتقين واما الفقراء والاسرى فلا تخص فلما ان السلطان مراد رجع من الغزو وامضى
سلطنته ابنه وعاد الى مغنيسا الى ان حركت طائفة الينكجرية فقاتلوا ونهبوا بيوت الامراء
فاعادوا السلطان مرادا الى سرير الملك وجلس ابنه محمد مكان ابيه مغنيسا واما السلطان مراد
فزوالى ان توفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة انتهى ملخصا هذه الواقعة مما الى ذكرها الناظم لكتب
نسبها الى الشهيد بايزيد وهذه نسبها صاحب اخبار الدول الى ابن ابنه السلطان مراد خان صحح
انهما واقعتان فلا اختلاف والا فيمن وقتاهما وكذا بين صاحبهما اختلاف ويحتاج الى الترجيح فيحتج
ما ذكر الناظم بكونه معاصرا للواقعة وشاهدا لها كما تقرر في الاصول ثم بشر الناظم بفتح القسطنطنية
مع تاخر فتحها عن عصرها بكثير كما يأتي فقال فابشروا ايها السلاطين العثمانية بقال ابشر بشرا بالمد
فابشر وبقال ابشر بخير يقطع الهمزة وبشرت بكذا كعلمت اى اخبرت وجاء ابشر مخففا ايضا بكسر و
بشرة من البشر كما في الصحاح والمعنى اللازم هنا انسب بما لا يخفى بفتح قسطنطينية ٥ على البدل كم
وهو بضم النون وسكون السين وفتح الطاء الاولى وسكون النون وكسر الثانية وسكون الياء المثناة بعدها
بنون اعظم مدائن الروم بناها قسطنطين الملك فنسب اليه وهو اول من تنصر من ملوك الروم كذا ذكره
عز الدين الجزري في الانساب فان قلت لم علم الناظم انها ستفتح على يد هؤلاء قلت كما علم من
حديث محكول عن معاذ بن جبل بطرقه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب
وخراب يثرب بخروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ثم خروج الدجال فقال بجمل ملحمة السلطان بايزيد
على الذكورة في الحديث وبعدها فتح القسطنطينية وان قال الائمة ان محل الحديث الملحمة الكبرى زمن المهدي
ثم فتحها بعدها كما يدل عليه ما جاء في عدة طرق انه صلى الله عليه وسلم قال الملحمة الفتح وفتح قسطنطينية

وخرج الدجال في سبعة اشهر في رواية نعيم بن حماد وهذا اصح من الاولى واوان
البشارة بذلك كرامة وقد قال الائمة ان لم يكن العلماء اولياء لله ولي فليس لله ولي القسطنطينية
من بعد ذا اي من بعد فتحها لتعصبه باللام لام الجحود والثاني زيدت لتقوية الوقوع فلم تكن
بعد فتحها عاصية على المسلمين ان شاء الله تعالى وهذا من حيز المبشر به وقد حقق الله تعالى رجاءه
بفتحها وعدم عصيانها الى الآن والاشارة الى فتحها ان الملك الفاضل الشهم المجاهد السلطان محمد
ابن السلطان مراد ابن السلطان محمد ابن السلطان سعد بايزيد خان السلطنة وكان موعودا بالجهاد
وعلو كلمة الله تعالى خرج الى ارض صاحب وسلمان فتاوعمه وصالحهم عاد ولم يكن همم الا فتح المدينة الكبرى
قسطنطينية وهي من اعظم البلدان وامنعها حصنا لاحاطة البحر بها من كل جانب الا الطرف الغربي وهو
هو بر وقد حصنوه بثلاثة اسوار وعدة خنادق فرتع في مهماتها ببكر المدافع الكبار ونحوها
فلما كاملت الآلات والكبار للفتح اوائل جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وثمانمائة بجيش عظيم وعزم
صارم فحاصر على قسطنطينية فحاصرها وقاتلهم من جهة البحر والبحر احد وحشي يوما فيوما المسلمون عن امرها
وكان اهلها لما سمعوا بقصد المسلمين لهم استمدوا من الافرنج فامدوهم بجيش عظيم وبنى الشيخ كمال
الدين وزيره لمحمد باشا بالنصر فقال نفتح قسطنطينية ان شاء الله تعالى على يد المسلمين من هذا
العام وسيد خلونا من الموضع المخلافي في اليوم الفلاني من هذا العام وقت الضحوة الكبرى وانت تكون
حينئذ واقفا عند السلطان محمد فبشر الوزير السلطان بما بشره الشيخ من الفتح فلما صار ذكر ابو
قد الموعود وهم نفخ القلعة خان الوزير من جهة السلطان فذهب الى الشيخ فمنعوه من الدخول لانه اوصى
بذلك فرفع الوزير اطنام الخيمة فنظر فاذا العسكر قد دخلوا باجمعهم ففتح الله تعالى ببركة دعائه ذلك

ثم ذكر ابو قد وكان وعد شيخ وسبع طبائع فلما دخل السلطان محمد المدينة نظر الى جانبه فاذا وزيره
واقف عنده فقال هذا ما اخبرنا الشيخ وقال ما فرحت بهذا الفتح واما فرحي بوجود مثل هذا الرجل في
زماني وكان الفتح يوم الاربعاء من جمادى الاخرى سنة تسع وتسعين وثمانمائة ففتح المسلمون ما لم يفتح
بمثله في عصر فلما شاع خبر الفتح هابه الملوك وارسلوا اليه يهنئونه بالفتح وكم زاره من الاولياء فلم يأذن له
واغاضبه الله تعالى لهذا السلطان لحسن سيرته واخلاصه فيه وضمن بعضهم هذا المعنى في تاريخ الفتح فقال
رام طامع الفتح قوم اولون وجاء بالنصر قوم آخرون وقع لفظة آخرون تاريخ الفتح بحساب الجمل
هي بلدة طيبة صحيحة الهواء عذبة الماء من الاقليم الخامس ولما دخل السلطان المدينة سار الى كنيسة العظمى
فطهرها من انجاس الكفر وصلى فيها وحمد الله تعالى وجعلها جامعا للمسلمين وسلم معالمها واوقافها لله
الى من الشيخ شمس الدين ان يدله موضع قبر ابي ايوب الانصاري وكان مدفونا هناك فنظم فيه وفتح الشيخ
ساعة ثم قال احفروا هذا الموضع وهو من جانب الكوة من القبر هذا زر الراعي ينظر لكم رخام عليه خط عربي اني
فلما حفروا اظهر رخام كزلك فقرئ من بعد فاذا هو قبر ابي ايوب الانصاري فبشر السلطان محمد وغلب عليه
الحال حتى كاد ان يسقط لولا ان امسكوه فامر ببناء القبة عليه وبناء الجامع وعمارة وقف له سنة تسع وثمانين
خامس عشر شهر ربيع الاول وعزم السلطان بلاد اكرس فانتصر عليهم ثم انثنى فتوجه الى عالم يسمى بلغه
نوه سنة تسع وثمانمائة خامس عشر ربيع الاول ووضع بالملك لولده بايزيد خان ثم ذكر الناظم ما هو كالتعليل
للتبشير بالفتح السابق فقال لعل ذي اي ملحمة بني الاصفر هي السلطان السعيد بايزيد هي
اي المشهورة في الاحاديث بان عقبها فتح القسطنطينية او التقدير لعل الملحمة الواردة في الاحاديث

الشبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الملحمة المذكورة في النظم وحروف كم لعل ونحوه حاشوه في الضرورة كما بينه في كتابه تحفة الخلان في الفارسي

النحوية والله ربنا متم بالغين نوره ولو كره الكافرون والحمد لله على ان نصر دينه
الفرد العلم محمد صلى الله عليه وسلم باعز ذكره واعلا ذكره ونصر دينه في كل عصر بقائم طائفة تنصره
وادا عته وانصر اله دينه على الدين كله ولو كره المشركون صلى عليه ربنا وسلم اى جعله سالما من
كل نقص وردى عن اهل الاسلام كيد من بغى عليهم واراد قهرهم وذلهم وسلم اى سلم من بغى الى اهل
الاسلام واظفرهم عليه من حولهم سلمة اليم فسلم اى اعطيه فتناوله وبادر زمانا من مضى سلما اى مضى طريقا في
كلام حسن الجنس وفيه ايضا ما لا يخفى من حسن الختام نسال الله عز وجل حسن الختام في كل الامور وتحويل
كل معسور الى ميسور والحمد لله على ان من على بالكمال بهذا الشرح المحرر كالوضع الحرير بالكبريت الحمد تاسع
عشر محرم سنة تسع وثمانين ومائة بعد الالف من هجرة سيد المكرم صلى الله عليه وسلم واستغفر الله وانا جامعه
الحقير الشهير بابن الحاج من كل نقص في هذا الشرح وسوء يدر فيه واعوجاج ومن كل تصنع في عبارته ورياء
في طي انشاراته والحجاب بحسن مجراته وانفرع اليه ان يبدل كرمه بفضله العميم وان يجعله خالصا لوجهه العظيم
وموجبا لجانبه الكريم وقرة لديه وتقربا اليه يوم الكبير للشفاعة على يديه ان ربي على كل شيء قدير وبالاجابة
ذلك عليه يسير الله الرحمن الرحيم حقيقا برجاء الراجين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين ثم ان اجرة فابرز منها
لاولادي واقربائي واحبائي وتلامذتي ولاهل بلدي واقليمي ومن ادركه ضيائي من السليمي مع مزيد من يرى
ذلك من ائمة الحديث القديم والحديث رواية ما ذكرته في هذا الشرح عن ثقة الثقاة واوصي كل من يتداول من
الناظرين فيه ان سبا سمح فيما زال به القدم او طغى فيه القلم وان يقيم عذري بالانتصار اذا لم يسعفني الفهم الا
بكار وهذه نسخة المسودة نشتت عليها النظر فابرزتها للكتبة ونشرتها ولكن لا اجيز احدا ان يكتب منها نسخة
الا ان يصححها ويقابلها باصلها لان الناسخ لما يفوه بالناسخ حتى يسير الى النسخ والاستنساخ في ايدي بعدها

تملكه من القادر
ابن عبد الغني بن ابي بكر ابن عبد القادر
عبد القادر ونفع به آمين
ثم تملكه بعده ولده
ابن عبد القادر

تملكه من القادر
ابن عبد الغني بن ابي بكر ابن عبد القادر
عبد القادر ونفع به آمين
ثم تملكه بعده ولده

تسلم فانما انتم على الذين يبدلونه والسلام ثم النسخة المسماة برفع الخفاء ونزع الران
الشفاء في يوم الاحد تاسع شهر محرم ختام من النار بحرمة سيد الابرار
من يداحق العباد عبد القادر بن ابراهيم في مدرسة مولانا
وسيدنا مولا عبد الله ابن مولانا زين في قرية كلالة
احد بن مولانا
في سنة ١٢٣٤ اللهم من الباري في الشهور
المصطفوية بانا ظ الانور موزون على خريف

الخط وانى بادر بنائه لان صاحب النسخة التي كتبت منها قد الجى برد النسخة اليه وقلت له
ان ابادر الى كتابتها ولهذا صار الخط نحيفا وانا به صرت مشوش والاكتب باحسن الخط
وان اسهل من الخلان بدعاء الرحمن لاجل كتابة المشهد بسلان
كتبه بالجبر لاجوفقه المركب والكاغد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تاريخ ولادة ابن المسيح
بعيس القادري في سنة ١٢٤٧

تاريخ ولادة بنت المسماة
بفاطمة في سنة ١٢٤٩

تاريخ ولادة ابن المسيح
في سنة ١٢٤٨

تاريخ ولادة ابن المسيح
في سنة ١٢٤٩

تاريخ ولادة ابن المسيح بعيس القادري
في سنة ١٢٤٧

تاريخ ولادة
ابنا فلح وعبد الغني
في سنة
١٢٥٢ في شهر
ذي الحجة وقد
مضى منه عشرة
ايام كتبه ملا
فلان ابن فلان

قد جمع
بسنده كتبه
١٧